

[illegible]

المجلة العربية للعلوم  
جامعة أم القرى  
مكة المكرمة - مدينة  
نخيلة الشراعية والدراسات  
قسم الدراسات العليا والبحوث

[illegible]

اجل انهم في عهد عمر رضي الله عنه

رسالة مقدمة للنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية

1. 2811

## إعداد الطالب



فَاَصْلُ حَبْرٍ لِّلَّهِ حُنُورٌ

اشرف الدكتور

کند محکم از نرسو

213.1

1911/1915

بسم الله الرحمن الرحيم



## كلمة الشكر

أرى أنه من الحق أن أوجه شكرى لجامعة أم القرى ممثلة بمديرها  
معالي الأستاذ الدكتور راشد الراجح .

وأشنى بتوجيه شكرى الى عمادة كلية الشريعة والدراسات الاسلاميـــــة  
بالجامعة ممثلة بعميد الكلية سعادة الأستاذ الدكتور سليمان التويجى.  
كما أوجه الشكر الى ادارة الكلية للدراسات العليا، والـــــــى  
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، والى قسم التاريخ الاسلامى  
بالكلية .

وان مما أحمد الله عليه أن تعاقب ثلاثة أساتذة في الاشراف  
على هذا البحث .

أولهم سعادة أستاذي العالم ، الأستاذ الدكتور محمد أحمد حسب الله  
وقد وجهني حين أعددت خطة البحث ، ثم تابعتني بعد ذلك بالارشاد والتشجيع  
فجزاه الله خيرا .

والثانى سعادة أستاذ العالم ،الأستاذ الدكتور محمد نيسان سليمان  
مناع الذى أولى بحثى اهتماما كبيرا وأعطانى من وقته وعلمه وحـرص  
كثيرا أن يمل البحث الى الدرجة التى تليق بأهمية البحث ،وخطورتـه  
أسأل الله أن يجازيه عنى خير الجزاء فقد كان لى نعم المعين .

والثالث سعادة أستاذ العالم الدكتور محمد محمد زيتون  
عضو لجنة المناقشة والذي أسند اليه الاشراف على بعد الانتهاء من طبع  
الرسالة ، ومع ذلك فقد وجهنى الى تدارك مايمكننى تداركه ، من تعديل  
وتصحيح قبل المناقشة ، فجزاه الله خيرا ، فانه أفادنى من علمه كثيرا .

وأنتهز الفرصة هنا في توجيه شكرى الى عضوى لجنة المناقشة اللذين  
 تكرما بقبول مناقشة هذه الرسالة، ويقينى أن البحث سوف يستفيد من  
 مناقشاتهما وملاحظاتهما القيمة، وهما :

سعادة الأستاذ الدكتور /

وسعادة الأستاذ الدكتور /

ولأنسى من الشكر كل أساتذتى فى السنة المنهجية بهذه الجامعة  
وبعدهم أوجه شكرى الى كل أستاذ لى أو زميل كان لى منه عون أو توجيهه  
أو أى انسان .

ولذلك فانى لأنسى من شكرى الموظفين بالمكتبة المركزية بجامعة  
أم القرى، والموظفين فى مركز احياء التراث الاسلامى ، والموظفين بمكتبة  
قسم التاريخ الاسلامى وقسم الجغرافيا، والموظفين بمكتبة الحرم المكى  
الشريف ، والموظفين بمكتبة جامع الشيخ حمد آل ثانى بمكة المكرمة  
والموظفين بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة . والموظفين  
بمكتبة قسم الاستشراق بالمعهد العالى للدعوة الاسلامية بالمدينة  
المنورة ، والموظفين بالمكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض .

وأوجه شكرى الى كل من له فضل على فى اعداد هذا البحث من  
الطابعين والمصورين وغيرهم . وأخيرا وليس آخرا أوجه شكرى للحاضرين  
فى هذه القاعة جميعا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . صلى الله على نبينا  
محمد وآله وصحبه .



### المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله  
وأصحابه الخيرة الأبرار الميامين .  
وبعد . . فهذه مقدمة بحثنا :

موقف يهود خيبر وشمال الحجاز من الدولة الإسلامية إلى اجلائهم  
فى عهد عمر رضى الله عنه

### أهمية الموضوع :

إن لهذا الموضوع أهمية كبيرة وخطيرة جدا ، فهو يتضمن استقراء  
موقف جماعة من اليهود الذين اتخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عدوهم  
اللدود ، وفرغوا أنفسهم وصرفوا أموالهم لتحقيق مافى قلوبهم من عداوة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعلوا يوالون ويحبون كل قبائل العرب  
التي تعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي لاتواليه . وقد تضمن  
البحث موقفهم العدائى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومظاهره وآثاره  
ونتائجه .

وإنى لا ادعى أنى رجل هذا الموضوع ، ولكنى سوف أصرح بالسبب  
الذى دعانى لاختياره ، ولعل ذلك يزيل التساؤل ما الذى أقدمنى لـ  
البحث مع أنى أقل من مستواه .

إن لى من اختياره ثلاث غايات أسأل الله أن يكتب لها التحقيق :  
أولها :

أحب أن تتسع معرفتى بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولعل ذلك  
يوثر فى إيمانى وأخلاقى .  
ثانيها :

أن أتعرف على موقفه صلى الله عليه وسلم ممن عاداه وبتركيز شديد على  
جماعة من اليهود وهم الذين تناولهم البحث .

ثالثها :

أَن أَلَمَّ فِي مَعْرِفَةِ مَوْقِفِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ مِنَ الْحَقِّ وَالرَّسْلِ ، وَنَفْصِ الْمَـذْكَرِ مِنْ الْغَايَاتِ ، وَالْغَايَةِ الْأُولَى لِاتِّحْتَاجِ تَفْصِيلٍ . وَنَبْدَأُ بِالْغَايَةِ الثَّانِيَةِ ، فَتَتَحَدَّثُ عَمَّا نَتَصَوَّرُهُ مِنْ وَاقِعِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ ثُمَّ مَاتَلَاهَا .

إِنَّمَا نَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ عَلَيْهِ سَنُونَ وَهُوَ جَاهِدٌ فِي دَعْوَةِ قَرِيشٍ لِلْإِسْلَامِ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ إِلَّا الْقَلَّةُ الَّذِينَ صَارُوا يُضْطَهَدُونَ مِنْ أَجْلِ دِينِهِمْ . وَقَدْ حَاوَلَ أَنْ يَنْتَقِلَ بِدَعْوَتِهِ إِلَى خَارِجِ مَكَّةَ ، فَكَانَ يَتَعَرَّضُ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ لِقَبَائِلِ الْعَرَبِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ إِنْ لَمْ يَقْبَلُوا الدَّعْوَةَ أَنْ يُجْبِرُوهُ ، حَتَّى يَبْلُغَ دَعْوَةَ اللَّهِ فَيَكُونَ آمِنًا ، وَكَذَلِكَ مِنْ أَرَادَ اسْتِجَابَةَ دَعْوَتِهِ .

تَكَرَّرَ مِنْهُ ذَلِكَ ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ ، وَفِي أَحَدِ الْمَوَاسِمِ وَجَدَ السِّتَةَ الْأُولَى مِنَ الْأَنْصَارِ بِمَنْىَ فَسَمِعُوا مِنْهُ وَآمَنُوا بِهِ ، وَعَادُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَكَانُوا هُمُ الْأُمَّةُ الَّتِي لَازِمَتَهَا صِفَةُ النَّصْرَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ .

وَهَكَذَا جَعَلَ اللَّهُ الْفَرَجَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأَصْحَابِهِ ، فَبِشْرَافِ وَقْتٍ كَانَ أَقْسَى مَا يَبْلُغُهُ مِنْهُ قَوْمُهُ - أَيْ أَثْنَاءَ مَقَامِهِ بِمَكَّةَ - فَمَا هِيَ إِلَّا سَنَتَانِ فَيُخْرِجُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُهَاجِرًا إِلَى أَنْصَارِهِ بِالْمَدِينَةِ ، عَلَى إِثْرِ مَكِيدَةِ دَبْرَتِهَا قَرِيشٌ لِقَتْلِهِ وَتَفْرِيقِ دَمِهِ . فَمَا الَّذِي نَتَصَوَّرُهُ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ . . الَّذِينَ بَايَعُوهُ عَلَى حِمَايَتِهِ مِنْ عَدُوِّهِ مِمَّا يَحْمُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ ؟

إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مَوْثَلًا لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَأَعَزَّ بِأَهْلِهِ الدِّينَ ، فَشَرَفَ ذَلِكَ الْبَلَدَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ لِلْأَنْصَارِ فَضْلٌ كَبِيرٌ مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الَّذِي نَالْتَهُ أَرْضُ يَثْرِبَ ، لِأَنَّهَا اسْتَقْبَلَتْ خَاتَمَ الرِّسْلِ وَالنَّبِيِّينَ الَّذِي خَرَجَ فَارًا مِنْ



قومه، دون أن يكون له ذنب ارتكبه من أخذ مال أو سفك دم أو نيل عـرض،  
إنه الكريم العزيز الذى اختاره الله ليكون بعيدا عن كل ذلك . إنه رسول  
يبلغ رسالة ربه الى الخلق ، فَحَقَّقَتْ به الأنصار وثوى بأرضهم ، ولم يـكـن  
ساكنوا تلك الأرض كلهم أنصارا، بل كان فيهم اليهود . وعبدة الأوثان ، فأراد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحمى تلك البلدة من عدوان قريش المتوقع .  
وتحقيق ذلك، إذا حرمت قريش من مُعين فى داخل تلك البلدة، فكتب كتابا بيـن  
المؤمنين وغيرهم يلزم الجميع بـألا ينصروا عدوا لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم .

وقد دخل كل اليهود فى تلك الصحيفة ، ومنهم يهود بنى النضير بكل رضى  
منهم ، وكان فى الصحيفة أن لليهود دينهم ، وأموالهم . وهكذا التزمت  
الأطراف بما يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حماية لأهل تلك البلدة  
التي شُرِّفَتْ به والتي كان أهلها السبب فى ذلك .

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترف فى نفسه أن لأهل تلك البلدة  
منة عليه، فهو يود أن يعم الخير كل أهلها، فيكونوا مؤمنين، حتى أنه طمـع  
فى إسلام اليهود جميعا، ومنهم بنو النضير ، لذلك لم يستطع أولئك اليهود  
أن يجدوا أى مدخل يدعون فيه سوء معاملة أو خطأ ارتكب فى حقهم أو أى حجة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من المهاجرين والأنصار . وكل  
ما مر يومٌ تحقق لهم مزيد من صفات نبي الله صلى الله عليه وسلم وأمتـه،  
وإذا تعرضوا لمناقشته فى أمر نبوته وما يدعوا اليه رد عليهم بما يرجـوه  
أن يكون مقنعا فى وقته أو بعد حين .

ولم يكن ييأس صلى الله عليه وسلم من إسلام اليهود الذين قد علم  
أن سبب إسلام الأنصار كان لليهود فيه أثر كبير .

فإذا كان قد أسلم من خالط اليهود الذين يتردد على ألسنتهم  
الحديث عن النبي الموعود فكيف لا يرجى إيمانهم؟

وإن كان الدين الذى جاء به لا يطلب من أهل الكتاب التخلّى عن دينهم ، إلا أنه بذلك الكتاب أراد أن تتحقق وسيلة من وسائل دعوتـــــــــــــــــه ، إنه لا يريد عددا من الناس إنما يريد المسلمين الصادقين الذين يشعــــــــــــــــرون بالسعادة التى ليس لها مثيل من ذلك الايمان وذلك الدين . فهو غير مستعجل لإسلام اليهود ، وإن لم يسلموا فلكل دينه ، وبين الجميع عهد الله ، هذا مانفهمه من رغبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إسلام اليهود .

يضاف إلى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعثه الله رحمة للعالمين ، لم يكن ليؤاخذ الناس على كل ما يحدث منهم بل إنه اتصف بالعفو والدعوة إليه ، فلو أراد من شذ أن يعلن العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين من ساكنى المدينة ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحمل ذلك ولا يؤاخذ لما سبق ذكره ، ولأن المدينة التى طابت وتنورت بمقدمه صلى الله عليه وسلم يحرس على سلامة ساكنيها ، وذلك قد يكون من إكرام أولئك الأنصار الأول .

هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . . ولننظر إلى موقف اليهود الذى واجهوه به . لم يكن فى صدور اليهود نية المسالمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم عرفوه ، ولكنهم حاروا فى أنفسهم وهم يعلمون ما تحدثت به الأوس والخزرج من أنهم كانوا ينتظرون رسولا يبعث قريبا سيكونون هم معه وأعوانه ، وأيضا غير الأنصار عندهم العلم : بأن البغي من أسوأ الاخلاق وان الله يعجل للباغى العقوبة .

وهم يريدون البغى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولعلمهم فى هذا لاثناء أرادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وليمة بببيت كعب بن الأشرف دعى إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفطن صلى الله عليه وسلم لذلك ، فغادر المكان دون أن يناله أذاهم ، وصبر على ذلك وكأنه لم يحدث .



وأما هذا الزعيم اليهودي فإنه أراد إعلان الحرب التي لم يجد لها بالمراسلة  
الانمبرا ، ذلك لصفاء حياة رسول الله صلى الله عليه وأصحابه ، خاصة  
وهذه الفترة كانت سابقة على النفاق فمن أين يجد سقطه فيحتج بها؟ لا يجد ،  
ما أطول هذه المدة عليهم ، إنهم يكتمون فيها عداؤهم ولم يستطع أحد منهم  
أن يعبر عنه ومع أنهم وجدوا في سرية عبد الله بن جحش متنفسا للقول ،  
ولكنها لاتصلح أن تكون متنفس عداؤهم .

ومسألة تحويل القبلة أمر دين ، والعهد بينهم إن لكل دينه ، فليس  
في كل ذلك ما يبرر أن يظهروا عداوتهم .

وقدر الله أن ينعم على المسلمين بأعظم نعمة على رأس ثمانية عشر  
شهرا على التقريب : وذلك نصره لهم على مشركي قريش في موقعة بدر الكبرى ،  
وبعد عودة المسلمين من بدر وجد ابن الأشرف متنفسا ليعبر عما تكنه اليهود  
من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، وكان ذلك غير متوقع  
لأن عملية الاغتيال التي ذكرناها لاتستغرب ، لأنها قد تحقق مضرة كبرى  
في المسلمين وهدفا كبيرا لليهود ولكنها لاتكتشف إلا بعد الانتهاء منها .

أما أن يعلن انضمامه إلى قريش ، وأن يعادى من أجل أحداث بدر  
هذا لم يكن متوقعا ولا مناسبة له ، لأن اليهود يعلمون إن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على عداوة مع قريش من يوم نزوله المدينة ، ثم أنهم قد  
دخلوا معه في حلف على أن يقاتلوا قريشا إذا داهمت المدينة ، ولم يطلب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم محاربة قريش في غير المدينة ، لأن ذلك  
أهله المؤمنون .

وممثل العداوة اليهودي اتخذ ذلك ذريعة لإعلان الحرب بمناسبة ليس لها  
محل . وقد تغاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الفعل لما ذكرنا  
سابقا ولأنه لا يعاجل بالعقوبة حتى يتعجلها مستحقها . ولما عاد من مكة وهو

معلن الحرب وأراد أن يحرك المسلمين لذلك بهجائه النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكون المدينة موطن حرب ولكنه قمع رأس الداعى للحرب وحده .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أن ابن الاشرف زعيم فى بنى النضير وأنه يعبر بذلك عن نفسه وقومه ، إلا أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يُبعد المدينة عن الحرب قدر الإمكان ، ذلك هو موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأيام الأولى . والبحث قد تناول تسلسل الموقف الى أن دخل مع يهود خيبر الأصليين الذين تبخوا هدف استئصال الاسلام والمسلمين دون أن تكون لهم دعوى على المسلمين .

وكان لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ، وقد تضمن البحث أطوار موقف اليهود وموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاصته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمل أن يسلم اليهود وإن لم يسلموا أن يسالموه فلا داعى لمعاداتهم خاصة وأنهم يخالفون عدو المسلمين الذين هم مشركو قريش بالدين . وأيضا عاملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعفو وهو قادر على العقوبة ، وكان أكثر ما يؤاخذ الناكثين للعهود .

وأما الغاية الثالثة فإنى أود أن أسهم فى تيسير معرفة موقف من مواقف اليهود . فلقد علمنا موقف اليهود فى الأيام الاولى من نبى الاسلام والمسلمين ، وأنه عداء دون أى مبرر وأنه كان يهدف أن يقضى على الاسلام والمسلمين ، فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وعفا عنهم مرات ، ثم أخذ يعاقبهم وكل عقوبة لاحقة أشد من سابقتها ، إلا أنه أخيرا لم يسمح لهم بمساكنة المسلمين فى أمصارهم وهم يمثلون قوة تستطيع بنفسها أو بعدو خارجي أن تلحق ضررا بالمسلمين ، فأبعادهم هو عقوبتهم وهو اكتفاء لشركهم فإنهم حينما أبعدوا لم يقدر الله أن يهلك المسلمين على أيديهم وإن أرادوه لكنهم فى الداخل قد يلحقوا بالمسلمين ضررا ، والأهم فى الأمر أنى لا أظن أن أحدا



فى الأمة المسلمة يستطيع أن يقول أنه عدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقدر على إزالة عداة اليهود من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعاملة والرفق والاحسان أو بالتأديب بالنفى والقتل . وإذا فهو لا ابتلى الله عز وجل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب خلقه إليه ، فلا يتوقع مجتمع مسلم أنه يسلم من بلائهم ولكن يعد لهم عدته ويعاملهم على حسب تعاليم الاسلام ينصره الله عليهم ويحبط كثيرا من مكائدهم ، ويتخذهم ألد أعدائه لأن نوعيتهم المعروفة جعلت نبي الاسلام ، والاسلام ، ألد أعدائهما بل لم يكن لها عدو سواه فلا نغفل عن ذلك .



#### هدف البحث :

لقد كان حرصى على أن اتتبع كل مواقف اليهود التى تدخل فى حيز البحث من أولها إلى آخرها . وهى فى جزء منها مع مؤسسى الدولة المسلمة . وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واليهود تزعمهم عدد من رجالهم وجزء من الفترة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد التحق بالرفيق الأعلى .

وقد تتبعت تلك الفترة على اختلاف حالهم قوة وضعفا واختلاف حال الدولة المسلمة من انتصار أو تكالب الأعداء عليها . فوجدت أنه لم تصف لهم مدة تذكر من حدث ، وإن أحداثهم تتناسب مع حال الدولة المسلمة وحالهم ، فحين يتوقعون إمكان المحاربة يرتكبون أحداثا هى وسيلة إليهما . فإذا كان ذلك غير ممكن اقتصرُوا على أحداث تلحق ضررا بالمسلمين وتبرؤا منها ، كما حرصت على ألا أخفى موقفا يدل على وفاء عامة اليهود المذكورين وإخلاصهم للمسلمين فلم أجده .

ووجدت ما يمكن أن يكون موقفا حسنا ولكنه خاص فاشبته فى مكانه من البحث ، ولم نترك شيئا من مثل ذلك ، كما هدفنا أيضا أن أستوفى

ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل الأحداث التي كانت في أيامه، وكذلك الأحداث التي كانت في عهد عمر رضي الله عنه، والتي فيها نهاية الحد الزمني للبحث .

ولقد كان من هدفنا أن نوضح مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر وموقع إقامته فيها ومن أين بدأ وأين انتهى . ولقد حثنا أستاذي المشرف على تحقيق هذا الهدف وذلك بأن نقوم برحلة إلى خيبر فاعان الله على تيسير أسباب ذلك فلقد زودتنا كلية الشريعة بتعريف لنعرضه على إمارة خيبر لأجل تسهيل مهامنا ، وغادرت مكة برفقة أستاذي المشرف في ١٤٠٧/٧/٢٦ هـ . وفي صباح يوم السبت ١٤٠٧/٧/٢٨ هـ غادرنا المدينة المنورة متوجهين إلى خيبر وفي الطريق حرصنا على أن ندون مسميات الوديان والقرى التي نتجاوزها لعلنا نجد فيها ما يوافق مسميات السيرة في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى كل حال لم نجد اسمًا صريحًا من ذلك ، فلعل طريق خيبر الحالية ليست مارة بطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أن المسميات اختلفت لطول الزمن ، ثم نزلنا مدينة خيبر الحالية أمام الإمارة قبيل الساعة العاشرة صباحًا من اليوم المذكور، ودخلت الإمارة وكان أستاذي ينتظرني خارج الإمارة وسلمت التعريف للأمير محمد بن مسيمير العتيبي وهو على مكتبه فقراه فورًا ثم أخذ يمض على المعاملات التي على مكتبه وأنا انتظر جوابه ، ثم استفسرني ما الذي أريد فعله، وأن خيبر قد حضر فيها عوض الشهرى رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية ، فأجبت أنه أن كلا الباحثين يحتاج لهما، فسألني عما أريده منه، فقلت له أريد أمره إلى جهة مختصة بالآثار في مدينة خيبر، لأنني أحتاج أن أعرف ما توصلت إليه دراستهم لعل فيها ما يمكن أن يكون جديدًا في بحثي، فرد قائلًا أن ليس عندهم خرائط ولا دراسة ، ولعل شيئًا من ذلك يوجد لدى إدارة الآثار بالرياض .



ثم شئت بطلب آخر وهو إن كان ممكنا أن يعرفونا على رجل كبير من ساكني خيبر الأصليين ، فأجاب بامكانه وأمر أحد الحاضرين أن يصحبنا في زيارة وديان ومواقع الحصون من خيبر ، وهي خارج عن المدينة الحالية ، فخرج بطيب نفس وانشرح صدر فجراه الله خيرا ، وكان الذي أحرص عليه أن أسمع من رجل كبير السن ما يعرفه من أسماء تلك المواقع لعل فيها ما يحتفظ بمسميات السيرة عند أهل خيبر ، وكان رفيقنا ليس هو ذلك ولكن قال إنه يوجد رجل كبير السن جدا لا يخرج ، اسمه عبد العزيز . فقلت يعنى ويعقل ، فأجاب بنعم وبامكانه أن يجيب على أسئلتك ، فقلت هل بالإمكان أن يتم هذا في يومنا فأجاب لا . فانه يحتاج الى أمر الأمير ، ونحن نحرص أيضا على ألا يفوتنا المرور بالمواقع قدر الامكان ، ولوعورة الطرق فاننا لم نصل الى موقع حصن القموص وهو من حصون الكتيبة ، إلا في وقت متأخر ، وكان المعرف وأستاذي المشرف يكايدان المشاق معي في الصعود والهبوط بالأرجل على تلك المواقع وكان الوصول الى ذلك الموقع بالنسبة لي هو المرة الثانية لأنى جئت خيبر في رحلة قبل ذلك قام بها طلاب قسم التاريخ الاسلامي بالجامعة ، والموقع المذكور مرتفع ارتفاع نسبي ومكانه يعد حصينا لوسائل ذلك الزمن ، من الصعب أن يهاجم او يستفيد محاصره . الماء بجواره ، يتوصلون اليه من جانب السور ، وسألت المعرف وأنا في ذلك الموقع عن النظرة فأشار الى موقعها ولكنها على مسافة لا ترى تكون في الشمال الشرقى للموقع ، وسألته عن الشق فأشار الى الشمال ، وبعضه يرى من ذلك الموقع ، وسألته عن الوادى الذى حولنا فقال وادى الحصن ؛ أى حصن ؟ حصن اليهودى مرحب ، وسألته عن الوادى المتصل بالوادى الذى حول الحصن من جهة الغرب فقال إنه الوطيح ويتصل به أيضا وادى الشق ، ولم تكن وديان خيبر كلها متصلة .

ولقد ذهبنا الى الشق بسيارتنا بعد نزولنا من الحصن السابق الذكر ومررنا في الوادى نفسه بين الأشجار الثابتة في المنخفض وأغصانها

من شوك ثم ركبنا حرة خشنة جدا يستحيل عليها سير الخيل ، وحدثنا موقعين عليهما آثار مبنيين متهدمين فى أعلى الموقع المحيط بهما وهى مكَسَّان حصون . ثم زرنا بعد ذلك الموقع الذى يظن أنه الرجيع . أما المنزلة فلم أجد من ذكرها ، لا الأمير ولا حلساؤه ولا رفيقنا . وعندما قارب دخول وقت العصر وكان رفيقنا بحاجة الى الراحة عدنا به الى منزله وانتهت رحلتنا دون أن نحقق كل أهدافنا . فصاحبنا قد رافق بعثات آثار كان يسمع منهم إطلاق الأسماء على المواقع ، وأنا لأنقص من تلك المعلومات وإنما الذى أنقص فيه أن طريق النقل قد تكون خاطئة فى الفهم ، وماتم من ذلك فهو محفوظ ، ولكن الرجل كبير السن لو أنه يعرف مواقع يطلق عليها مسميات السيرة سيكون فى ذلك توفير وحفظ للمعلومات التى تحدد المواقع — لأن التطور الحالى قد يغير بعض المواقع والأسماء ، إلا اذا كان هناك حرص على الإبقاء على المسميات ، وآخر مانقول فى رحلتنا اننا شاكرين لسعادة أمير خيبر ذلك التجاوب الذى أبداه لنا ونشكر صاحبنا فى الزيارة . وقد رأينا أن كل مواقع خيبر المعروفة بالنطة والشقق والكتيبة بل كل خيبر واقعة فى غربى خط الأسفلت الحالى المتجه الى تبوك وعلى بعد ١٧٠ ك من المدينة على التقريب ، وأجاب سعادة الأمير عن سؤالنا عن مساحة خيبر التى تضم مواقع الحصون الشهيرة فى غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، فقال : انها عشرون كيلو . وقد كان لهذه الزيارة أثر فى ترتيب سير الأحداث على أرض خيبر .



### عربي لمحتوى البحث

هذه الرسالة ألفت خطتها من تمهيد وستة فصول ثم النتائج وأضيف إليها في أولها كلمة الشكر ، والمقدمة وفي آخرها الملاحق ثم الفهارس .

وتحدثت في المقدمة عن أهمية البحث وأسباب اختياري له وأهداف البحث ثم هذا العرض الموجز لمحتوى الرسالة .

وذلك أن التمهيد قسمته إلى ثلاث نقاط رئيسية كان الحديث في النقطة الأولى عن موقع خيبر من الجزيرة العربية ثم من الحجاز ثم بعدها عن المدينة المنورة ، مع ما كان بجوارها من القبائل من جهاتها الأربع . وأما النقطة الثانية فقد كان الحديث عن استيطان اليهود لخيبر وشمال الحجاز تحدثت عن سكن هذه المواقع قبل اليهود ، ثم ذكرت الفترات المتوقعة فيها وصول اليهود إلى هذه البقاع مع الإشارة إلى الأسباب التي جاءت بهم ، تبع ذلك الحديث عن أبرز مخالفات بنى إسرائيل لموسى عليه السلام ، وكيف عبد الصنم وهو بين أظهرهم ثم كيف أنزل به من الأذى . أما النقطة الأخيرة وهي تنقسم إلى قسمين : ثروتها الزراعية وحصونها الحربية .

وتحدثت في قسمها الأول عن ذلك الغنى الذى كان عليه أهل خيبر لكثرة نخيلها وزروعها .

ثم أوجزنا حديثنا عن الحصون الحربية ، كيف أنها في مواقع تجعلها محصنة دون أن تكون عزيمة التحصين .

وأما الفصل الأول : وهو : موقف يهود خيبر من الرسول صلى الله عليه وسلم قبل غزوها وتحتة : نقطتان الأولى معرفتهم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها استعرضنا الآيات الصريحة بلفظها على الدلالة لما تضمنه عنوان النقطة .

ثم اثبتنا بعض النصوص التي في كتب اهل الكتاب المنطبقة على صفته صلى الله عليه وسلم وبعضها من تراجم قديمة هي في المصادر الإسلامية، وبعضها من ترجمة حديثة للكتاب المقدس الموجود حاليا .

وقد عملنا على مقابلة ما في المصادر بما استطعنا أن نجده في الكتاب المقدس وقد أوردت المصادر نصوصا صرحت بذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم .

وأتبعنا ذلك بمرويات الصحابة التي سمعوها من جيرانهم اليهود قبل البعثة، وبعد البعثة، وأثناء وجود النبي صلى الله عليه وسلم بل أثناء الخلاف مع يهود بني النضير وخيبر ، مع ما تعرضنا له من معرفة اليهود حول خيبر بذلك . أما النقطة الثانية وهي موقفهم منه بعد الهجرة فقد تحدثنا فيها عن الفترة الأولى التي كانت بعد مقدمه المدينة وكان الظاهر فيها على العموم أنها سلمية ليس فيها نزاع يذكر ، وتغير الحال بعد بدر فتوالت الأحداث والتي كان آخرها أجلاء بني النضير عن المدينة .

وكان تعرضنا لذكر يهود خيبر في الفترة الأولى وأنه لا يعلم لهم موقف مع ما عرف من دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودها إلى الاسلام .

ويأتي الفصل الثاني وهو غزوة خيبر . وينقسم إلى ثلاثة نقاط :

أولها : دوافع الغزوة ، تحدثنا فيها عن حزب الأحزاب وعمن محنة الأحزاب التي لم يصب المسلمون بمثلها ، ثم تحدثنا عن عدد محاولات المحاولات التي كان يقصد بها يهود خيبر غزو المدينة المنورة وكانت المحاولة قبل الأخيرة أن هم يهود خيبر في غزو المدينة وقت غياب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية . وأما آخرها فهي التي كانوا يجمعون لها قبل أن يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .



والنقطة الثانية تحدثنا فيها عن قوة الرسول صلى الله عليه وسلم  
التي غزا بها خيبر من الرجال والسلاح والخيول والمؤنة وأنهم أصاب  
الحديبية الذين يهتمهم طاعة الله ورسوله ، لا يبالون بعد ذلك بالحياة  
أو الموت .

تلى ذلك الحديث عن النقطة الثالثة وهي : سير الأحداث ، تحدثنا  
عن القتال في كل من حصون النطاة والشق والكتيبة ، وعن الأحداث  
في هذه المواقع ومدة فتح كل منها مع الحديث عن ما أصاب المسلمين  
أو عدوهم في هذه المواقع ، ثم ذكرنا تحصن اليهود بالوطيح والسلالم  
وعدم خروجهم للقتال ثم استسلامهم أخيراً ، ثم كان تقسيم المغانم المنقولة  
ومساقاة يهود خيبر على أرضها ، ثم خروج الرسول صلى الله عليه وسلم منها .

-----

ثم الفصل الثالث وهو مكون من ثلاث نقاط :

الأولى : فدك وتحدثنا عن موقعها وموقفها ثم نزولهم على الصلح عقب  
استسلام يهود خيبر ، وفي النقطة الثانية : وادي القرى تحدثنا عن موقعهم  
وموقفهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين . وقسمنا ذلك إلى  
ثلاث مراحل : آخرها الحديث عنهم هل أجلاهم عمر أم لا ؟ . وأما النقطة  
الثالثة وهي تيماء فقد تحدثنا فيها عن موقعها وعن علاقتها بخيبر  
وعلاقتها بالمسلمين قبل فتح خيبر . وأما علاقتها بعد الفتح فقد ارتبط بذكر  
تاريخ فرضية الجزية والتي رجحنا أنها لم تكن إلا في السنة التاسعة .

وأما الفصل الرابع : وهو الأحكام المتعلقة بفتح خيبر وقد قسمته

إلى ثلاث نقاط :

أولاًها : فتح خيبر بين الصلح والعنوة تكلمنا عن الخلاف فيها —  
وما يبنيه علماء المسلمين على حكم الفتح عنوة وما الذى قُسم من خيبر . والنقطة  
الثانية أحكام أخرى متعلقة بالغزوة . وقسمتها إلى قسمين منها ما اقـرره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء فتح خيبر ومنها ما نهى عنه ، والاخيرة  
عن مقاسم مغانم خيبر وتحدثنا فيها عن عدد الذين قسمت عليهم خيبر ،  
وعن المطعمين من أرض خيبر .

أما الفصل الخامس : وهو موقف يهود خيبر وما حولها بعد وفاة  
الرسول صلى الله عليه وسلم ويشتمل على ثلاث نقاط : الأولى موقف يهود  
خيبر بعد فتحها الى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، تحدثنا فيها عن  
أحداث اليهود فى تلك الفترة وموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .

أما النقطة الثانية فانها تحدثت عن أحداثهم بعد وفاة الرسول  
صلى الله عليه وسلم ، ولم نجد أحداثا تذكر فى عهد الخليفة أبى بكر  
وإنما كان منهم حادثتان فى عهد الخليفة عمر ، ولذلك فقد كانت الدافع  
لأن يستقرىء عمر كل أحداثهم منذ فتحت خيبر إلى آخر حدث ارتكبوه فى  
أيامه .

وأما النقطة الثالثة وهى : إجلاء عمر رضى الله عنه لليهود خيبر  
وما حولها .

وقد تحدثنا عن إجلائهم وما أسبابه ، ومن الذى شملهم الإجلاء ؟  
ثم مناقشة نص الكتاب الذى ظهر أخيرا يُدعى أنه عهد من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لليهود خيبر وآخرين .

والفصل السادس وهو : موقف المستشرقين مع التركيز على اليهود منهم  
من غزوة خيبر ، وقد قسمته إلى ثلاث نقاط :

الأولى : إغفالهم موقف يهود خيبر السابق للغزوة واللاحق . وضحنا فى  
هذه النقطة ما نعننى به من إغفال موقف يهود خيبر وذلك بصورتين :



أن يذكروا الموقف العدائي المرتبط بهم فيفصلوه ، فإن كان غير ممكن  
الفصل أهملوا ذكره وكأنه لم يحدث . وكان التوضيح هو الرد .

والنقطة الثانية : إتيان المستشرقين بأسباب تخالف الواقع ،  
تحدثنا فيها عما أتى به المستشرقون من سبب فى قتل كعب بن الأشرف ،  
مع تأكيدهم على نفي الأسباب التى روتها المصادر ، وقلنا إن الرجوع إلى  
موقف ابن الأشراف والذى ذكر فى موقف اليهود بعد الهجرة يرد عليهم سببهم  
ويثبت الأسباب الحقيقية . وتحدثنا أيضا عن السبب الذى اتفقا على  
الاتيان به كل من بروكلمان وولفنسون فى شان غزوة بنى النضير ، ورددنا عليهما  
لأنهما ذكراه لأجل نفي السبب الحقيقى . كما تحدثنا عما أتوا به من أسباب  
لغزوة خيبر ووضحنا أن العقل يردها مع أن الغزوة قد ذكر لها أسباب .

ثم النقطة الثالثة : إظهارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معتديا  
على اليهود . وتحدثنا فيها عن : استنتاج بعض المستشرقين فى تشريع بعض  
العبادات مظهر عداة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رددنا عليه . كما  
تحدثنا عما اتفق عليه بعض منهم من أن غزوة خيبر اعتداء لم يكن له سبب  
وذكرنا بعض الأسباب ردا عليهم . ثم تعرضنا إلى ما قالوه بشأن مقتل كنانة  
ابن أبى الحقيق مبيينين السبب الذى قتل من أجله وختمنا النقطة  
بعدة ملاحظات وذكرنا بعد ذلك نتائج البحث فى الخاتمة .

تمهيد

- ١ - موقع خيبر .
- ب - استيطان اليهود لخيبر وشمال الحجاز .

في جانب التوجيه

- ١- مطالبة موسى أن يصنع لهم صنما ليعبدوه .
- ٢- اتهام موسى بأنه تاه عن إلهه .
- ٣- النخبة المختارة .

في مجال الطاعة لموسى عليه السلام :

- ١- عدم الإستجابة لأمره .
- ٢- إيذاء موسى .
- ج - ثروتها الزراعية وحصونها الحربية :
- ١- الثروة الزراعية .
- ٢- حصونها الحربية .



٢ - موقع خيبر\* (١) :

تقع خيبر في شمال غرب جزيرة العرب ، في إقليم الحجاز ، وقد اتفق على حدود جزيرة العرب التي تحاط بالبحار (٢) ، فيحدها البحر الأحمر من الغرب . والبحر الهندي من الجنوب ، والخليج العربي من الشرق ، ولم يحصل مثل هذا الاتفاق في حدها من جهة الشمال ، فإحاطة الأنهار بالجزيرة من جهة الشمال حيث صارت مثل الجزيرة في البحر (٣) . فانه لم يحصل اتفاق على أن هذه الأنهار (٤) في أطراف الجزيرة بل إن بعضهم ذكر حدودها من جهة الشمال ببادية العراق والشام (٥)

\* ملحق رقم (٥)

- (١) على يسار الخط المتجه إلى تبوك وعلى بعد ١٦٨ كيلو متر تقريبا من لوحة الخط ، وعداد سيارتي أثناء قيامي بالرحلة إلى خيبر .
- (٢) كل ما اطلعت عليه من مصادر ومراجع قد اتفقت في ذلك .
- (٣) . الهمداني : صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد علي الأكوع ، داراليمامة ١٣٩٤ هـ ، الرياض ، ص ٥٧ .
- شيخ الربوة : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص ٢١٤ .
- مصدق الدباغ : الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الاسلام ، دار الطليعة ، ط ١ ، بيروت ، ج ١ ، ص ١٠ .
- محمود الالوسي : بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، بيروت ، ج ١ ، ص ١٨٧ .
- (٤) المراد هنا بالأنهار : نهر الفرات وما تفرع منه راجعا من قنسرين إلى البحر الميت ، وكذلك نهر النيل من الجنوب إلى أن يصب في البحر الأبيض ، الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ص ٥٧ .
- (٥) • ابن قتيبة : المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف ، ط ٢ ، مصر ، ص ٥٦٦ .
- ابن حوقل : كتاب صورة الارض ، مكتبة الحياة ، بيروت ،

وإطلاق جزيرة، على ديار العرب ، عند العلماء المسلمين قد فسرهم —  
الآلوسى : بأن العرب لا يجهلون وصف جزيرة ، وإنما يريدون بأنها تشبه —  
الجزيرة (١) . وهو مصطلح جغرافى عرنا .

ويهمنى هنا من التعرض لذكر حدود الجزيرة العربية ، التعرف على حدود  
إقليم الحجاز وأين خيبر وفدك ووادى القرى وتيماء منه . والحجاز  
يُخْتَلَفُ فى تحديده وأكثر الأقوال تجعل بدايته من جهة الشام أيلة (٢) ومن جهة  
اليمن تباله (٣) . وهناك قول على أن فلسطين من الحجاز (٤) وآخر أن جنوبه  
قعر اليمن (٥) .

وهذه الحدود التى قيلت لا يراد بها التقيد بالوصف الذى سمي به جزء  
من تلك السلسلة حجازا لأن تسميته جاءت من أنه جز بين نجد وتهامة (٦) . وهذه  
الصفة توافق ما عليه الأكثرون . وأما الامتداد الطبيعى لها فإنه قد يبالغ  
ما ذكر (٧) .

- 
- (١) الآلوسى : بلوغ الأرب ، ج ١ ، ص ١٨٧ .  
(٢) ٢ - أيلة : على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام .  
ب - تباله : بينها وبين مكة خمسون فرسخا وبينها وبين بيشة يوم واحد  
ياقوت : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ج ١ ، ص ٢٩٢ ، ج ٢ ، ص  
٩ - ١٠ . وهى تقع جنوب شرقى الطائف على قرابة ٢٠٠ كيل عاتق  
البلادى : معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية ، دار مكة ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٥٩ .  
(٣) المسعودى : مروج الذهب ، يوسف داغر ، دار الاندلس ، ط ١ ، ١٣٨٥ ، بيروت  
ج ٢ ، ص ٤٣ .  
• ابن حوقل : كتاب صورة الأرض . ص ٢٩ .  
(٤) ، (٥) • ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .  
(٦) • الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور  
عطار ، دار العلم للملايين ، ١٣٩٩ هـ ، ج ٣ ، ص ٨٧٢-٨٧٣ .  
• ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢١٨ .  
(٧) • محمد صبحى : الوطن العربى أرضه وسكانه وموارده ، الانجلو المصرية ،  
١٩٨٣ ، القاهرة ، ص ٥١ .  
• دولة أحمد صادق وآخرون : آسيا وأروبا ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، القاهرة ،  
ج ١ ، ص ٣٥ .

### حدود خيبر (١)

وهى - خيبر - من أعظم حرار بلاد العرب؛ ويحدها من الشرق روافد وادى الرمة المنحدرة من الحرة نفسها ، والسهول الواقعة بينها وبين بلاد طيء غرب سلسلتى جبال سلمى وأجا وما غربهما من جبال . ويحدها من الشمال الشرقى رمال النفود الكبير المسمى قديما رمل عالج في طرفه الغربى .

ويحدها - حرة خيبر - من الشمال السهل الممتد فيها بينها وبين تيماء وهذا السهل يعرف الآن باسم الجهراء وقديما باسم الجنب ، وهذه الحرة يطلق عليها قديما أسماء كثيرة فجنوبها الشرقى يعرف بحرة فذك ، وشمالها الشرقى يعرف بحرة ضرغد أو لاية ضرغد ، ووسطها الذى فيه خيبر يعرف باسم حرة النار وقسمها الغربى الذى يقع غرب خيبر يمتد من شمال المدينة حتى قرب وادى القرى يعرف قديما باسم حرة ليلى (٢) .

وموضوع بحثى : موقف يهود خيبر وشمال الحجاز من الدولة الإسلامية الى إجلالهم فى عهد عمر رضى الله عنه ، وخيبر وفذك من الحجاز من غير مخالف فى ذلك ، ولكن وادى القرى قد قيل إنهم يرون أنها ليست من الحجاز ، وتيماء بالمثل (٣) .

---

(١) المراد هنا بالحدود الطبيعية وما عليه وصفها .

(٢) حمد الجاسر : فى شمال غرب الجزيرة ، ص ٢٢٣ .

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٦ .

• الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧٠٣ .

• الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان ، بيروت ، ج ٣ ، ص ١٧-١٨ .



### القبائل المجاورة لخيبر :

كانت حاضرة خيبر التى يسكنها اليهود يحيط بها عدد من القبائل العربية ، بل قد تكون مخالطة لها ، فإن التحديد الذى نحن بصدده لا يعنى وجود خطوط مستقيمة تفصل بين خيبر وجيرانها من القبائل ، وإنما هو تحديد لأغلب السكان فى الجهة وتكاثرهم فيها ، وإذا فالجهة الشرقية كان فيها قبيلة غطفان بفروعها بنو سعد ، بنو مرة ، عيس ، محارب (١) .  
ومن ناحية الغرب وادى القرى وجهينة ومزينة (٢) .

- 
- (١) • ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، دار احياء التراث ، بيروت ، ج ١ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ، ٢٢٦ .  
• الواقدي : كتاب المغازي ، تحقيق مارسدن جوس ، عالم الكتب ، بيروت ، ج ١ ، ص ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ج ٢ ، ص ٥٦٢ ، ٧٢٣ .  
• ابن سعد : الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ج ٢ ، ص ٣٤ .  
• لغدة الأصفهاني : بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، وصالح العلى ، دار اليمامة ، الطبعة الاولى ، ١٣٨٨ هـ ، الرياض ، ص ٣٩٤ .  
• البكري : معجم ما استعجم ، مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٥ ، القاهرة ، ج ٣ ، ص ١٣٢١ .  
• ابن خلدون : كتاب العبر ، دار الفكر ، ١٣٩٩ ، بيروت ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ .  
• القلقشندى : نهاية الأرب ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الاسلامية ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ ، بيروت ، ص ١٧ .  
• حسين بندتجي : جغرافية المملكة ، خريطة توزيع السكان .  
• عدنان العدنار : الاطلس التاريخى للعالمين العربى والاسلامى ، منشورات سعد الدين ، ١٣٩٩ هـ ، دمشق ، الانساب العدنانية .  
(٢) • ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ١٦٤ .  
• ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .  
• عدنان العطار : الأطلس ، خريطة القبائل العربية ص ٧ .

- وفى الشمال طيء وعذرة وبلى (١) .
- وفى الجنوب الشرقى أشجع وفى الجنوب الغربى مزينة .
- والجنوب المدينة المنورة ، وساكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
- والأوس والخزرج والمهاجرون (٢) .

- 
- (١) . ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٦٤ .
- ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٤ .
- ابوالفداء عماد الدين : تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ١٨٤٠ ، باريس ، ص ٨٩ .
- حمد الجاسر : فى شمال غرب الجزيرة ، نصوص ، مشاهدات ، انطباعات دار اليمامة ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٠ هـ - ٧٠ : م ، الرياض ص ٢٢٣ .
- (٢) . البكرى : معجم ما استعجم ، ج ٣ ، ص ١٠١٥ .
- عمر كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج ٣ ، ص ١٠٨٣ .

ب - استيطان اليهود لخيبر وشمال الحجاز :

ونناقش ما جاء فى الروايات التى تمكنا من الاطلاع عليها فى بحثنا عن زمن وصول اليهود الى هذه الاماكن .

ونبتدىء فى ذكر من يتوقع انهم سكنوها قبل اليهود ، وقد قيل انهم كانوا عربا ، يقال لهم العرب العاربة ، وهم من نسل عملاق<sup>(١)</sup> بن لاوذ بن سسام بن نوح وغيرهم<sup>(٢)</sup> .

وان عددا من المصادر تثبت ان العماليق سكنوا اليمن فالحجاز<sup>(٣)</sup> . وأيضا الشام ومصر<sup>(٤)</sup> .

وأرجح سكنى العرب لبلاد الحجاز فى الزمن الموعول فى القدم لأن كلا من خيبر وفدك ووادى القرى وتيماء وكذلك طيبة أماكن صالحة للحياة - وإن كانت ليست كالشام والعراق - لوجود المياه فيها ، ولوقوعها فى طريق تجارى

---

(١) عملاق : تذكرها المصادر بثلاثة ألفاظ : عملاق - عماليق - عملوق .

(٢) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٨٠ .

ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ٤٣ .

الطبرى : تاريخ الامم والملوك ، ج ١ ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٣) . ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ٤٤ .

الأصفهاني : كتاب الأغاني ، تحقيق عبدالستار ، دار الثقافة ،

١٩٦٠م ، بيروت ، ج ٢٢ ، ص ٩٧-٩٨ .

(٤) . البلاذرى : أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، معهد المخطوطات ،

دار المعارف ، مصر ، ج ١ ، ص ٧ .

المسعودى : مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٥٣ .



قديم بين اليمن وبلاد الشام (١) . وسكان مثل هذه الأماكن يأمنون ———  
تسلط الدول الكبيرة في آشور وبابل ومصر وفارس والرومان (٢) .

ولقد صارت في الفترة المتأخرة مأوى لنازحين عن بلاد الشام  
لأسباب (٣) عدة (٤) .

وأنا لا أستطيع أن أجزم عن سكنى المسميين بالعماليق في أرض الحجاز  
وإنما الترجيح المدعوم بعدد من الشواهد .

فالقرآن الكريم يحكى لنا على لسان بنى إسرائيل صفة القوم الذين  
كانوا ساكنين في بلاد الشام والذي وجه نبي الله موسى بنى إسرائيل اليهم  
قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِن فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى  
يُخْرِجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ (٥) .

---

(١) . فالينجورج أوغست : صور من شمال جزيرة العرب في منتصف القرن  
التاسع عشر ، ترجمة سمير سليم شلبي ، منشورات  
أوراق لبنانية ، ص ٩٧ .

• موسل . ٢ : شمال بلاد العرب : مجموعة دراسات تحليلية للنصوص المتعلقة  
بالخريطة التاريخية للجزء الشمالي في شبه جزيرة العرب  
(١) شمالي الحجاز نقله الى العربية عبدالمحسن  
الحسيني ١٩٥٢ ، ص ٣٤ .

(٢) الملوك الثاني : الاصحاح ١٨ ، الفقرات ١٣ ، ١٧-٢١ ،  
الملوك الثاني : الإصحاح ٢٣ ، الفقرة ٣١ .

• إيمار أندريه : الشرق واليونان القديمة - من تاريخ الحضارات العمام  
- نقله الى العربية فريد داغر ، منشورات عويدات ، ١٩٦٤ ،  
بيروت ، ج ١ ، ص ٢٥٥ .

(٣) سيأتي حديثنا عن أسباب نزوحهم الى الحجاز . ص ٤٢-٤٤ ، ٤٦-٤٨

(٤) جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام ، مطبعة المجمع العراقي ، ١٣٧٥ هـ ،  
ج ٦ ، ص ٦-٧ .

(٥) سورة المائدة : آية ٢٢ .

ويصف القرآن قوم عاد بأنهم ذو قوة وتمكين فى الأرض ، آميين ،  
حتى لايتوقعون أن أحدا يغلبهم عليها ، فذكرهم نبي الله هود - حين أرسل إليهم -  
نعم الله ، وحذرهم عاقبة البغى والكفر . قال تعالى : ﴿ اتبنون  
بكل ريع (١) اية تعيشون . وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون . وإذا بطشتم  
بطشتم جبارين . فاتقوا الله وأطيعون . واتقوا الذى أمركم بما تعلمون .  
أمركم بالنعام وبنيين . وجنت وعيون . انى أخاف عليكم عذاب يوم  
عظيم . ﴾ (٢) .

فإذا كان من صفتهم : ﴿ وإذا بطشتم بطشتم جبارين ﴾ فالصفة  
مشتركة بين من فى الشام ومن فى الأحقاف من أرض اليمن (٣) . فلعلهم من  
جنس واحد . وهذه عاد الأولى ، وأما عاد الآخرة : " فهم من بقى من  
أنسالهم وذرائعهم " (٤) . الذين أنجاهم الله مع هود عليه السلام  
والفخذ الذى كان فى مكة لم يصب بالعذاب (٥) . وقوم ثمود هم بقية عاد (٦) ،

- 
- (١) ريع : الريع المكان المرتفع الذى يبدو من بعيد ، الراغب  
الاصفهانى : المفردات فى غريب القرآن ، تحقيق محمد كيلانى ،  
شركة الحلبي ، طبعة ١٣٨١ هـ ، ص ٢٠٨ .
- (٢) سورة الشعراء الايات ١٢٨ - ١٣٥ .
- (٣) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، مكتبة التراث الاسلامى ، ١٤٠٠ هـ ،  
حلب ، سوريا ، ج ٤ ، ص ١٦٠ .
- (٤) ابن كثير : المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ .
- (٥) الطبرى : تاريخ الامم ، ج ١ ، ص ٢١٩ .
- (٦) الطبرى : جامع البيان عن تأويل القرآن ، ط ٣ ، ١٣٨٨ ، مصر ، ج ٨ ، ص ٢٢٠ .

وَيُذَكِّرُونَ فِي الْمَصَادِرِ عَلَى أَنَّهُمْ بَنُوا عَمُومَةً (١) .

وَشُمُودُ هُمْ : أَصْحَابُ الْحَجَرِ - وَهُوَ بَيْنَ تَبُوكَ وَالْمَدِينَةِ (٢)

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ  
تَتَخَذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا . فَاذْكُرُوا  
آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ ﴾ (٣) .

وَيَقُولُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ كَذَبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ . وَآتَيْنَاهُمْ  
آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ . وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِمَّنْ  
الْجِبَالَ بُيُوتًا آمَنِينَ ﴾ (٤)

وَيَقُولُ أَيْضًا : ﴿ وَشُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ (٥) .

(١) . الهمداني : الإكليل ، تحقيق محمد بن علي الأكواع ، مطبعة السنّة

المحمدية ، ١٣٨٣ هـ ، القاهرة ، ج ١ ، ص ٧٦ ، ٨٠ .

• النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٢ هـ

القاهرة ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

• ابن خلدون : كتاب العبر ، ج ٢ ، ص ١٩-٢٦ .

• القلقشندي : نهاية الأرب ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ ، ٣٢٩ .

(٢) . أحمد : المسند وبهامشه منتخب كنز العمال ، دار صادر للطباعة

بيروت ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

• البخاري : صحيح البخاري ، المكتبة الإسلامية ، ١٩٨١ ، استانبول ،

ج ٤ ، ص ١٢٠-١٢١ .

• الإصطخري : كتاب مسالك الممالك ، طبعة قديمة لم يكتب عليها ناشر

ولا تاريخ ، ص ٢٤ .

• ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٢٩ .

• المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة برييل ، ١٩٠٩ م ،

لندن ، ص ٣٨ .

• ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ .

• الحميري : كتاب الروض المعطار ، حققه إحسان عباس ، مكتبة لبنان ،

١٩٧٥ م ، ص ١٨٩ .

(٣) سورة الاعراف : آية ٧٤ .

(٤) سورة الحجر : آية ٨٠ - ٨٢ .

(٥) سورة الفجر : آية ٩ .



ونتوصل من إيراد هذه الآيات القرآنية إلى القول بأن من سُموا بالعماليق هم من قوم عاد وشمود ، أو من بنى عموماتهم ، وكان منهم من سكن اليمن ومنهم من سكن الحجاز ومنهم من سكن الشام .

وإن كانت كتب العهد التي بين أيدينا تقول إن عماليق بـ ——— أليفاز بن عيسو بن إسحاق بن إبراهيم (١) .

وأما سكنى شمود للحجر فهو محقق وأكد .

وكانت العرب تعرف مساكن قوم عاد وشمود جيداً ، وتمر عليها كثيراً (٢) . قال تعالى : ﴿ وعادا وشمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ﴾ (٣) .

وليست مواضع بحثنا عن الحجر ببعيد ، وقوم صالح سماهم القرآن باسمين شمود وأصحاب الحجر . (٤)

والرسول صلى الله عليه وسلم قد بين لنا حجر شمود حيث جاء في المسند عن ابن عمر رضي الله عنهما : " قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس على تبوك نزل بالحجر عند بيوت شمود فاستقى الناس من الآبار التي كانت تشرب منها شمود فعجنوا منها ونصبوا القدور باللحم فأمرهم رسول الله فاهراقوا القدور وعلفوا العجين الإبل ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البشر التي كانت تشرب منها الناقة ونهاهم أن يدخلوها على القوم الذين عذبوا " (٥) .

(١) أخبار الأيام الأول ، الأصحاح الأول ، فقرة ٣٤ - ٣٦ .

(٢) ابن كثير : تفسير القرآن ، ج ٣ ، ص ٤١٣ ( تفسير الآية ٣٨ من سورة العنكبوت ) .

(٣) سورة العنكبوت : آية ٣٨ .

(٤) تقدمت الآيات في ذلك .

(٥) . الامام أحمد : المسند ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

صحيح البخاري : — كتاب الأنبياء ، — باب قول الله تعالى وإلى شمود

أخاهم صالحا كذب أصحاب الحجر ج ٤ ص ١٢٠ .

صحيح مسلم : : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث

العربي ، ط ٢ ، ١٩٧٢ م ، كتاب الزهد ، ج ٤ ، ص ٢٢٨٦ .

• ابن كثير : البداية والنهاية : تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون ، دار

الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، بيروت ، ج ١ ، ص ١٣ -

واذا فبنصوص من القرآن والسنة علمنا أن ثمود سكنوا الحـجـر وعلمنا موقع الحجر أيضا .

ومن كل ماتقدم نقول إنه إن وجد شك فى روايات سكنى العماليق وغيرهم أرض الحجاز فإنه لا يتطرق شك فى سكنى قوم ثمود لأجـزاء من بلاد الحجاز (١) .

وقد ورثت ثمود قوم عاد فى بناء القصور فى السهول وزراعة الجنان فى الوديان ويحتمل أنها كانت منتشرة ، تدخل فيها خيبر وفدك فضلا عن وادى القرى المتملة بالحجر وتيماء والمدينة المنورة .

ويتضح الآن أن الحجاز سكنها قوم ثمود قبل أن يسكنها اليهـود، ونترك الفترة التى سبقت قوم ثمود وبنى عميم هل سكنتها أمة قبلهم أم لا ؟ حيث لا يتوفر عندنا أدلة نجزم بها عن تاريخ أمة سبقـت المذكورين . والذى يهمنا هنا هو استيطان اليهود لهذه البقاع والذى تدعمنا الأدلة فى شأنه . وانهم كانوا مسبوقين فى سكنها ، فاليهـود أمة وجدت بعد عاد وثمود ، وأدلتنا من القرآن وفى سياق كلام موسى لقومه ووعظه لهم وتذكيره إياهم أن المكذبين للرسـل عاقبة أمرهم الهلاك : يقول الله تعالى : ﴿ وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا فإن الله لغنى حميد . ألم ياتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم

---

(١) . الدِّينَـورى : الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم

وجمال الشيال ، وزارة الثقافة ، ط ١ ، ١٩٦٠م ،

القاهرة ، ص ٣ .

• الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

• المسعودى : مروج الذهب ، ج ١ ، ص ١٤ .

• ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م ،

بيروت ، ج ١ ، ص ٤٥ .

بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به واننا  
لفى شك مما تدعونا اليه مريب ﴿١﴾ .

ويقول تعالى ذكره مخبرا عن قول موسى لقومه : يا قوم ﴿٢﴾ ألم ياتكم  
نبا الذين من قبلكم ﴿٣﴾ . يقول: خبر الذين من قبلكم من الأمم التي مضت  
قبلكم " قوم نوح وعاد وشمود " ﴿٤﴾ .

وقال ابن كثير : - بعد الآيتين - : " الظاهر ان هذا من تمام كلام  
موسى " ﴿٥﴾ . وإذا كان في هاتين الآيتين أقوال تخالف ما أوردنا ، فإن  
الآية الآتية دليلها قاطع على ان قوم نوح وعاد وشمود وأمم بعدهم كانوا  
موجودين قبل أن يوجد يهود . قال تعالى : ﴿٦﴾ وقال الذي آمن يا قوم  
إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب . مثل دآب قوم نوح وعاد وشمود والذين  
من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ﴿٧﴾ .

وهذا تذكير حصل من مؤمن آل فرعون لفرعون وملائته حينما تهددوا موسى  
بالقتل بهلاك قوم نوح وعاد وشمود والذين من بعدهم ، وكان هذا فى مصر ﴿٨﴾ .  
وقبل خروج موسى منها ومعه قومه من بنى إسرائيل .

ومن هذه الآيات نستطيع أن نجزم بأن قوم عاد وشمود قد سبقوا اليهود  
فى سكنى أجزاء من الجزيرة العربية ، وخاصة ماحدد منها فى القرآن مثل  
الحجر - ويدخل فيه ما قرب منه - .

(١) سورة ابراهيم : آية ٨ - ٩ .

(٢) . الطبرى : جامع البيان ، ج ١٤ ، ص ١٨٧ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١ ، ص ١٢٥ .

(٤) سورة غافر: آية ٣٠-٣١ .

(٥) . الطبرى : جامع البيان ، ج ١٤ ، ص ١٨٧ .

• القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ، دار احياء التراث العربى

ط ٢ ، ١٣٧٢ ، ج ١٥ ، ص ٣١٠ .



وأما الآن فنذكر الأسباب التي أوصلت اليهود الى شمال الحجاز  
وفى مقدمة الحديث عن الأسباب نتعرض لذكر أبرز المخالفات التي حصلت من  
بنى اسرائيل لنبي الله موسى عليه السلام .

ونقسمها الى قسمين :

الأول : فى جانب التوحيد :

(أ) مطالبة موسى أن يصنع لهم صنما ليعبدوه :

وعقب مشاهدة بنى اسرائيل لهلاك فرعون وجنده، وهم سائرون مروا على  
قوم مشركين عاكفين على أصنام لهم ، فطلب بنو اسرائيل من موسى أن يصنع  
لهم صنما ليعبدوه ويتخذوه الها كما للمشركين آلهة من الأصنام  
" وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم  
قالوا ياموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون  
ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ماكانوا يعملون " (١) .

---

(١) سورة الأعراف : آية ١٣٨ - ١٣٩ .

ب - اتهام موسى بأنه تاه عن الله :

ثم إن نبي الله موسى ذهب لميقات ربه ليتلقى الشرع الإلهي وخلص أخاه هارون في بني إسرائيل : ﴿١﴾ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ﴿١﴾ .

وبغيا من بني إسرائيل واستعجلا في عبادة غير الله، صنعوا عجلا من الحلي الذي كان مع نسائهم وعبدوه . وزادوا على هذا أن قالوا هـذا إله موسى ولكن موسى تاه عنه ﴿٢﴾ : ﴿٣﴾ فأخرج ﴿٣﴾ لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم والله موسى فنسى ﴿٤﴾ ﴿٤﴾ .

ج - النخبة المختارة :

ثم يكون من موسى بعد عودته إليهم من ميقات ربه وإحراقه العجل الذي عبد أن اختار سبعين رجلا ممن هم في علمه أفضل بني إسرائيل ، وطلب منهم أن يذهبوا معه إلى حيث يتلقى الوحي من ربه كي يسألوا الله التوبة عن خطيئتهم في عبادة العجل في فترة غياب موسى عليه السلام عنهم : وإذا هم يطلبون رؤية الله ﴿٥﴾ : ﴿٦﴾ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقتنا فلمّا أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ﴿٦﴾ .

- 
- (١) سورة الاعراف آية ١٤٢ .  
 (٢) . تثنية : الإصحاح ٩ ، فقرة ١٢-١٤ .  
 . الطبري: تاريخ الامم ، ج ١ ، ص ٤٢٢ .  
 (٣) فأخرج السامري فهو مذكور في الآية التي قبلها .  
 (٤) سورة طه : آية ٨٨ .  
 (٥) الطبري: تاريخ الامم والملوك ، ج ١ ، ص ٤٢٧ .  
 (٦) سورة الاعراف : آية ١٥٥ .

الثانى : فى مجال الطاعة لموسى - عليه السلام - :

أ - عدم الاستجابة لامره :

ثم إن نبى الله عليه السلام أمرهم أن يدخلوا الأرض المقدسة فلم ير استجابتهم فحرضهم ورغبهم فلم يؤثروا تحريضه فيهم ، ووعدهم نصر الله أن امتثلوا أمره وقصدوا الأرض المقدسة ، فكان الامتناع والتعلل وكان رجلا من قومه <sup>(١)</sup> ، قد أحسا بأن موسى قد بلغ الجهد فى حث قومه على هذا الأمر ، وأنهم لا يصابون بخطر ، فضا صوتيهما إلى صوته لعل القوم يقتدون بهما ويتشجعون بكلامهما : فكان جوابهم أعنف من سابقه : ﴿ يا قوم <sup>(٢)</sup> ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا تترددوا على أدياركم فتقلبوا حسرين . قالوا ياموسى إن فيها قوما جبارين وإننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون . قال رجلا من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلا عليهما الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين . قالوا ياموسى إننا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون <sup>(٣)</sup> 》 .

ب - ايذاء موسى :

ولم يقف الأمر عند عدم طاعة موسى فى دخول الأرض المقدسة بل كان ما هو أعظم : " يقال إنهم لما نكلوا عن الجهاد وعزموا على الإنصراف والرجوع إلى مصر سجد موسى وهرون عليهما السلام قدام ملا بنى إسرائيل وأعظاما لما هموا به ، وشق يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ثيابهما ولا ما قومهما على ذلك ، فيقال

---

(١) هما يشوع بن نون ، وكالب بن يوفنا ، من سفر العدد ، الأصحاح ١٤ فقرة ٦ .

(٢) المنادى : موسى .

(٣) سورة المائدة : آية ٢١-٢٤ .



وانهم رجموهما ، وجرى أمر عظيم وخطر جليل " (١) .

وكتب العهد القديم قد ذكرت مثل ماتقدم ، وأنه حصل من كل جماعة  
بنى إسرائيل (٢) .

ومثل هذا لا يستغرب وقد حصل كثيرا منهم وإنما أثبتنا ماكان من  
جماعتهم كما نص عليه الكتاب المقدس .

والقرآن يثبت أيضا بنى إسرائيل لنبيهم موسى حيث يقول الله تعالى :  
﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين (٣) آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا  
وكان عند الله وجيها ﴾ (٤) . وقال الله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه  
يُقوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله  
قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين ﴾ (٥) .

- 
- (١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، ج ٢ ، ص ٣٨ .  
(٢) سفر العدد الاصحاح الرابع عشر : " فسقط موسى وهرون على وجهيهما  
أمام كل معشر جماعة بنى إسرائيل . ويشوع بن نون وكالب بن يفيث  
من الذين تجسسوا الأرض مرقا ثيابهما . وكلما جماعة بنى إسرائيل  
قائلين : الأرض التى مررنا فيها لنتجسسها " الأرض جيدة جدا جدا ان سر  
بنا الرب يدخلنا الى هذه الأرض ويعطينا إياها أيضا يفيض لبنا وعسلا .  
إنما لا نتمردوا على الرب ولا تخافوا من شعب الأرض لانهم خبزنا قد زال عنهم  
ظلمهم والرب معنا لا تخافوهم . ولكن قال كل الجماعة أن يرجموا  
بالحجارة - اى موسى وهرون - ثم ظهر مجد الرب فى خيمة الاجتماع  
لكل بنى إسرائيل " ١١-٥ .

(٣) الذين من الفاظ العموم

(٤) سورة الأحزاب : آية ٦٩ .

(٥) سورة الصف : آية ٥ .

وصور الإيذاء كثيرة ويظهر أنها حصلت منهم متكررة، ومنها ما هو جسدي مثل ما ذكر سابقا ومنها ما هو أدبي (١) .

ومخالفات بني اسرائيل لنبي الله موسى عليه السلام كثيرة ويشير سفر العدد إلى كثرتها مجملا لها حيث كان لا يقطعهم من الاستمرار في مخالفتهم إلا ظهور مجد الله وآياته ولكنها أيضا تتكرر عشرات المرات .

وكان يحصل هذا من جماعة متفقة على المخالفة ومن الذين رأوا آيات الله في مصر وفي البرية (٢) .

وبعد حديثنا عن أبرز مخالفات بني اسرائيل في جانب الاعتقاد وفي جانب الطاعة وما حصل منهم لموسى من إيذاء نتحدث عن :  
زمن وأسباب وصولهم إلى الحجاز :

أقول لقد سِقتُ بالقول أن تاريخ وصول بني اسرائيل إلى الجزيرة العربية مجهول الزمن ، وأن تحديده بالدقة غير ممكن (٣) .

وسوف نقسم هذه الحقبة التاريخية إلى أقسام، ونتحدث عنها مابينين في ذلك عهد الأنبياء والملوك وما صاحبها من قبل ومن بعد من أحداث

(١) جاء في صحيح البخاري ، كتاب الانبياء : " عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن موسى كان رجلا حيا ستييرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فأذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدره وإما آفة وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا - لموسى - فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر فلما فرغ اقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملاء من بني اسرائيل فرأوه عريانا - راوا من جسمه كثيرا وليس عورته - احسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه .. الحديث ( باب ) ٢٨ ، ج ٤ ، ص ١٢٩-١٣٠ .

(٢) سفر العدد ، الاصحاح الرابع عشر ، الفقرات ١٢ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٦ .

(٣) . ولفنسون : اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ص ٤ .

• جواد علي : تاريخ العرب ، ج ٦ ، ص ٦٦ .  
• محمد ارشيد العقيلي : اليهود في شبه الجزيرة العربية ، ١٤٠١ هـ ، الأردن ، عمان ، ص ٥٥ ، ٥٨ .

لكى نقرر على ضوء ذلك، الفترة الزمنية التى يحتمل فيها وصول اليهود والتى لا يحتمل وتقسيمنا هو الآتى :

- ١ - من خروج بنى اسرائيل من مصر إلى ملك طالوت (١) .
- ٢ - طالوت - وداود - وسليمان .
- ٣ - عهد رحبعام إلى عملية تخريب بيت المقدس بقيادة تيطس - " سنة ٧٠م (٢) .

#### القسم الأول — :

من خروج بنى اسرائيل من مصر إلى ملك طالوت - إنا لنعلم ان الله تعالى أيد موسى بالانتصار على العماليق فى أيام موسى (٣) .

وقد تتابعت الانتصارات فى عهد يشوع أيضا . على الاموريين والكنعانيين والفرزيين والهوريين واليبوسيين (٤) .

أما بعد يشوع فلم تذكر انتصارات كسابقتها . بل قد حصل بين الحيثيين والآخر أن خضع بنو إسرائيل لملوك من الكنعانيين ، واليبوسيين والعمونييين والفلسطينيين (٥) .

- 
- (١) طالوت: هو فى القرآن طالوت وفى كُتب العهد شاول .
  - (٢) هامرتن جون: تاريخ العالم ، إدارة الترجمة بوزارة المعارف المصرية مكتبة النهضة ، مصر ، ج ٣ ، ص ٦٠ .
  - (٣) سفر الخروج : الإصحاح الرابع عشر ، الفقرة ٨ - ١٤ .
  - (٤) سفر يشوع: الإصحاح الثانى عشر ٧ - ٢٤ .
  - الطبرى: تاريخ الأمم والملوك ، ج ١ ، ص ٤٤٧ .
  - (٥) . الطبرى: المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٤٦٥-٤٦٦ .
  - ابن حزم: الفصل والملل والأهواء والنحل ، وبهامشه الملل والنحل ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط ٢ ، الأوفست ، ١٣٩٥ هـ ، ج ١ ، ص ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ .



وكانت هذه المدة التي تبتدىء بخروج بنى اسرائيل من مصر وتنتهى بتولى داود عليه السلام أمرهم حوالى ستمائة سنة وست وستين ، كان فيها الملوك من بنى اسرائيل ، الا أنه قد تخللها خضوع لغير ملوكهم ، وكانت المدة التي خضعوا فيها لملوك من غيرهم ستا وسبعين سنة ، وهى متفرقة وكان آخرها ملك الفلسطينيين ومن شاركهم ، وخلصهم منه شاول الذى ولى أمر بنى اسرائيل قبل داود بعشرين سنة .<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

ولم نجد فى الأسفار ما يصرح فى إيغال بنى اسرائيل فى الجزيرة والوصول الى الحجاز ، الا أننا نجد فى مصادر إسلامية ما يفهم منه وصول بنى اسرائيل الى الحجاز فى وقت مبكر : روى الامام أحمد بالسند عن مجاهد : " قال : كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال : فقال مكتوب بين عينيه ك ف ر ، قال ماتقولون : قالوا يقولون مكتوب بين عينيه ك ف ر قال : قال ابن عباس : لم أسمع قال ذلك ولكن قال أما ابراهيم - عليه السلام - فانظروا الى صاحبكم وأما موسى عليه السلام فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأنى أنظر اليه اذا انحدر فى الوادى يلبنى ولأحمد وغيره رواية أخرى توضح الموضع الذى مر به نبي الله موسى وهو ملبنى :

- 
- (١) ابن حزم : الفصل ، ج١ ، ص ١٧٩ . أورد ابن حزم هذه المدة نقلا عن التوراة على سبيل النقد ، ثم انه ذكر الذين تولوا أمر بنى اسرائيل فى المدة نفسها فجمعت ما ذكر ٦٠٣ ، الفصل ، ج١ ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .
  - (٢) ابن حزم : المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ .
  - (٣) . صموئيل الأول : الاصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسابع عشر .
  - الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ج١ ، ص ٤٧٢ - ٤٧٣ .
  - (٤) ابن حزم : الفصل ، ج١ ، ص ١٤٩ .
  - (٥) أى قاتل من الناس .
  - (٦) ذكر ابراهيم ليس فى البخارى .
  - (٧) بخلبه أى بليف . أحمد : المسند ج١ ، ص ٢٧٧ .
  - (٨) أحمد : المسند ، ج١ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .
- صحيح البخارى : كتاب الحج ، باب التلبية اذا انحدر فى الوادى ، ج٢ ، ص ١٤٨ .

قال فى روايته بسنده عن ابن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادى الأزرق ، فقال أى واد هذا قالوا هذا وادى الأزرق فقال كأنى انظر الى موسى عليه السلام وهو هابط من الشنية له جوار الى الله عز وجل بالتلبية " .<sup>(٢)</sup>

وفى رواية عند مسلم أيضا عن ابن عباس : " قال : سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال : أى واد هذا ؟ قالوا : وادى الأزرق . فقال : كأنى أنظر الى موسى صلى الله عليه وسلم (فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود) واضعا اصبعه فى أذنيه : ليه جوار الى الله بالتلبية . مارا بهذا الوادى " قال : ثم سرنا حتى أتينا على شنية . فقال أى شنية هذه ؟ قالوا : هرشى . فقال : " كأنى أنظر الى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف ، خطام ناقته ليف خلبنة مارا بهذا الوادى ملبيا " .<sup>(٤)</sup>

وابن كثير عنون لهذه الروايات فى باب فضائل موسى عليه السلام وشمائله وصفاته ووفاته عنوانا خاصا بها هو : " حجته عليه السلام الى البيت العتيق " . وروى النووى عن القاضى عياض فى شرح كلمة : " وهو يلبنى " : " قال القاضى عياض رحمه الله أكثر الروايات فى وصفهم - يعنى الأنبياء تدل على أنه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك ليلة أسرى به وقد وقع ذلك مبينا فى رواية أبى العالية عن ابن عباس وفى رواية ابن المسيب عن أبى هريرة تليس فيها ذكر التلبية قال : فان قيل كيف يحجون - يعنى الأنبياء - ويلبون وهم أموات وهم فى الدار الآخرة وليست دار عمل فاعلم أن للمشائخ وفيما ظهر لنا عن هذا أجوبة :

- (١) " وادى الأزرق : بالراء المهملة بعد الزاى ثم قاف . افعل من الزرقعة وهو خلف أمج الى مكة ميل " البكرى : معجم ما استعجم ج١ ص ١٤٦ ، وأمج يعرف اليوم بخليص على مائة كيل من مكة شمالا ، على الجادة ، عاتق البلادى : معجم المعالم الجغرافية ص ٣٢ .
- (٢) أحمد . المسند ، ج١ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .
- (٣) مسلم : صحيح مسلم : كتاب الايمان ج ١ ، ص ١٥٢ . ابن كثير : البداية ، ج ١ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .
- (٤) من رجال السند وهو الراوى عن ابن عباس .
- (٥) مسلم : صحيح مسلم : كتاب الايمان ج ١ ، ص ١٥٢ - ١٥٣ . ابن كثير : البداية والنهاية ج ١ ، ص ٢٩١ ، ٢٩٤ .

أحدها: أنهم كالشهداء بل هم أفضل منهم والشهداء أحياء عند ربهم فلا يبعد أن يحجوا ويمطوا كما ورد في الحديث الآخر، وإن يتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وإن كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيت مدتها وتعقبتها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل<sup>(١)</sup>.

الوجه الثاني: أن عمل الآخرة ذكر ودعاء. قال الله تعالى: يا دعواهم فيها سبحانهك اللهم وتحيتهم فيها سلام.

الوجه الثالث: أن تكون هذه رؤية منام في غير ليلة الإسراء أو في بعض ليلة الإسراء كما قال في رواية ابن عمر رضي الله عنهما: بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة وذكر الحديث في قمة عيسى صلى الله عليه وسلم.

الوجه الرابع: أنه صلى الله عليه وسلم أرى أحواله في المنام التي كانت في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم كما قال صلى الله عليه وسلم: كأنى أنظر إلى موسى وكأنى أنظر إلى عيسى وكأنى أنظر إلى يونس عليه السلام.

الوجه الخامس: أن يكون أخبر عما أوحى إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم وإن لم يره رؤيته عين هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله. والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينبغي لنا أن نعرف أن هذه الأعمال وهذه الحياة التي يحياها الأنبياء والشهداء ليست كحياة الإنسان قبل وفاته فترك حياة لها مقوماتها وقوانينها المكيفة لها نحن لانعلمها ولم يطلعنا عليها نص من كتاب أو سنة.

(٢) الوجه الثاني يدل على أن الذكر والدعاء في الآخرة وليس في الحياة البرزخية.

(٣) النووى: صحيح مسلم بالشرح، دار احياء التراث العربى، ط٢، بيروت ج١، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

ابن حجر: فتح البارى بشرح صحيح البخارى، تصحيح وتحقيق عبدالعزیز بن باز وآخران، المطبعة السلفية، ١٣٨٠هـ، القاهرة، ج٣، ص ٤١٥ - ٤١٦.



لقد أوردت هذا الشرح مع أن الأحاديث الصحيحة واضحة لثلا يستغرب القول بأن نبي الله موسى عليه السلام حج فيقال لربما معناه غير هذا .

ونبي الله موسى لا يقدم إلى الحج من بلاد الشام مارا بمواقع سكنى العماليق من غير حرب سابقة لهم أو صحبتة جيشا كبيرا من بنى إسرائيل يرهب به تلك الأمة من العماليق . ولقد ذكرت بعض الروايات أن موسى عليه السلام أرسل جيشا إلى أرض الحجاز ليقضى على العماليق فوصل ذلك الجيش إلى يثرب (٢) وقد تكرر في كتب العهد ذكر حرب العماليق (٣) .

وهذه الرواية ان ضعفت لما اشتملت عليه من وصف الانتصار وما تعلق بسبب سكنى ذلك الجيش يثرب (٤) .

الا ان رواية حج موسى عليه السلام ثابتة . والاحتمال قوى أن يكون في هذه الاثناء قد وصل عدد من بنى إسرائيل إلى أرض الحجاز .

ولا يستبعد أن تستقر فرقة منهم في الحجاز بعد رجوع موسى ، وربما كان ذلك عن اذن أو عصيان (٥)

- 
- (١) هذا من أسماء المدينة ، ولها أسماء أخرى : طيبة ، طابة ، مسكنة ، جبار ، مجبورة ، يندر . ابن شبة : تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهم شلتوت ، طبع على نفقة السيد رجب ، ج ١ ، ص ١٦٢ .
- (٢) ابن رسته : كتاب الاطلاق النفسية ، مطبعة بريل ، ١٨٩١ ، بلدن ، ص ٦٠ ، ٦١ ، ١٧٧ .
- الاصفهاني : الاغانى ، ج ٢٢ ، ص ٩٨ .
- السهيلي : الروض الانف . في شرح السيرة النبوية لابن هشام ومعه السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق وتعليق عبدالرحمن الوكيل ، دار النصر للطباعة ، بيروت ، ج ٤ ، ص ٤٩٠ .
- ابن النجار : اخبار مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم - تحقيق صالح محمد جمال ، دار الثقافة ، ط ٣ ، ١٩٨١ م ، مكة ، ص ١٢-١٣ .
- (٣) سفر الخروج : الاصحاح الرابع عشر ، فقرة ١٦ .
- (٤) السهمودي : وفاء الوفا باخبار المصطفى ، حققه محمد محي الدين عبدالحميد ، احياء التراث العربى ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠١ هـ ، بيروت ، ج ١ ، ص ١٥٩-١٦٠ .
- (٥) ابوحيان : تفسير البحر المحيط وبه مشه النهر الماد للمؤلف ، دار الفكر للطباعة ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٨ ص ٢٤٣-٢٤٤ .

ولقد ذكر أن موسى وهارون خرجا حاجين أو معتمرين حتى إذا قدموا المدينة خافا اليهود (١) .

ولعل هذه خُرجة أخرى كانت بعد أن تم القضاء على العماليق وبعد أن حل في ديارهم جماعة من اليهود . فخرج موسى وأخوه أمّنين ، ثم حصل لهم العلم بأن الخوف كامن في مآسئهما . وهم جماعة اليهود بيثرب فتنحيا عنها .

وسبب آخر لمجيء بني إسرائيل إلى أرض الحجاز ، وهو أن علماءهم كانوا ينعنون لهم هذه الأرض بعلاماتها قائلين لهم إنها مهاجر نبى ، فتوجه منهم من توجه إلى تلك الجهة متتبعا ماعنده من الوصف ، فوصلت جماعة منهم إلى تيماء فاتخذتها مسكنا ، ثم جاءت أخرى فاستقرت بخيبر وما حولها وسار آخرون إلى المدينة . ومنهم من وصل إلى اليمـن (٢) ، وسيأتى معنا ما يؤكّد هذا (٣) .

والفترة التي تحدثنا عنها: نستبعد وصول مثل هذه الجماعات إلى أرض الحجاز إذا استثنينا منها أيام موسى عليه السلام ويوشع ففي أيامهما كان حج موسى وهرون وكانت انتصارات تتوالى على الجبابرة وقد سبق ذكر بعث موسى جيشا إلى الحجاز (٤) .

---

(١) ابن شبة: تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهم شلتوت ، طبع على نفقة السيد حبيب ، ج ١ ، ص ٨٥-٨٦ .

• السمهودى : وفاء الوفاء ، ج ١ ، ص ١٦١-١٦٢ .

(٢) ابن النجار: تاريخ مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم ، ص ١٣ .

• السمهودى : وفاء الوفاء ، ج ١ ، ص ١٦٠ .

(٣) ص ٧١-٧٢

(٤) البحث ص ٤٢

أما ما بعدهما فلم نطلع على ما يُتوقع منه وصول جماعة من بنى إسرائيل  
تقهر الساكنين وتحل محلهم بل إن بعض الروايات التي ذكرت وصول اليهود  
إلى يشرب قد صرح بعضها أن وصولهم كان عقب إخراج بيت المقدس بيـــــد  
بختنصر (١) .

وأما البحث عن أرض النبوة المبشر بها ، فإن الذى يبدو لى أنها  
لا تكون سببا لجرهم إلى تلك الديار الا بأحد أمرين :

١ - أن تكون لهم انتصارات أوصلتهم الى الحجاز فرأوا أرض النبوة  
فيختارونها للبقاء ، وهذا لم يحصل فى الفترة القريبة من أيام  
يوشع .

٢ - أن تنزل بهم قوة كبرى تجبرهم على الهجرة من أرض الشام المحبوبة  
عندهم (٢) . وهذا كان متأخرا .

...

---

(١) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبہ عبدالقادر بدران ،

دار المسيرة ، ط ٢ ، ١٩٧٩م ، ج ١ ، ص ٣٥١ .

(٢) سياى معنى الحديث عن فترة السبى الآشورى فالبابلى ، ص ٤٧



طالوت وداود - وسليمان : ( ١٠٢٠ - ١٠٠٠ - ٩٦١ - ٩٢٢ ق م ) (١) :

---

الفترة التاريخية لهؤلاء متقاربة في صفتها ، وتختلف عن أواخر  
الفترة التي قبلها ، حيث لم يخلص<sup>١</sup> بنى إسرائيل من الفلسطينيين وممن  
كان معهم إلا طالوت (٢) .

ثم إن الله أعطى الملك العظيم من بعده لداود (٣) : \* وشددنا ملكه  
وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب \* (٤) . وورث سليمان أباه في النبوة والملك  
العظيم (٥) . فالطير والريح والشياطين في طاعته (٦) ، وخضعت له  
الملوك (٧) ودعا ملكة سبا إلى طاعة ربها فجاءته منقاداً (٨) .

---

(١) موسكاتى سبتينو : الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد  
يعقوب بكر ، ص ١٤٢-١٤٣ .

(٢) صموئيل الاول : الاصحاح الحادى عشر والاصحاح الرابع عشر ،  
الفقرة ٤٧ - ٤٩ ، الاصحاح الثامن  
عشر .

• الطبرى : تاريخ الامم والملوك ، ج ١ ، ص ٤٧٢ - ٤٧٣ .

(٣) • ابن كثير : البداية ، ج ٢ ، ص ١١ .  
• هامرتن : تاريخ العالم ، ج ٢ ، ص ١٠٩ .

(٤) سورة ص : آية ٢٠ .

(٥) • سفر الملوك الاول : الاصحاح الرابع الفقرة ٢١ .  
• هامرتن : تاريخ العالم ، ج ٢ ، ص ١٠٩ .

(٦) ابن كثير : البداية ، ج ٢ ص ١٨ ، ٢٥ .

(٧) سفر الملوك الاول : الاصحاح الرابع ، الفقرة ٢١ .

(٨) ابن كثير : البداية ، ج ٢ ، ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

فكان ملكه كما طلب من الله : " قال رب اغفر لى وهب لى ملكاً  
لا يئبغى لأحد من بعدى انك أنت الوهاب " (١) .

وعن وصول اليهود الى الحجاز فى عهد طالوت لايتوقع ، ولكن عهد  
داود عليه السلام قد أوردت المصادر رواية أنه بعث جيشاً وصل إلى  
يثرب وكان فيها قوم يقال لهم معل وفالج فأفناهم . (٢)

وليس عندنا ماينفى هذه الرواية لأن جيوش داود هارت قادرة لأن تتوغل  
فى الجزيرة . وأما سليمان عليه السلام فالقوة فى عهده أعظم . (٣)

وذكر ابن خلدون أن سليمان كان يزور ملكة سبأ فى اليمن ، فلما إذا  
وصل اليمن قد يكون طريقه الحجاز . (٤) (٥)

ويقال : ان حجرا وجدت فى العقيق وهبط بها الى المدينة وقرىء فيها  
"أنا عبدالله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سليمان بن داود الصلى

- 
- (١) سورة ص : آية ٣٥ .  
(٢) ابن رسته : الأعلام النغيسة ، المصدر السابق ص ٥٩ - ٦٠ .  
ابن النجار : أخبار مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ص ١٢ .  
ابن خلدون : العبر ، ج ٢ ، ص ٨١ ، وهو يقول انه استقر بخيبر .  
(٣) ابن كثير : البداية ، المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢ .  
(٤) ابن خلدون : العبر ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٩٨ وروايته هنا عن  
حج سليمان عليه السلام .  
(٥) السهوى : المصدر السابق ج ١ ، ص ١٥٨ .

أهل يثرب وأنا يومئذ على الشمال (١). وأما وصول تجار في هذا العصر فهو ممكن (٢) .

وننتقل إلى الحديث عن الفترة التي تلت وفاة سليمان عليه السلام حيث حصل الانقسام في مملكة رحبعام (٣) .

وغزا مملكته ملك مصر في السنة الخامسة من ملكه (٤) . وحصل بعد ذلك النزاع بين آشور ومصر (٥). وكانت تُتهم مملكة بني إسرائيل بالتواطؤ مع مصر وعلى إثر ذلك سبيت - ما يقال عنها - مملكة إسرائيل في الشمال إلى آشور ، وأتى ملك آشور - شلمنأسر - بقوم من بابل وغيرها من مدن السامرة عوضا عن بني إسرائيل (٦) .

وتوالت النكبات على - ماتسمى - مملكة يهوذا ، وكان أشد ما أصاب القسم الجنوبي الذي فيه بيت المقدس : هو تخريب بخت نصر لبيت المقدس وتدمير مملكته وقتل الكثير منهم وسبي عدد كبير إلى بابل : " سنة ٥٨٦ م " (٧) . ونستطيع ان نلاحظ من روايات الكتاب المقدس ، أن من لاشان لهم من بني إسرائيل قد بقوا في تلك الأرض ، وأنه يتوقع أن عددا من اليهود استطاعوا أن يهربوا من جيش بابل مابين هجومي بختنصر أو في أثناءهما (٨) .

- 
- (١) . السمهودي : وفاء الوفاء ، ج ١ ، ص ١٥٨ . يوجد نص آخر غير هذا في السوميري .  
 (٢) . موسكاتي : الحضارات السامية ، المرجع السابق ، ص ١٤٣ .  
 (٣) . سفر الملوك الاول : الاصحاح الثاني عشر الفقرة ١٢-٢٠ .  
 (٤) . نفس المصدر : الاصحاح الرابع عشر ، الفقرة ٢٥-٢٧ .  
 (٥) . سفر الملوك الثاني : الاصحاح السابع عشر ، الفقرة ٤-٥ .  
 (٦) . المصدر نفسه : الاصحاح نفسه ، الفقرة ٧ ، ٢٤ .

(٧) . سفر الملوك الثاني : الاصحاح الثالث والعشرون ، الى اخر الاصحاح الخامس والعشرين .

• موسكاتي : الحضارات السامية ، المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

(٨) . سفر الملوك الثاني : الاصحاح الثالث والعشرون الى الخامس والعشرين .

ولم نعثر على روايات فى الكتاب المقدس تصرح بمن هرب من اليهود الى الحجاز - خيبر والمدينة - ولكن مصادرنا التاريخية قـــد روت ذلك ورجحته (١) . وكذلك بعض الباحثين (٢) .

هذا كلامنا عن الحوادث المؤثرة على اليهود فى الارض المقدسة حين استولى عليها بختنصر ، وما رجحه بعض المؤرخين ، من أن بعض اليهود وصلوا فى هذه الأونة الحجاز (٣) . وننتقل إلى حادث شهير هو: فـــى فترة مابعد الميلاد . حين دخل الجيش الرومانى بيت المقدس بقيادة تيطس ليخربها (٤) " سنة ٧٠ م " (٥) إذ أن بعض الباحثين يجعل بدايـــة وصول اليهود الى الجزيرة وخاصة الذين أدركت نسلهم الرسالة النبويـــة إلى هجرة قد ترجع أولها الى سنة ٧٠ م . ثم مابعد ذلك (٦) .

- 
- (١) . الطبرى: تاريخ الامم ، ج ١ ، ص ٥٣٨ .  
• السهيلي : الروض الانف ، ج ٤ ، ص ٢٩٠ .  
• ابن كثير : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، ج ٢ ، ص ٣١٩ .  
• السمهودى : وفاء الوفا ، ج ١ ، ص ١٥٩-١٦٠ .
- (٢) محمد العقيلي : اليهود فى شبه الجزيرة العربية ، المرجع السابق ، ص ٥٩ - ٦٠ .
- (٣) سبق ذكره ، ص ٢٧ .
- (٤) • ابو الفرج الاصفهاني: الاغانى ، ج ٢٢ ، ص ٩٩-١٠٠ .  
• ابن خلدون : العبر ، ج ٢ ، ص ٨٢-٨٣ .  
• ولفنسون: اليهود فى بلاد العرب ، ص ٩ .  
• فؤاد حمزه : قلب جزيرة العرب ، المطابع السلفية ، ١٣٥٢ ، ص ٢٥٩ .  
• صفى الرحمن المباركفورى : الرحيق المختوم ، بحث فى السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، رابطـــة العالم الاسلامى ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ ، ص ٤٦ .
- (٥) هامرتن: تاريخ العالم ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ .
- (٦) • ولفنسون : اليهود فى بلاد العرب ، ص ٩ .  
• جواد على: تاريخ العرب ، ج ٦ ، ص ٩-١٠ ، ١٤ .



ج - ثروتها الزراعية وحصونها الحربية :

١ - الثروة الزراعية :

يطلق اسم خيبر على أرض واسعة تشتمل على عدد من الحصون<sup>(١)</sup> والأراضي الزراعية<sup>(٢)</sup>. وأكبر وديانها وادي السرير، ووادي خاص<sup>(٣)</sup>.

وهي من الأراضي الخصبة التي توجد بين الجبال والحرار في شـمال الحجاز<sup>(٤)</sup>. والماء فيها دائم<sup>(٥)</sup>. وإلى اليوم نشاهد عيونها تفيض بالماء<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) يأتي الحديث عن الحصون .  
(٢) . الواقدي : المغـازي ، ج ٢ ، ص ٦٤٣ ، ٦٤٦ .  
    . الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٢٥ .  
    . القزويني : أثار العبار وأخبار البلاد ، دار صادر ، بيروت ، ص ٩٢ .  
    . ياقوت : معجم البلدان ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٠٩ .  
    . ابن حجر : فتح الباري (٦٤) ، كتاب المغازي ، (٣٨) ، باب غزوة خيبر .  
    ج ٧ ، ص ٤٩٤ .  
(٣) . ابن هشام : السيرة النبوية ، المصدر السابق ج ٣ ص ٣٦٤ .  
    . ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٣٨٤ .  
(٥) . الواقدي : المغـازي ، ج ٢ ، ص ٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٧٦ .  
    . البيهقي : دلائل النبوة ، تخريج وتعليق عبدالمعطي قلعي ، دار  
    الكتب العلمية ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، لبنان ، ج ٤ ، ص ٢٥٠ .  
    . البكري : معجم ما استعجم ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٥٢٢ .  
    . الشامي : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق فهد  
    شلتوت وآخر ، لجنة إحياء التراث الاسلامي ، ١٤٠٤ هـ ،  
    القاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ .  
    . حمد الجاسر . في شمال غرب الجزيرة  
    ص ٢٣١ .  
(٦) تجولت فيها أثناء رحلتى الى خيبر وشاهدت ذلك .

ولأنجل ذلك فانها مشهورة بالحمى (١) . ونشاهد فيها النبتة التى  
تعيش جذورها فى الماء وتأخذ مساحات من مكان نبع المياه فيها (٢) .

ويقول بعضهم أن النباتات المنتشرة داخل الماء كانت مصدر الوباء  
فإن البعوض يعيش فيها فيسبب أمراض الحمى<sup>(٣)</sup> . وأكثر مزرعاتها النخيل  
وتزرع غيره من مزروعات الحبوب ، ويروى عن الإمام مالك القول أن فـى  
الكتيبة وحدها أربعين ألف نخلة<sup>(٤)</sup> .

ونخيل الكتيبة يشكل النصف من نخيل خيبر (٥) .

لذلك فانها اشتهرت بكثرة التمر. "قال حسان رضى الله عنه :

وإنا ومن يهدي القمائد نحونا      كمستبضع تمرا، الى خيبر (٦) ."

وليس الكثرة فقط ، بل الجودة<sup>٢</sup> ايضا ، والجيد فيها يقال له الصيحاني<sup>(٧)</sup> .

- (١) . الواقدي : المغــــازي ، ج٢ ، ص ٦٤٦ .
- . ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، لندن ، ص ١١٨ .
- . القزويني : أثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٩٢ .
- . ياقــــوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤١٠ .
- (٢) شاهدته في رحلتى إلى خيبر .
- (٣) . حمد الجاسر : في شمال غرب الجزيرة ، ص ٣٢٥ .
- صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، ص ٤١٢ .
- (٤) . أبو داود : سنن أبي داود ، ضبط وتعليق محمد عبد الحميد ، دار احياء  
السنة ، كتاب الخراج والإمارة والفتى ، ج ٣ ص ١٦١ .
- . ابن كثير : السيرة النبوية ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٢-٣٨٣ .
- (٥) ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ، ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .
- (٦) الشامي : سبل الهدى ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .
- (٧) الإصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٢٥ .

وكان المسلمون في قلة من العيش وبفتح خيبر تحسن حالهم من الحصاة  
التي نالوها من خيبر ، وهي نصف ثمرها من نخل أو زرع (١) .

في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: " لما فتحت خيبر قلنا  
الآن نشبع من التمر " (٢) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أيضا : قال: " ماشعنا حتى فتحنا  
خيبر " (٣) .

ومما وجدته المسلمون من الطعام وغيره في حصن الصعب حينما فتحه الله  
عليهم ، قد كان فوق ما يتوقعون أنه يكون في حصن واحد من حصون خيبر (٤) .

...

---

(١) ابن حجر: فتح البارئ، كتاب المغاري (٣٨) باب غزوة خيبر ،

ج٧ ، ص ٤٩٥ .

(٢) صحيح البخاري (٦٤) كتاب المغاري (٣٨) ، باب غزوة خيبر ،

ج٥ ، ص ٨٣ .

(٣) البخاري : المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٨٣ .

(٤) الواقدي : المغازي ، ج٢ ، ص ٦٦٤ .

ونعلم ٢ أنهم بثروتهم وخاصة التمر ، قد جاءوا بأربعة آلاف مــــين غطفان بسلـاحهم يخوضون بهم المعركة ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) . ونجد من يقول أن " خيبر أخصب واحات الجزيرة " (٢) . وفيها كانت المحطة التجارية لكل شمال الجزيرة ، فيها سوق عام يقوم كل سنة في آخر ذى الحجة تقريبا يعرف بسوق النطاة (٣) .

وإذا رأينا ما الذى كان فى داخل حصونها من عدة الحرب والأطعمة وغيرها علمنا ما كانت عليه خيبر من الثراء (٤) ومصدره الأكبر الزراعة (٥) .

#### ـ حصونها الحربية :

يتفق أهل السير وغيرهم على نعت خيبر بأنها أرض ذات حصون (٦) .

- 
- (١) الراقدى : المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٤٠ ، ٦٥٠ .
  - (٢) حمد الجاسر : فى شمال غرب الجزيرة ، ص ٢٣١ .
  - (٣) سعيد الافغانى : أسواق العرب فى الجاهلية والاسلام ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٤ م ، بيروت ، ص ٣٥٦ .
  - حمد الجاسر : فى شمال غرب الجزيرة ، ص ٢٢٥ .
  - (٤) سيأتى ان شاء الله .
  - (٥) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٦٠ .
  - الواقدى : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧٠٣ .
  - الطبرى : تاريخ الامم ، ج ٢ ، ص ١٧ - ١٨ .
  - ابن الديبع : حقائق الأنوار ومطالع الأسرار فى سيرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله المصطفين الأخيار حققه عبد الله بن ابراهيم الانصارى ، مطبعة محمد هاشم الكتبى ، دمشق ، الشام ، ج ٢ ، ص ٥٠٩ .
  - (٦) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ ، ٣٤٦ .
  - الواقدى : المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٣٧ .
  - ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٩ .



بل يفهم من بعض روايات السيرة أن كل الأماكن العالية فيها، قد اتخذوا عليها الحصون (١) . وأن من هاجمهم أو أراد حصارهم ، لا يجتهد لنفسه موقعا صالحا قريبا من حصونهم، فإنه إذا قرب من الحصون يكون عرضة للسهام من الحصون ، وتراقب كل تحركاته منها ، والمواقع القريبة من الحصون إلى جانب أنها منخفضة تعلوها الحصون فهي مليئة أيضا بالنز (٢)، النخيل ، فإذا ارتاد المهاجم المكان المناسب خفت وطأة الحصار . يمكن أهل الحصون من قضاء حاجاتهم من التنقل ولا يستطيع المحاصر أن يرقب كل تحركاتهم ، وخاصة قوة المسلمين التي كانت محدودة ، فانها بحاجة إلى الحذر من المباغتة أو البيات من أصحاب الحصون ، هذه حصانة من غير الحصون (٣) .

والحصون العظيمة والمشهورة ثمانية ، ويوجد غيرها لم يكن مثلها وهي في ثلاثة مواقع : النطاة - الشق - الكتيبة ومن حصونها الشهيرة :

حصن ناعم : وهو الحصن الذي أطلق على فتحه فتح خيبر ، وكان فتحه على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤) .

(١) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٣٧-٦٣٨ ، ٦٧٥-٦٧٦ .

(٢) النز: ما يتحلب من الأرض من الماء ، الرازي : مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٩٦٧ ، ص ٦٥٤ .

(٣) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٤٣-٦٤٤ .

صفى الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، المرجع السابق ص ٤١٢ .

حمد الجاسر : ، المرجع السابق ، ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ ، ٣٤٧ - ٣٥٠ .

واقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٥٢-٦٥٨ .  
صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، المصدر السابق

ج ٥ ، ص ٧٦ .

ابن حجر فتح الباري كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ،  
ج ٧ ، ص ٤٧٦-٤٧٧ .

### حصن الصعب :

كان من الحصون العظيمة والتي كانت تدحر المسلمين مرارا ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحرض المسلمين على الجهاد - أثناء فتحها -

حتى قويت عزائمهم \*

### قلعة الزبير :

هي آخر ما فتح من النطاقة ومدة حصارها لم يكن على اليهود فيه ضرر لقوة الحصن ووعورة مسالكه ويصل إليه الماء بواسطة الدبول - جداول الماء - ولم يكن لدى المسلمين علم بذلك ، الى ان جاءهم اليهودي الذي طلب الأمان لنفسه وأهله فدلهم على قطع الدبول ، فاضطر اليهود عند ذلك الى الخروج للقتال ففتح الله على المسلمين ، وكان مما وجدوا فيه : المنجنيق والدبابات (١) .

والمنجنيق آلة لرمي الحصون وغيرها بالحجارة (٢) .

والدبابات : وهي آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر (٣) .

وصبروا على سهام أعدائهم المنهمرة عليهم كالجراد وجالوا عادياتهم (٤) وكان فيه من المقاتلة خمسمائة واستشهد في فتحة ثلاثمائة من الصحابة ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفتح الله على أصحابه أعظم حصونها طعاما وودكا (٥) ، فكان حصن الصعب ، وجد فيه المسلمون الطعام الكثير والودك والماشية والمتاع والبز (٦) .

---

(١) الواقدي : المغازي ، ص ٦٦٤ .

• ابن كثير : السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٧٥-٣٧٦ .

(٢) محمود الالوسي بلوغ الأرب ، ج ٢ ، ص ٦٧ .

(٣) ابن منصور : لسان العرب ، دار صادر . ودار بيروت ، ١٣٨٨ هـ ، بيروت :

ج ١ ، ص ٣٧١ .

(٤) عادياتهم : الذين يمشون على أرجلهم • ابن الاثير : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٩٤ .

(٥) الودك : دسم اللحم ، الرازي : مختار الصحاح ، ص ٧١٥ .

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ .

• الواقدي : المغازي : ج ٢ ، ص ٦٥٨-٦٦٤ ، ٦٦٥ .

وقد انتقل المقاتلون بعد فتح الحصون الثلاثة المشهورة فى النطاسة الى الشق وفيه عدد من الحصون وإنما ذكر اثنان لشهرتهما ولما حصل عندهما من القتال :

الأول: حصن أبى ، وهو : أولها فتحا وكان عنده قتال شديدا دعا اثنان من اليهود الى البراز واستشهد أحد المسلمين فى البراز ، ثم ن الله فتحه عليهم فهربوا منه الى حصن النزار .

وتجمع فيه من كان فى مرتفعات الشق الى جانب الذين هربوا من حصن أبى وفى حصن النزار كان القتال الذى لا يماثله قتال فى موقع الشق كله ، ويبدو لى أنه كان فى مكان مرتفع ومحصن أيضا ، حيث أضرت سهام اليهود بالمسلمين حتى استطاعوا أن يلقوا الحجارة على المسلمين ، ولقد علق بعض نباهم بثياب النبى صلى الله عليه وسلم فجمعها ثم رماهم بكف من حصا فرجف بهم حصنهم وهو آخرها فتحا (١) .

وتجمع كل اليهود بعد هزيمتهم من النطاسة والشق ، فى الكتيبة ، و المعروف فيها ثلاثة حصون : وكان أحد كبار حصونها قد فتح فتحا وهو القموص (٢) .

وأما الوطيح السلازم فان اليهود أغلقوها على أنفسهم ولم يقاتلوا ، وتمنعوا فيهما وحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة (٣) .

- 
- (١) الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٦٧-٦٦٩ .  
(٢) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ .  
(٣) . ابن هشام : المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٣٤٧ .  
الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ .  
ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٦٧٦ .

ولطول مدة الحصار همَّ الرسول صلى الله عليه وسلم أن يَنْصِبَ عليهم  
المنجنيق ، وعند ذلك أيقنوا بالهلكة فطلبوا الصلح فكان ، وبفتحها  
تم فتح كل خيبر (١) ، وقد وجد في حصونها الأخيرة خمسمائة قوس عربية (٢) .

...

- 
- (١) . الواقدي: المغازي ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ .  
• ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٦٧٦ .  
(٢) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٧٠ .



## الفصل الاول

موقف يهود خيبر من الرسول صلى الله عليه وسلم قبل غزوها

- ١ - معرفتهم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم •
- ب - موقفهم منه بعد الهجـرة •
  - ١ - استقبال بيت المقدس •
  - ٢ - عاشوراء •
  - ٣ - نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على موسى •
  - ٤ - سدل شعره صلى الله عليه وسلم موافقة لأهل الكتاب •

أ - معرفتهم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

نبدأ هذه النقطة بذكر بعض الآيات التي تدل على معرفة اليهود برسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتب الموجودة عندهم (١) . حين بعث صلى الله عليه وسلم ، ثم نتبعها بذكر ما اطلع عليه بعض علماء المسلمين من ذكر صفاته صلى الله عليه وسلم في كتب أهل الكتاب ، يلي ذلك روايات الأنصار عن تحدث اليهود في رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ، ثم ذكر الأحبار الذين اعترفوا أنهم يجسدون رسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما عندهم من كتب . ونختتم ذلك بما ثبت من حديث يهود بنى النضير وخيبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وأثناءها .

قال تعالى : ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ (٢)

---

(١) ابن تيمية : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، مطبعة المدنى ١٣٨١ هـ ، القاهرة ، ج ٣ ، ص ٣١٩ .

(٢) سورة البقرة : آية ٨٩ .

وقال تعالى : ﴿ الذين آتينهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم — وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال آأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشهادين ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ الذين آتينهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم — الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴾ (٣) .

وقال تعالى : ﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهيه عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه (٤) ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴾ (٥) .

وقال تعالى : ﴿ وإنه لفي زبر الأولين . أولم يكن لهم آية أن يعلمه علموا بني إسرائيل ﴾ (٦) .

(١) سورة البقرة : آية ١٤٦ .

(٢) سورة آل عمران : آية ٨١ .

(٣) سورة الانعام : آية ٢٠ .

(٤) عزروه : وقروه ونصروه — القرطبي : الجامع ، المجلد ٧-٨ ، ص ٣٠١ .

(٥) سورة الاعراف : آية ١٥٧ .

(٦) سورة الشعراء : آية ١٩٦-١٩٧ .

وقال تعالى: ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً —————  
 سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في —————  
 التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه (١)  
 فأزره (٢) فاستغلظ (٣) فاستسوى على سوقه (٤)،  
 يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً (٥) .

وقال تعالى: ﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يبنى، إسرائيل إني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين (٦) .

كثير من مصادر السيرة والتفسير وغيرها تتفق على أن الآية التاسعة والثمانين من سورة البقرة نزلت في اليهود الذين كانوا يدعون الله أن يبعث لهم النبي الذي قد قرب زمان خروجه لينتصروا به على أعدائهم ولما بعثه الله وعرفوه لم يؤمنوا به (٧) .

- 
- (١) شطأه : ماخرج منه ، الراغب : المفردات ، ص ٢٦١ .  
 (٢) فأزره : أعانه ، الراغب : المصدر نفسه ص ١٧ .  
 (٣) فاستغلظ : تهيأ ، الراغب : المصدر نفسه ص ٣٦٤ .  
 (٤) فاستوى على سوقه : اعتدل : الراغب ، المصدر نفسه ص ٢٥١ .  
 (٥) سورة الفتح : آية ٢٩ .  
 (٦) سورة الصف : آية ٦ .  
 (٧) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .  
 . الطبري : جامع البيان ، ج ٢ ، ص ٣٣٣-٣٣٤ .  
 . البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ٤٣٣-٤٣٤ .  
 . القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، المجلد ١-٢ ، ص ٢٦ .  
 . ابن سيد الناس : عيون الأثر في فنون المغازي والسير ، تحقيق  
 لجنة إحياء التراث العربي ، دار الأفاق الجديدة ، ط ٣ ،  
 ٤٠٢ هـ ، ج ١ ، ص ٧٢-٧٣ .  
 . الذهبي : السيرة النبوية ، تحقيق حسام الدين القدسي ، دار الكتب  
 العلمية ، ط ١ ، ١٤٠١ ، بيروت ، ص ٦٦ . (=)



وأما الآية السادسة والأربعون بعد المئة من نفس السورة فللمفسرين فيها آراء منها :

١ - أن المراد ب ( يعرفونه ) يعرفون التحول الذى يؤول إليه أمــــر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن القبلة .

٢ - أن المراد مــــن قوله تعالى : ﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

وكلا القولين معناهما أن أهل الكتاب يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتحول القبلة إلى مكة صفة من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال على بن أبى طالب وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى معنى الآية الجادية والثمانين من سورة آل عمران : " ما بعث الله نبيا من الأنبياء ، الا أخذ عليه الميثاق : لئن بعث محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه " (٢) .

والآية العشرون من سورة الأنعام جاءت فى سياق التوحيد والبراءة من المشركين ، ولذلك فمن تفسيرها القول بأن أهل الكتاب يعرفون أن الله واحد وليس جماعة الهة (٣) .

- (=) • ابن كثير : تفسير القرآن ، ج ١ ، ص ١٢٤-١٢٥ .  
 • مقبل الوادعى : الصحيح المسند من أسباب النزول ، مكتبة المعارف ، ١٤٠٠ هـ ، الرياض ، ص ٢-١ .  
 (١) • الطبرى : جامع البيان ، المجلد ٢ ص ٢٤ .  
 • القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ، المجلد ١-٢ ، ص ١٦٢ ، ١٦٣ .  
 (٢) • ابن كثير : تفسير القرآن ، ج ١ ، ص ٣٧٨ .  
 • ابن الديبع : حقائق الأنوار ، ج ١ ، ص ١٠٩ ، " ولم يذكر ابن عباس " .  
 (٣) • الطبرى : جامع البيان ، المجلد ٧-٨ ، ص ١٦٤ .

والقول الآخر أنهم يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم (١) .

وأما الآية السابعة والخمسون بعد المئة من سورة الأعراف فالتفسير فيها واحد وهو أنهم يجدون نعت النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم (٢) .

والآية السادسة والتسعون والسابعة والتسعون بعد المئة من سورة الشعراء ، ذكر معناه ٢ أن كتب الأولين الماثورة عند أنبياء بني إسرائيل من قديم الدهر تنوه بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم (٣) .

ويقول ابن كثير عن الآية السادسة من سورة الصف : " حتى قام آخرهم خطيباً في ملائكة بالبشارة بأحمد " (٤) .

ويقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم يعلمون أنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث قال : " يامعشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئكم به الحق قالوا ما نعرف ذلك يامحمد " (٥) .

(١) . الفخر الرازي : التفسير الكبير ، الطبعة ٣ ، دار إحياء التراث

العربي ، بيروت ، ج ١١-١٢ ، ص ١٧٩-١٨٠ .

• القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، مجلد ٦ ص ٤٠٠ .

• ابن كثير : تفسير القرآن ، ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٢) ابن اسحاق : كتاب المبتدأ أو المبعث والمغازي تحقيق وتعليق حميد الله ،

معهد الدراسات والبحوث للتعريب ، المغرب ، الرباط ، ص ٦٢ .

• الطبري : جامع البيان ، المجلد ٩-١١ ، ص ٨١-٨٢ ، ٨٣ .

• الفخر الرازي : التفسير الكبير ، ج ١٥ - ١٦ ، ص ٢٣ .

• القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، المجلد ٧-٨ ، ص ٢٩٩ .

• ابن الديبع : حقائق الأنوار ، ج ١ ، ص ٣٣٩ .

(٣) ابن كثير : تفسير القرآن ، ج ٣ ، ص ٣٤٧ .

(٤) ابن كثير : المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٣٤٧ .

(٥) • ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ، ص ٢١١ .

• أحمد : المسند ج ٢ ص ٣١١

صحيح البخاري : (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ، باب (١) ج ٤ ص ٢٦٠-٢٦١ : ولفظه :

"يامعشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله إلا هو أنكم

لتعلمون أني رسول الله حق وأنجئتكم بحق فأسلموا قالوا ما نعلمه .

قالوا - للنبي صلى الله عليه وسلم - قالها ثلاث مرار قال فاي رجل

فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا

وابن أعلمنا قال أفرايتم إن أسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم (=)

وبعد ذكرنا للآيات وما قاله العلماء فى معانيها من أنها تثبت معرفة أهل الكتاب بصفة النبى صلى الله عليه وسلم ، مثبتة وجوده عندهم (١) .

فالرواية الصحيحة الصريحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى علم اليهود أيضا بصدق نبوته (٢) .

نتحدث الآن عن بعض ما فى كتب أهل الكتاب من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقد نقل لنا بعض علماء المسلمين منها نماذج مما كان مترجما فى زمانهم ، أو أن بعضهم عرف تلك اللغة فترجم بنفسه ، فيها صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصفة قومه ، وصفة مكة التى يبعث فيها ، وحتى صفة عبادة متبعيه صلى الله عليه وسلم فمنها ما يتحتم أنه صفة له صلى الله عليه وسلم من استقراءهم التاريخى ، ومنها ما فيه التصريح فى ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم .

...

---

(=) قال أفرايتم إن أسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال أفرايتم إن أسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال: يا ابن سلام أخرج عليهم فخرج فقال: يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق فقالوا له كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم " وهو من حديث طويل فيه قصة الهجرة وكان هذا عند مقدمه الى بنى النجار وأثناء نزوله بيت أبى أيوب وسيأتى الحديث إن شاء الله عن اعتراف الأخبار .

• البيهقى : دلائل النبوة ج ٢ ص ٥٢٧ .

• ابن سيد الناس: عيون الأثر ، ج ١ ، ص ٢٤٩-٢٥٠ .

• ابن كثير : السيرة النبوية ج ٢ ص ٢٩٥ .

(١) تقدم الحديث عن الآيات ، والمعرفة بالرسول صلى الله عليه وسلم مؤكدة عند العلماء منهم ، ص ٦٠-٦٢ .

(٢) الرواية المتقدمة، ص ٦٢ .

- ٦٤ -

يخبر موسى عليه السلام أن ملك الله ترأى لهاجر مبشرا إياها بما سوف تكرم به من المولود ذى الذرية الكثيرة والعظيمة : " يهاجر أمة سارة ، ارجعى الى سيدتك واخضعى لها فإنى سأكثر ذريتك وزرعك لأن الله تعالى قد سمع ، وتكون يده فوق يد الجميع ، ويد الجميع مبسوطة إليه بالخضوع " (٢) .

قال ابن قتيبة (٣) : فتدبر هذا القول فإن فيه دليلا بينا على أن المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن إسماعيل لم تكن يده فوق يد إسحاق ، ولا كانت يد إسحاق مبسوطة إليه بالخضوع ، وكيف يكون ذلك ؟ والملك والنبوة في ولد إسرائيل والعيص وهما أبناء إسحاق ، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقلت النبوة إلى ولد إسماعيل فدانت له الملوك وخضعت له الأمم ونسخ الله به كل شريعة وختم به النبيين ، وجعل لهم الخلافة والملك في آخر الزمان ، فصارت أيديهم فوق أيدي الجميع وأيدي الجميع بالرغبة إليهم مبسوطة بالخضوع " (٤) .

- (١) ملحق رقم ١ لاثبات الأدلة بأن فاران هي " مكة " .
- (٢) ابن الجوزي: الوفاء بأحوال المصطفى ، تحقيق مصطفى عبدالواحد ، دار الكتب الحديثة ، ط ١ ، ١٣٨٦ هـ مصر ، ج ١ ص ٦١ وهذا في سفر التكوين : الإصحاح ١٦ الفقرة ٨-١٢ .
- (٣) يفهم ان ماجاء في الوفاء لابن الجوزي من ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة نصا أو توضيحا هو عن ابن قتيبة ، والحاشية رقم ١ ج ١ ص ٧٢ جاء فيها : " ترجم ابن قتيبة نقوله هذه عن الأصول السريانية للعهدين القديم والحديث ولذلك قد يقع خلاف في التعريب بينها وبين التراجم المتداولة " .
- (٤) ابن الجوزي: الوفاء بأحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٦٢ .
- ابن تيمية: الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٣١٣ .
- هدى عبدالكريم: الأدلة على صدق النبوة المحمدية ( رسالة دكتوراه ، ١٤٠٦ هـ ) ص ٣٣ .



ولقد عرض ابن تيمية رحمه الله لأهم أحداث تاريخ بنى إسرائيل مبينا فترات عز بنى إسرائيل وسلطانهم ، وفترات ذلهم وخضوعهم ، ثم جزم أن يد بنى إسماعيل لم تكن فوق يد بنى إسحاق فى كل المدة التى سبقت البعثة ، وبعد أن بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم صارت يد ولد إسماعيل فوق الجميع : الفرس والروم واليهود والمشركين وغيرهم<sup>(١)</sup> وإبراهيم عليه السلام دعا ربه أن يبارك فى مولوده إسماعيل فأجاب الله دعاءه بما عبرت عنه التوراة : " قد أجبت دعاءك فى إسماعيل وباركت عليه وكثرت عظمته جدا (٢) وسيلد اثنى عشر عظيما (٣) وأجعله لأمة عظيمة " (٤) .

وعندما ترك إبراهيم هاجر وإسماعيل فى البرية وأصابها وابنها ما أصابها جاءها الملك ، وأعلمها أن ابنها لايموت مما أصابه من العطش بل إنه يعيش وتكون له ذرية عظيمة .

هكذا فى التوراة : " وغدا إبراهيم فأخذ الغلام وأخذ خبزا وسقيا من ماء ، ودفعه إلى هاجر وحمله عليها وقال لها : اذهبي فانطلقت هاجر ، فضلت فى برية سبع ، ونفذ الماء الذى كان معها ، فطرح الغلام حين يموت ، ورفعت صوتها بالبكاء ، وسمع الله صوت الغلام فدعا ملك الله هاجر ، وقال لها : مالك يا هاجر ؟ لاتخشى فان الله قد سمع صوت الغلام حيث هو فقومى فاحملى الغلام ، وشدى يديك به فانى جاعله لأمة عظيمة " (٥) .

(١) ابن تيمية: الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٣١٣-٣١٤ .

(٢) ملحق رقم (٢) : لمناقشة كلمة جداجدا وإن من معانيها محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) الاثنا عشر عظيما : هم الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسل إسماعيل ولايشترط تتابعهم وانما يشترط فى صفتهم القرشية وأن يكون على شاكلة الخلفاء الاربعة . ابن كثير : البداية ج ١ ص ١٤٤-١٤٥

(٤) ابن الجوزى: الوفاء باحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٧٢ . " هذا فى سفر التكوين : الإصحاح ١٧ ، الفقرة ٢٠ مع خلاف فى بعض الألفاظ .

(٥) ابن تيمية: الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٣٠٥ . " هذا فى سفر التكوين : الإصحاح الحادى والعشرين ، الفقرة ١٤-٢٠ وفى بعض ألفاظه خلاف .

" فهذا خبر الله فى التوراة أن إسماعيل سكن فى بركة فاران ، ٠٠٠ ، وعُلمَ بالتواتر ، واتفاق الأمم أن إسماعيل رُبى بمكة ، وهو وأبوه إبراهيم بنيا البيت فُعُلم أن أرض مكة من فاران " (١) .

ومكة فى التوراة ثالث مواقع إنزال الوحي : " جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير (٢) واستعلن من جبال فاران " (٣) ،

" قالوا (٤) : ومعنى مجيئه من سيناء ، إنزاله التوراة على موسى وإشراقه من ساعير ، إنزاله الإنجيل على عيسى واستعلانه من جبال فاران ، إنزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم " (٥) وفاران جبال مكية بدلالة التوراة (٦) : أن إبراهيم أسكن هاجر وإسماعيل فاران " (٧) .

- (١) . ابن تيمية: الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٣٠٥ .
- ابن القيم : كتاب هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى ، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ، ص ٦٨ .
- ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٢ ص ٤٥ .
- (٢) " سينا " هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى ونبأه عليه اخبار عمن نبوته . ابن القيم : هداية الحيارى ص ٥٣ .
- " ساعير " : جبل بالشام منه ظهرت نبوة المسيح . وبجانب بيت لحم القرية التى ولد فيها المسيح ، ابن تيمية ، الجواب الصحيح ج ٣ ص ٣٠١ .
- (٣) البلخى : البدء والتاريخ : مكتبة الأسدى ، طبعة ١٩٦٢ طهران ج ٥ ص ٣٣ . وهذا فى سفر التثنية : الاصحاح الثالث والثلاثون الفقرة .
- (٤) قالوا : المراد بالقائلين علماء المسلمين الذين عنوا باستخراج البشارات من كتب أهل الكتاب .
- (٥) البلخى : البدء والتاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٣ .
- (٦) تقدم مانقلناه عن ابن تيمية وانه فى سفر التكوين ، الإصحاح الحادى عشر الفقرة ١٤-٢١ .
- (٧) . البلخى : البدء والتاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٣ .
- ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٥ .

قال ابن قتيبة : " وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف فى أن فاران  
هى مكة (١) فان ادعوا أنها غير مكة وليس بنكير من تحريفهم وإفكهم ، ...  
... قلنا : دُلُّونا على الموضع الذى استعلن الله منه واسمه فاران/والنبي  
الذى أنزل عليه كتابا بعد المسيح .

أوليس استعلن وعلن بمعنى واحد وهما ظهر وانكشف ؟  
فهل تعلمون ديننا ظهر ظهور الإسلام وفشا فى مشارق الأرض ومغاربها  
فشوه " (٢) .

وجاء على لسان موسى عليه السلام الخبر بنبوة فى بنى إسماعيل  
حيث قال الله تعالى له : " إني أقيم لبنى إسرائيل نبيا من إخوتهم  
مثلك أجعل كلامى فى فيه ويقول لهم ما أمره به والذى لا يقبل قول ذلك النبى  
الذى يتكلم باسمى أنا أنتقم منه ومن سبطه " (٣) .

" فمن من إخوة بنى إسرائيل الا هم بنو (٤) إسماعيل ، كما تقول :  
بكر وتغلب أبناء وائل ثم تقول تغلب أخو بكر ، وبنو تغلب إخوة بنى بكر  
يرجع فى ذلك إلى أخوة الأبوين . فإن قالوا هذا النبى الذى وعد الله  
أن يقيمهم لهم هو أيضا من بنى إسرائيل لأن بنى إسرائيل إخوة بنى إسرائيل  
أكذبتهم التوراة وأكذبهم النظر .

---

(١) تقدم كلام ابن تيمية عن فاران سكن إسماعيل .  
(٢) ابن الجوزى : الوفاء بأحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٦٢-٦٣ .  
• ابن تيمية : الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ .  
• ابن القيم : هداية الحيارى ، ص ٥٣ .  
• محمد حجاج : مختصر إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ،  
المكتبة الإسلامية ، الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ ، عمان ،  
الأردن ص ٥٢ .

(٣) ابن القيم : هداية الحيارى ، ص ٥٣-٥٤ ، وفى سفر التثنية : الأصحاح ١٨  
الفقرة ١٨-٢٢ ، مثل هذا مع اختلاف بسيط .  
(٤) فى النص : " إلا هو ابن إسماعيل " .

لأن في التوراة أنه لم يقم في بني إسرائيل مثل موسى (١) ،  
وأما النظر : فإنه لو أراد أن أقيم لهم نبيا من بني إسرائيل  
مثل موسى ، لقال أقيم لهم من أنفسهم مثل موسى ، ولم يقل من إخوانهم  
كما لو أن رجلا قال لرسوله اثنتي برجل من بني تغلب بن وائل فلا يجب  
أن يأتيه برجل من بني بكر " (٢) .

يُستخلص من النصوص السابقة أن التوراة تثبت نبوة في ذرية إسماعيل  
عليه السلام وإنكارها مثل إنكار المشاهد المحسوس .  
ولم يدع النبوة إسماعيلي قط (٣) . في كل المدة التي سبقت نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم .

وهنا نعرض بعض النصوص التي ذكرت ما سوف يكون عليه النبي المبشر به  
وأتباعه من الذكر على كل حال ، وقوة الإيمان حيث انطلقوا مجاهدين في سبيل  
الله يعلمون كلمة لا اله الا الله ، فآخضعوا الملوك والشرفاء  
لشرع الله (٤) .

---

(١) سفر التثنية : الإصحاح الرابع والثلاثون ، الفقرة ١٠ " ولم يعد نبى  
في بني إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهه  
لوجه " .

(٢) . ابن الجوزي : الوفاء باحوال المصطفى ج١ ، ص ٦٣ .

• ابن القيم : هداية الحيارى ، ص ٥٢ .

(٣) حين إسلامه : حياة سيد العرب ، وتاريخ النهضة الإسلامية ، مع العلم  
والمدنية ، ط ٢ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، ج ١ ، ص ١٧٣ .

(٤) ملحق رقم ( ٣ ) في أمر ذكرهم ، ص ٢٩٢



" قال ابن قتيبة : وفى مزمور ... " تقلّد أيُّها الجبار (١) السيف (٢) ،  
فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة ، والأمم يخرون  
تحتك " (٣) .

" فمن متقلد السيف من الأنبياء غير نبينا ؟

ومن خرت الأمم تحته غيره ؟

ومن قرنت شرائعه بالهيبة ، فإما القبول أو الجزية أو السيف ؟  
ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم : " نصرت بالرعب " (٤) .

" ومن ذكر داود له فى الزبور : سبحوا الرب تسبيحا حديثا ، سبحوا  
الرب الذى هيكله الصالحون (٥) ليفرح إسرائيل بخالقه وبيوت صهيون (٦)  
من أجل أن الله اصطفى له أمته وأعطاه النصر وشدّد الصالحين منه بالكرامة ،  
يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله بأصوات مرتفعة (٧) ، بأيديهم  
سيوف ذات شفرتين لينتقموا لله (٨) من الأمم الذين لا يعبدونه يوثقون  
ملوكهم بالقيود وأشرافهم بالأغلال " (٩) .

- 
- (١) الجبار: القوى الذى قهر أعداء الله .  
(٢) السيف: حمله صلى الله عليه وسلم وقاتل إعلاء لكلمة الله .  
(٣) ابن الجوزى: الوفاء بأحوال المصطفى ج١ ص ٦٥ هذا فى المزمور الخامس  
والأربعون ، الفقرة .... مع اختلاف فى بعض الفاظه .  
(٤) صحيح البخارى، كتاب الجهاد ، (١٢٢) باب قول النبى صلى الله عليه وسلم  
نصرت بالرعب مسيرة شهر ج٤ ص ١٢ .  
(٥) الذى هيكله الصالحون: يعنى أن له عبادا مطيعين يؤدون العبادة  
فى كل مكان .  
(٦) صهيون: " هى مكة عند أهل الكتاب " ابن القيم : هداية الحيارى، ص ٧٤ .  
(٧) ملحق (٢) .  
(٨) لينتقموا لله : إنما نفذوا أمر الله فى الذين لا يعبدونه ولم يكن  
منه انتقام لنفسه صلى الله عليه وسلم وهذا واضح من سيرته .  
(٩) ابن الجوزى : الوفاء بأحوال المصطفى ج١ ص ٦٥ ، وهذا فى المزمور  
التاسع والأربعين بعد المائة مع خلاف فى الفاظه .  
• ابن تيمية: الجواب الصحيح ، ج٣ ، ص ٣١٧ .

" قال ابن قتيبة : فمن هذه الأمة التى سيوفها ذات شفرتين — من غير العرب ؟ ومن المنتقم بها من الأمم الذين لا يعبدونه ؟ " (١) .

ومن ذكر شعيا لقصة العرب : " ويدوسون الأمم دياس البيادر ، وينزل البلاء بمشركى العرب ، وينهزمون بين يدى سيوف مسلولة وقسى موتورة — من شدة الملحمة " (٢) ، وهذا إخبار عما طرأ بعبدية الأوثان من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وحنين وفى غيرها من المواقع " (٣) .

" قال ابن قتيبة : ومن ذكر شعيا له — صلى الله عليه وسلم — قال فى الفصل الخامس : " اليا هو سلطانه على كتفه " يريد علامة نبوته — على كتفه هذا فى التفسير السريانى ، فأما فى العبرانى فإنه يقول : " على كتفه علامة النبوة " (٤) .

ومن أخبار شعيا عنه صلى الله عليه وسلم : " قيل لى : قم نظار افانظر ماترى فخير به قلت: أرى راكبين مقبلين ، أحدهما على حمار والآخر على جمل يقول أحدهما للآخر : سقطت بابل بأصنامها المنجرة " (٥) ، قال ابن قتيبة : فصاحب الحمار عندنا وعند النصارى هو المسيح ، فإذا كان صاحب الحمار المسيح فلم لا يكون محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الجمل؟ أوليس سقط بابل والأصنام المنجرة به وعلى يديه لا بالمسيح (٦) .

" ولم يزل فى إقليم بابل من يعبد الأوثان من عهد إبراهيم الخليل إلى أن سقطت بمحمد صلى الله عليه وسلم " (٧) .

- 
- (١) ابن الجوزى: الوفاء بأحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٦٥ .
  - (٢) ابن تيمية: الجواب الصحيح ج ٤ ص ٦ وله إشارة فى شعر أشعيا: —————  
الاصحاح ٢١ الفقرة ١٠ .
  - (٣) ابن تيمية : الجواب الصحيح ج ٤ ص ٦ .
  - (٤) ابن الجوزى : الوفاء بأحوال المصطفى ، ج ١ ص ٦٥ ، هذا فى أشعيا: —————  
الاصحاح التاسع .
  - (٥) ابن الجوزى : الوفاء بأحوال المصطفى ج ١ ص ٦٦ وهذا فى أشعيا: —————  
الاصحاح ٢١ الفقرة ٦-٩ .
  - (٦) ابن الجوزى: الوفاء بأحوال المصطفى ج ١ ص ٦٦ .
  - (٧) ابن القيم : هداية الحيارى، ص ٧٣ .

ومما أخبر به شعيا عن الله بشأن مكة : " إني أُعطي البادية <sup>(١)</sup> كرامة لبنان وبها الكرمال <sup>(٢)</sup> " والكرمال ولبنان : الشام وبيت المقدس - يريــــد أجعل الكرامة التي كانت بالوحى هناك وظهور الأنبياء ، للبادية بالحج وبالنبى صلى الله عليه وسلم " <sup>(٢)</sup> .

" وتشق في البادية مياه وسواق في أرض الفلاة وتكون الفيافي والأماكن الشاي ينابيع ومياها ويصير هناك محجة ، وطريق الحرم ، ولا يمر به نجاس الآمم ، والجاهل به لا يصل هناك ، ولا يكون به سباع ولا أسد <sup>(٣)</sup> ، ويكون هناك ممر الصالحين " <sup>(٤)</sup> .

وقال شعيا : <sup>(٥)</sup> " قال الرب السيد : هأنا مؤسس بصهيون وهو بيت الله حجرا في زاوية مكرمة " <sup>(٦)</sup> - والحجر في زاوية البيت والكرامة أن يستلم ويلثم <sup>(٧)</sup> ،

" وقال شعيا في ذكر مكة : " سيري واهتري أيتها العاقر لم تلــــد وانطقي بالتسبيح افرحي إذ لم تحبلى فإن أهلك يكونون أكثر من أهلى " <sup>(٨)</sup> .

(١) ابن الجوزى : الوفاء بأحوال المصطفى ج ١ ص ٧١ ، هذا في أشعياء

الإصحاح ٣٥ ، الفقرة ١ ، ٢ .

(٢) ابن الجوزى : الوفاء بأحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٧٢ .

(٣) ولا يكون به سباع ولا أسد : يعنى هذا انها بلد آمن لاخوف فيــــه .

ابن القيم : الهداية ، ص ٧٤

(٤) ابن الجوزى : الوفاء بأحوال المصطفى ، ج ١ ص ٧١ ، وهذا في أشعياء :

الإصحاح ٣٥ الفقرة ١٠ .

(٥) قال شعيا في ذكر الحجر المستلم .

(٦) ابن الجوزى : الوفاء بأحوال المصطفى ج ١ ص ٦٩ وهذا في أشعياء : الإصحاح

٢٨ الفقرة ١٦ .

(٧) ابن الجوزى : الوفاء بأحوال المصطفى ج ١ ص ٦٩ .

(٨) ابن الجوزى : الوفاء بأحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٦٩ . وهذا في أشعياء :

أراد أن أهل مكة يكونون بمن يأتيهم من الحجاج والعمار أكثر من أهل بيت المقدس . فشبه مكة بامرأة عاقر لم تلد لأنه لم يكن فيها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا إسماعيل ولم ينزل بها كتاب ولا يجوز أن يكون أراد بالعاقر بيت المقدس لأنه بيت الأنبياء ومهبط الوحي ، ولا يشبه بالعاقر من النساء " (١) .

" وفي شعيا أيضا من ذكر مكة : " قد أقسمت بنفسى كقسمى أيام نوح إلا أغرق الأرض بالطوفان ، كذلك أقسمت أن لا أسخط عليك ولا أرفضك ، فان الجبال والقلل والقلع تنحط ، ونعمتى عليك لاتزول " .

ثم قال - وهذا عن الكعبة : " يامسكينة يامضطهدة ، هأنذا بـان بالحسن حجارتك ، ومزينك بالجواهر ، ومكلل بالؤلؤ لسقفك ، وبالزبرجد ابوابك ، وتبعدين من الظلم فلا تخافى ، ومن الضعف فلا تضعفى ، وكل سلاح يصنعه صانع فلا يعمل فيك ، وكل لسان وكل لغة تقوم معك بالخصومة تفلحين معها " (٢) .

ومن قول شعيا : " قومى فازهرى مصباحك - يعنى مكة - فقد دنا وقتك وكرامة الله طالعة عليك فقد تجلجلى الأرض الظلام وغطى على الأمم الضباب والرب يشرق عليك اشراقا ويظهر كرامته عليك فتسير الأمم الى نورك والملوك الى ضوء طلوعك . ارفعى بصرك الى ماحولك وتأملى فانهم يستجمعون عندك ويحجونك ويأتينك ولدك من بلد بعيد .. " (٣)

(١) ابن الجوزى : الوفا بأحوال المصطفى ، ج ١ ص ٦٩-٧٠ وهذا فى شعيا .  
الاصحاح ٥٤ الفقرة ٣-١ .

(٢) ابن الجوزى : الوفا بأحوال المصطفى ج ١ ص ٧٠ وهذا فى شعيا .  
اصحاح ٥٤ ، الفقرة ٩ - ١٧ .

(٣) الماوردى : أعلام النبوة ، المطبعة البهية ، ١٣١٩ هـ ، مصر ، بغداد  
ص ٩١ وهذا فى شعيا : الاصحاح ٦٠ .



كل ماتقدم من نصوص منقوله عن التوراة فهي مما لايجحد اليهم وجود وجودها عندهم ويقرون بظاهرها ، وهي تتفق أيضا مع الترجمة الحديثة التي رجعنا اليها (١) . وإنما هم يجحدون الترجمة التي ذكرت اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والترجمة الحديثة أيضا لا يوجد فيها اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونحن فيما يأتي نعرض بعض النصوص التي ورد فيها اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه الصريح .

" قال ابن قتيبة: ومن ذكر شعيا له عن الله عز وجل : " هو عبيدي الذي سرت به نفسي . وترجمه آخر فقال : " هو عبيدي ، خيرتي ، رضيت نفسي ، أفيض عليه روي .

وترجمه ثالث (٢) - فقال : أنزل عليه وحى فيظهر في الأمم عدله ، ويوصي الأمم بالوصايا ، لا يضحك ولا يسمع صوته في الأسواق ، يفتح العيون العور ، ويسمع الأذان الصم ، ويحيي القلوب الغلف ، وما أعطيته لأعطى أحدا غيره أحمد يحمد الله حمدا حديثا (٣) .

وفي ترجمة أوسكان الأرمني لسفر اشعيا نص هذه الفقرة :  
" سبحوا الله تسبيحا جديدا وأثر سلطنته على ظهره واسمه أحمد (٤) .  
وقال داود في مزمور له : " إن ربنا عظيم محمود جدا " .  
وفي ترجمة أخرى : " إلهنا قدوس ، ومحمد قد عم الأرض كلها فرحا " .  
قالوا (٥) : فقد نص داود على اسم محمد وبلده ، وسماها قرية الله ، وأخبر أن كلمته تعم الأرض كلها (٦) .

- 
- (١) . ابن الجوزي: الوفاء بأحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٧٢ .  
ابن القيم: هداية الحيارى ، ص ٨ .  
(٢) ثالث : في الأصل وترجمه آخر واستحسن ثالث .  
(٣) ابن الجوزي : الوفاء بأحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٦٤ .  
(٤) هدى عبد الكريم : الأدلة على صدق النبوة ، ص ٤٩ .  
(٥) قالوا : يريد بذلك المستخرجين للبشارات من كتب أهل الكتاب .  
(٦) ابن تيمية : الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٣١٩ .

وقال أشعيا النبي ... معلناً باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 " إني جعلت أمرك يا محمد يا قدوس الرب ، اسمك موجود من الأبد " - وقوله :  
 يا قدوس الرب " يعنى يأمن طهره الرب وخلصه من شوائب بشريته واصطفاه  
 لنفسه " (١)

وقوله : " اسمك موجود من الأبد " مطابق لقول داود فى مزمور له : " اسمك  
 موجود قبل الشمس " (٢) .

وقال أشعيا : إنما سمعنا من أطراف الارض صوت محمد " (٣) .  
 ومن ذكر دانيال له باسمه الصريح قال : " سينزع فى قسيك أعراقاً  
 وترتوى السهام بأمرك يا محمد ارتواء " (٤) .  
 " قال ابن قتيبة (٥) : ومن قول حبقون المتنبي فى زمان دانيال  
 قال حبقون : جاء الله من التيمن والقديس من جبال فاران ، فامتألت الأرض من  
 تحميد أحمد وتقديسه وملك الأرض بيمينه ورقاب الأمم " ...  
 وزاد فيه بعض أهل الكتاب : " انه قيل من كلام حبقون : وستنزع فى  
 قسيك أعراقاً وترتوى السهام بأمرك يا محمد ارتواء " (٦) .

- 
- (١) ابن تيمية: الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٣٢٦-٣٢٧ .  
 (٢) ابن القيم: هداية الحيارى ، ص ٧٤ .  
 (٣) ابن تيمية: الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٣٣٠ .  
 (٤) ابن القيم: هداية الحيارى ، ص ٨٢ .  
 (٥) لم أجد المصدر الذى اخذ عنه ابن الجوزى منقولات ابن قتيبة من كتب  
 أهل الكتاب ، وهو اقدم مصدر فى هذا على ما أعلم . وأكثر نصوص  
 ابن قتيبة توجد فى مصادر أخرى غير الوفا بأحوال المصطفى .  
 (٦) . ابن الجوزى: الوفا بأحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٦٣ .  
 . ابن تيمية: الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٣٣٠ .  
 . ابن القيم : هداية الحيارى ، ص ٨١ .

وكما سبق القول أن كل النصوص التي احتوت على صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة أتباعه وصفة الحجر الأسود والكعبة المشرفة ومكة وبادية الجزيرة وأنها مما ارتضى ترجمته علماء اليهود<sup>(١)</sup> ومعظمها قد رأينا ما يقابلها في الترجمة الحديثة<sup>(٢)</sup>.

ويستثنى النصوص التي صرحت باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نجد لها أيضا في الترجمة الحديثة، ومهما يكن فقد اعتمد علماء المسلمين الذين اهتموا باستخراج هذه البشارات صحة ترجمة هذه النصوص التي احتجوا بها على علماء اليهود في عصرهم، وهم واثقون مما يحتاجون به، ولذلك فإن من علماء اليهود في عصرهم من قد وافقهم على أن اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم موجود عندهم وبعض ممن أسلم حينذاك وممن لم يسلم أيضا<sup>(٣)</sup>.

وليكن من المعلوم أن لم أدون كل النصوص التي ذكرت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل قد تركت بعضا منها لتشابهها وبعضا آخر لتحاشي الطول وما دونته يفي بما تحتاجه هذه النقطة<sup>(٤)</sup>.

وأخر ما نثبت هنا مما في كتب أهل الكتاب من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم نصين من الترجمة الحديثة جئت بهما لأنى لم أجد نصيهما في نقول المصادر التي رجعت إليها.

والأول: هو أخبار نبي الله يعقوب عليه السلام أن النبوة والشرعية تكون بعده في ذرية يهوذا حتى يأتى في آخر الأيام نبي ليس منهم يعطيه

---

(١) ابن الجوزي: الوفا بأحوال المصطفى ج ١ ص ٧٢ .

• ابن القيم: هداية الحيارى ص ٨٠ .

(٢) أثبت ذلك في الهوامش، ص ٦٤-٧٢ .

(٣) ابن الجوزي: الوفا بأحوال المصطفى، ج ١، ص ٧٣ .

• ابن القيم: هداية الحيارى، ص ٨٠ .

• هدى عبد الكريم: الأدلة على صدق النبوة المحمدية، ص ٣٤-٣٥ .

(٤) نقطة ( أ ) من الفصل الأول .

الله النبوة والحكم : " ودعا يعقوب بنيه وقال اجتمعوا لانبيكم ما يصيبكم في آخر الايام ، ٠٠٠٠ لا يزول قضيب من يهوذا ومشرع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب " (١) .

الثانى: إخبار داود عليه السلام : عن أمية النبی المبشر به وأنه يحفظ ما يوحى إليه بقلبه منصور على من عاداه يواجه كيداً عظيماً من أعدائيه وحرصاً شديداً على قتله والله يعصمه منهم : " فم الصديق يلج بالحكمة ولسانه ينطق بالحق • شريعة إلهه فى قلبه • لا تتقلقل خطواته • الشريـر يراقب الصديق محاولاً أن يميته • الرب لا يتركه فى يده ولا يحكم عليه عند محاكمته " (٢) .

وسبقت الآيات التى أثبتت علم اليهود بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتبهم وبعدها روايات المفسرين، ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يعلمون ذلك (٣) ، واحتجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود بأنه رسول الله حقاً وأنهم يعرفون ذلك من أنبيائهم وكتبهم صريح ويعنى وجود ذلك فى حينه ، وإن كان قد رد بعضهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله " لست به " (٤) أو " مانعلمه " (٥) ، فانما هو كجحود المشاهد أو المحسوس مثلهم مثل رجل قلت له فى ليلة البدر عن صفاء السماء انظر القمر فى السماء فنكس رأسه وقال وهل القمر طالع فى هذه الليلة ؟ !

(١) سفر التكوين : الإصحاح التاسع والأربعون ، الفقرة ١-١٠ .

(٢) سفر المزامير : المزمور السابع والثلاثون الفقرة ٣٠-٣٣ .

(٣) تقدم ، ص ٥٨-٦٢ .

(٤) • البيهقى : دلائل النبوة ، ج ٦ ، ص ٢٧٣ .

• ابن كثير : السيرة النبوية .

• السيوطى : الخصائص الكبرى ، تحقيق محمد خليل هراس ، دار الكتب

الحديثة ، مطبعة المدنى ج ١ ص ٣٨ .

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٢١١ .



لأنه محال أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم : " يامعشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله إلا هو انكم لتعلمون انى رسول الله حقا وأنى جئكم بحق فأسلموا قالوا مانعلمه " (١) محال أن يلزمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يلزم ، معلقا شاهد نبوته فيما يخص أهل الكتاب على ما يعلمون ويجدون .

وفيما جئنا به من الآيات دلالة كافية على حقيقة مانقول ، ولكننا مع ذلك قد جئنا بعدد من النصوص التى حاج بها علماء المسلمين اليهود على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكلما تقدم فى هذه النقطة فإنه عام فى كل اليهود ، وليس خاص بيهود بلد معين ، فلقد روى الصحابة حديث أحبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ، وأثناءها وفى كثير من بقاع الأرض : تيماء (٢) - فذك (٢) - مكة (٤) - اليمن (٥) - الشام (٦) .

- 
- (١) ابن هشام: السيرة النبوية ————— ، ج ٢ ، ص ٢١١ . والحديث فى البخارى وتقدم معناه ص ٦٢
- (٢) ابن سيد الناس: عيون الأثر ، ج ١ ، ص ٧١-٧٢ .
- (٣) السيوطى: الخصائص الكبرى ، ج ١ ، ص ٤٥٤-٤٥٥ ويرويه عن الواقى والأصفهاني .
- (٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ١٦٢ وحسنه الهيثمى .
- الهيثمى: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحريـر الحافظيــــــــــــن العراقى وابن حجر دار الكتاب العربى ، ١٤٠٢ هـ ، بيروت ج ٨ ، ص ٢٣٠
- (٥) ابن سيد الناس: عيون الأثر ، ج ١ ، ص ٧٤-٧٥ .
- (٦) • الحاكم : المستدرک على الصحيحين وبذيله التلخيص للذهبــــــــــــــــى ، دار الكتاب العربى ، ج ٣ ص ٢١٦ .
- مقبل الوادعى : الصحيح المسند من دلائل النبوة ، دار الأرقــــــــــــــــم ، الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م الكويت ص ٦٨ .

وكان الأنصار بالمدينة أعلم الناس بذلك (١)، حيث تواتر حديثهم (٢) :  
 " أنجيرانهم من أهل الكتاب كانوا يخبرونهم بمبعثه وأنه رسول الله  
 وأنه موجود عندهم ، وكانوا ينتظرونه ، وكان هذا من أعظم مадعا الأنصار  
 الى الإيمان به لما دعاهم الى الاسلام .. " (٣) .

وحيث أن روايات الأنصار كثيرة فإننا نقتصر على ما يخص يهود بنى  
 النضير وخيبر وما حولها (٤) لأن يهود بنى النضير بعد جلائهم من المدينة  
 الى خيبر صارت لهم السيادة على خيبر ومن فيها .

ولقد تحدث عدد من أحبارهم الى سائر اليهود وإلى العرب قبل البعثة  
 عن نبي ينتظر خروجه .

وبعد وصوله الى المدينة ، أيضا أنطق الله بعضهم مرارا بأنه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى يعلنون فيه مخالفتهم له بـ  
 العداء .

ومن أحبارهم وذوى الرياسة فيهم حيي بن أخطب والد صفية أم المؤمنين  
 رضى الله عنها ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
 ذهب إليه وسمع منه ثم عاد إلى منزله بغم شديد، صوّرتة أم المؤمنين صفية  
 رضى الله عنها حيث قالت : " كنت أحبّ ولد أبى إليه وإلى عمى أبى ياسر،

(١) . ابن اسحاق : المغازى والسير ، ص ٦٣ ،

• ابن هشام: سيرة النبی صلى الله عليه وسلم ج ١ ، ص ٣٠١ .

• الذهبى : السيرة النبوية ، ص ٩٥-٩٦ .

(٢)، (٣) ابن تيمية: الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٢٨٨-٢٨٣ .

(٤) كتب السيرة تتفق على أن يهود بنى النضير من ولد نبي الله هارون عليه  
 السلام والرسول صلى الله عليه وسلم دخل يوما على صفية وهى تبكى فقال  
 " ما يبكيك " فقالت : قالت لى حفصة أنى بنت يهودى . فقال النبى  
 صلى الله عليه وسلم : إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم  
 تفخر عليك ؟ ثم قال : اتقى الله يا حفصة .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . سنن الترمذى ،  
 ج ٥ ص ٧٠٩ .

لم ألقيهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قباء في بني عمرو بن عوف ، غدا عليه أبي حبي بن أخطب ، وعمى أبوياسر بن أخطب ، مغلسين . قالت : فلم يرجعنا حتى كانا مع غروب الشمس . قالت : فأتيا كألين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينى . قالت فهشت إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفت الى واحد منهما مع مابهما من الغم . قالت : وسمعت عمى أبا ياسر ، وهو يقول لأبي حبي بن أخطب : ٣ هو هو ؟ قال : نعم والله . قال : أتعرفه وتثبته ؟ قال : نعم . قال : فما في نفسك منه ؟ قال : عداوته والله مابقيت " (١) .

وكما نرى أن حيا متيقن أن هذا القادم على المدينة رسول الله ، وهو النبي الذي بشرت به الرسل وحوت صفته الكتب ، إلا أن الشيطان قد استحود عليه ليكن له العدا من أول لقاء له به .

وإن أحبار اليهود ومنهم أخوه أبوياسر قد حذروه مغبة موقفه هـذا مذكربن له في عدة مناسبات أنه قد حدثهم بما يعلم ويعلمون هم من صفاته صلى الله عليه وسلم .

ففي الأيام الأولى التي لم يحصل فيها اشهار السلاح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل أن تُصرف القبلة إلى المسجد الحرام ذهب أبوياسر (٢) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه وحادثه ثم رجع إلى قومه فقال : " يا قوم أطيعوني ، فإن الله - عز وجل - قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرون فاتبعوه ولا تخالفوه ، فانطلق أخوه حبي حين سمع ذلك وهو سيد اليهود يومئذ وهما من بني النضير ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١٦٥ .

(٢) يقول ابن كثير : لا أدري ما آل إليه أمره . السيرة ، ج ٢ ،

فجلس إليه وسمع منه فرجع إلى قومه وكان فيهم مطاعا ، فقال: ٢- أتيت من عند رجل والله لا أزال له عدوا أبدا . فقال له أخوه أبو ياسر يا ابن أم أظعننى فى هذا الأمر ثم اعصنى فيما شئت بعده لاتهلك قال والله لا أطيعك واستحوذ عليه الشيطان فاتبعه قومه على رأيه " (١) .

وقبل هلاك حيي بن أخطب وهو فى دار بنى قريظة ذكره أبنا سعية بما كان يحدثهم به قائلين : " يامعشر بنى قريظة ، والله إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأن صفته عندنا ، حدثنا بها علماء بنى النضير ، هذا أولهم - يعنى حيي بن أخطب مع جبير بن الهيبان (٣) - صدق الناس عندنا ، هو أخبرنا بصفته عند موته .

قالوا : لانفارق التوراة . فلما رأى هؤلاء النفر إباءهم نزلوا فى الليلة التى فى صبحها نزلت قريظة فأسلموا فأمّنوا على أنفسهم وأهلهم وأموالهم " (٤) .

- 
- (١) . البيهقى : دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ٥٣٢ .  
 . ابن حجر : كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ، ج ٧ ، ص ٢٧٥ .  
 (٢) من أبناء سعية: زيد بن سعية . وقد روى قصة اسلامه اصحاب السير والحديث :  
 . محمد بن اسحاق : كتاب السير ، تحقيق زكار ، ص ٢٩٢-٢٩٣ .  
 . ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ٣٦١ .  
 . البيهقى : دلائل النبوة ، ج ٦ ، ص ٢٧٨-٢٨٠ .  
 . الحاكم : المستدرک ، ج ٣ ، ص ٦٠٤-٦٠٥ .  
 . ابن كثير : السيرة ، ج ١ ص ٢٩٥-٢٩٦ .  
 . الهيثمى : مجمع الفوائد ، ج ٨ ، ص ٢٣٩-٢٤٠ .  
 (٣) ابن الهيبان: من أخبار الشام قدم إلى المدينة وتوفى قبل البعثة وأوصى باتباع النبى الذى سيعث ، ابن اسحاق ص ٦٤ .  
 (٤) الواقدي : المغازى ، ج ١ ص ٥٠٣ ،  
 السيوطى : الخصائص الكبرى ، ج ١ ص ٨ عن ابن سعد .



وبعد حيي في الزعامة في بني النضير سلام بن مشكم (١) ، وكان ممن قـد علم العرب حديثهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال ابن اسحاق وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به ، وجدوا ما كانوا يقولون فيه : فقال لهم معاذ بن جبل (٢) : ويشر بن البراء بن معرور (٣) ، أخو بني سلمة : يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن من أهل شرك ، وتخبروننا أنه مبعوث ، وتصفونه لنا بصفته ، فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير ، ماجأنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكر لكم (٤) ، فأنزل الله من قولهم : \* ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (٥) \* (٦) .

كما نرى من النص المتقدم أن الرجل كفر وعاند ولم يسلم مع قيام الحجـة عليه ، إلا أنه لم يكن مثل حيي في إظهار عداائه وإصراره على الحرب ، بل إنه في الأزمات قد دعا قومه وفيهم حيي إلى الاسلام ، فإنه بعد انكشاف أمرهم حين أرادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارهم وجاء الخبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من السماء فقام من جنب الجدار ، حينها حمل تساؤل بينهم : هل تدرون لم قام محمد (٧) ؟ قالوا : لا والله وما تدري أنت (٨) قال (٩) : بلى والتوراة ، إني لأدري قد أخبر محمد بما همتم به

- 
- (١) سلام بن مشكم : قتل في حصون النطاة أثناء فتحها . الواقدي : المغازي ج ٢ ص ٦٧٩ .
  - (٢) شهد العقبة مع السبعين من الأنصار والمشاهد كلها ، توفي بالاردن سنة ١٨ هـ . ابن سعد : الطبقات ، ج ٣ ، ص ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٠ .
  - (٣) سوف يأتي ذكره وأنه مات بخير . ص ١٦٥ .
  - (٤) ستاتي معنا روايات عنه بالاعتراف بهذا جود لما هو كالمحسوس وتقدم ضرب المثل على ذلك . الفقرة التالية ص ٨١ .
  - (٥) سورة البقرة : آية ٨٩ .
  - (٦) ابن هشام : سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ج ٢ ص ١٩٦ .
  - (٧) السائل هنا : كنانة بن صيراء .
  - (٨) والاجابة لمجموع بني النضير المؤتمرين بإلقاء الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
  - (٩) القائل : سلام بن مشكم : يتضح من كل النص ومن روايات في كتب أخرى .

من الغدر فلا تخذعوا أنفسكم ، والله إنه لرسول الله ، وما قام إلا أنه أخبر بما هممتم به وإنه لآخر الانبياء كنتم تطمعون أن يكون من بنى هارون فجعله الله حيث شاء ، وإن كتبنا والذي درسنا فى التوراة التى لم تُغَيَّر ولم تبدل أن مولده بمكة ودار هجرته يثرب ، وصفته بعينها ما تخالف حرفا فى كتابنا ، وما يأتىكم به أولى من محاربته إياكم ، ولكأنى أنظر إليكم ظاعنين ، يتضاغى صبيانكم ، قد تركتم دوركم خلّوفا ، وأموالكم ، وإنما هى شرفكم ، فأطيعونى فى خملتين ، والثالثة لآخر فيها ، قالوا: ما هما قال : تسلمون وتدخلون مع محمد ، فتأمنون على أموالكم وأولادكم وتكونون من عليه أصحابه . (١) .

ومعلوم أن بنى النضير لم يقبلوا نصيحة ابن مشكم فى متابعة النبى محمد - صلى الله عليه وسلم - وقبلوا رأيهم أن إذا أرسل إليهم محمد - صلى الله عليه وسلم - بالخروج أن يقبلوا (٢) ، ولكنه قال: " أما والله أن الأخرى (٣) خيرهن لى . . . أما والله لولا أن أفضحكم لأسلمت . ولكن والله لا تغير شعثاء بإسلامى أبدا حتى يصيبنى ما أصابكم (٤) " . ولقد أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما جاءه مجموعة من اليهود فيهم ابن مشكم أنهم يعرفون أن القرآن من عند الله (٥) .

- 
- (١) الواقدي : المغازى ، ج ١ ص ٣٦٥-٣٦٦ ، ٣٦٨ .  
(٢) قبلوا فى بادئ الأمر ولكن المنافقين برئاسة ابن أبى وعد وهـم النصر فعادوا إلى إعلان الحرب .  
(٣) الأخرى : الاسلام وهو مقتنع بها . ولكن الله لم يوفقه فانه بقى على دين قومه خوفا من أن يقولوا ما أسلم إلا من جبنه وذله .  
(٤) الواقدي : المغازى ج ١ ص ٣٦٦ .  
(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

وأثناء إصرار حيي بن أخطب على حرب النبي صلى الله عليه وسلم رغم مخالفة ابن مشكم له وتحذيره إياه من سوء العاقبة لأنه يعلن حرباً على نبي الله - صلى الله عليه وسلم -

فلما رأى ذلك يامين بن عمير (١) ،  
 وأبوسعيد بن وهب قال أحدهما لصاحبه : وانك لتعلم انه لرسول الله ،  
 فما تنتظر ان نسلم فنامن على دمائنا وأموالنا ؟ فنزلا من الليل (٢)  
 فما فاحرزا دمائهما " (٣) .

ومن الأحرار الذين أسلموا مخيرق والذي استشهد يوم أحد ، وكان قبل أن يذهب للقتال قد قال : " يامعشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق . قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال لاسبت لكم " (٤) . وكان نازلا في بني النضير . (٥)

وأما ٢٢ أبى الحقيق - والذين صارت الزعامة فيهم لأهل خيبر بعد مقتل حيي - فإنهم ترسموا خطى حيي في الكفر والعداء وإن كانوا يعلمون ما يعلمه سائر علماء أهل الكتاب من أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - رسول من عند الله ، وقد أنزل في شأنهم ومن كان في صحبتهم من بنى النصيب من قرآنا يتلى (٦) . قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ

- (١) يامين بن عمير : ابن عم عمرو بن جحاش الذى هيا الصخرة ليرسلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ديار بنى النضير .
- (٢) نزل يامين وأبوسعيد فى آخر أيام الحصار حيث كانت بعد ذلك المصالحة وسياتنى ان شاء الله الحديث عنها . ص ١٩٢
- (٣) الواقدي: المغازي ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .
- (٤) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١٦٤-١٦٥ ، ج ٣ ، ص ٩٤ .
- (٥) ابن حجر فتح الباري فى كتاب فرض الخمس (١) باب فرض الخمس ، ج ٦ ص ٢٠٣ ، وروايته عن ابن شبة ، وعلى أن مخيرق من بنى قينقاع نزل فى بنى النضير ، وابن اسحاق يقول انه من بنى الفطيون .
- (٦) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١٩٨-١٩٩ ، وقد سمي ابن اسحاق .

عن قبلتهم التي كانوا عليها (١) قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم\* (٢).

وقال تعالى : " وإن الذين أوتوا الكتب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغفل عما يعملون " (٣) .

أي واليهود الذين أنكروا استقبالكم الكعبة وانصرافكم عن بيوت المقدس يعلمون أن الله تعالى سيوجهكم إليها في كتبهم عن أنبيائهم من النعت والصفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) .

وقال الحارث بن عوف (٥) :

.. أشهد لسمعت أبا رافع سلام بن أبي الحقيق يقول إنا نحسد محمدا على النبوة حيث خرجت من بنى هرون وهو نبي مرسل واليهود لاتطاوني على هذا ولنا منه ذبحان واحد بيثرب وآخر بخيبر .. (٦) .

(١) " قال ابن اسحاق : ولما صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة ... ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس ، وقردم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فقالوا : يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها... " ابن هشام السيرة ، ج ٢ ، ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٤٢-١٤٣ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٤٤ .

(٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج ١ ، ص ١٩٣ .

(٥) الحارث بن عوف : هو أحد قادة غطفان لأن كلامه هذا كان مع عيينة بن حصن الغطفاني .

(٦) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٧٧ .



ثم ننتقل الى الروايات العامة بشأن معرفة يهود خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

"قال ابن اسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر، فيما حدثني مولى آل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب موسى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى : ألا ان الله قد قال لكم يامعشر أهل التوراة وانكم لتجدون ذلك فى كتابكم : "محمد الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً" (١) .

وانى أنشدكم بالله وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذى أظعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى ، وأنشدكم بالذى أيبس البحر لأبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله . الا أخبرتمونى : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد ؟ فان كنتم لاتجدون ذلك فى كتابكم فلا كره عليكم (قدتبين الرشد من الغي) فادعوكم الى الله والى نبيه" (٢) .

ونص الكتاب فيه مناشدة لكل يهود خيبر انهم ان كانوا يجدون فيما عندهم من الكتب أن يؤمنوا بمحمد فانهم مناشدون به وانهم لا يكرهون ان اذا لم يثبت عندهم أدلة صدقه أنه من عند الله ، قال تعالى : " قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلاتأسر على القوم الكافرين" (٤) ، فمتى آمنوا ايماننا صادقاً بما جاء فى كتبهم فقد آمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم

(١) سورة الفتح : آية ٢٩

(٢) سورة البقرة : آية ٢٥٦

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ، ص ١٩٣ .

ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج ١ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ (عن ابن اسحاق) .

ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ (عن ابن اسحاق) .

(٤) سورة المائدة : آية ٦٨

ويقول الحارث الغطفاني : " أما إنا لم نُصَب بتعرضنا لنصير قريش على محمد ، والله لئن ظهرت قريش على محمد ليكونن الأمر فيهم دون سائر العرب ، مع أني أرى أمر محمد أمراً ظاهراً . والله ، لقد كان أحبار يهود خيبر وإنهم يحدثون أنهم يجدون في كتبهم ، إنه يبعث نبى من الحرم على صفته " (١) .

ويروى ابن سعد عن شيخه الواقدي بالسند إلى ابن عباس قال : " كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخبير يجدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، عندهم قبيل أن يبعث ، وإن دار هجرته بالمدينة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أحبار اليهود : ولد أحمد الليلة هذا الكوكب قد طلع ، فلما تنبأ قالوا تنبأ أحمد ، قد طلعت الكوكب الذي يطلع ، كانوا يعرفون ذلك ويقولون به ويصفونه ، إلا الحسد والبغى " (٢)

وهذه الرواية وخاصة ما يتحدث عن مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روته كثير من كتب الحديث والسيرة (٣) .

أما الرواية الثانية عن ابن عباس رضى الله عنهما فإنه قال فيها : " كانت يهود خيبر تقاتل غطفان ، فكلما التقوا هزمت يهود خيبر ، فعادت اليهود بهذا الدعاء ، فقالت : اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان ، إلا نصرتنا عليهم . قال : فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان . فلما بعث

(١) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ .

(٢) . ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١٥٩-١٦٠ .

• ابن الجوزي : الوفاء بأحوال المصطفى ، ج ١ ، ص ٤٩ .

• السيوطي : الخصائص الكبرى ، ج ١ ، ص ٦٥ .

• الحلبي : إنسان العيون ، ج ٢ ، ص ٦٦١-٦٦٢ .

(٣) • ابن اسحاق : سيرة ابن اسحاق ، تحقيق حميد الله ، ص ٣ .

• ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ١٦٨ .

• الحاكم : المستدرک ، ج ٣ ، ص ٤٨٦ .

• البيهقي : دلائل النبوية ، ج ١ ، ص ١٠٩-١١٠ .

• ابن تيمية : الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٢٨٥ .

النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون ﴾ يعنى بك يا محمد " على الذين كفروا " الى قوله — " فلعنة الله على الكافرين " (١) .

وروى معناه أيضا عن عطية عن ابن عباس (٢) وأما تيماء فإن فيها ماجاء فى قصة عمرو بن عبسة (٣) السلمي رضى الله عنه (٤) ، حيث رغب عن آلهة قومه فوجد رجلا من أهل الكتاب من تيماء فأخبره بحاله وما تدين به قومه قائل له دلنى على خير من هذا (٥) فقال : " يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ، ويدعو إلى غيرها ، فإذا رأيت ذلك فاتبعه — فانه يأتى بأفضل الدين (٦) .

حديث ميسرة عن أحبار فدك :

ميسرة بن مسروق الغبسى (٧) والذي كان أحد زعماء القبيلة حينما لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فى موسم الحج وعرض عليه الإسلام فأحسن الرد ولكن لم يسلم ، ولما قفل إلى بلاده قال لمن معه : " ميلوا

- 
- (١) سورة البقرة : آية ٨٩  
 (٢) . البيهقى : دلائل النبوية ، ج ٢ ، ص ٧٦-٧٧ .  
 . الحاكم : المستدرک ج ٢ ، ص ٢٦٣  
 . القرطبى : جامع البيان ، ج ١ ، ص ٢٧ .  
 . ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .  
 (٣) عنبة : هكذا عند ابن سيد الناس .  
 (٤) عمرو بن عبسة بن عامر السلمى : أسلم قديما يعد فى الشاميين — ابن عبد البر : الإستيعاب فى معرفة الأصحاب ، القسم الاول تحقيق على محمد البجاوى ، مكتبة النهضة ، مصر ، ج ٣ ص ١١٩٢-١١٩٣ .  
 (٥) ، (٦) ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج ١ ، ص ٧١-٧٢ .  
 (٧) أسلم فى حجة الوداع حين لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه . ابن الاثير : أسد الغابة فى معرفة الصحابة تحقيق محمد ابراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، الشعب ، ج ٥ ، ص ٢٨٥ .

بنا إلى أهل فدك فإن بها يهود نسائلهم عن هذا الرجل فمالوا إلى يهود  
فاخرجوا سفرا لهم فوضعوه ثم درسوا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
النبي الأمي العربي يركب الجمل ويجتريء بالكسرة .." (١) .

ولم نجد رواية من هذا القبيل خاصة بيهود وادي القرى ، ولكنهم  
من أهل الكتاب . ولا شك ان عندهم ما عند إخوانهم من يهود فدك وخبير  
وتيماء وكل أهل الكتاب عندهم ذلك وسبقت الإشارة إلى عدة مواقف  
قد روى عن أهلها البشارات النبوية، ومحصلة البحث في هذه النقطة  
أن أهل الكتاب عندهم علم بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكننا  
اقتصرنا على اليهود فقط، ولم نتوسع بذكر روايات الصحابة عن كل  
اليهود ولا عن كل يهود الحجاز أيضا ، حيث قد علمنا تواتر حديث  
الأنصار عن جيرانهم من اليهود في شأن النبي الذي ينتظرون خروجه، فكان  
هو : محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنما وجه البحث بعد الروايات العامة  
إلى يهود بني النضير وخبير وما حولها فوجدنا رواياتهم بشأن معرفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صريحة قوية تكون إلى جانب ما سبقها  
من الآيات القرآنية وروايات المفسرين ونصوص التوراة - العامة - في  
كل أهل الكتاب - قد أثبتت حقيقة ما قلنا، ومن اجتمع عنده مثلها فانه  
لا يسمع لمنكر لهذه الحقيقة قولا .

...

---

(١) . الاصبهانى: ٢، بونعيم : كتاب دلائل النبوة ، عالم الكتب ، بيروت

ج ٢ ، ص ١٠٢ .

• ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٧٠ .



(ب) موقفهم منه بعد الهجرة :

كان مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة على ثلاثة أصناف من الناس وهم :

— المسلمون .

— عبدة الأوثان من الأوس والخزرج .

(١)

— اليهود .

وفور نزوله صلى الله عليه وسلم : كتب كتابا بين المهاجرين —  
الأنصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم —  
وسرط لهم واشترط عليهم ومن الشروط لهم أن لهم من الغنيمة أن قاتلوا —  
مع المسلمين ، ومن الشروط عليهم : " أن لا يعينوا عليه أحدا وأن —  
ان دهمه بها عدو نصره " ومن الشروط عليهم النفقة عليه في الحرب ، " وأن —  
من ظلم وأثم فانه لا يوتغ " (٧) ألا نفسه وأهل بيته " ، " وأن بينهم النصح —  
والنصيحة والبرر دون الأثم " وأن — ما كان

(١) الواقدي : المغازي ، ج١ ، ص ١٨٤ .

أبو داود : السنن : كتاب الخراج باب كيف أخرج اليهود —  
المدينة ج٣ ، ص ١٥٤ .

(٢) وادع : صالح : يعني أنه حمل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكل يهود المدينة عقد صلح بشروط معينة ولم تحدد له مدة .

الجوهري : الصحاح ، ج٣ ، ص ١٢٩٦ ، ابن القيم : زاد المعاد ج٣ ، ص ١٤٦

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ، ص ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٤) السهيلي : الروض الأنف ج٤ ، ص ٢٩٥ .

(٥) الطبري : تاريخ الأمم ج٢ ، ص ٤٧٩ .

(٦) السهيلي : الروض الأنف ج٤ ، ص ٢٩٥ .

(٧) يوتغ : يوبق ويهلك . السهيلي : الروض الأنف ج٤ ، ص ٢٩٥ .

(٨) ويلحق الضرر بأهل بيته عند علمهم بنقضه ورضاهم له .

بين أهل هذه الصحيفة من حدث واشتجار يخاف فسادَه . فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإن الله على أتقى ما فى هذه الصحيفة وأبره " (١) .

ويهمنا أن نعلم أن يهود بنى النضير كانوا قد دخلوا فى ذلك الكتاب وكان مسكنهم حول المدينة (٢). بالعوالى (٣) من جهة نجد (٤) على مصب مياه المدينة من - الحرة الشرقية - حيث اتخذوا الحداثق بـ وادى بطحان منزلهم المختار منذ استقروا بالمدينة (٥) وهم فى نظر أنفسهم ويهود المدينة وخيبر وما حولها أشرف عنصر إذ يرجعون نسبهم إلى هـارون عليه السلام (٦) . وكان لهم حينذاك السيادة على اليهود (٧) .

وقد ميزوا أنفسهم على جيرانهم من اليهود بالدييات فما كانت ديانة أحد بنى قريظة إلا نصف دية الواحد من بنى النضير (٨) وعندما نزل ذوو رياستهم خيبر بعد جلائهم من المدينة سادوا على أهلها متصرفين بأحوالها يحالفون ويعادون (١٠) .

- 
- (١) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .
  - (٢) ابن تيمية : الصارم المسلم على شاتم الرسول، حققه محمد عبد الحميد، دار الفكر، ص ٩١ .
  - (٣) عبد الرزاق : المصنف حققه حبيب الأعظمى ، من منشورات المجلس العلمى ط ١ ، ١٣٩٠ ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٢٠٣ .
  - (٤) ويبعد قدر ميلين .
  - (٥) ياقوت: معجم البلدان ، ج ١ ص ٤٤٦ .
  - (٦) ابن هشام: السيرة النبوية ج ١ ص ٢٢ ،
  - الترمذى : الجامع (٦٤) فضل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ج ٥ ، ص ٧٠٩ .
  - (٧) الواقدي: المغازى ، ج ٢ ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .
  - (٨) بودادو: السنن : باب الحكم بين أهل الذمة ج ٣ ص ٣٠٣ .
  - (٩) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ، ص ٢٠١ ،
  - الشامى: سبل الهدى والرشاد ، تحقيق إبراهيم الترمذى وآخر ، لجنة إحياء التراث ، ١٣٩٩ هـ ، ج ٤ ، ص ٤٦١ .
  - (١٠) ياتى فى النقطة الأولى من الفصل الثانى . ص ١١٣ ، ١١٤ .

وموقفهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ينقسم  
إلى فترتين :

الأولى : ما قبل غزوة بدر (١) وبدايتها منذ حلول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكتابة الكتاب بين ساكنيها ، ونستطيع  
أن نقول عن هذه الفترة - مع شيء من التجاوز - أنها فترة استقرار من  
قبل يهود المدينة . لم يحدثوا فيها ما يخالف الشروط التي تضمنها  
العهد (٢) .

ويهود خيبر الأصليين وما حولها لم يكن بينهم وبين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والمسلمين عهد ، وإنما كاتبهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدعوهم إلى الإسلام (٣) .

ولم يعثر البحث على تصرف ما - قبل إجلاء بني النضير - ضد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، والرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة  
أدى بعض الشعائر - بوحى من الله - على كيفية (٤) تحوز رضى اليهود (٥) ،  
ونهى عن تخصيصه بالترفضيل على نبي الله موسى ووافق اليهود في عادة (٦)  
مخالفا لقومه .

(١) غزوة بدر كانت في السابع عشرة من رمضان من السنة الثانية  
للهجرة ، ابن هشام : السيرة ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ .

(٢) ابن تيمية : الصارم ، ص ٧٠ .

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١٩٣ ، وابن سيد الناس :  
عيون الأثر ج ٢ ص ٢٥٥-٢٥٦ ،

• ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٤) المراد بالشعائر وكيفية أدائها : استقبال بيت المقدس ، وصيام  
يوم عاشوراء .

(٥) كتم اليهود إعجابهم باستقبال بيت المقدس ولكنهم عند تحصيل  
القبلة إلى الكعبة طالبوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرجع  
لإستقبال بيت المقدس ، وصيام عاشوراء : يأتي الكلام عليه في  
الفصل السادس ، إن شاء الله .

# ١ - استقبال بيت المقدس :

وإذا كان خفي عن أنظار اليهود استقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس في صلاته بمكة (١). فإنهم قد شاهدوه بأعينهم فور نزوله المدينة . وأثناء وجوده بمكة كان يستقبل بيت المقدس والكعبة بين يديه ، ولم تكن عنده رغبة في التحول عن بيت المقدس ، ولكن بعد مقدمه المدينة صارت الكعبة وراء ظهره (٢) . فأحب أن يصرفه الله عنها (٣) . وقد خصه الله بهذه القبلة - بيت المقدس (٤) - وشاهده يهود بنى النضير مستقبلها مدة ستة عشر أو سبعة عشر شهرا (٥) ، ثم صرفه الله بعدها إلى الكعبة (٦) . لكي تقوم الحجة على اليهود أولا في صدق نبوته صلى الله عليه وسلم حيث أنه عظم بيت المقدس باستقباله وكان علماء اليهود قد عمقوا في اليهود وأفهموا مخالطتهم أن لابقعة افضل من بيت المقدس وأنها القبلة (٧) .

(١) ، (٢) ابن سعد : الطبقات ج ١ ، ص ٢٤٣ ، مدته ثلاث حجج .

• الشامي : سبيل الهدى ج ٣ ، ص ٥٣٧ .

(٢) ابن حجر <sup>في الباری</sup> : كتاب الإيمان باب : الصلاة من الإيمان ، ج ١ ص ٩٦ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب التفسير - البقرة باب قولوا امنا بالله  
ج ٥ ، ص ١٥١ .

(٤) ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٤٣ .

(٥) قال ابن حجر في الفتح : ( وذلك ان القدوم كان في شهر ربيع الاول بلا خلاف وكان التحول في نصف رجب من السنة

الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ، ج ٢ ص ٩٦-٩٧ .

(٦) صحيح البخاري : كتاب التفسير سورة البقرة (١٨) ج ٥ ص ١٥٢ .

(٧) هكذا الحال كان عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم .



مع علمهم أن الكعبة قبلته، وقبله الأنبياء من قبله ولما وجه إليها تحققت لهم صفة من صفاته التي يعرفونها (١)

ثانياً: ليسجل التاريخ لأتباع محمد صلى الله عليه وسلم أعظم صور الطاعة والاستجابة . فهم منذ تعلموا من نبيهم أداء الصلاة يستقبلون بيت المقدس . وفوجئ بعضهم وهم يصلون صلاة الظهر وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بنى سلمة (٢) بتحويله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة بعد ركعتين منها فتحولوا إليها وراءه (٣). وعندما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى سلمة صلى العصر في مسجده متجهاً إلى الكعبة وجميع أتباعه صلوا وراءه من غير تأن أو توقف (٤) . وفي صباح اليوم الثانى بينا الناس يصلون الصبح فى مسجد قباء إذ جاء جاء فقال: أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآناً أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا إلى الكعبة (٥) .

قال تعالى : ﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ﴾ (٦) .

- 
- (١) تقدم فى النقطة الاولى من هذا الفصل .
  - (٢) سمى المسجد بمسجد القبليتين .
  - (٣) ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٤١-٢٤٢ .
  - (٤) ابن حجر: فتح الباري كتاب الايمان باب الصلاة من الايمان ، ج ١ ص ٩٧ .
  - (٥) صحيح البخارى : كتاب التفسير سورة البقرة (١٤) سيقول السفهاء من الناس جه ، ص ١٥١ .
  - ابن حجر: فتح الباري كتاب الايمان باب الصلاة من الايمان ، ج ١ ، ص ٩٧ .
  - (٦) سورة البقرة : آية ١٤٤ .

٢ - عاشوراء :

---

عند حلول اليوم العاشر من محرم من السنة الثانية للهجرة جاء الخبر أن اليهود يصومون هذا اليوم " فسألهم عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذى أظهر الله فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأنتم<sup>٢</sup> أولى بموسى منهم فصوموه " (١) .

وعن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بصيام عاشوراء ويحثنا عليه أو يتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده " (٢) .

٣ - نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على موسى عليه السلام :

---

لقد كانت تعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين — الإيمان بالمرسلين ومعرفة عظيم فضلهم على سائر الناس مهما كان فضل أحد من غير الأنبياء ومع ذلك فقد خص بالنهى عن تفضيله على بعض الأنبياء ومنهم موسى لثلاث أسباب ذلك إلى تنقص لموسى خاصة وأنه يتكرر ذكره من اليهود أثناء الاختلاف والتنازع ولذلك شدد فى النهى عن تفضيله عليه .

---

(١) . ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف . حققه وصححه عامر الأعظمي —  
الدار السلفية ، بمبائى ، ج ٢ ، ص ٥٦ .

صحيح البخارى : كتاب التفسير ، سورة طه ، باب قوله تعالى وكلّم الله موسى ، ج ٥ ، ص ٢٣٩ .

صحيح مسلم : كتاب الصيام ، باب صوم يوم عاشوراء ، ج ٢ ص ٧٩٥ ، وفى :

• سفر اللاويين : الإصحاح الثالث والعشرون الفقرة ٢٦-٢٩ ما يفهم منه مثل هذا .

(٢) . ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ، ما قالوا فى صوم عاشوراء ، ج ٣ ، ص ٥٥-٥٦ .

صحيح مسلم : كتاب الصيام ، باب صوم يوم عاشوراء ، ج ٢ ، ص ٧٩٤ -

فعن أبي هريرة رضي الله عنه (١) قال: " استَبَّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم : والذي اصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به قال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي . فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم فقال : لاتخيروني على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيسق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلــــــــــــــــي أو كان ممن استثنى الله " (٢) .

#### ٤ - سدل شعره صلى الله عليه وسلم موافقة لأهل الكتاب :

كان قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتادون أن يفرقوا شعر رؤوسهم ولما رأى اليهود في المدينة يسدلون شعورهم (٣) أحب موافقتهم ورغب عن عادة قومه .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه - بشيء - فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد " (٤) .

---

(١) اشتهر أبو هريرة بهذه الكنية وأما اسمه فمختلف فيه وكان قدومه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة للهجرة بخيبر وكانت وفاته سنة تسع وخمسين هجرية .

ابن سعد: الطبقات ، ج٤ ، ص ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤١ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الأنبياء باب وفاة موسى وذكره ، ج٤ ، ص ١٣١

• ابوداود: السنن باب في التخيير بين الانبياء ، ج٤ ، ص ٢١٧-٢١٨ .

(٣) يسدلون شعورهم: يتركونها تنزل على مقدمة الوجه دون مشطها إلى جانبه .

(٤) ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار : تحقيق مختار

الندوي ، ١٤٠١ هـ ، ج٨ ، ص ٤٤٩-٤٥٠

صحيح البخاري : كتاب المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ،

ج٤ ص ١٦٦ .

كل ماتقدم من أعمال عبادية أو تعليم أو اتصاف بصفة عادية  
قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى إلى جانب علم اليهود  
بصفات النبى صلى الله عليه وسلم من كتبهم كان المتوقع أن تكون أكبر مؤثر  
فى استجابة اليهود للدخول فى الاسلام الذى كان يحرض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن يدخله كل الناس ، وحرص كثيرا على دخول اليهود فيه  
قبل العرب المشركين . وقد اتخذ معهم كثيرا من الأساليب لدعوتهم  
اليه (١) . وحصل منه كتاب الى يهود خيبر يدعوهم إلى الاسلام مذكرا  
لهم بما يجدون من صفته فى كتبهم (٢) .

والحقيقة أن صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعو من  
سلم من الحسد والعناد إلى الايمان وإن لم يكن قد علم شيئا عنه ، وأما  
يهود النضير وخبير وما حولها فقد علموا من أنبيائهم صفاته وحاجتهم  
بها من أسلم من أحبارهم بل أن الثابت أن زعماء بنى النضير قد سلموا  
أنه النبى الذى يعرفونه (٣) ومع ذلك فموقفهم من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هو ما يأتى :

وقبل تناول موقفهم للفترة الثانية التى تتسم بظهور العداء  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللإسلام ، نتساءل أبعد بدر نبى  
فيهم العداء أم أنه أقدم من ذلك ؟

والمامة سريعة تريا أنه كامن فيهم منذ أن نزل بهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . ومعلوم أن حبي بن أخطب وأخاه أبياسر ذهبا إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند علمهما بقدمه وجلسا عنده وبعد  
عودتهما قال أبو ياسر : " أهو هو " (٤) قال نعم والله ، قال تعرفه  
وتشبهه ؟ قال : نعم ، قال فما فى نفسك منه ؟ قال : عداوته مابقيت (٥) .

(١) سبق ذكره . ص ٨٩ - ٩٥

(٢) سبق ذكره . ص ٨٥

(٣) سبق ذكره . ص ٧٨ - ٨٤

(٤) أهو هو؟ يريد النبى الذى بشرت به الرسل وهم ينتظرون خروجه .

(٥) سبق فى النقطة الاولى من هذا الفصل ٦ ص ٧٩



هذا موقف سيد مطاع ، فان أبايسار قد حصل له في بادئ أمره  
أن رأى أن الخير له ولأخيه وقومه أن يسلموا، فدعاهم إلى ذلك فرد حيي  
أنه سوف يستمر في عدائه أبدا فأكثر في مناشدته أن يطيعه فيما يدعوه  
إليه فاصر حيي على عداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعه قومه  
على رأيه (١) .

ومثل حيي كعب بن الأشرف والذي ثنى بزعامته وماله أخبار بني قينقاع  
وبني قريظة عن تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢). وأيضا بوصفه  
يهوديا عنده علم مالا يعلمه العرب ، فانه قد جعل من نفسه ناصحا  
للذين يخالطهم بأن يتخلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محذرا لهم  
من مخالفة نصيحته أن تصيبهم الشدة من كل الجوانب (٣) .

وأما تحويل القبلة إلى الكعبة (٤) فقد كانت في نهاية فترة  
الهدوء (٥) فإن بني النضير قاموا بعدها بحملة بين صفوف المسلمين يشككون  
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم . فبعد التحويل أتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الأشرف ، ورافع بن أبرافع  
والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق  
وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق (٦) فقالوا: يا محمد ما ولاك عن قبلتك  
التي كنت عليها ؟

- 
- (١) سبق في النقطة الأولى من هذا الفصل، ص ٧٩ - ٨٠
- (٢) الزرقاني : الشرح على المواهب اللدنية وبهامشه  
زاد المعاد ، دار المعرفة ، ط ٢ ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ،  
بيروت ، لبنان ، ج ١ ص ٨٠
- (٣) ابن اسحاق : كتاب السيرة والمغازي تحقيق: زكار ، دار الفكر ، ط ١ ،  
١٣٩٨ ، ص ٣١٨ .
- البيهقي دلائل النبوة ج ٣ ص ١٩٢ .
- (٤) تقدم أن القبلة تحولت في منتصف رجب من السنة الثانية ، انظر ص ٩٣
- (٥) الهدوء: سمة الفترة الأولى .
- (٦) هؤلاء من بني النضير ما عدا الأول والثاني والرابع .

وَأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ، ارجع الى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ سيقول السفهاء من الناس ماولهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم . وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا . وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ (١) أى ابتلاء واختباراً ﴿ وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ﴾ (٢) أى من الفتن ، أى الذين ثبت الله ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ (٣) أى إيمانكم بالقبلة الاولى ، وتصديقكم بنبيكم واتباعكم إياه الى القبلة الآخرة وطاعتكم نبيكم فيها ، أى ليعطينكم أجرهما جميعاً . ﴿ إن الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ (٥) (٦) ، ومما قاله يهود المدينة : خالف محمد قبلة الأنبياء ، قبله ولو كان نبيا لكان يصل الى قبلة الأنبياء (٧) .

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٥) سورة البقرة : آية ١٤٢-١٤٣

(٤) ليضيع إيمانكم : عند تحويل صلاتكم الى القبلة الاولى . الشامى :

سبل الهدى تحقيق عبدالعزيز عبدالحق حلمى : لجنة إحياء

التراث الاسلامى ، ١٣٩٥ هـ ، ج ٣ ، ص ٥٤٠

(٦) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١٩٨-١٩٩

صحيح البخارى : كتاب التفسير ، سورة البقرة ( ١١-١٧ ) ج ٥ ، ص ١٥١-١٥٢

وفيه بعض الاختلاف .

• البيهقى : دلائل النبوة ج ٢ ص ٥٧٥

(٧) ابن القيم : زاد المعاد فى هدى خير العباد ، تحقيق وتخريج

وتعليق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة والمنار

الإسلامية ، ط ٨ ، ١٤٠٥ ، بيروت ، ج ٣ ص ٦٧

وأيضا قالوا للمؤمنين: " ماصرفكم عن قبله موسى ويعقوب وقبله الأنبياء ؟ والله إن أنتم إلا قوم تفتنون " (١) .

هذا كله قد حصل منهم والرسول صلى الله عليه وسلم صابر عليهم ——— متحمل لأذاهم .

قال تعالى : ﴿ كَتَبُونا فِي ٣ أموالكم وأنفسكم ولتسمعن ——— أن ٣ أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ، وإن تصبروا رتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ﴾ (٢)

وبعد بدر كان يفترض أن يحصل من يهود بنى النضير وغيرهم أمران :  
١ - أن يسلموا لبلوغهم ذلك النصر العظيم الذى أعطاه الله الرسول والمؤمنين لأنه من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وفى التوراة إشارة إليه (٣) .

٢ - أن يظهروا الرضاء لكل خير يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم ——— والمسلمين ويبقوا على دعواهم أنهم متمسكون بدينهم وليسوا حاسدين ولا باغين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم لا يخافون منه ظلما ، فقد آذوه وصبر عليهم ، أما إذا رفعوا أذاهم ——— فالعهد قائم وهو نبي لايجور .

ولكن الذى كان خالف هذين الفرضين ، فإن كعب بن الأشرف لما بلغه خبر بشيرى (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل المدينة

(١) الشامى: سبل الهدى ، ج ٣ ص ٥٣٩ .

(٢) آل عمران : آية ١٨٦ .

(٣) أشعيا: الاصحاح الحادى والعشرين .

• ابن القيم: هداية الحيارى ، ص ٨٢ .

• هدى عبد الكريم: الأدلة على صدق النبوة المحمدية ، ص ١٦٤ .

(٤) هما زيد بن حارثة ، وعبد الله بن رواحة كانا وجعفر بن أبى طالب

امراء على الجيش المبعوث الموتة واستشهد الثلاثة بموتة فى

جمادى الأولى سنة ٨ هـ . ابن سعد: الطبقات ج ٣ ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

بفتح الله على المسلمين وقتل المشركين . قال كعب : " ويحكم أحق هذا ؟ أترون أن محمداً قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان - يعنى زيهداً وعبد الله - فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمداً أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها ! فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى أتى مكة . . . وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار (١) ويبكى على أصحاب القليب (٢) من قريش الذين أصيبوا ببدر (٣) . وبادر في رفع عزائم كافة القرشيين مؤيداً ما عليه زعماء المعاندون من نية استمرار الحرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الاعتبار ، بما كان من نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في وقعة بدر ، بما حكى القرآن الكريم عنه ومن معه (٤) .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ آوَتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَوْمَنُونَ بِالْجَبْتِ وَالطُّفُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا سَبِيلًا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ (٥)

وما غادر مكة راجعاً إلى المدينة إلا بعد أن أجمع رأي قريش على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقدم المدينة معلناً عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر قريشاً أن تقدم فيقاتل معها (٦) .

- 
- (١) منها :  
ويقول أقوامٌ أُسرُ بسخطهم أن ابن الأشرف ظل كعباً يجزع  
صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ظلت تسوخ بأهلها وتصعد  
ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٥٥-٥٦ .
- (٢) القليب : البئر قبل أن تطوى . الجوهرى : الصحاح ج ١ ص ٢٠٦ .
- (٣) ابن اسحاق : كتاب السير ، تحقيق ذكار ، ص ٣١٦-٣١٧ .
- (٤) البيهقى : دلائل النبوة ج ٣ ، ص ١٩٠-١٩١ .
- ابن كثير : التفسير ، ج ١ ص ٥١٣ .
- (٥) سورة النساء : آية ٥١-٥٢ .
- (٦) البيهقى : دلائل النبوة ، ج ٣ ، ص ١٩١ .



ثم أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) . بشعره وشبب بنسباء المسلمين (٢) . قال تعالى : ﴿ لَتَبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكُتُبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٣) .

ومما قام به ابن الأشرف وأتباعه تدبير اغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على وليمة دعاه إليها ، وقد أعلم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بما أرادوا فغادر المكان دون أن يفطنوا له (٤) .

ولقد صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كان . ومعلوم أن ابن الأشرف كان قد عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العهد أن لا يعين عليه أحدا (٥) .

ورأينا صنيع ابن الأشرف من نقضه العهد بمخالفة قريش علي القتال بل دعاهم إليه وإعلان العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرا للمكائد متنقضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مستهدفا عرضه والمسلمين (٦) .

- (١) . ابن سعد : الطبقات ج ٢ ص ٣٣ .  
 صحيح البخاري : كتاب الجهاد باب الكذب في الحرب ج ٤ ص ٢٤ .  
 ابن تيمية : الصارم المسلول ، ص ٧٣ .
- (٢) ابن اسحاق : كتاب السير تحقيق ذكار ص ٣١٧ .
- (٣) سورة ال عمران : آية ١٨٦ . يلاحظ أن بعض المفسرين يرى أن هذا كان قبل بدر ، وهو كذلك ، إلا أن أشهر أذى كان بعد بدر .
- (٤) . الطبري : جامع البيان ج ٦ ، ص ١٤٥-١٤٦ .
- ابن حجر : فتح الباري كتاب المغازي ، باب قتل كعب بن الأشرف ج ٧ ص ٣٣٨ .
- الزرقاني : شرح المواهب ، ج ٢ ص ١٠ .
- (٥) الخطابي : معالم السنن ، وهو شرح سنن الإمام أبي داود . المكتبة العلمية ط ٢ ١٤٠١ ، بيروت ، ج ٤ ، ص ٨٣ .
- (٦) قال القاضي : واجمعت الأمة على قتل منتقصه من المسلمين وسابه " الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، دار الكتب العلمية ١٣٩٩ ، بيروت ، ج ٢ ص ٢١١ .
- وقال ابن تيمية : " وإن كان ذميا فإنه يقتل أيضا " الصارم ، ص ٤٠ .

هذا كله حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بعث له ———  
كايدوه حتى قتلوه من غير أن يلحقهم ضرر (١) . وذلك في ربيع الأول على  
رأس خمسة وعشرين شهرا (٢) .

وابن الاشراف ليس أي فرد ، إنه سيد في بني النضير (٣) ولما قتل  
جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون إنه قتل من غير ذنب  
ذكرهم صنيعة قائلا : " إنه لم يفعل هذا احد منكم إلا كان مصيره السيوف  
ودعاهم إلى أن يكتب بينه وبينهم كتابا (٤) ينتهون إلى ما فيـــــــــــــــــه  
فكتبوا " (٥) . ومثل صنيعة كعب في تحريض قريش فعل حيي بن أخطب (٦) . إلا أنه  
لم يؤثر عنه في هذا شعرا .

وأما ابن مشكم فانه الذي قرى (٧) أبا سفيان وبطن له (٨) خبـــــــــر

- 
- (١) عبد الرزاق : المصنف ، ج ٥ ، ص ٢٠٣ .  
(٢) . الواقدي : المغازي ج ١ ص ١٨٤ .  
    . ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٣١ .  
(٣) الواقدي : المغازي ج ١ ص ١٩٢ .  
(٤) لأن العهد العام بين المسلمين واليهود انتقض بتصرفات ابن الاشراف  
    وحبي .  
(٥) الواقدي : المغازي ، ج ١ ص ١٩٢ .  
(٦) . ابن الزبير : مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم . جمع  
    وتحقيق محمد الأعظمي : منشورات مكتب التربية  
    العربي لدول الخليج . الطبعة الأولى ، ١٤٠١ هـ ،  
    الرياض ، ص ٦٦ .  
    . البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٣ ص ١٩٣ .  
(٧) قرى : أحسن إليه في الضيافة ، الجوهرى : الصحاح ج ٦ ، ص ٣٤٩١ .  
(٨) بطن له : أعلمه من سرهم . ابن هشام : السيرة النبوية ج ١ رقم ٦ ،  
    ج ٣ ص ٤٧ .

المسلمين حين آتاه ليلا مخلفا وراءه مائتى نفر على بعد بريد من المدينة يريد غرة المسلمين ، فأغار بعضهم على ناحية منها يقال لها العريض وحرقوا فى اصوار النخل (١) ووجدوا بها اثنين من المسلمين فقتلوهما ثم انصرفوا (٢) . وأيضا يذكر أنهم دلوا قريشا فى أحد على غرة المسلمين وحضوهم على القتال (٣) . وقد استشهد فيها سبعون (٤) .

وأما غزوة بنى النضير التى كانت بعد أحد (٥) فى ربيع الاول على رأس سبعة وثلاثين شهرا (٦) فقد اتفق أكثر أهل السير والتفسير والحديث على أن سببها نقض بنى النضير للعهد الذى كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ائتمارهم بقتله صلى الله عليه وسلم غيلة (٧) .

- 
- (١) أصوار النخل: جمع صور وهو جماعة النخل . ابن هشام : السيرة النبوية ج ١ رقم ١ ص ٤٨ .
- (٢) ابن اسحاق : كتاب السير والمغازي ، زكار ، ص ٣١٠-٣١١ .
- (٣) ابن الزبير : مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ص ١٦٤ .
- (٤) صحيح البخارى : كتاب المغازي باب من قتل يوم أحد ، ج ١ ، ص ٣٨ .
- (٥) أحد: فى شوال سنة ثلاث . ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ص ٦٣ .
- (٦) هى عند معظم أهل السير هكذا . لكنها عند الزهرى بعد بدر بستة أشهر . الزهرى : المغازي النبوية حققه وقدم له سهيل زكار ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٤٠٠ ، دمشق ، ص ٧١ .
- وذكره البخارى تعليقا جزما . كتاب المغازي باب حديث بنى النضير ، ج ١ ، ص ٢٢ . وقال البخارى : " وجعله ابن اسحاق بعد بئر معونة وأحد ، " المصدر السابق المجلد نفسه : والصفحة .
- (٧) . الواقدي : المغازي ، ج ١ ، ص ٣٦٤-٣٦٧ .
- عبدالرزاق : المصنف ج ١ ، ص ٣٥٨-٣٦٠ .
- ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ص ١٩٩-٢٠٠ .
- صحيح البخارى : كتاب المغازي باب حديث بنى النضير ، ج ١ ، ص ٢٢ .
- أبوداود: السنن كتاب الخراج والإمارة والفتى ، ج ٣ ص ١٥٦-١٥٧ .
- الطبرى : جامع البيان ، ج ٦ ، ص ١٤٤ .
- الفخر الرازى: التفسير الكبير ج ١١ ، ص ١٨٢-١٨٣ .
- ابن الأثير الجزرى: جامع الأصول فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تحقيق الارناؤوط دار الفكر ج ٨ ص ٢٢٥ .
- (=)

ولقد بحثا كثيرا لأجد ترتيبا (١) لروايته سبب غزوة بنى النضير

وإجلالهم فما وجدت .

إحداهما :

" فكتب كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود : انكم اهل الحلقة ، والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا ، او لنفعلن كذا وكذا ، ولايحول بيننا وبين خدم نساءكم شيء - وهو الخلاخل - فلما بلغ كتابهم اليهود اجمعوا بنو النضير على الغدر . فارسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخرج إلينا فى ثلاثين رجلا من اصحابك ولنخرج فى ثلاثين حبرا ، حتى نلتقى فى مكان كذا ، نصف بيننا وبينكم فيسمعوا منك ، فإن صدقوك وآمنوا بك آمننا كلنا ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فى ثلاثين من أصحابه وخرج إليهم ثلاثون حبرا من يهود ، حتى إذا برزوا فى براز من الأرض ، قال بعض اليهود لبعض : كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه كلهم يحب ان يميوت قبله ؟ فأرسلوا إليه : كيف تفهم وتفهم ، ونحن ستون رجلا ؟ اخرج فى ثلاثة من أصحابك ، ونخرج إليك ثلاثة من علمائنا ، فليسمعوا منك ، فإن آمنوا بك آمننا كلنا وصدقناك ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة نفر من أصحابه ، واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امرأة ناصحة من بنى النضير الى ابن أخيها وهو رجل مسلم من الانصار ، فاخبرته خبر ما ارادت بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أخوها سريعا حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسار به بخبرهم قبل أن يصل اليهم فلما كان من الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب فحاصروهم وقال لهم : انكم لاتأمنون عني

(=) . البيضاوى : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار الفكر ، ١٤٠٢-١٩٨٢م

ص ١٤٣ .

• ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج٤ ص ٣٣٠-٣٣١ .

ويأتى معنا أن ابن حجر يقول عن رواية ابن اسحق بهذا الشأن رواها جُلُّ أهل المغازى .

(١) لم اجد فيما اطلعت ترتيبا يستند الرواية أو فهم .



إلا بعهدٍ تعاهدوني عليه ، فكتبوا أن يعطوه عهد ، فقاتلهم يومهم ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بنى قريظة بالخيل والكتائب ، وترك بنى النضير ، ودعاهم إلى أن يعاهدو فعاهدوه ، فانصرف عنهم . وغدا إلى بنى النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الأبل إلا الحلقة (١) .

ثانيهما :

" خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه إلى بنى النضير يستعينهم في عقل الكلابيين . فلما كلمهم في / عقل الكلابيين قالوا : اجلس يا أبا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك التي جئت لَهَا ونقوم فنتشاور ونصلح أمرنا فيما جئت له : فجلس رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ومن معه من أصحابه (٢) إلى ظل جدار ينتظر أن يصلحوا أمرهم فلما دخلوا ومعهم الشيطان لا يفارقهم ائتمروا بقتله وقالوا : لاتجدونـه أقرب منه الساعة استريحوا منه ، تأمنوا في دياركم ، ويرفع عنكم البلاء . قال رجل منهم (٣) : إن شئتم رقيت على الجدار الذي هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته ، فآوحى الله عز وجل إليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه يريد أن يقضى حاجة ، وترك أصحابه مكانهم ، وأعداء الله في نجيهم . فلما فرغوا وقضوا حاجتهم وأمرهم في محمد ، أتوا فجلسوا مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه ينتظرونه ، فاقبل رجل من المدينة بعد أن رآه عليهم فسألوا عنه فقال : لقيته عامدا المدينة قد دخل في أزقتها ، فقالوا : عجل أبو القاسم أن نقيم أمرنا في حاجته التي جاء لها . ثم قام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا ونزل القرآن الكريم على

(١) انظر المعاهدة في ص ١٠٧ .

(٢) ابن شهاب : المغازي النبوية ص ٧٢-٧٣ .

• عبد الرزاق : المصنف : ج ٥ ص ٣٥٨-٣٦٠ .

• البيهقي : دلائل النبوة ج ٣ ص ١٧٩ عن موسى بن عقبة .

• ابن كثير : التفسير ج ٤ ص ٣٣٠-٣٣١ .

(٣) ذكر أن فيهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم .

(٤) هو عند غيره مذكور : اسمه عمرو بن جحاش .

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى أراد أعداء الله به فقال :

\* يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قــــــــــــــــوم  
أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم \* (١) الآية .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باجلائهم لما أرادوا به  
صلى الله عليه وسلم " (٢) .

يقول ابن حجر فى الروايتين : الأولى والثانية : " وفى ذلك رد على  
ابن التين (٣) فى زعمه أنه ليس فى هذه القصة (٤) حديث بإسناد ، فقلت  
فهذا أقوى مما ذكر ابن اسحاق من أن سبب غزوة بنى النضير طلبه صلى الله  
عليه وسلم أن يعينوه فى دية الرجلين ، لكن وافق ابن اسحاق جُلُّ أهل  
المغازى (٥) والله أعلم (٦) " .

- 
- (١) سورة المائدة آية ١١ .
- (٢) . / بن الزبير : مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ١٦٤-١٦٥ .
- الواقدي : المغازى ج ١ ص ٣٦٤ .
- ابن هشام : السيرة النبوية ج ٣ ، ص ١٩٩-٢٠٠ .
- ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٥٧ .
- صحيح البخارى : كتاب المغازى ، باب حديث بنى النضير ج ٥ ص ٢٢ تعليقاً .
- ابن حزم : جوامع السيرة ، تحقيق احسان عباس واخران ، دار  
إحياء السنة ، باكستان ، ص ١٨١ .
- ابن الاثير : الكامل ، ج ٢ ص ١١٩ .
- ابن تيمية : الصارم المسلول ، ص ٧٣ .
- ابن الديبع : حقائق الأنوار ، ج ٢ ص ٥٤٦ .
- (٣) ابن التين : عبد الواحد بن عمرو بن عبد الواحد بن ثابت يكنى بأبى  
عمرو وأبى محمد " ٦١١ هـ - ١٢١٤ م له شرح على صحيح البخارى ، المخير  
الفصيح الجامع لفوائد مسند البخارى الصحيح ، .
- محمد محفوظ : تراجم المؤلفين التونسيين ، دار الغرب الاسلامى ،  
ط ١ ، ١٩٨٢ م ، بيروت ، ج ١ ص ٢٧٦ .
- (٤) يريد بالقصة التى رواها ابن شهاب والتى جعلتها الأولى فى الترتيب .
- (٥) لم يرد ابن حجر تضعيف رواية ابن اسحاق إنما يريد تقوية سند  
الأولى وتغليب ابن التين فى حكمه على الرواية الأولى والله أعلم .
- (٦) ابن حجر : كتاب المغازى باب حديث بنى النضير ، ج ٧ ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

وقد رتبت الحادثتين : أولى وثانية : على مافهمته منهما ففي الرواية التي قدمتها " فكتب كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود (١) وهذه الجملة تعنى أن الكتاب لم يكن مخصوصا بيهود بنى النضير ، ورب أن بنى قريظة متواطئون مع بنى النضير فى تدبير الغدر ، يؤيد هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا عليهم فى صبح اليوم الثانى فحاصرهم إلى أن عاهدوه .

وعن ابن عمر رضى الله عنه قال : " حاربت النضير وقريظة فاجلئ بنى النضير واقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة " (٢) وفى الرواية ايضا : " انكم لاتامنون عندى الا بعهد تعاهدونى عليه " (٣) اذن فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له طلب من يهود بنى النضير فى أول الأمر إلا كتابة عهد يشدد عليهم فى اجتناب تدبير الغدر ومناصرة العدو ، وإن كانت الرواية فى الأخير قد ذكرت انه قاتلهم إلى أن نزلوا على الجلاء . قد يكون فى الرواية اختصار : فعاهدوه ، ولم يفوا بـ نقضوا عهدهم بتدبير غدر حاربهم على رآيه إلى أن اجلوا .

وأما الرواية الثانية فإنها ذكرت سببا طارئا هو مجئ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عدد قليل من أصحابه وجلوسه آمناء إلى ظل جدار فراءوا أنها فرصة لقتله . ويؤيد منها أيضا أنها خست بنى النضير فقط فلا تهمة فيها على بنى قريظة ، وفى هذه الرواية كما عند ابن سعد : " وبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة (٤) أن اخرجوا

(١) تقدمت الرواية كلها .

(٢) صحيح البخارى : كتاب المغازى باب حديث بنى النضير ، ج ٥ ، ص ٢٢ .

صحيح مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب إجلاء اليهود من الحجاز ١٧٦٦ .  
أبوداود : السنن كتاب الخراج والإمارة والفتى (٣٠٠٥) ج ٣ ص ١٥٧

(٣) تقدم ص ١٠٤ - ١٠٥

(٤) محمد بن مسلمة : بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث

بن الخزرج بن عمرو " شهد بدرا وما تلاه من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . كانت وفاته بالمدينة سنة ست وأربعين ابن سعد : الطبقات ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ ، ٤٤٥ .

من بلدى فلا تساكنونى بها<sup>(١)</sup> وقد هممت بما هممت به من الغدر وقد  
أجلتكم عشرا فمن روى بعد ذلك ضربت عنقه<sup>(٢)</sup> .

وبنو النضير نزلت فيهم سورة الحشر<sup>(٣)</sup> . فى آخر موقفهم من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق معنا سبب غزوة بنى النضير ، وكان  
أول طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عدم مساكنته بالمدينة ويغنى  
خروجهم جميعا منها .

ولم يكن هذا فى توقع المسلمين انه فى الإمكان ، وأما اليهود  
فانهم كانوا لا يتوقعون أن يقال لهم ذلك ، ولا أن يقدر أحد على إخراجهم  
لعلمهم فى مناعة حصونهم من المهاجمين ولما قد زودوها به ، وهم كانوا  
يترددون فى أمر حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة ، أما  
أنهم يخافون منه أو من غيره فى حصونهم ، فهذا لم يتوقعوه ولم يتصوروه . ولكن  
الله كتبه عليهم فكان عقوبة لهم لمشاقتهم لله ورسوله<sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب  
من ديارهم لأول الحشر<sup>(٥)</sup> ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم  
حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب<sup>(٦)</sup> ﴾

(١) واضح أن الطلب هو ابتعادهم من مساكنته صلى الله عليه وسلم  
فى المدينة ولهم أملاكهم يتصرفون فيها كيف شاؤوا .

(٢) ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٥٧ .

(٣) صحيح البخارى : كتاب التفسير ، سورة الحشر ، ج ٦ ، ص ٥٨ .

(٤) سيد قطب : فى ظلال القرآن ، دار الشروق ، الطبعة الشرعية  
السادسة ١٣٩٨-١٩٧٨ م . القاهرة ج ٦ ص ٣٥٢١ .

(٥) لأول الحشر : أول جمع فى الدنيا ثم يكون حشر الآخرة . البيهقى :  
دلائل النبوة ج ٣ ص ١٧٦ .

(٦) الرعب : الخوف ، ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج ٤ ص ٣٣٢ .



يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين (١) فاعتبروا يا أولي الأبصار . ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار . ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب . ما قطعتم من لينة (٢) أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين (٤) .

وحاصل الأمر أنه لم يصب أحد من المسلمين في غزوة بني النضير وأن النهاية كانت التصالح على أن يجلو بنو النضير من المدينة إلى الشام (٥) ، ولهم ما قدروا على حمله ، إلا الحلقة . ومدة حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم قد اختلف فيها .

وأقل المدة مذكرها ابن هشام : " ستة أيام " (٦) .

- 
- (١) يخربون: يهدمون ، وحصل أنهم كان يأتهم الخوف فينقبون من وراء بيوتهم ليهربوا وكان المسلمون يهدمون ماضيهم طرقهم وأماكن القتال وما تدعوا الحاجة لهدمه . البيهقي : دلائل النبوة ج ٣ ، ص ٣٥٨ .
- (٢) شاقوا الله : اجتهدوا في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذيبه وإعلان الحرب عليه ، ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج ٤ ، ص ٣٣٣ .
- (٣) لينة : من ألوان النخيل وقد قيل إنه يطلق على ما سوى العجوة . السهيلي : الروض الأنف ج ٦ ، ص ٢٣٢ .
- (٤) سورة الحشر : الآيات ٤-١ .
- (٥) . الواقدي : المغازي ج ١ ، ص ٣٨٠ .
- الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ، ص ٥٥٣ .
- البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ .
- ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ٤١ .
- السهيلي : الروض ، ج ٦ ، ص ٢٣٣ .
- ابن حجر : فتح البار كتاب الرقاق ، باب الحشر ، ج ١١ ، ص ٣٧٨-٣٧٩ ، ٣٨٠ .
- الحلبي : إنسان العيون ، ج ٢ ، ص ٥٦٧ .
- (٦) ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

وعن عائشة أنها خمسة وعشرون (١) وذكرت أقوال في مدتها  
يجمع بينها :  
" بان حصار الستة كانوا هم مصرّون على الحرب طمعا فيما منّاهم به  
المنافقون وما زاد على الخمسة عشر كانوا آخذين في أسباب  
الخروج ، وفيما بعد خرجوا في أوقات مختلفة فكان آخر خروجهم  
خمسة وعشرين " (٢). وتم إجلاؤهم عند تمامها وصارت أموالهم  
فيها " (٣) .

....

---

(١) و(٢) الزرقاني : شرح المواهب ، ج٢ ، ص ٨١ .  
(٣) أفاء : ردّ . والفىء : هو ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار  
بلا حرب ولا جهاد .

## الفصل الثاني

### غزوة خيبر

- ١ - دوافع الغزوة .
- ب - الاعداد لها .
- ج - سير الأحداث .

٢ - دوافع الغزوة

لعل في أذهاننا ما سبق في آخر الفصل الأول وما كان فيه مـــــــ  
حديث عن موقف يهود بنى النضير من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين نزل  
المدينة إلى أن أجلاهم منها .

ومعلوم أنه كان في آخر صلح بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم أن يجلو إلى الشام (١) . ولقد أصغت لهذا طائفة منهم فتوجهت  
إلى أذرعات من بلاد الشام ومجموعة أخرى اتجهت شرقاً ثم نزلت الحيرة (٢) .

وخالف زعماءهم : بنو أخطب وبندو أبي الحقيق ، وسلام بن مشكم  
وكنانة بن صويراء . ومعهم أكثر بنى النضير ، فاتجهوا إلى خيبر (٣) . وفي  
هؤلاء عدد من الذين حجروا على اليهود الإسلام فإن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : " لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود " (٤) . والمراد  
عشرة ممن كانوا رؤساء في اليهود ومن عداهم تابع لهم ، ومن العشيرة  
حيي بن أخطب وأبوياسر بن أخطب ورافع بن أبي الحقيق (٥) وهم وبقيّة  
العشيرة من بنى قينقاع وبنى قريظة لم يسلموا (٦) . وحالوا بين اليهود  
والإسلام واستقبلهم يهود خيبر وأنزلوهم بين أنفسهم وسلموا القيادة  
اليهم وفوضوهم في التصرف بثمار خيبر على ما يريدون ، يسعون في العرب  
المشركين بمكة وحول خيبر لمحالفتهم .

(١) سبق الحديث عنه .

(٢) الزمخشري : الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل  
تحقيق محمد قمحاوي ، مصطفى الحلبي . الطبعة الأخيرة ،

١٣٩٢ - ١٩٧٢م ، مصر ، ج٤ ص ٨٠ .

(٣) الشامي : سبل الهدى ، ج٤ ص ٤٦١ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب مناقب الأنصار باب اتيان اليهود النبي  
صلى الله عليه وسلم ج٤ ص ٢٦٩ .

(٥) أبو رافع بن أبي الحقيق : هذه كنيته واسمه سلام بن أبي الحقيق .

(٦) ابن حجر : فتح كتاب مناقب الأنصار باب اتيان اليهود ج٧ ص ٢٧٨

الشامي : سبل الهدى ج٣ ، ص ٥٥٧ .



ولم يكن غائبا عن يهود خيبر ماجرى من يهود بنى قينقاع وعاقبة<sup>٣</sup>مرهم فى المدينة (١). ولاموقف بنى النضير النازلين عليهم ، وأن<sup>٢</sup>خسر ما اتفق عليه هو : حقن دمائهم وخروجهم من المدينة ، ومع هذا كله فهذه بداية أحداثهم المعروفة لنا .

وأما يهود بنى النضير (٢) الذين شاهدوا رحيل إخوانهم بنى قينقاع مع علمهم السبب (٣) ولم يعتبروا ، فكان منهم ماكان إلى أن أنزل بهم وهم فى حصونهم ما علمنا فطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحقن دماءهم وأن يجلوأ من بلاده (٤) . ومع هذا كله فإنهم الآن يتخذون خيبر مكانا ينطلقون منه لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين .

وأشهر تحركاتهم : أن تزعم حيي بن أخطب فرقة وجهتها مكة لدعوة قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتزعّم كنانة بن أبي الحقيق مجموعة أخرى ووجهتها غطفان لطلب نصرتهم فى حرب محمد - صلى الله عليه وسلم - ويظهر أنه حصل اتفاق على أن ينضم كنانة بمن معه الى حيي ويتجهوا الى مكة (٥) . لأن قريشا وإن كانت على غير استعداد فى تلك الاونة لغزو محمد - صلى الله عليه وسلم - (٦) . الا أن نية الحرب كامنة فيها ، فسرعان ما تستجيب للدعوة . وقد كان .

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٥٠-٥١ .

(٢) هم الآن يهود خيبر الجدد بما صار لهم من السيادة عليها وصارت التصرفات من أرض خيبر مقرونة بأسمائهم بغض النظر عن قرابة النسب بينهم — وماكان لهم من أملاك فيها .

• الواقدي: المغازى ج ٢ ص ٣٧٣ ، ٣٧٥ .

• الحلبى: إنسان العيون ج ٢ ص ٤٧٩ .

(٣) كان بنو قينقاع معاهدين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضوا

العهد قبل كل اليهود فحاصروهم صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء . عن ابن

(٤) الواقدي: المغازى ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .

(٥) الزرقانى: شرح المواهب ، ج ٢ ، ص ١٠٣ .

(٦) • محمد أبوزهرة : خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم • مؤسسه دار العلوم

عبد الله بن إبراهيم الانصارى ، ١٤٠٠ ، ج ٢ ، ص ٩١٩ .

صفى الرحمن المباركفورى: الرحيق المختوم ، ص ٣٣٨ .

فإنه لما وصل حيي وسلام بن أبي الحقيق<sup>(١)</sup>. وسلام بن مشكم<sup>(٢)</sup>. وكنانة ابن أبي الحقيق والنفر الذين معهم فدعوا قريشا إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>. وعاهدوها عند الكعبة<sup>(٤)</sup>. أنهم سيكونون معها إلى أن يستأصلوه ، فاجتمعوا لذلك<sup>(٥)</sup> .

ونشطت قريش لذلك فجمعت مالم يجمعه غيرها ، من أحابيشهم<sup>(٦)</sup> ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة<sup>(٧)</sup> . ولاقتهم سليم بمر الظهران<sup>(٨)</sup> .

ويتضح هنا سبب ضم جماعة كنانة في جماعة حيي وسيرهم جميعا إلى مكة ، ثم رجوعهم إلى غطفان : لأن غطفان لم يكن بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينه وبين قريش ، فلو لم يخبروا بما كان بين اليهود وقريش لما استجابوا لهذه الدعوة ، مع أن نصرته المشركين على المسلمين محبة إليهم .

وهم يدعون للمشاركة في حرب يكونون في صف الغالب في حساباتهم ، يشاركونه الغنيمة ، ويحوزون من شهرة النصر<sup>(٩)</sup> . وقد استجابوا ممن داخلهم ، ولم يظهروا ، لعلمهم حرص اليهود على ذلك ، فحصلوا على وعد

(١) ابن هشام: السيرة ، ج ٣ ، ص ٢٢٥ . سبق ذكره بكنية أبي رافع ، ص ١١٢

(٢) ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ١٨٦ .

ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٠ .

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٢٥

(٤) الواقدي: المغازي ، ج ٢ ص ٤٤٢ .

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٢٦-٢٢٥ .

(٦) أحابيش : هم بنو حبشية بن كعب بن عمر بن ربيعة . بطن من خزاعة .

القلقشندي : نهاية الأرب ، ص ٢٢٦ .

(٧) ابن هشام: السيرة ، ج ٣ ص ٢٣٠-٢٣١ . وعنده أنهم عشرة آلاف .

(٨) الواقدي: المغازي ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٩) الواقدي: المصدر نفسه ، ص ٤٧٩ .

من اليهود بثمر خيبر سنة (١) . عند ذلك أجابوا اليهود الى ما أجابت له قريش وتواعدوا لذلك (٢) . وأرسلوا الى حلفائهم من بني أسد (٣) . وبذلك يكون قد تم لليهود الذين انطلقوا من خيبر تأليب العرب المشركين لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره أهل السير . وكثير من المفسرين (٥) .

وقد بلغ عدد الأحزاب الذين جمعهم عشرة ٢٠ ألف (٦) . وإذا علمنا أن أكثر تقدير لعدد المشركين في غزوة أحد ثلاثة آلاف ، وكيف كان ضرهم بالمسلمين ؟ تبين لنا خطر هذا الجمع .

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن ركبا من خزاعة جاءوا اليه فآخبروه بجمع قريش ، فجمع الصحابة رضوان الله عليهم وشاورهم في الأمر فكانت مشورة سلمان الفارسي رضي الله عنه (٧) بحفر الخندق ليكون بينهم

(١) ، (٢) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ص ٤٤٣ .

(٣) البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٣ ص ٤٤٣ .

(٤) الديار بكرى : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة شعبان ،

بيروت ، ج ١ ص ٤٨٠ .

(٥) الطبري : جامع البيان ، ج ٢٦ ص ١٢٩ .

البغوي : معالم التنزيل تحقيق خالد عبد الرحمن العك وغيره . دار

المعرفة ج ١ ص ١٤٠٦ ، لبنان ج ٣ ص ٥٠٩ .

ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج ٣ ، ص ٤٧٠ .

سيد قطب : الظلال ، ج ٥ ص ٢٨٣٣ .

(٦) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ص ٤٤٤ .

ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٦٦ .

ابن القيم : زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٢٧١ .

ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٧٠ قال : " والجميع قريب

من عشرة آلاف " .

ابن الدبيع : حقائق الأنوار ، ج ٢ ص ٥٨٧ .

أما ابن اسحاق وكثير من المصادر قد ذكرت روايته أن جمـ

قريش دون غطفان ومن تبعهم عشرة آلاف . ابن هشام : السيرة ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٧) من أصبهان . أسلم عند مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،

وكان مملوكا ليهودي . فكان أول مشهده له غزوة الأحزاب . توفي بالمداخن

في خلافة عثمان رضي الله عنهما . ابن سعد : الطبقات ج ٤ ص ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٣ .

وبين عدوهم ، فأعجب ذلك المسلمين وندبهم صلى الله عليه وسلم لحفره ،  
وارتاد له موضعا (١) . فكان مابين الحرتين الشرقية والغربية (٢) . حيث  
يكون جبل سلع خلفه (٣) . والمدينة من ورائه .

وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بدنو عدوهم  
كى يستعجلوا فلا يصل عدوهم إلا وقد فرغوا منه ، وشاركهم صلى الله عليه  
وسلم العمل بيده ، وقد عمل المسلمون بنشاط شديد ونصح (٤) . مع ما بهم من  
جهد الجوع أيام عملهم فيه حتى أن الثلاثة أيام تمر بهم فلا يذوقون  
طعاما ، وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بطنه الحجارة  
من شدة الجوع (٥) . مع أنهم قد لاقوا الصعوبات فى بعض الصخور التى  
لم تدخل بها المعاول ، فجعل الله تكسيها بيد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم .

واطعام أصحاب الخندق (٦) وغيرهم من مائة جابر رضى الله عنه (٧)  
وعنهم التى قدرها تطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلا

- (١) الواقدي: المغازي ، ج ١ ، ص ٤٤٤ .
- (٢) الشامي: سبل الهدى ، ج ٤ ص ٥٦٥ .
- (٣) الواقدي: ج ٢ ص ٤٥ ، وقال إنه مابين جبل بنى عبيد الى راتج ،  
ج ٢ ص ٤٥١ .
- (٤) الواقدي: المصدر نفسه ، ج ٢ ص ٤٤٦ .
- (٥) ابن ابى شيبه: الكتاب المصنف . تحقيق احمد مختار الندوى ، دار  
السلفية ، ط ١ ، ١٤٠٣ . بومباي ، ج ١٤ ، ص ٤١٨ .
- الدارمي: سنن الدارمي بعناية محمد أحمد دهمان . دار احياء  
السنة النبوية ج ١ ص ١٩ .
- صحيح البخاري: كتاب المغازي باب غزوة الخندق ج ٥ ص ٤٦-٤٥ .
- (٦) المطعمون كانوا ألفا . البخاري كتاب المغازي باب غزوة الخندق  
ج ٥ ص ٤٧ .
- (٧) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري السلمي من بنى سلمة . شهد  
العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير وشهد مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إحدى وعشرين غزوة . توفى بالمدينة سنة أربع وسبعين .  
ابن عبد البر: الاستيعاب ج ١ ص ٢١٩-٢٢٠ .



أو رجلين (١). ٣. يات لصادق الأيمان (٢). ولقد ٣ كملوا الخندق قبيل أن يهاجمهم عدوهم ، فما وصلت الأحزاب إلا وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف على مذكره أكثرهم (٣). وإن كان ابن حزم رحمه الله يرى ٣ أنهم كانوا دون ألف (٤). ليواجه الأحزاب جاعلا النساء والذريسة في حصون المدينة خلف ظهره (٥). والخندق بينه وبين عدوه ، كان هذا في شوال سنة خمس من الهجرة ، وهذا مآرجه كثير من العلماء (٦) .

- 
- (١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق ، ج ٥ ص ٤٥-٤٦ .  
 . البيهقي : دلائل النبوة ج ٣ ص ٤٢٢ .  
 (٢) ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ١٨٦ .  
 (٣) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٣١ .  
 . الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٤٥٣ .  
 . ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٦٦ .  
 . الطبري : تاريخ الامم ، ج ٢ ، ص ٥٧٠ .  
 . ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٢ ص ١٢٣ .  
 . ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ١٩٧ .  
 (٤) ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ١٨٧ .  
 (٥) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٣١ .  
 الواقدي : المغازي ، ج ٢ ص ٤٥١ .  
 (٦) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٢٢٤ .  
 . الواقدي : المغازي ج ٢ ص ٤٤٠-٤٤١ وقال : " عسكر صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء لثمان مضت من ذي القعدة " .  
 . ابن سعد : الطبقات ج ٢ ص ٦٥ في ذي القعدة سنة خمس . وقديكــــــــــــــــون هذا تاريخ الاشتباك مع الأحزاب وما قاله ابن اسحاق في تاريخ الخروج من المدينة للقتال .  
 . الطبري : تاريخ الامم ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ .  
 . البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٣ ص ٣٩٤ ، وجمعه بين روايتي سنة أربع وسنة خمس أن غزوة الأحزاب كانت بعد الرابعة وقبل اكتمال الخامسة وإذا كان كذلك فالخلاف في الظاهر لا في الحقيقة .  
 . ابن القيم : زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ١٨٠ . وقد قال بقول البيهقي .  
 ابن حجر : فتح الباري كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق ، ج ٧ ص ٣٩٣ .

وحين تم وصول جموع الاحزاب - الى المواقع التى اتخذوها فى اطراف المدينة من الجهة الشمالية (١)، وكانوا عساكر ثلاثة :

• قريش ومن تبعها •

وسليم

وغطفان ومن معها •

جعلوا قيادتهم جميعا لابی سفيان (٢). وانطلق حيي بن اخطب الى بنى قريظة (٣) وحملهم على نقض عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤). واعلانهم الحرب عليه منضمين الى الاحزاب (٥) •

ولم يكن خافيا على المسلمين كثرة الاحزاب ، ولما تعاهدوا عليه (٦) • فكان الامر شديدا عليهم من حين بلغهم فصول الاحزاب من بلدانهم • وازدادوا عندما بداوا الرباط فى مواقعهم حول الخندق والاحزاب فى مقربة منهم (٧) • ونزل بهم اعظم البلاء عندما سمعوا خبر نقض بنى قريظة للعهد ، فخافوهم على النساء والذرية لقربهم من المدينة ، ولا حاجز بينهم ، ولأن المسلمين مشغولون فى عدوهم وجاه الخندق (٨). وضربت الاحزاب حصارها على المسلمين

(١) . خريطة غزوة الاحزاب من حقائق الانوار ، ج ٢ ص ٥٨٤ •

• خريطة غزوة الاحزاب من الرحيق المختوم ، ص ٣٤٤ •

(٢) الواقدي : المغازى ج ٢ ص ٤٤٤ •

(٣) موقعهم فى جنوب المدينة ، الخريطتين السابق ذكرهما •

(٤) الزهرى : المغازى النبوية ص ٨٢ •

ابن هشام : السيرة النبوية ص ٨٢ •

(٥) الواقدي : المغازى ج ٢ ص ٤٥٦ ، ٤٥٧-٤٥٨ •

(٦) تعاهدت قريش واليهود على حربه صلى الله عليه وسلم الى ان يستأصلوه ومن معه • سبق هذا ص ١١٤

(٧) البيهقي : دلائل النبوة ج ٣ ص ٤٣٣ •

(٨) • ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٢٣٣ •

• الواقدي : المغازى ج ٢ ص ٤٥٩-٤٦٠ •

• الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٢ ص ٥٧٢ •

فصار موقعهم مثل دار تحيطه كتائب المحاربين<sup>(١)</sup>. لابد من الاجهاز عليه ولو طالّت المدة<sup>(٢)</sup>.

ثم بدأت فرق من فرسان الاحزاب تستعد لانشاب الحرب فوجدت الخندق فوجهها ، فجالت حتى وجدت مكانا اقحم منه عمرو بن عبد ود فرسه ، وكان من شجعان قريش واقتحم معه آخرون<sup>(٣)</sup>. فنادى هل من مبارز؟ فاجاب على رضى الله عنه ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجله لعل آخر ممن عنده يقوم لمبارزته فما رأى ، فأذن لعل الذى انطلق لعمرو وسرعان ما قتل الله عمرا على يد على رضى الله عنه وكرم وجهه<sup>(٤)</sup>. وهاجم المسلمون بقية المجموعة، وقتل نوفل بن عبد الله المخزومي وهرب الباقون<sup>(٥)</sup>.

ثم استمرت الحرب حول الخندق فى سائر ايام الحصار ، يترامون فى النهار بالنبل والحجارة<sup>(٦)</sup>. ولم يكن الليل وقت راحة ، فقد تحوّل علي المسلمين نهارا ، لان الاحزاب - لكثرتهم - يتناوبون على المسلمين الليل والنهار<sup>(٧)</sup>. فما من موقع الا وقد طلبوا غرة المسلمين فيه ليدخلوا عليهم منه<sup>(٨)</sup>. فشغلوا بالاحزاب ، حتى كانت تفوتهم الصلوات عن وقتها<sup>(٩)</sup>.

(١) الواقدي: المغازى ، ج ٢ ص ٤٧٢.

(٢) البيهقي: دلائل النبوة ج ٣ ص ٤٠٤.

القرطبي: الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ١٣٦.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٣٥.

(٤) البيهقي: دلائل النبوة ج ٣ ص ٤٣٨ ، ٤٣٩.

ابن كثير: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٠٤.

(٥) الواقدي: المغازى ، ج ٢ ص ٤٧١.

ابن كثير: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٠٦.

(٦) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ص ٢٣٣.

(٧) الواقدي: المغازى ج ٢ ص ٤٦٨.

البيهقي: دلائل النبوة ج ٣ ص ٤٠٦.

(٨) الواقدي: المغازى ج ٢ ، ص ٤٦٥-٤٦٧.

(٩) الواقدي: المصدر السابق ص ٤٧٤.

ابن سعد: الطبقات ج ٢ ص ٧١-٧٢.

بل إن في أحد الايام أصبح عليهم الاحزاب من أول نهارها الى هوي من الليل لم يستطع مسلم أن يفارق مكانه لعمل غير القتال . ولم يصلوا فيها ظهرا ولا عصرا ولا مغربا ولا عشاء الا بعد ذهاب جزء من الليل (١) فملوهم على خيفة من عدوهم (٢). ولم تكن يوم بعدها مثلها ، مع وجود الخوف من تداعى الاحزاب للاجهاز عليهم ، الى أن تداركتهم منة الله ، فتفريق كلمة الاحزاب ، وأصابتهم بشدة الريح والبرد فانصرفوا (٣). خائبين لـم يظفروا بفتح ولا غنيمة ، تاركين يهود بنى قريظة الذين ظاهروهم على المسلمين (٤) ، ليدخل معهم حيي بن أخطب (٥) . وقد كان على رأس الذين جمعوا الاحزاب ، يؤمل أن يقضى على محمد - صلى الله عليه وسلم - وأتباعه

(=) ابن ابى شيبة : الكتاب المصنف ، تحقيق عامر الاعظمى ، الدار السلفية بومباي ، ج ٢ ، ص ٥٠٣ .

صحيح البخارى : كتاب الجهاد ، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة ، ج ٣ ص ٢٣٣ .

صحيح مسلم : كتاب المساجد ، باب التغليظ فى تفويت العصر ، ج ١ ص ٤٣٦ .  
(١) قبل ان ينزل قرآن فى صلاة القتال . النسائى : سنن النسائى - بشرح السيوطى وحاشية السندى ، المكتبة التجارية الكبرى . مصر ، ج ٢ ص ١٧-١٨ .

(٢) . الواقدي : المغازى ، ج ٢ ص ٤٧٢-٤٧٣ .  
• ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ص ٦٨ .  
• ابن ابى شيبة : الكتاب المصنف ج ٢ ص ٧٠ .  
• النسائى : سنن النسائى ، ج ٢ ، ص ١٧-١٨ .

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٣ ص ٢٤١-٢٤٣ .  
(٤) • ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ص ٧٧ .  
• البيهقى : دلائل النبوة ، ج ٤ ص ٢١-٢٢ .  
(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٢٤٦ ،  
• ابن ابى شيبة ، ج ١ ص ٤٢٤-٤٢٥ .



وسبب لهم بلاءً عظيماً لم يعرفوا قبله ولا بعده مثله (١) . وكان ما أملاه هو مصيره والمقاتلين من يهود بنى قريظة ، بعد انصراف الاحزاب على ايدي اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (٢) . والله عز وجل يخبر عن المحن والفتن التي لحقت بالمسلمين في غزوة الاحزاب (٣) . مذكراً لهم بنعمته التي خلصتهم منهم ونصرهم على بنى قريظة (٤) . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ (٥) وكان الله بما تعملون بصيراً . إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم (٦) وإذ زاغت الأبصر (٧) وبلغت القلوب الحناجر (٨)

- 
- (١) . ابن ابى شيبه : الكتاب المصنف ج١٤ ص ٤١٦  
 صحيح البخارى : كتاب المغازى باب غزوة الخندق ج٥ ص ٤٧ .  
 . ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ١٨٨ .  
 . البيهقى : دلائل النبوة ، ج٣ ، ص ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ .  
 . السهيلي : الروض ، ج٦ ، ص ٣٣٨ .  
 . الشامى : سبل الهدى ، ج٤ ص ٥٤١ .  
 . ابن الديبع : حقائق الانوار ، ج٢ ص ٥٩٢ .  
 (٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج٣ ص ٤٧٧-٤٧٨ .  
 (٣) الواقدي : المغازى ج٢ ص ٤٥٩ ، ٤٩٤  
 . ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ص ٦٧ .  
 صحيح البخارى : كتاب المغازى ، باب غزوة الخندق ج٥ ص ٤٧ .  
 . البيهقى : دلائل النبوة ج٤ ص ٢١-٢٢ .  
 . البغوى : معالم التنزيل ، ج٣ ص ٥٠٩ .  
 . الزمخشري : الكشاف ، ج٣ ص ٢٥٣ .  
 . القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ج١٤ ص ١٢٨ .  
 . ابوحيان : البحر المحيط ج٧ ص ٢١٦ .  
 (٤) الواقدي : المغازى ، ج٢ ص ٤٩٤ .  
 (٥) جنود : المراد جنود الكفار الذين تحزبوا على المسلمين .  
 وجنود لم تروها : ملائكة . ولم تقاتل يومئذ ولكن اكثرت التكبير  
 حول معسكرهم . البغوى : معالم التنزيل ج٣ ص ٥٠٩ .  
 (٦) إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم : من اعلى الوادى ومن اسفله ومن  
 المشرق والمغرب .  
 (٧) وإذ زاغت الابصار : مالت عن كل شىء الا عدوها من كل جانب .  
 (٨) وبلغت القلوب الحناجر وصلت منتهى الحلقوم من شدة الخوف .

وتظنون بالله الظنونا (١) . هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا (٢) .  
واذ يقولون المنافقون والذين في قلوبهم مرض (٣) ما وعدنا الله ورسوله (٤) ،  
الا غرورا (٥) . واذا قالت طائفة منهم (٦) يا اهل يثرب لامقام لكم (٧) فارجعوا (٨) ،  
ويستأذن فريق منهم النبي (٩) ، يقولون ان بيوتنا عورة (١٠) وما هي بعورة  
ان يريدون الا فرارا (١١) . ولو دخلت عليهم (١٢) من اقطارها (١٣) ثم سئلوا (١٤)  
الفتنة لاتوها (١٥) وماتلبثوا بها الا يسيرا . ولقد كانوا عاهدوا الله

- 
- (١) وتظنون بالله الظنونا : المختلفة بالنصر واليأس .
  - (٢) هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا : من شدة الفرع .
  - (٣) اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض : ضعف اعتقاد .
  - (٤) ما وعدنا الله ورسوله : بالنصر .
  - (٥) الا غرورا : الا باطلا .
  - (٦) واذا قالت طائفة منهم : اى المنافقون .
  - (٧) لامقام : اى لا إقامة ولا مكانة .
  - (٨) فارجعوا : الى منازلكم من المدينة وكانوا حول الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم .
  - (٩) ويستأذن فريق منهم النبي : فى الرجوع .
  - (١٠) يقولون ان بيوتنا عورة : غير حصينة نخشى عليها .
  - (١١) ( وما هي بعورة ان ) ما ( يريدون الا فرارا ) من القتال .
  - (١٢) ولو دخلت : اى المدينة .
  - (١٣) من اقطارها : نواحيها .
  - (١٤) ثم سئلوا : اى سالهم الداخلون .
  - (١٥) الفتنة : الشرك .
  - (١٦) لاتوها : اى اعطوها وفعلوها .

من قبل لا يولون الادبِر . وكان عهد الله مسئولا . قل لن ينفعكم الفرار  
ان فررتم من الموت او القتل واذا لاتمتعون الا قليلا (١) . قل من ذا الذى  
يعصمكم (٢) من الله ان اراد بكم سوءا (٣) أو اراد بكم رحمة (٤) ولا يجدون  
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا (٥) . قد يعلم الله المعوقين (٦) منكم  
والقائلين لاخوانهم هلم (٧) الينا ولاياتون الباس (٨) الا قليلا (٩) أشحة  
عليكم (١٠) فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذى (١١)  
يغشى عليه من الموت (١٢) فإذا ذهب الخوف سلقوكم (١٣) بالسنة حداد  
أشحة على الخير (١٤) أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك  
على الله يسيرا . يحسبون الأحزاب لم يذهبوا (١٥) وإن يأت الأحزاب (١٦)  
يودوا لو أنهم بادون فى الاعراب يستلوي عن أنباكم (١٧) ولو كانوا فيكم

- 
- (١) (قل لن ينفعكم ان فررتم من الموت او القتل واذا ) ان فررتم —  
(لاتمتعون) فى الدنيا بعد فراركم (الاقليلا ) بقية ٢ جالكم .  
(٢) قل من ذا الذى يعصمكم : يجيركم .  
(٣) من الله ان اراد بكم سوءا : هلاكا وهزيمة .  
(٤) او: يصيبكم بسوء ان ( اراد ) الله " بكم رحمة " خيرا .  
(٥) ( ولا يجدون من دون الله وليا ) ينفعهم (ولا نصيرا) يدفع .  
(٦) قد يعلم الله المعوقين: المثبطين .  
(٧) هلم: تعالوا .  
(٨) ولاياتون الباس: القتال .  
(٩) الا قليلا: رياء وسمعة .  
(١٠) أشحة عليكم: بالمعاونة .  
(١١) تدور أعينهم كالذى : كدوران الذى  
(١٢) يغشى عليه من الموت: سكراته .  
(١٣) فإذا ذهب الخوف — وحيزت الغنائم — سلقوكم : ٢ ذوكم وضروكم .  
(١٤) أشحة على الخير — اى الغنيمة يطلبونها .  
(١٥) يحسبون الأحزاب لم يذهبوا : اى بلدانهم .  
(١٦) وان يأت الأحزاب : مرة ٢ اخرى .  
(١٧) يستالون عن أنباكم : اى يسألون عن اخباركم مع الكفار .

ماقتلوا الا قليلا (١) . لقد كان لكم فى رسول الله ٣سوة حسنة (٢) لـمـن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا . ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله (٣) وصدق الله ورسوله (٤) وما زادهم الا ايمانا (٦) وتسليما (٧) . من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٨) فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . ليجزى الله الصّٰدقّين بصدّقهم ويعذب المُنٰفقين ان شاء ٢او يتوب عليهم (١١) ، ان الله كان عفورا رحيمًا . ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا (١٣) ، وكفى الله المؤمنين القتال (١٤) وكان الله قويا عزيزا . وانزل الذين الذين ظهروهم (١٥) من اهل الكتاب (١٦) من صياصيههم (١٧) وقذف فى قلوبهم

- 
- (١) ماقتلوا الا قليلا: رياء وخوفا من التعيير
- (٢) لقد كان لكم فى رسول الله ٣سوة حسنة: فى كل أموره ومنها الثبات فى مواطن القتال .
- (٣) ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله: من الابتلاء والنصر بعده .
- (٤) وصدق الله ورسوله: فى الوعد .
- (٥) وما زادهم اى ذلك الحال . الضيق والشدة . ابن كثير تفسير القرآن ج ٣ ، ص ٤٧٥ .
- (٦) الا ايمانا : تصديقا .
- (٧) تسليما : لامره
- (٨) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه: من الثبات مع النبى صلى الله عليه وسلم .
- (٩) فمنهم من قضى نحبه: مات او قتل فى سبيل الله .
- (١٠) ويعذب المنافقين ان شاء: بان يميّتهم على نفاقهم .
- (١١) او يتوب عليهم ان الله كان عفورا : لمن تاب .
- (١٢) رحيمًا : به .
- (١٣) ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا: مرادهم من الظفر بالمؤمنين .
- (١٤) وكفى الله المؤمنين القتال: بالريح والملائكة .
- الشامى : سبيل الهدى والرشاد ج ٤ ص ٥٥٢ - ٥٥٣ ، واذا مر تفسير لمفردة من كلمات الايات السابقة لغيره فانى قد كتبت مصدرها عند ذكرها .
- (١٥) ظاهروهم: اى عانوا وساعدوا الاحزاب على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- (١٦) من اهل الكتاب : يعنى بنى قريظة .
- (١٧) من صياصيههم: حصونهم .



الرعب (١) فريقا تقتلون وتأسرون فريقا (٢) وأورثكم أرضهم وديارهم وأرضاً لم تطئوها (٣) وكان الله على كل شيء قديراً . سورة الأحزاب : ٩-٢٧ .

ويتفق أهل السير وغيرهم على أنه قد حل في المسلمين بلاء عظيم ، أثناء حصار الأحزاب لهم (٤) . ولكنهم اختلفوا في مدته ، فابن اسحاق يقول : " وأقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر " (٥) ، وذكر الواقدي أنها كانت خمس عشرة (٦) . وهذا الخلاف مبني على تاريخ الغزوة عندهما . ومن ذكر نصيهما فيها ، يتضح لنا الاختلاف ، قال ابن اسحاق : " ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس " (٧) .

وتعني عبارته هذه : مدة شغل المسلمين بالخندق وما تبعه لان الشغل بالخندق من الغزوة ، ولكن الواقدي يقول : " عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء لثمان مضت من ذي القعدة ، فحاصروه خمس عشرة وانصرف يوم الاربعاء لسبع بقين سنة / خمس " (٨) .

- 
- (١) وقذف في قلوبهم الرعب : الخوف .  
(٢) فريقا تقتلون وتأسرون فريقا : الذين قتلوا المقاتلة والاسـراء الاصاغر والنساء .  
(٣) وأرضاً لم تطئوها : خيبر ومكة .  
. ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج ٣ ، ص ٤٧٨-٤٧٩ .  
(٤) سبق حديثنا في ذلك ، ص ١٢١ .  
(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٣٣ .  
(٦) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٤٤٠ .  
(٧) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٢٤ .  
(٨) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٤٤٠-٤٤١ .

ويفهم من عبارته هذه : أنه يعنى وقت اشتداد الامر وضيق الحال (١) ،  
ويقال هذا أيضا فى روايات الذين لم يقولوا برواية ابن اسحاق (٢) .

وخلاصة الحديث ٣ أن مدة اقامة المشركين فى المدينة كانت بضعا وعشرين  
ليلة (٣) . وكان الحصار شديدا فى خمس عشرة ليلة منها .  
ولم يكن ما أصاب المسلمين فى هذه الغزوة هو :  
جهد العمل فى الخندق مع الجوع ، والخوف ، وفتنة الحصار فقط  
بل إنه قد استشهد فيها ستة (٤) . فيهم سعد بن معاذ (٥) سيد الأنصار (٦) .

- 
- (١) وسبق معنا ان ضيق الحال، حل فيهم عندما علموا بنقض بنى قريظة  
وقد كان ذلك متاخرا عن بدء الغزوة .
- (٢) . البيهقى : دلائل النبوة ، ج ٣ ص ٤٠١-٤٠٢ .  
ابن حجر: فتح البارى كتاب المغازى باب غزوة الخندق ، ج ٧ ، ص ٣٩٣ عن  
موسى بن عقبة .
- (٣) . ابن هشام : السيرة ج ٣ ، ص ٢٢٣ .  
ابن سعد : الطبقات ج ٢ ص ٧٣ ، فى احدى رواياته والاخرى يوافق فيها  
شيخه الواقدي .
- ابن عبد البر : الدرر فى اختصار المغازى والسير ، دار الكتب العلمية  
الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م . بيروت . لبنان ص ١٢٥ .
- ابن الجوزى : الوفاء باحوال المصطفى ، ج ٢ ، ص ٦٩٤ .
- (٤) . ابن هشام : السيرة ، ج ١ ، ص ٢٦٤ .  
الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٤٩٦ .  
ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ١٩٦ .
- (٥) من بنى عبد الاشهل وهو سيد الاوس والانصار حكم فى بنى قريظة وكان امرهم  
بعد الخندق لانه رمى بسهم فى غزوة الخندق ومات منه بعد حكمه  
فى بنى قريظة . ابن سعد : الطبقات ، ج ٣ ، ص ٤٢٠-٤٢٣ .
- (٦) . ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ .  
الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٥١١ .  
الامام أحمد : المسند ، ج ٣ ، ص ٢٢ .
- صحيح البخارى : كتاب المغازى ، باب مرجع النبى صلى الله عليه وسلم  
من الاحزاب ، ج ٥ ، ص ٥٠ .

وقتل من المشركين ثلاثة نفر (١) .

وبعد ظهر اليوم الذى رجع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، أمر المسلمين أن يتوجهوا الى بنى قريظة (٢) . وحاصره ——— أكثر من عشرين ليلة (٣) واستشهد واحد من المسلمين (٤) ثم نزلوا بعد ذلك على حكم سعد بن معاذ ، فحكم أن تقتل المقاتلة وتسبى النساء والذرية فكان حكمه (٥) .

(١) . ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ .

• الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٤٩٦ .

• ابن عبد البر : الدرر ، ص ١٣٣-١٣٤ .

(٢) . ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٤٤ .

• الواقدي : المغازي ، ج ٣ ، ص ٤٩٧ .

• صحيح البخاري : كتاب المغازي باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم

من الاحزاب ومخرجه الى بنى قريظة ، ج ٥ ، ص ٤٩ ، ٥٠ .

• الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ٥٨١ .

(٣) . ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ .

• ابن عبد البر : الدرر ، ص ١٢٩ .

• الزمخشري : الكشاف ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ .

• الخازن : التاويل فى معانى التنزيل ، دار المعرفة للطباعة

والنشر ، بيروت ، ج ٣ ، ص ٤٦١ .

(٤) . ابن هشام : السيرة النبوية ج ٣ ص ٢٦٥ .

• ابن حزم : جوامع السيرة ص ١٩٦ .

(٥) . ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ .

• الواقدي : المغازي ، ج ٣ ، ص ٥١٠ .

• صحيح البخاري : كتاب المغازي باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم

من الاحزاب ، ج ٥ ، ص ٥٠ .

وقد اختلف فى عدد من قتلوا ، ففى رواية جابر رضى الله عنه أنهم :  
" كانوا أربعمئة " (١) .

وقال ابن اسحاق : " وهم ستمائة أو سبعمائة " (٢) . والمكثر لهم  
يقول : كانوا بين الثمانمئة والتسعمائة " (٣) . ورواية الأربعمئة  
فيها جزم ، ولعل هؤلاء هم الذين نفذ فيهم القتل وترك البقية .

واختلاف الروايات فى عدد بنى قريظة ، قد يكون من انضمام يهود ليسوا  
من بنى قريظة اليهم ، فمن أراد مجموع من كان من اليهود فى محلة  
بنى قريظة كثر عددهم ومن قلل فقد أخرج اليهود الذين ليسوا من قريظة  
وإن كانوا بينهم .

ومعلوم أنه بقى يهود بعد غزوة بنى قريظة .

فالواقدي روى من أقوالهم وأفعالهم كثيرا ، حين تهيأ المسلمون  
لغزوة خيبر (٤) .

وأبوهريرة رضى الله عنه يروى أنه خرج (٥) مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى جاء بيت المدراس ، فدعاهم الى الاسلام وأعلمهم أن يبيعوا

(١) . أحمد : المسند ج ٣ ، ص ٣٥٠ .

• الدارمي : السنن ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ .

• الترمذي : الجامع الصحيح ، ج ٤ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

ابن حجر : فتح الباري كتاب المغازي ، باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من  
الاحزاب ج ٧ ص ٤١٤ .

(٢) . ابن هشام : السيرة ج ٣ ، ص ٢٥٢ .

• الواقدي : المغازي ، ج ٢ ص ٥١٨ ، وعنده رواية اخرى أنهم ست ، ج ٢ ،  
ص ٥١٧ .

• الخازن : التأويل ج ٣ ، ص ٤٩٣ .

(٣) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ .

• الزمخشري : الكشاف ج ٣ ، ص ٢٥٣ .

(٤) . المغازي : ج ٢ ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٥) هنا يقول أبوهريرة : " فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس " ويعنى هذا  
وجود بقايا من يهود المدينة لأنه فرغ من أمر المذكورين قبل إسلام  
أبوهريرة . ابن حجر : الفتح ، ج ٦ ، ص ٢٧١ .



٢ أموالهم لأنه يريد إجلاءهم عن المدينة (١) . وهؤلاء اليهود هم بقايا يهود بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة (٢) .

لم يكن قتل بن ٢ أخطب في غزوة بنى قريظة (٣) قد قضى على زعامته خيبر ، الحريصة على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين . فلقد ألت الزعامة بعده الى سلام بن أبي الحقيق (٤) . الذي كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويبغى عليه (٥) . وقد روى في الموكب الذي أجلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وهو يرفع مسك الجمل (٦) : " وقال هذا مما أُعدَّ لخفض الأرض ورفعها ، فان يكن النخل قد تركنا فإننا نقدم على نخل بخيبر " (٧) .

(١) صحيح البخارى : كتاب الجزية باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ، ج ٤ ، ص ٦٥ .

(٢) ابن حجر : فتح البارى كتاب الجزية والموادعة ، باب إخراج اليهود ، ج ٦ ، ص ٢٧١ .

وروايات كثيرة تؤكد وجود جماعات من اليهود في المدينة ، بعد غزوة بنى قريظة .

(٣) سبق ذكر ذلك .

(٤) الواقدي : المغازى ج ١ ، ص ٤ ، ج ٢ ، ص ٥٦٦ .

• ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٩٢ .

• الشامى : سبل الهدى ، تحقيق إبراهيم التريزى والغرباوى ، لجنة

إحياء التراث الاسلامى ، ١٤٠٢ هـ ، القاهرة ج ٦ ، ص ١٧٦ .

(٥) صحيح البخارى : كتاب المغازى باب قتل أبي رافع ، ج ٢٦ ، ص ٢٦ .

• الطبرى : تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ .

(٦) مسك الجمل : أى جلد الجمل . وفي حديث خيبر أن مسك حبي بن أخطب كان

فيه ذخيرة من صامت وحلى قومت بعشرة آلاف دينار .

لسان العرب ج ١٠ ص ٤٨٦ .

(٧) الواقدي : المغازى ج ١ ص ٣٧٥ .

• عبدالرزاق : المصنف ج ٢٩٣-٢٩٤ ولم يكن النص عنده ولكن معني

يؤيد الرواية .

• ابن سعد : الطبقات ج ٢ ، ص ١٠٦-١٠٧ ، ١١٠ .

وكان من بادىء أمره يشبه ابن الاشرف فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو ممن حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) . قبل أن تصير رئاسة يهود خيبر اليه .

ومنذ انطلق اليهود من خيبر لتحزيب الأحزاب فحالة الحرب قائمة بينهم ، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفى رواية عند الواقدي وغيره يفهم منها : أن سلام بن أبى الحقيق - فى فترة رياسته على خيبر - كان : "قد أجلب فى غطفان ومن حوله - مشركى العرب وجعل لهم الجعل (٢) العظيم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٣) .

ويظهر أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يسعى إليه سلام بن أبى الحقيق (٤) . فبعث خمسة نفر من الأنصار (٥) . والمكثرون

- 
- (١) . ابن هشام: السيرة النبوية ٣ ص ٢٨٦ .  
 . ابن حزم: جوامع السيرة ص ١٨٦ ، ١٩٨ .  
 . البيهقي : دلائل النبوة ج ٤ ص ٣٣ ، ٣٤ .  
 . ابن عبد البر : الدرر ، ص ١٣٤ .  
 . ابن القيم: زاد المعاد ج ٣ ص ٢٧٠ ، ٢٧٥ .
- (٢) الجعل: ما يجعل للعامل على عمله . الجرجاني: كتاب التعريفات ، المطبعة الوهبية ١٢٨٣ هـ ، ص ٥٢ .
- (٣) . الواقدي: المغازي ، ج ١ ، ص ٣٩٤ .  
 . ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ص ٩١ .  
 . الشامي: سبل الهدى ج ٦ ، ص ١٦٢ ، وعند البيهقي إن هذا كان أثناء تحزيب الاحزاب . دلائل النبوة ج ٤ ، ص ٣٨ .  
 . عبد الحميد جودة السحار: السيرة النبوية ( محمد رسول الله والذين معه ) صلح الحديبية ، ص ٩١ .
- (٤) الواقدي: المغازي ، ج ١ ، ص ٣٩٤ .
- (٥) . ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٨٧ .  
 . الواقدي : المغازي ، ج ١ ص ٣٩١ .  
 . الطبري: تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ٤٩٥ ، ٤٩٨ .  
 . ابن حزم: جوامع السيرة ، ص ١٩٨ .
- (=)

يقول سبعة (١) . فى رمضان سنة ست . وإن اختلف فى هذا التاريخ فالمرجح أنه كان بعد الخندق لأن المخالفين ذكروا اشتراكه فى تحزيب الأحزاب (٢) . فسار أولئك النفر وأميرهم عبد الله بن عتيك إلى خيبر ودخلوا عليه منزله ليلاً حين هدأت الحركة فقتلوه ، وعادوا إلى المدينة جميعاً (٣) . وكان على الذين بعثوا أن لا يصيبوا أحداً غيره (٤) . مع التشديد فى النهى من قتل النساء والولدان (٥) . وبعد أن قتل الله سلام بن أبى الحقيق على أيدي الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعت يهود خيبر إلى سلام بمن مشكم ليقوم بأمرها (٦) . - وهو من الذين حزبوا الحزاب (٧) - ولم يتم ذلك (٨) .

- 
- (=) البيهقى : دلائل النبوة ، ج٤ ص ٣٤ .  
 • ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ص ٩٠ .  
 • ابن كثير : السيرة النبوية ج٣ ص ٢٦١-٢٦٢ .  
 (١) الشامى : سبل الهدى ج٦ ص ١٦٣ .  
 (٢) • الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج٢ ص ٤٩٣-٤٩٥ ، ٥٦٥ .  
 • ابن الاثير : الكامل ، ج٢ ، ص ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٢٢ .  
 • المقرئ : امتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والامتاع صححه محمود شاكر : لجنة التأليف ، ١٩٤١م ، القاهرة  
 ج١ ، ص ١٨٦-١٨٧ .  
 (٣) صحيح البخارى : كتاب المغازى ، باب قتل أبرافع ، ج٥ ، ص ٢٦-٢٧ .  
 (٤) صحيح البخارى : المصدر السابق ص ٢٨ .  
 ابن حجر : فتح البارى كتاب الجهاد باب قتل النائم المشرك ، ج٦ ص ١٥٥ .  
 (٥) • ابن شهاب : المغازى النبوية ، ص ١١٣ .  
 • عبدالرزاق : المصنف ، ج٥ ، ص ٢٠٢ .  
 • ابن أبى شعبة : الكتاب المصنف ، تحقيق احمد مختار الندوى ، السدار السلفية ، ط ١٤٠٢ ، بومباي ، ج١٢ ص ٣٨١-٣٨٢ .  
 • الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج٢ ص ٤٩٨ .  
 (٦) الواقدي : المغازى ، ج١ ، ص ٤ .  
 (٧) سبق ذكره .  
 (٨) الواقدي : المغازى ، ج١ ، ص ٤ .

لأنه طلب من يهود خيبر أن يسيروا بأنفسهم ويستجلبوا يهود تيماء وفـدك ووادي القرى ، ولا يستعينوا بأحد من العرب ، ويحاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقر داره (١) .

ويبدو أن رأى ابن مشكم لم يكن مقبولا عند اليهود آنذاك . فأمروا اليسير بن زارم (٣) ، فسار في غطفان فجمعها لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونادى في اليهود أن تسيركتائبهم لغزو محمد - صلى الله عليه وسلم - في عقر داره فأنعموا له ،

وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، فبعث في رمضان سنة ست من يطلع على حقيقة ما يجري في خيبر ، ولما عاد النفر الذين بعثهم صلى الله عليه وسلم لذلك ، وكان أميرهم عبد الله بن رواحة ، أخبروه بما رأوا وسمعوا (٤) . ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابن رواحة مرة ثانية في ثلاثين راكبا إلى خيبر: " في شوال سنة ست " (٥) . ولما وصلوا إليها طلبوا الأمان من اليسير بن زارم فأمنهم ودعوه أن يسير معهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابهم على غير رغبة من قومه وقال : " قد مللنا الحرب " ثم صحبه ثلاثون من اليهود في مسيره مع ابن رواحة ، ولما وصل قرقرة ثبار (٦) ، ندم على

(١) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٥٣٠ ، ٥٣١ .

(٣) اليسير بن زارم: وبعضهم يقول أسير بن زارم .

(٤) ابن الزبير: مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ١٩٥ .

• الواقدي : المغازي ، ج ١ ، ص ٤ ، ج ٢ ، ص ٥٦٦ .

• ابن سعد: الطبقات ، ج ٢ ، ص ٩٢ .

• الشامي: سبل الهدى ، ج ٦ ، ص ١٧٦ .

(٥) الواقدي: المغازي ، ج ٢ ، ص ٥٦٦ .

(٦) قرقرة ثبار: موضع على بعد ستة أميال من خيبر . ياقوت: معجم البلدان ،

ج ٢ ، ص ٧٢ . وهي على ٦ كيل جنوب خيبر ، عاتق

البلادي : معجم المعالم الجغرافية ، ص ٢٥٣ .



فعله وأراد الغدر ففطن المسلمون لهم ، فمالوا عليه ومن معه ونصرهم الله عليهم فقتلوهم إلا واحدا أعجزهم هربا ، وعاد المسلمون جميعا ولقيهم الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخلوا المدينة ، وأخبروه بما كان فقال: " نجاكم الله من القوم الظالمين " (١) .

ويظهر أن كنانة بن أبي الحقيق ، هو الذي رأس يهود خيبر (٢) بعد مقتل اليسير بن رزام ، وقد كان ممن جمع الأحزاب (٣) وبقي معلنا الحرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) . وذكر بعض المفسرين أن اليهود هموا في الهجوم على عيال المسلمين حين ذهبوا للعمرة الحديبية ، وحال الله بينهم وبين ما أرادوا (٥) . قال تعالى: " وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكفأيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما " (٦) .

(١) ابن الزبير: مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ص ١٩٦ .

• الواقدي: المغازي ج ٢ ، ص ٥٦٧-٥٦٨ .

• ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ص ٩٢ .

• ابن سيد الناس : عيون الاثر ، ج ٢ ص ١٤٥-١٤٦ .

• الشامي: سبل الهدى ج ٦ ، ص ١٧٦-١٧٨ . وقد رجح أن وقتها قبل فتح

خيبر لأن البيهقي وابن القيم وابن كثير ذكروها بعد

خيبر . دلائل النبوة ج ٤ ص ٢٩٣-٢٩٤ . زاد المعاد

ج ٣ ص ٣٦٠ - السيرة النبوية ج ٣ ص ٤١٨-٤١٩ ، انظر ص ١٣٥ ، ج ٢

(٢) يتضح أنه رئيسهم مما يأتى إن شاء الله . ص ١٥٨/١٥٩

(٣) سبق ذكر ذلك فرحديثنا عن السبب في غزوة الخندق .

(٤) الواقدي: المغازي ج ٢ ص ٦٥١-٦٥٢ .

(٥) • ابن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير . المكتب الاسلامي ط ١٠ - ١٣٨٥ هـ

١٩٦٥ م . بيروت ، ج ٧ ، ص ٤٣٥ ، تفسير آية ٢٠ من الفتح .

• القرطبي : الجامع لأحكام القرآن : سورة الفتح آية ٢٢٠ ج ١٦ ص ٢٧٨ .

• ابوحيان: البحر ، ج ٨ ، ص ٩٧ .

(٦) سورة الفتح آية ٢٠ .

ويتقوى هذا التفسير لأن كثيرا من المفسرين قالوا: أن أصحاب الحديبية وعدهم الله فتح خيبر مرجعهم من الحديبية (١). قال تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثبهم فتحا قريبا . ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيمًا . وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما﴾ (٢).

يخبر الله عز وجل عما امتن به على أصحاب بيعة الشجرة : (٣)

- (١) رضاه عنهم وإنزال الطمأنينة في قلوبهم .
- (٢) الفتح القريب، وهو خيبر (٤) .
- (٣) غنائم كثيرة تكون لهم في مستقبلهم (٥) .
- (٤) غنائم معجلة وهي غنائم خيبر (٦) .
- (٥) كفأيدي أعدائهم الذين قرب المدينة عن عيالهم مع همهم في مهاجمتهم أثناء غيابهم وأما كف أيدي أهل مكة فإنه ذكر في الآية الرابعة والعشرين من السورة (٧) .

- 
- (١) . الطبرى : جامع البيان ، ج ٢٦ ص ٧٩ .  
 . البغوى : معالم التنزيل ، ج ٤ ص ١٩٢ .  
 . الفخر الرازى : التفسير الكبير، ج ٢٨ ، ص ٩ .  
 . ابن الجوزى : زاد المسير ، ج ٧ ، ص ٤٣٠ .  
 . القرطبى : الجامع لاحكام القرآن ، ج ١٦ ص ٢٧٠-٢٧١ .
  - (٢) سورة الفتح : آية ٢٠ .
  - (٣) بيعة الشجرة : ويقال بيعة الرضوان ويقال بيعة الحديبية . كما يقال لعمره الحديبية غزوة الحديبية .
  - (٤) . الطبرى : جامع البيان، ج ٢٦ ، ص ٨٨ .  
 . الزمخشري : الكشاف ، ج ٣ ، ص ٥٤٦ .  
 . ابن الجوزى : زاد المسير ، ج ٧ ، ص ٤٣٥ .
  - (٥) . الطبرى : جامع البيان ج ٢٦ ، ص ٩٠ .
  - (٦) . الطبرى : المصدر نفسه ج ٢٦ ص ٨٩ .  
 . البغوى : معالم التنزيل ، ج ٤ ص ٩٤ .
  - (٧) . الطبرى : جامع البيان ، ج ٢٦ ، ص ٩٠ .

وَوَعَدَ اللَّهُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَتْحَ خَيْبَرَ الَّذِي لَمْ يُتَحَدَّثْ فِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ (١).  
 ويعنى ذلك قيام يهودها بحدوث جديد يضاف إلى صنائعهم السابقة .  
 ويهود خيبر لم يقر لهم قرار منذ حل بين أظهرهم يهود بنى النضير —  
 وإلى أن دُخل عليهم وهم لم يبدوا رغبة فى وضع حالة الحرب ، مع وجوده —  
 فى المسلمين لأن بعث عبد الله بن رواحة رضى الله عنه لما دخلوا على اليسير  
 ابن رزام قالوا : " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك أن تخرج  
 إليه فيستعملك على خيبر ويحسن إليك فطمع فى ذلك وشاور اليهود فخالفوه  
 فى الخروج وقالوا : ما كان محمد ليستعمل رجلا من بنى إسرائيل ، فقال بلى ،  
 قد مللنا الحرب " (٢) . قال الشامى : " وقول الصحابة لأسير بن رزام :  
 إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك ليستعملك على خيبر لا ينافى  
 ذلك (٣) لأن مرادهم باستعماله المصالحة وترك القتال (٤) على أمر يحصل  
 له بذلك والله أعلم " (٥) .

- 
- (١) الطبرى : جامع البيان ، ج ٢٩ ، ص ٧٦ .  
 (٢) . الواقدى : المغازى ، ج ٢ ، ص ٥٦٧ ، وقد تقدم جزء من هذه الرواية .  
 . ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٩٢ .  
 . الشامى : سبل الهدى ، ج ٦ ، ص ١٧٧ .  
 (٣) كلام الشامى هنا فى هذه الرواية : أراد أن يرجح أنها قبل فتح خيبر ،  
 لأنه لم يحصل جمع لغطفان بعد فتحها ، وفى رأيه أن الذين جاءوا بهذه  
 الرواية بعد فتح خيبر ، إنما حملهم على ذلك قول الرسول صلى الله  
 عليه وسلم بعثنا إليك ليستعملك على خيبر ، وقد بين معناها —  
 وهذا ما أراه ، انظر ص ١٣٢ .  
 (٤) وسبق معنا ندم اليسير فى مسيرة المدينة — وأرادته الغدر فكان حتفه .  
 (٥) الشامى : سبل الهدى ، ج ٦ ، ص ١٧٨ .

ب - الاعداد لديها :

إن الذين أعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المقاتلين لفتح خيبر ، كانوا دون خمسمائة مقاتل<sup>(١)</sup> ، ولكنهم صفوة مختارة سارعت في إجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاها للخروج إلى مكة لأداء العمرة معه<sup>(٢)</sup> في حين تناقل مدعوون آخرون خوفا من قريش<sup>(٣)</sup> ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخرجه ذلك متأهبا بعدة قتال ، وإنما كان معهم السيوف في القرب ، وهو سلاح المسافرين للعمرة<sup>(٤)</sup> .

وما كان هذا المسير في حسان الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا موت محقق<sup>(٥)</sup> ، قال تعالى : ﴿ سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا ، يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا ، بل ظننتم أن لن ينقلب الرسل والمؤمنون إلى أهلكهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ﴾<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) يأتي معنا جدول في روايات عدد أهل الحديبية . ص ١٣٨
  - (٢) كانت عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست .
  - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٢١ .
  - (٣) • ابن هشام : المصدر السابق ص ٣٢٢ .
  - ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٩٥ .
  - (٤) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ .
  - ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٩٥ ، ٩٧ .
  - (٥) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٥٧٤ ، ٤٧٥ ، ٦١٩ - ٦٢٠ .
  - الطبري : جامع البيان ، ج ٢٦ ، ص ٧٧ .
  - (٦) سورة الفتح : آية ١١ - ١٢ .



وهؤلاء الذين ظن أنهم لن يعودوا الى أهليهم قد عرضت لهم قريش لتوقع بهم (١). مع علمها بأنهم معتمرون جاءوا لتعظيم البيت الحرام الذى تعظمه العرب (٢) .

وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باستنفار قريش لحربه إلا أنه حرص على إطفاء ذلك ، فراسلهم ليخلوا بينه وبين البيت فهو قصده لا يريد قتالا ، وكان من رسله إليهم عثمان رضى الله عنه ، وأثناء غيابهم بلغه أنهم قتلوه (٣) فدعا للبيعة فبايعه أربع عشرة مائة ألا يفروا (٤) .

وبقدر من الله لم يكن بين المسلمين وقريش فى الحديبية قتال ، فبعد استنفار الجانبين حصل التقارب وعقد الصلح بينهما فى وضع الحرب مدة معينة (٥) وعاد أولئك الذين استعدوا أن يقدموا أنفسهم للموت (٦) . محبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم . فكانوا هم عدته صلى الله عليه وسلم من الرجال لفتح خيبر (٧) .

- 
- (١) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٢٣، ٣٢٦ ، ٣٢٩ .  
 (٢) خالد محمد اليماني: صلح الحديبية (رسالة ماجستير) ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ، جامعة أم القرى ص ٥٦ .  
 (٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .  
 ابن سعد: الطبقات ، ج ٢ ص ٩٥-٩٧ .  
 ابن سعد : نفس المصدر ج ٢ ص ٩٧ .  
 صحيح مسلم : كتاب الامارة باب استحباب مبايعة الامام ج ٣ ص ١٤٨٣ ، ١٤٨٥ .  
 (٥) ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ، ص ٣٣١-٣٣٢ ، وأمر أخرى اتفق عليها .  
 خالد محمد اليماني : صلح الحديبية ، ص ٢٠٥ .  
 (٦) صحيح مسلم : كتاب الامارة ، باب استحباب مبايعة الامام ج ٣ ص ١٤٨٩ .  
 (٧) ابن شهاب : المغازى ص ٨٤ .  
 ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ص ٦٨٤ .  
 الواقدي : المغازى ، ج ٢ ص ٦٨٤-٦٨٩ .  
 ابن القيم : زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٣٢٩ .  
 ابن حجر: فتح الباري كتاب المغازى باب غزوة الحديبية ، ج ٧ ص ٤٤٢ .

الرقم	المصدر	المجلد	المفحات	١٤٠٠	١٥٠٠	١٤٠٠ او اكثر	١٣٠٠	بضع عشرة مائة	١٥٢٥	١٦٠٠	١٧٠٠	١٨٠٠	٧٠٠	الملاحظات
١	ابن هشام : السيرة	٣	٣٢٢	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"	وقدم السبع مائة
٢	الواقدي في المغازي	٢	٦١٤ ، ٥٧٤ ٦٨٩	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"	ورجع ١٦٠٠ وما بعده يقال
٣	ابن سعد : الطبقات	٢	١٠٣ ، ٩٨ ، ٩٥	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"	
٤	ابن ابي شيبة : المصنف	١٤	٤٣٥ ، ١٥٥ ' ٤٣٨ ، ٤٣٧ ' ٤٤٤ ، ٤٤٠	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"	رواية (١٧) (١٨) وردتا من طريق فقط
٥	خليفة : تاريخ خليفة بن خياط	٠	٨١	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"	
٦	البخاري : كتاب المغازي	٥	٦٤-٦٣-٦٢	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"	ورواية ١٣٠٠ تعليقا جزما
٧	مسلم : كتاب الامارة	٣	١٤٨٤ ، ١٤٨٣ ١٤٨٥	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"	
٨	ابوداود : السنن	٣	٨٥	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"	
٩	ابن حزم : جوامع السيرة	٠	٢٠٧	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"	المتوسط ١٤٠٠ وروهم من قال ٧٠٠
١٠	البيهقي : دلائل النبوة	٤	٩٨-٩٣	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"	ويرجع رواية ١٤٠٠ والمخالف تفسير لبضع عشرة مائة
١١	ابن القيم : زاد المعاد	٣	٢٨٧	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"	يقول عن رواية ١٤٠٠ والقلب الى هذا اميل .
	الاتفاساق			١١ مصدر واخرى	٨ مصادر	٠ مصادر	٥ مصادر	٤ مصادر	٢ مصدران	٠ ابن ابي شيبة	٠ ابن ابي شيبة	٠ ابن ابي شيبة	٢ مصدر	
	الانفراد					البخاري								

جدول بعدد اصحاب الحديثية : (عدد جيش المسلمين الى خيبر ) على حسب اختلاف الروايات

(٢) وعدتهم من الخيل مائتا فرس . ولما خرج الى خيبر سلك على عمر (١)  
فبنى له فيها مسجد، ثم على الصهباء . وعند قربه منها اتبع مسدد (٣)  
الاوذية . ونزل خيبر ليلا . واتخذ موقعا " بواد يقال له الرجيع " (٥)  
فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر . (٨)

- (١) ابن هشام : السيرة النبوية ج٣، ص ٣٦٤ .  
عبدالرزاق : المصنف ج٥، ص ١٨٦ - ١٨٧ .  
سعيد بن منصور : كتاب السنن - حقه حبيب الأعظمي ، الدار السلفية  
ج١ ، ١٤٠٣هـ - ١٣٩٢هـ بومباي ، الهند ، القسم الثاني من المجلد  
الثالث ، حديث ٢٧٦٤ ، ص ٣٢٥ .  
أبو داود : السنن : كتاب الجهاد ، حديث (٧٣٦) ج٣ ، ص ٧٦ .  
ويرجح هذه الرواية على رواية أن عدد الخيل ثلاثمائة وعند ابن  
سعد رواية أنها مائة فرس ، الطبقات ، ج٢ ، ص ١١٤ .
- (٢) عمر : جبل بين المدينة ووادي الفرع . ياقوت : معجم البلدان  
ج٣ ، ص ٤٣٥ .
- (٣) المسهباء : موضع بينه وبين خيبر ، روضة - ياقوت ، ج٣ ، ص ٤٣٥ .  
والمسهباء جبل أحمر يشرف على خيبر من الجنوب يسمى اليوم جبل  
عطوة ، البلادي : معجم المعالم الجغرافية ، ص ٢١١ .
- (٤) صدر : أعلى مقدم كل شيء وأوله حتى أنهم ليقولون : صدر  
النهار والليل . . . صدر القناة أعلاها ، ابن منظور : لسان العرب  
ج٤ ، ص ٤٤٥ ، ٤٤٦ .
- (٥) الواقدي : المغازي ، ج٢ ، ص ٦٤١ .
- (٦) البخاري : صحيح البخاري : كتاب الجهاد ، باب دعاء النبي صلى الله  
عليه وسلم الى الاسلام ، ج٤ ، ص ٥ .
- (٧) الرجيع : موضع عند خيبر : معسكر النبي صلى الله عليه وسلم فـ  
قتال حصون خيبر ، ياقوت : كتاب المشترك وضعها والمفترق وقعها  
مكتبة المثنى ، بغداد ، مؤسسة الخانجي بمصر ، ص ١٠٢ .
- (٨) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٣ ، ص ٣٤٤ .  
الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج٣ ، ص ٩ .  
البيهقي : دلائل النبوة ، ج٤ ، ص ١٩٧ .

ولقد كان طعامهم السويق (١). والتمر (٢). ونفذا بخيبر . ولذلك فانهم لما اصابوا الحمر بخيبر ، ذبحوها ثم سارعوا فى طبخها (٣) واشتدّت حاجة بنى سهم من أسلم (٤) الى الطعام فى الايام الاولى من حصار خيبر فرفعوا أمرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله أن يفتح عليهم ، ففتح عليهم حصن الصعب الذى وجدوا فيه ماسد حاجتهم (٥) . وكان النقص فى عدة الحرب حاصل .

فلقد كانوا يتبعون سهام العدو التى يرميهم بها فيلتقطونها ثم يرمون بها (٦) . وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسوة صحبن جيشه فى هذه الغزوة لمداواة الجرحى (٧) .

وعدد اليهود وعدتهم كانت تفوق المسلمين . فالمقاتلون من خيبر عشرة الاف مقاتل فيهم ألف دارع (٨) . واستنصروا بغطفان فأمدتهم برجال معدين بالسلاح (٩) . وكانت حصونهم مملوءة بالأطعمة وعدة الحرب ، وفى مواقع لا يطمع فى فتحها (١٠) .

- 
- (١) صحيح البخارى كتاب الجهاد ، باب حمل الزاد ، ج٤ ، ص ١٣ .  
والسويق : قمح أو شعير يقلى ثم يطحن فيتزود ويستف تارة بما يثرى به أو بسمن أو بعسل .  
الشامى : سبل الهدى ، ج٤ ، ص ٢٥٩ .
- (٢) الواقدى : المغازى ، ج٢ ص ٦٣٩ .  
(٣) أحمد : المسند ، ج٣ ص ١١١ .  
(٤) سبق ذكره ص ٥١ ، ٥٤ .  
(٥) الواقدى : المغازى ج٢ ص ٦٤٤ .  
(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ج٣ ص ٣٥٧ .  
(٧) الواقدى : المغازى ج٢ ص ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ .  
(٨) ابن ابى شيبه : الكتاب المصنف ، كتاب الجهاد باب فى الغزو بالنساء ج١٢ ص ٥٢٥ .  
(٩) الواقدى : المغازى ج٢ ص ٦٣٤ ، ٦٣٧ .  
(١٠) الواقدى : المصدر نفسه ج٢ ص ٦٤٠ ، ٦٥١ ، ٧٠٢ .  
سبق ذكره . ص ٥٤٥ ، ٥٤٦ .



ج - سير الأحداث

بين يدى الحديث هنا نذكر تاريخ غزوة خيبر ، وقد كانت فى أول السنة السابعة للهجرة<sup>(١)</sup>، ومن خالف فقال أنها فى السنة السادسة فمرجع ذلك الى أنه يجعل بداية السنة من الهجرة الحقيقية ، وهو ربيع الاول . وبهذا يجمع بين أقوال كثير من العلماء أنها فى السنة السابعة وقول مالك وابن حزم أنها فى السادسة<sup>(٢)</sup> .

وأما رواية أنها فى رمضان<sup>(٣)</sup> ، ورواية فى شوال<sup>(٤)</sup>، فلعلها تعنى خروجه إلى غزوة حنين فصحفت إلى خيبر<sup>(٥)</sup> .

ومع أن اليهود كانوا قد تهيأوا للحرب واستنصروا بغطفان فجاء الغطفانيون إلى خيبر معدين بالسلاح والكراع<sup>(٦)</sup>، وكانوا حريصين على معرفة مخرج النبى صلى الله عليه وسلم كي يستطلعوا الطريق التى يسلكها والجهة التى يدخل منها ، ويعرفوا عدده وعدته فبعثوا جاسوساً رآه المسلمون أثناء

- 
- (١) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٤٢ ، قال : " ثم خرج فى بقية المحرم " يعنى من سنة سبع .  
• الواقدي : المغازى ج ٢ ص ٦٣٤ ، قال : " وخرج فى صفر سنة سبع " .  
• ابن حبيب : كتاب المحبر ، رواية ابى سعيد الحسن بن الحسين السكرى تصحيح ايلزه ليحتن شتير مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ١٣٦١ ، حيدر أباد الدكن ص ١١٥ .  
• خليفة : تاريخ مشهور بتاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمرى ، دار القلم ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ ، دمشق ، ص ٨٢ .  
• الدارمى : السنن ج ٢ ص ٢٢٠ قال : « خرج فى المحرم وافتتحها فى صفر » .  
• ابن القيم : زاد المعاد ج ٣ ص ٣١٦ ، وقال مالك : كان فتح خيبر فى السنة السادسة والجمهور على أنها فى السابعة " .

(٢) فتح الباري كتاب المغازى باب غزوة خيبر ج ٧ ، ص ٤٦٤-٦٤٥ .

(٣) ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ص ١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٤) ابن ابى شيبه : الكتاب المصنف ، ج ١٤ ، ص ٤٢٩ .

(٥) فتح الباري كتاب المغازى ، باب غزوة خيبر ، ج ٧ ص ٤٦٤-٦٤٥ .

(٦) سبق ذكره .

(١) اتجاههم الى خيبر فشكوا في أمره ، وبعد مساء لته عرفوه ، فأوثق رباطا .  
 فعَمَّى الله عليهم ذلك حتى نزل أمام دورهم (٢) . وكان مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم دليلا من أشجع ، فبعد أن تعشوا بالصهباء (٣) ، ثم  
 صلوا المغرب والعشاء (٤) طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن  
 دليله أن يدخل به على خيبر من أعلاها الى موقع يقطع طريقها الى الشام  
 والى حلفائهم غطفان (٥) ، وخرج يسير برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى انتهى به ، فيسلك بين حياض (٦) والسرير (٧) فاتبع صدور الأودية  
 حتى هبط به الخربة (٨) ثم نهض به حتى سلك بين الشق والنطاة (٩) " .  
 فأشرفوا على خيبر ، وقال صلى الله عليه وسلم قفوا: " ثم قال : اللهم  
 رب السموات وما أظللن ، ورب الارضين وما أقللن ورب الشياطين وما  
 أظللن ورب الرياح وما ذرين ، فإننا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير  
 ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ، اقدموا باسم الله (١٠) .

- 
- (١) الواقدي: المغازي ج ٢ ، ص ٦٤٠ .  
 (٢) الواقدي: المصدر نفسه ، ج ٢ ص ٦٤٢ .  
 . المقرئزي : امتاع الاسماع ، ج ١ ص ٣١٠ .  
 (٣) سبق ذكرها . ص ٢٩٩ .  
 (٤) جمع الصلاة وهذه الصورة من جمع التقديم .  
 (٥) الطرق:  
 (٦) ، (٧) حياض هكذا عند الواقدي ولكن عند ابن اسحاق: " خاص " ابن هشام  
 ج ٣ ص ٣٦٥ وخاص والسرير هما : واديان قسمت عليهما خيبر بـ  
 فتحها . البكري : معجم ما استعجم ، مطبعة السعادة سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م  
 ج ٣ ص ٣٨٨ الحلبى : الحلبى  
 (٨) الخربة : حصن من حصون خيبر " السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٥٨ ، الواقدي : المغازي  
 ح رقم ٣ ج ٢ ص ٦٤١ .  
 (٩) الواقدي: المغازي ج ٢ ، ص ٦٤١-٦٤٢ .  
 (١٠) . ابن هشام: السيرة ، ج ٢ ص ٣٤٣ .  
 . الواقدي: المغازي ، ج ٢ ص ٦٤٢ .

و " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوما لم يفر عليهم حتى يصبح (١) فان سمع أذاناً أمسك وان لم يسمع أذاناً أغار (٢). وفعل ذلك بخيبر . جاءها ليلاً (٣) وحط رحله عند الصخرة بالمنزلة (٤) واتخذ فيها مسجداً صلى فيه من آخر الليل نافلة (٥). وضرب الله على اليهود في تلك الليلة بالنوم فما قاموا إلا حين طلعت الشمس (٦) .

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليهم من عسكره فاستقبله عمال خيبر معهم أدوات حربهم: " فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا : محمد والخميس (٧) .. فأدبروا هارباً /

(١) كان ذلك احتياطاً منه صلى الله عليه وسلم : أن يكون في الموضع الذي يغير عليه أناس مسلمون وهو يقبل منهم إعلان الاسلام وإن كان يعلم ما فيهم من بغض للاسلام. يتعامل معهم على ظاهر ما أعلنوا ، فحتى يهود خيبر احتاط أن يكون فيهم من سوف يستقبله بإعلان الاسلام .  
ابن حجر: فتح الباري: كتاب الجهاد باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ، ج ٦ ص ١١٢ .

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٤٣ .  
ابن أبي شيبة : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ج ١٤ ، ص ٤٦١ .  
البخاري : كتاب الجهاد باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ج ٤ ص ٥ .

(٣) سبق ذكر ذلك .

(٤) المنزلة: لم أجدها في المعاجم . فتبقى على ما ذكرت أنها بين موضع الشق والنطاة .

(٥) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ص ٦٤٢-٦٤٣ .

(٦) ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ١٠٦ .

المقرئزي : امتاع الاسماع ، ج ١ ، ص ٣١٠-٣١٦ .

(٧) الخميس : الجيش ، إما لأنه عظيم أو أنه كان خمسا : مقدمة وساقه وقلب وجناحان . الثووي : شرح صحيح مسلم ، ج ١٢ ص ١٦٤ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله اكبر، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم (١) فساء صباح المنذرين " (٢). ودخل اليهود حصونهم (٣) ثم حشدوا على المسلمين ورموا بالنبل وهم فى حصنهم إلى داخل عسكر المسلمين فجعلت تخالط العسكر ، وتتجاوزة ، وكان المسلمون يلتقطون النبل ويردونها عليهم (٤). وجرح يومئذ من المسلمين خمسون (٥). وأصيب محمود بن مسلمة (٦) برحى أُلقيت عليه من أحد الحصون هناك ، فكان موته فيها (٧) . وجاء الحباب بن المنذر (٨)

- 
- (١) ساحة قوم : هى الناحية ، وهى أيضا الفضاء بين دور الحى ، الزبيدى ؛ تاج العروس من جواهر القاموس . تحقيق جميل سعيد وعبد الستار فـراج مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٩ هـ ، ج٤ ، ص ٤٩٠ .
- (٢) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٣ ص ٣٤٣-٣٤٤ .  
 • ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص ١٠٩ .  
 • ابن أبى شيبة : كتاب المغازى ، باب غزوة خيبر ، ج١٤ ، ص ٤٦٢ .  
 • احمد : المسند ج٤ ص ٢٨ .
- صحيح البخارى : كتاب الجهاد باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم ج٤ ص ٥٥ .  
 صحيح مسلم : كتاب الجهاد ، باب غزوة خيبر ، ج٣ ، ص ١٤٢٧ .
- (٣) صحيح البخارى : كتاب الجهاد باب التكبير عند الحرب ، ج٤ ، ص ١٥ .
- (٤) الواقدي : المغازى ، ج٢ ، ص ٦٤٣ ، ٦٤٤ .
- (٥) الواقدي : المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٦٤٦ .
- (٦) محمود بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج . . . شهد أحدا والخندق ، وخبير ، ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص ١٣٧٧ ، ١٣٧٩
- (٧) • الواقدي : المغازى ، ج٢ ، ص ٦٤٥ .  
 • المقرئى : امتاع الاسماع ، ج١ ، ص ٣١١-٣١٢ .  
 • الحلبي : انسان العيون ، ج٢ ، ص ٧٣٢ .
- (٨) الحباب بن المنذر : شهد بدر وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفى فى خلافة عمر ، ابن سعد : الطبقات ج٣ ، ص ٥٦٧ - ٥٦٨



إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض رأيه فى التحول من ذلك الموقع —  
كى يبعد العسكر من نبل العدو فى النهار ويؤمن بيّاتهم من بين النخل —  
ويسلموا من أضرار النزل (١)، فأجابه لذلك ولما أمسى أمر الناس بالتحول إلى  
الموقع المختار بالرجيع (٢)، وهو المنزل الثانى لعسكر المسلمين (٣) .

وأما قطع النخل فقد ذكر أنه قطع فى النطاة أربعمئة غُذق ولم يقطع  
فى غيره (٤) . ولم يحدد أنه من أسفل النطاة أم من أعلاها ، فإذا كان من  
أسفلها علمنا أنه كان فى أول يوم من القتال (٥) . ويكون الغرض منه كشف  
ما قرب من عسكر المسلمين حتى لا يبيّتهم (٦) اليهود من خلال النخل وربما  
كان لهم غرض ثان وهو إغاظة اليهود .

وكان أول ما قطع المسلمون من النخل حين بنو المسجد النبوى بالمدينة (٧) .

(١) النزل: ما يتحلب من الأرض من الماء . الرازى : مختار الصحاح ص ٦٥٤ .

(٢) الرجيع : سبق ذكره .

(٣) الواقدى : المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٤٤ .

(٤) الواقدى : المصدر نفسه ، ج ٢ ص ٦٤٤ .

المقرئى : امتاع الاسماع ، ج ١ ، ص ٣١١ .

الحلبى : انسان العيون ، ج ٢ ، ص ٧٣١ .

(٥) لان القتال من أسفل النطاة كان فى اليوم الاول فقط .

الواقدى : المغازى ، ج ٣ ، ص ١٤٥ .

(٦) بات : ايقاع الفعل ليلا ، وبيت العدو أوقع بهم ليلا : والاسم البيات ،

الجوهري : الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٢٥ .

(٧) صحيح البخارى : كتاب مناقب الانصار ، باب مقدم النبى صلى الله عليه وسلم

واصحابه المدينة ، ج ٤ ، ص ٢٦٦ .

صحيح مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ابتناء مسجد النبى صلى الله

عليه وسلم ، ج ١ ، ص ٣٧٣-٣٧٤ .

فإن الحاجة لقطعه تجوزه وهذا فى أرض المسلمين ويسرى جوازه فى أرض العدو، مع إضافة مجوز ثانى وهو: إغاطة العدو ، مع خلاف فيه (١) .

و: " كان مقامه بالرجيع سبعة أيام يغدو كل يوم بالمسلمين على راياتهم (٢) ويترك العسكر ، ويستخلف عليه عثمان رضى الله عنه ويقاتل أهل النظاة يومه الى الليل ثم إذا أمسى رجع " (٣) .

وكان شعارهم يامنصور أمت " (٤) وأصيب المسلمون بالحمى (٥). وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن قائد غطفان الذين نزلوا مع اليهود فى خيبر من أخبره أن الله وعد نبيه أن يغنمه خيبر ، فليخل بينه وبين يهودها وله ثمرها سنة فلم يقبل (٦) .

- 
- (١) النووى : شرح صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ج ٥ ، ص ٧٠ .  
 (٢) الراية : بمعنى اللواء وهو العلم الذى فى الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش . وقد يحمله أمير الجيش . ابن حجر: كتاب المغازى رقم ٦٤ باب غزوة خيبر رقم ٣٨ ، ج ٧ ، ص ٤٧٧ .  
 (٣) . الواقدي: المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٤٥ .  
 . المقرئى : امتاع الاسماع ، ص ٣١٢ .  
 . الحلبي : انسان العيون ، ج ٢ ، ص ٧٣٣ .  
 (٤) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٤٧ .  
 . الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٤٤ .  
 (٥) . الواقدي : نفس المصمر ، ج ٢ ، ص ٦٤٤ .  
 . البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٤٢ .  
 (٦) . الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٥٠-٦٥١ .  
 . المقرئى : امتاع الاسماع ، ج ١ ، ص ٣١٣ .

وبعد هدأة (١) من تلك الليلة سمعوا (٢) صائحا يصيح ، لا يدرون من السماء أو من الأرض : يامعشر غطفان ، أهلكم ، الغوث الغوث بحيفاء (٣) - صيح ثلاثة - لاتربة ولا مال ، .. فخرجت (٤) غطفان على المعب والذلول . ، وكان أمرا صنع الله عز وجل لنبيه " (٥) ، ولما أخبر كنانة بن أبي الحقيق بانصراف غطفان ، ذل وأيقن بالهلكة (٦) .

" ولما ولى عيينة الى أهله هجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحصون (٧) حصنا حصنا (٨) ، وكان عليه : " يومئذ درعان (٩) ومغفر (١٠)

(١) هدأة: ٢ يهدأ هدأ ١٤ وهدو ١٤: سكن، الاسم الهدأة .

الزبيدي: تاج البعروس ، تحقيق عبدالستار فراج ، وزارة الارشاد في الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٨٥ هـ ، ج ١ ، ص ٥٠٣

٥٥٤

(٢) غطفان هي التي سمعت .

(٣) حيفاء: موضع ، بالمدينة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ .

(٤) رواية الواقدي صرحت بدخول غطفان خيبر وخروجها عند سماع الصائح . لكن ابن اسحاق قال: " بلغني أن غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا له ، ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه ، حتى اذا ساروا منقله - مرحلة - سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حسا ، ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فرجعوا على أعقابهم ، فأقاموا في أهليهم وأموالهم " ابن هشام: السيرة، ج ٣ ، ص ٣٤٤ .

(٥)، (٦) . الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٥١ .

المقريزي : امتاع الاسماع ، ج ١ ، ص ٣١٣ .

(٧) وأولها حصن ناعم كما سيأتي معنا في سير فتح حصون خيبر ، ولا يعنى أن هذا كان في يوم واحد بل في أيام الفتح كلها .

(٨) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٥٢ .

(٩) الدرع: لبوس الحديد ، ابن منظور: اللسان ، ج ٢ ، ص ٨١ .

(١٠) المغفر : " ينسج من الدرع على قدر الرأس " الجوهري : الصحاح ، ج ٢ ،

ص ٧٧١ .

وببيضة (١) وهو على فرس يقال له الضرب فى يده قناة (٢) وترس (٣) وأصحابه محدقون به وقد كان دفع لواءه الى رجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا ، ثم دفعه الى آخر فرجع ولم يصنع شيئا ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء الأنصار الى رجل منهم فخرج ورجع ولم يعمل شيئا ، فحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ، وسالت كتائب اليهود أمامهم ، الحارث أبوزينب (٤) يقدم اليهود يهد الأرض هذا ، فأقبل صاحب راية الأنصار فلم يزل يسوقهم حتى انتهوا الى الحصن فدخلوه وخرج أسير اليهم ودى يقدم أصحابه معه عاديته (٥) ، وكشف الأنصار (٦) حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موقفه ، ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه حدة شديدة وقد ذكر لهم الذى وعدهم الله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مهموما (٧) " (٨) .

ولما رأى الصحابة ما برسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يلوم بعضهم بعضا (٩) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن اليهود جاءهم

(١) البيضة: واحدة البيض من الحديد ، الجوهرى ، الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠٦٨

(٢) القناة : الرمح ، الجوهرى ، نفيس المصدر ، ج ٦ ص ٢٤٦

(٣) الترس : نوع من السلاح يتوقى به وجمعه اتراس . الزبيدى : تـ حاج العروس ، ج ١٥ ، ص ٤٧٧

(٤) الحارث ابوزينب : قتل فى فتح حصن ناعم ، الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٥٤

(٥) عاديته : الذين يعدون بأرجهلم . ابن الاثير : النهاية ، ج ٣ ، ص ١٩٤

(٦) وكشف راية أصحاب الأنصار : هكذا فى الواقدي ، ولكن عند المقرئى : " وكشف الانصار " .

(٧) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مهموما : وهكذا العبارة عن مساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن استقرأ النصوص يفهم منها انه فى هذه الليلة بشرهم بالفتح فى غدهم ، ولعل الهم الذى كان فيه وفى المسلمين هو : عندما كانوا فى موقع القتال وكانت بشارته لهم بالفتح بعد ذلك .

(٨) (٩) . الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٥٢ ، ٦٥٣

• المقرئى : امتاع الاسماع ، ص ٣١٣-٣١٤



الشيطان فقال لهم: أن محمدا يقاتلكم على أموالكم ! نادوهم: قولوا لا إله إلا الله ثم قد أحرزتم بذلك أموالكم ودماءكم ! وحسابكم على الله ، فنادوهم بذلك فنادت اليهود : إنا لانفعل ولانترك عهد موسى والتوراة بيننا " (١) . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتركهم - بوحى من ربه - يقضوا تلك الليلة على ما بهم من الهم ، فقال: .... (٢) " لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه - يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات (٣) الناس يدكون (٤) ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال: أين/على بن أبى طالب .

ف قيل: يارسول الله يشتكى عينيه (٥) ، قال: فأرسلوا إليه فأتى به فبصق (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرأ (٧) ، حتى كأنه لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال على : يارسول الله أقاتلهم

- 
- (١) الواقدي: المغازى ، ج٢ ، ص ٦٥٣ .  
(٢) أول الحديث: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر - لأعطين ..... " .  
(٣) سبق ذكره .  
(٤) يدوكون: أى يخوضون ، ويموجون ، ويختلفون فيه ، اللسان ، ج١٠ ، ص ٤٣٠ .  
(٥) وبينت يشتكى فى رواية أخرى : " كان على تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى خيبر وكان رمدا " البخارى: كتاب المغازى رقم ٦٤ باب غزوة خيبر رقم ٣٨ ، ج٥ ، ص ٧٦ .  
الرمد: وجع العين وانتفاخها وهاجت عينه ، ابن منصور: اللسان ج ٣ ص ١٨٥ .  
(٦) بصق: تفل : ابن هشام: السيرة النبوية ، ج٣ ، ص ٣٤٩ .  
(٧) برأ: يقال: برأت من المرض أبرأ برءا بالفتح فأنا بارى أى معافى ومعنى ذلك أنه شفى وعوفى ، وخلص من وجعه .  
- ابن الاثير : النهاية فى غريب الحديث والأثر ، تحقيق ظاهر أحمد الزاوى ، الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ ، ج ١ ، ص ١١١ .

حتى يكونوا مثلنا فقال عليه الصلاة والسلام أنفذ (١) على رسلك (٢) ، حتى تنزل بساحتهم (٣) ، ثم ادعهم الى الاسلام (٤) ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم (٥) " (٦) . وكان من الذين تبعوا عليا رضي الله عنه لفتح الحصن فاستشهد : الأسود الراعي الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغنمه ، وسأله الى ما يدعوه فأعلمه أنه يدعوه أن أن يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال: ومالي؟ قال الجنة ، فقال : إن هذه الغنم عندي أمانة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجها من العسكر ثم ارموها بالحماء فإن الله يؤدي عنك أمانتك فعادت كأن سائقا ورائها حتى دخلت بيت سيدها (٧) .

- 
- (١) أنفذ: أمض "رجل نافذ في أمره ، ونفوذ ونفاذ ، ماض ، ابن منظور اللسان ، ج ٣ ، ص ٥١٤ .
- (٢) على رسلك : اتشد واثبت ولا تعجل ، ابن الاثير : النهاية ج ٢ ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
- (٣) ساحة : سبق ذكرها .
- (٤) في صحيح مسلم: "فصرخ يارسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله " . كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي رضي الله عنه ، ج ٤ ، ص ١٨٧٢ .
- (٥) حمر النعم: هي الابل الحمر ، وهي أنفس أموال العرب . يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وأنه هناك أعظم منه . النووي: شرح صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي رضي الله عنه ، ج ٤ ، ص ١٧٨ .
- (٦) صحيح البخاري: كتاب المغازي باب غزوة خيبر ج ٥ ص ٧٦-٧٧ . صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي رضي الله عنه ، ج ٤ ، ص ١٨٧٢ .
- البيهقي: دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٠٥-٢٠٦ .
- (٧) الواقدي: المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٤٩ .

ولقد دعا أربعة من شجعان اليهود للمبارزة فقتلوا جميعا على يد  
الذين أجابوهم من الصحابة (١) .

**وفى الذى قتل مرحبا ثلاث روايات :**

أحداها: أن قاتله محمد بن مسلمة (٢) .

وثانيها : أن قاتله على (٣) .

وشالها : أنهما اشتركا في قتله . أشبهته محمد بن مسلمة، وعلي  
أجهز (٤) .

ورواية أن قاتله على رجليها بعضهم (٥) وصحبها آخرون (٦).

- (١) . الواقدي: المغازي ، ج٢ ، ص ٦٥٤-٦٥٧ .  
. البيهقي: دلائل النبوة ، ج٤ ، ص ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١-٤١٢ ، ٤١٥ ،  
. ٤١٨ .  
. المقرئ: امتاع الاسماع ، ص ٣١٤-٣١٦ .  
واليهود هم: مرحب ، وأسير ، وياسر ، وعامر ،  
والصحابه: محمد بن مسلمة ، والزبير ، وعلى رضوان الله عليهم .  
الواقدي: المغازي ، ج٢ ، ص ٦٥٤-٦٥٧ .  
(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج٣ ، ص ٣٤٨ .  
(٣) . الواقدي: المغازي ، ج٢ ، ص ٦٥٤ .  
. ابن سعد: الطبقات، ج٢ ، ص ١١١-١١٢ .  
. ابن أبي شيبه: كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج١٤ ، ص ٤٦٩ .  
صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد وغيرهـــــــــــــــــا ،  
ج ٣ ، ص ١٤٤١ .  
(٤) الواقدي: المغازي ، ج٢ ، ص ٦٥٥-٦٥٦ .  
(٥) . البيهقي: دلائل النبوة ، ج٤ ، ص ٢٠٥-٢١٤ .  
ابن حجر: فتح الباري ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج٧ ، ص ٤٧٨ .  
. الحلبي: انسان العيون ، ج٢ ، ص ٧٣٧ .  
. باشميل: الكتاب السادس من معارك الاسلام الفاصلة ، غزوة خيبر ،  
دار الفكر ، ص ١٦٦ .  
(٦) . ابن عبد البر: الدرر ، ص ١٤٦ .  
. ابن الأثير: الكامل ، ج٢ ، ص ١٤٩ .  
. النووي: شرح صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد  
وغيرها ، ج١٢ ، ص ١٨٦ .

ومن الذين رجحوها لأنها في الصحيح ، والأخرى ليست فيه ، من سلم بإمكان الجمع على ما ذكرته الرواية الثالثة ، أو أن عليا قتل الحارث أخا مرحب ، وإن لم يكن ذلك فما في الصحيح مقدم على غيره (١) .

ولا خلاف في أن الفتح كان على يد علي رضي الله عنه (٢) . ومن استقرأ روايات الواقدي (٣) . وغيره للقتال والفتح ، يتحدد لنا أن عليا فتح حصن ناعم ، وكان أول ما فتح من خيبر (٤) . ولم يكن أعظم حصون خيبر التي فتحت بالقتال بل أعظمها حصن القموص ، وهو آخرها (٥) فتحا ، وكان

(١) ابن حجر: فتح الباري كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج ٧ ، ص ٤٧٨ .

• الحلبي: انسان العيون ، ج ٢ ، ص ٧٣٨-٧٣٩ ، يقول: " وقد يجمع بين كون القاتل لمرحب عليا كرم الله وجهه ، وكون القاتل لـ محمد بن مسلمة بأن محمد بن مسلمة أثبتته بعد أن شق على كرم الله وجهه ، هامة ، لجواز أن يكون شق هامة ولم يثبت فثبت محمد بن مسلمة ، ثم إن عليا كرم الله وجهه ذف عليه " الحلبي: انسان العيون ، الصفحة المشار اليها أعلى .

(٢) • ابن هشام: السيرة ، ج ٣ ، ص ٣٤٩-٣٥٠ .

• الواقدي: المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٥٣-٦٥٥ .

• ابن سعد: الطبقات ، ج ٢ ، ص ١١٢-١١٣ .

• ابن أبي شيبة: كتاب المغازي ، ج ١٤ ، ص ٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤ .

• أحمد: المسند ج ٥ ، ص ٣٥٣-٣٥٤ .

• صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

• صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد ، ج ٣ ، ص ١٤٤١ .

(٣) • الواقدي: المغازي : ج ٢ ، ص ٦٤٥ - ٦٥٨ .

(٤) • ابن هشام: السيرة ، ج ٢ ، ص ٣٤٤ .

• الطبري: تاريخ الامم ، ج ٣ ، ص ٩ .

• البيهقي: دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢١٠ .

(٥) آخر ما فتح بالقتال .



فتحه على يد علي أيضا (١) .

ونعلم أن حصن ناعم لم يفتح إلا بعد قتال استمر أكثر من سبعة أيام ، استشهد فيها سبعة وجرح خمسون (٢) . وربما أكثر .

وبعد هزيمة اليهود منه تحولوا إلى حصن الصعب بن معاذ وتبعهم المسلمون (٣) ، وقبل أن يفتح الله عليهم ذلك الحصن كان قد أجهد المسلمين الجوع فأصابوا حمرا فذبخوا وطبخوها (٤) ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن أكلها (٥) . وفي هذه الاثناء أتى بعض أسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرون حاجتهم إلى الطعام ، ولم يكن عنده ما يعطيهم فدعا لهم بالفتح ،

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكر في اليوم الثالث من قتال حصن الصعب وخرج اليهود فأمطروا المسلمين - ورسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم - بالنبل فكانت مثل الجراد ، ثم حملوا عليهم ، فانكشف المسلمون حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان أن حرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجهاد ورغب فيه ، وذكر لهم : وعد الله

---

(١) . البكري: معجم ما استعجم ، ج ٢ ، ص ٥٢٢ .  
ابن حجر: فتح الباري كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج ٧ ، ص ٤٧٨ .  
(٢) سبق الحديث في ذلك .

(٣) . الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٤٧-٦٤٨ ، ٦٥٨-٦٥٩ .  
(٤) الواقدي: المصدر نفسه ، ص ٦٦٠-٦٦١ .  
(٥) . ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٤٠٢ .  
ابن سعد: الطبقات ، ج ٢ ، ص ١١٣ .  
ابن أبي شيبه: الكتاب المصنف ، ج ٨ ، ص ٢٦٠ .  
صحيح البخاري: كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج ٥ ، ص ٧٣ .

أن يغنمه خيبر فعاد المسلمون للزحف على اليهود ، وصار اليهود إلى  
الاندحار ، حتى دخلوا حصنهم وغلّقوه ووافوا على جدره ليرموا المسلمين  
بالحجارة حتى نحوهم .

ثم خرجت اليهود مرة ثانية ، فكان القتال شديدا ، استشهد من  
المسلمين ثلاثة : منهم بدریان (١) .

ثم تراجع اليهود والمسلمون خلفهم فمادخلوا الحصن إلا ودخل  
المسلمون عليهم وقتلوا منهم وأسروا وهرب من هرب إلى قلعة الزبير (٢) .

وصعد المسلمون على جدر الحصن وكبروا ففت التكبير في أعضادهم  
ووجد المسلمون الطعام الكثير والودك (٣) ، وأباح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يأخذوا من الطعام والعلف من غير أن يحملوا (٤) أو يبيعوا  
وكسروا ما وجدوا فيه من خوابى السكر (٥) ، واستخرجوا آلة الحرب وكان منها  
منجنيقا (٦) ودبابات (٧) وتحولت جموع اليهود إلى قلعة الزبير وتبعهم  
المسلمون إليها ولم يستطيعوا اقتحامها لمناعة موقع القلعة ، ومكثوا  
على ذلك ثلاثة أيام (٨) . فجاء يهودى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

- 
- (١) أى من الذين حضروا غزوة بدر وهما :  
ابوضياح بن النعمان ، والحارث بن حاطب .  
وثالثهما : عدى بن مرة بن سراقه . الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٦٣ .
- (٢) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٦٢ - ٦٦٤ .
- (٣) الواقدي : المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٦٤ .
- (٤) أن يحملوا إلى بيوتهم .
- (٥) خوابى السكر : خوابى : جمع خابية وهى الحب : الجرة الكبيرة ، لسان  
العرب ، ج ١ ، ص ٢٩٥ .
- (٦) المنجنيق سبق ذكره .
- (٧) الدبابة : سبق ذكرها أيضا .
- (٨) . الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٦٤ ، ٦٦٦ .  
ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٧٥ .  
المقريزى : امتاع الاسماع ، ج ١ ، ص ٣١٨ ، ٣١٩ .

يطلب الأمان لنفسه وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال اليهود وأنهم لا يخرجون لقتاله ولو أقام شهرا فقد رعبوا من قتاله، والحصار لا يلحقهم منه ضرر، لما تزودوا به في داخل الحصن، ولهم دبول<sup>(١)</sup>، من تحت الأرض إذا جاء الليل أخذوا ماءهم منها، وإنها إن قطعت خرجوا للقتال. وقد كان: " فخرجوا فقاتلوا أشد القتال وقتل من المسلمين يومئذ نفر، وأصيب من اليهود ذلك اليوم عشرة، وافتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخر حصون النطا<sup>(٢)</sup>ة".

وبعد فتحه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحويل العسكر إلى المنزلة موقعه الأول<sup>(٣)</sup>، حيث كان سبب تحويله قصد البعد من أهل النطا<sup>(٤)</sup>ة، الذين كانوا مرتفعين على العسكر، وليس قوم ٢ بعد مدى منهم ولا أمهر منهم<sup>(٤)</sup>.

وكان يخاف بيأتهم، لأنهم أحد يهود أهل النجدة منهم<sup>(٥)</sup>. ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حصون الشق، بادئا بقلعة أبي وقاتل اليهود عليها قتالا شديدا ودعا اثنان من اليهود للبراز، فقتل الأول بيد الذي أجابه ولكن الثاني قتل الذي أجابه من المسلمين وقام مكانه

- 
- (١) دبول: جمع دبلوهى الجداول. الفيروز آبادى: القاموس المحيط شرح اليهودينى، دار الفكر، ج ٣، ص ٣٧٣.
- (٢) الواقدي: المغازى، ج ٢، ص ٦٦٧.
- ابن كثير، السيرة النبوية، ج ٣، ص ٣٧٥، ٣٧٦.
- (٣) الواقدي: المغازى، ج ٢، ص ٦٦٧.
- المقريزى: امتاع الاسماع، ج ١، ص ٣١٩.
- (٤) الواقدي: المغازى، ج ٢، ص ٦٤٣.
- (٥) الواقدي: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٦٧.

يدعو للبراز فبرز له أبودجانة (١) فقتله (٢).

فكبر المسلمون ، ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه وهرب من كان فيه من مقاتلة اليهود ، حتى صاروا الى حصن النزار ، وامتنعوا فيه أشد الامتناع ورموا بالنبال حتى علق النبل بثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق أن تُصلح (٤) وتنصب على حصن النزار ، فهيئوا وقبل أن يرموا فتح الله عليهم (٥) .

وأورد الواقدي رواية أخرى في فتح حصن النزار جاء فيها: " وجعل يأتى من بقى ، من قلل (٦) النطاة الى حصن النزار فغلقوه وامتنعوا فيه أشد الامتناع ، وزحف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فقاتلوهم فكانوا أشد أهل الشق قتالا ، رموا المسلمين بالنبل والحجارة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم حتى أصابت النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت به ، فأخذ النبل فجمعها ثم أخذ لهم كفا من حصى فحصب به حصنهم فرجف بهم ، ثم ساخ (٧) فى الأرض " (٨) .

(١) أبودجانه: سماك بن خرشة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج

شهد بدرا وأحدا ٠٠ وشهد اليمامة واستشهد فيها سنة اثنتى عشرة .

ابن سعد: الطبقات ، ج٣ ، ص ٥٥٦ ، ٥٥٧ .

(٢) الواقدي: المغازى ، ج٢ ص ٦٦٧-٦٦٨ .

ابن كثير: السيرة النبوية ، ج٣ ص ٣٧٦ .

(٣) الواقدي: المغازى ج٢ ص ٦٦٨ .

(٤) عثروا عليها فى حصن الصعب وكانت مفككة . الواقدي: نفس المصدر ،

ج٢ ، ص ٦٤٨ .

(٥) الواقدي: نفس المصدر أيضا ، ج٢ ، ص ٦٤٨ .

(٦) قلل: جمع قللة وقلة كل شيء أعلاه . الجوهرى: الصحاح ، ج٥ ، ص ١٨٠٤ .

(٧) ساخ: غاص فى الأرض ومن ذلك حديث سراقه فساخت يد فرسى .

ابن منثور: لسان العرب ، ج٣ ، ص ٢٧ .

(٨) الواقدي: المغازى ، ج٢ ص ٦٦٨ .

ابن كثير: السيرة النبوية ، ج٣ ، ص ٣٧٦ .



وحصن القموص أحد حصون الكتيبة (١). وأعظمها (٢) . وكان آخر مافتح بالقتال (٣) . لانه بفتحه كانت معظم خيبر قد فتحت (٤) . ولم يقاتل اليهود بعده وإنما أغلقوا على أنفسهم حصونهم (٥) . وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، وأثناء محاصرتهم هذه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي (٦) ، فى سبعين أو ثمانين بيتا من قومه (٧) . وجعل اليهود لا يخرجون من حصنهم الوطيح والسلام بضعة عشر يوما (٨) " حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينصّب

- 
- (١) . الواقدي: المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٧٠ .  
 . ابن كثير: السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٣٧٦ .  
 (٢) سبق ذكره . ص ١٥٢ - ١٥٣ .  
 (٣) . ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ .  
 . الطبرى : تاريخ الامم ، ج ٣ ، ص ٩ ، ١٤ .  
 . ابن الاثير: الكامل ، ج ٢ ص ١٤٨ ، ١٥٠ .  
 (٤) الزرقانى: شرح المواهب ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ .  
 (٥) الواقدي: المغازي ، ج ٢ ص ٦٧٠ .  
 (٦) الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس قدم مكة لحاجته ولقى رسول الله بها فأسلمم و عاد إلى قومه حتى قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة السابعة بخيبر واستشهد باليماة فى حروب الردة .  
 ابن سعد : الطبقات ، ج ٤ ، ص ٢٣٧ - ٢٤٠ .  
 (٧) . الواقدي: المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٣٦ .  
 . ابن سعد: الطبقات ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ .  
 (٨) . ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ .  
 . الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٧٠ ، الا أنه حددها بأربعة عشر يوما .

المنجنيق عليهم " فلما أيقنوا بالهلكة سألوا الصلح (١) . فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على حقن دماء المقاتلة وأن يخرجوا من خيبر بأهلهم ليس لهم البيضاء والصفراء (٢) . والكراع والحلقة (٣) ، وشـرط عليهم أن لا يخفوا شيئاً مما ذكر ، فحلفوا أنهم لا يغيبوا شيئاً (٤) . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل كنانة وأخاه وابن عمه عن الآنية (٥) ، يعنى التى كانت فى المسك الذى خرجوا به يوم بنى النضير (٦) . فأجاب كنانة وأخوه : أنه لم يبق عندهم شيء فحذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب وعدم الوفاء على ما تصالحوا عليه ، وأنهما إن كذبا استحلل بكذبهما دماءهما وسبى ذراريهما ، فحلفا على الجود ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج ذلك المسك ووجد فيه أموالهم ، فأمر بقتل كنانة وأخيه وسبيت ذراريهما .

ومن السبايا صفية بنت حيي رضى الله عنها ، وكان كنانة قد أعـرس عليها قبل غزوة خيبر (٧) ثم صارت زوجة لرسول الله

- 
- (١) الواقدي: المغازي ، ج٢ ، ص ٦٧٠ .  
 (٢) (٣) ، (٤) الواقدي: المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٦٧١ .  
 . الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج٦ ، ص ١٥٢ ، إلا ان فيه صالحوه علي كل شيء إلا انفسهم وذراريهم .  
 (٢) (٤) . ابن سعد : الطبقات ج٢ ، ص ١١٠ ، ١١٢ .  
 عبدالرزاق : المصنف ، ج٥ ، ص ٢٩٣-٢٩٤ .  
 (٥) الآنية : كانت أنواع من أنواع الزينة ، حتى ان قريشا كانت تستعير ما عند آل ابي الحقيق من الحلى فى أعراسها .  
 الواقدي: المغازي ، ج٢ ، ص ٦٧١ ، ٦٧٣ .  
 (٦) سبق الحديث عن ذلك ، ص ٢٩٩ .  
 (٧) . الواقدي: المغازي ، ج٢ ، ص ٦٧١ ، ٦٧٢ .  
 . البيهقي : دلائل النبوة ، ج٢ ، ص ٢٢٩-٢٣٠ .  
 . الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج٦ ، ص ١٥٢ .

صلى الله عليه وسلم (١) . وبعد قتلها أراد أن يجلى اليهود على ما نزلوا عليه من الصلح (٢) قبل نكث كنانة وأخيه (٣) . : " فقالوا : يا محمد دعنا نكون فى هذه الارض نصلحها ونقوم عليها" (٤) . فعاملهم (٥) صلى الله عليه وسلم على شطر ما يخرج منها (٦) : " قال نقركم ما أقركم الله (٧) " (٨) .

- 
- (١) . عبدالرزاق : المصنف ، ج٧ ، ص ٢٦٩ .  
 . الواقدي : المغازى ، ج٢ ، ص ٦٧٥ .  
 . ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص ١١٧ .  
 . ابن أبى شيبة : الكتاب المصنف ، ج٤ ، ص ١٥٦ .  
 . احمد : المسند ، ج٣ ، ص ١٨٦ .  
 . الدارمي : السنن ، ج٢ ، ص ١٩٤ .  
 صحيح البخارى : كتاب المغازى ، باب غزوة خيبر ، ج٥ ، ص ٧٣ ، ٧٤ .  
 صحيح مسلم : كتاب النكاح : باب فضيلة اعتاقه امته ثم يتزوجها ، ج٢ ، ص ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ .
- (٢) جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة النكث خاصة بكنانة لشبوت ذلك عليه وأراد إامضاء ما اصطلح عليه من إجلائهم ولكنهم طلبوا أن يعاملهم على خيبر ففعل .  
 (٤-٣) البيهقي : دلائل النبوة ، ج٤ ، ص ٢٣٠ .  
 . ابن القيم : زاد المعاد ، ج٣ ، ص ٣٧٧ ، ٣٧٨ .  
 (٥) المعاملة :  
 (٦) . ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٣٥٢ .  
 . عبدالرزاق : المصنف ج٨ ص ٩٨ .  
 . ابن سعد : الطبقات : ج٢ ص ١١٤ .  
 . ابن أبى شيبة : الكتاب المصنف ، ج٦ ص ٣٣٨ ، وانظر المحلى ٢٤٩/٨ .  
 . خليفة بن خياط : تاريخ خليفة ، ص ٨٢-٨٣ .  
 . الدارمي : السنن ج٢ ص ٢٧٠ ، عامل خيبر بشر ما يخرج منهم من ثمرة او زرع .  
 صحيح البخارى : كتاب الحرث والمزارعة باب اذا لم يشترط السنين فى المزارعة ج٣ ، ص ٦٨-٦٩ .  
 (٧) ورواية اخرى " نقركم ماشئنا " عبدالرزاق : المصنف ، ج٦ ، ص ٥٥ .  
 صحيح البخارى : كتاب الحرث ج٣ ص ٧١ .  
 . مسلم : كتاب المساقاة ، باب المساقاة ج٣ ص ١١٨٧ .  
 (٨) . الواقدي : المغازى ج٢ ص ٦٩٠ .  
 صحيح البخارى : كتاب الشروط باب اذا اشترط فى المزارعة اذا شئت اخرجتك ج٣ ص ١٧٧ .  
 ابن حجر : فتح البارى كتاب الشروط باب اذا اشترط فى المزارعة ج٥ ص ٣٢٧ .

وبعد فتح خيبر بثلاث قدم جعفر بمن معه (١) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢). وتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل بيديه عينيه ، وقال : " ما أدري بأيهما أنا أسر بقدم جعفر أو ففتح خيبر (٣) " .

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل فروة بن عمرو البياض (٤) لجمع ما كان في الحصون من الاثاث والبز والبقر والغنم والسلاح (٥) وغيرها (٦). فلما اجتمع أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزى خمسة أجزاء ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيع الأربعة الأخماس (٧). وكان فـى

---

(١) هاجر جعفر الى الحبشة الهجرة الثانية ، ولم يزل بها ، حتى قدم في الذين معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة سبع وكان في القادمين معه أبو موسى الأشعري ، ومن قدم معه من قومه وكانوا بضعا وخمسين رجلا ، ابن سعد : الطبقات ج٤ ، ص ٣٤ ، ١٠٦ .

(٢) • ابن أبي شيبة : المصنف ، كتاب الجهاد ، ج١٢ ، ص ٤١٠ .  
• البيهقي : السنن الكبرى : كتاب الفيل ، باب المدد يلحق  
بالمسلمين ج٦ ، ص ٣٣ .

(٣) • الواقدي : المغازي ، ج٢ ، ص ١٨٣ .  
• ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ص ١٠٨ ، ج٤ ، ص ٣٤٩ .  
• ابن أبي شيبة : المصنف ، كتاب المغازي ، ج١٤ ، ص ٣٤٩ .  
• البيهقي : دلائل النبوة ، ج٤ ، ص ٢٤٦ ، عن موسى بن عقبة .

(٤) فروة بن عمرو البياض : من الأنصار ، شهد بيعة العقبة مع السبعين وبدر والمشاهد كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على المغانم يوم خيبر • ابن سعد : الطبقات ، ج٣ ، ص ٥٩٩ .

( ٦ ، ٥ ) الواقدي : المغازي ، ج٢ ، ص ٦٨٠ .  
( ٧ ، ٦ ، ٥ ) ابن سعد : الطبقات ج٢ ، ص ١٠٧ ، ج٣ ، ص ٥٩٩ .



المغانم التي جمعت فقسمت (١) : صفية بنت حيي التي أخذها أول الأمر دحية الكلبي (٢) حيث أنه قد طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيه جارية من السبي ، فكانت الجارية التي أخذ صفية (٣) . ولما رآه آخرون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذهب بها جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبروه بشأنها وامتدحوها (٤) . وقال قائل: " يانبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير ، والله ماتلح إلا لك " (٥) .

ويعنى قول القائلين الذين أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن صفية : أن بقاءها لدحية يترتب عليه مفسد ، وقطع المفاصل . إن يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ، والمفسد المحتمل هي :

١ - تخصيص دحية بميزة على سائر الجيش وفيه من هو أفضل منه .

---

(١) ان كثيرا من الروايات صريحة في أن دحية أخذ صفية . وقت تحديد السهام في المغانم يعنى السبي والمتاع والبقر والغنم . وأما الخلاف في كونها من سهم دحية ام من خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يأتي معنا في تقسيم المغانم إن شاء الله - ابن سعد: الطبقات ج٢ ، ص ١٦ ، مسند احمد ، ج٣ ، ص ١٢٣ ، ١٩٥ .

(٢) دحية الكلبي : هو دحية بن فروة بن فضالة بن زيد ابن امرئ القيس من الخزرج . أسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد ما بعدها . يشبهه جيريل ، ابن سعد: الطبقات ج٤ ص ٢٤٩ ، ٢٥١ .

(٣) . أحمد: المسند ج٣ ، ص ١٠٢ .

صحيح البخاري: كتاب الصلاة باب ما يذكر في الفخذ ، ج١ ص ٩٨ .

صحيح مسلم: كتاب النكاح باب فضيلة إعتاقه أمته ج٢ ص ١٠٤٤ .

(٤) أحمد: المسند ج٣ ، ص ١٢٣ ، ١٩٥ .

(٥) أحمد: المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ١٠٢ .

صحيح البخاري: كتاب الصلاة باب ما يذكر في الفخذ ، ج١ ص ٩٨ .

صحيح مسلم: كتاب النكاح باب فضيلة إعتاقه أمته ج٢ ص ١٠٤٤ .

- ٢ - انتهاك لمرتبة صفية بنت سيد اليهود .
- ٣ - يخاف استعلاءها على دحية مما يؤدي الى الشقاق وهو مفسدة (١) وحسما لما يحتمل من المفساد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها (٢) النبي صلى الله عليه وسلم قال: خذ جارية من السبي غيرها (٣) " (٤) . فجعلها عند أم سليم (٥) حتى تهيا وتعتد " (٦) . ومع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أذن لدحية أن يأخذ جارية لطلبه لها ، لم يكن أذنه له أن يأخذ أفضل جارية في السبي ، إنما أذن في جارية من حشو السبي (٧) ، ولكنّه تطييبا لخاطره (٨) . عوضه بسبعة رؤوس (٩) .

- 
- (١) . النووي: شرح صحيح مسلم ، كتاب النكاح باب فضيلة اعتاقه أمته ج ٩ ص ٢٢٠ .
- ابن حجر: فتح الباري كتاب الصلاة باب ما يذكر في الفخذ ، ج ١ ، ص ٤٨١ .
- (٢) نظر اليها ليعلم انها على ما قالوا .
- (٣) يقول ابن اسحاق إنه أعطاه ابنتي عمها . ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٤٥ .
- (٤) أحمد: المسند ج ٣ ص ١٠٢ .
- صحيح البخاري: كتاب الصلاة ، باب ما يذكر في الفخذ ، ج ١ ص ٩٨ .
- صحيح مسلم : كتاب النكاح ، باب فضيلة اعتاقه أمته ج ٢ ص ١٠٤٤ .
- (٥) أم سليم: بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار . أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت أحداً و غيرها . ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص ٤٢٤-٤٢٥ .
- (٦) . أحمد: المسند ج ٣ ص ١٢٣ .
- صحيح مسلم: كتاب النكاح باب فضيلة اعتاقه أمته ج ٢ ص ١٠٤٦ .
- (٧) من حشوة بنى فلان بالكسر أي من أرذالهم . الجوهرى: الصحاح .
- (٨) . النووي: شرح صحيح مسلم كتاب النكاح : باب فضيلة اعتاقه أمته ج ٩ ص ٢٢٠-٢٢١ .
- ابن حجر: فتح الباري كتاب الصلاة باب ما يذكر في الفخذ ج ١ ص ٤٨١ .
- (٩) . ابن سعد: الطبقات ، ج ٢ ، ص ١١٦ .
- أحمد: المسند ج ٣ ص ١٢٣ .
- صحيح مسلم: كتاب النكاح ، باب فضيلة اعتاقه أمته ، ج ٢ ، ص ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ .

ولعل مجيء عيينة في المرة الثانية كان أثناء جمع المغانم من الحصون حيث أتى لنصرة يهود خيبر فوجدها قد فتحت فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائمها فلم يعطه شيئاً وانصرف خائباً<sup>(١)</sup>. ثم كانت قسمة الأرض . الشق والنطاة قسمت على أهل الحديبية من شهد الوقعة ومن غاب عنها ، وكانوا أربع عشرة مائة ساقوا مائتي فرس فقسمت على ثمانية عشر سهماً لأن الفارس له ثلاثة أسهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القسم مثل أحد فرسانهم .

والقسم الثاني الكتيبة والوطيح واللالم وهي حبس لنوابه صلى الله عليه وسلم وأعطى منها أصحاب السفينة والدوسيين . ويأتي معنا في تقسيم الغنائم .

وبعد مساقات<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر جاؤا إليه يشكون وقوع المسلمين في حضائرهم<sup>(٣)</sup> وبالغوا في شكايتهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup>. وقال: " يا ابن عوف<sup>(٥)</sup> اركب فرسك ثم ناد ألا إن الجنة لا تحل إلا لمؤ من وأن اجتمعوا للصلاة قال :

- 
- (١) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٧٥-٦٧٦ .  
 (٢) المساقاة : دفع الشجر الى من يصلحه بجزء من ثمره .  
 - الجرجاني : التعريفات ، ص ١٨٨ .  
 (٣) حضائر : موضع التمر .  
 - ابن منثور : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .  
 (٤) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٩١ .  
 . ابوداود : السنن : كتاب الاطعمة ، باب النهي عن اكل السباع .  
 حديث (٣٨١١) ج ٣ ص ٣٥٦ .  
 (٥) عبدالرحمن بن عوف : بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب ، أسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار ارقم ابن ابي الارقم وقبل ان يدعو فيها . تولى الشورى بعد وفاة عمر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين هجرية .  
 - ابن سعد : الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٥ .

" فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال: " أيحسب أحدكم متكئا على أريكته قد يظن أن الله لم يحرم شيئا إلا ما فـصـل هذا القرآن ألا وانى والله قد وعظت وأمرت ونهييت عن أشياء ،إنها لمشـل القرآن أو أكثر وأن الله عز وجل لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا باذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم اذا أعطوكم الذى عليهم " (١) وسبق معنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الحمر الاهلية (٢) ومما نهى عنه فى خيبر : اتيان الحبالى من السبايا ، واتيان المسبية قبـل أن تستبرأ ، وأن يباع شيء من المغنم قبل قسمته (٣) وغير ذلك مما سوف يأتى .

والذى يفهم أن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، صفية بنت حييى للاسلام كان قبيل مغادرته خيبر ، فمما جاء فى قصتها أنها قالت: " ثم جاءنا حين أمسى فدعانى . فجئت وأنا مقنعة حياء ، فجلست بين يديه فقال: إن أقمـت على دينك لم أكرهك ، وإن اخترت الله ورسوله فهو خير لك . قالت: أختار الله والاسلام ، فأعتقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجنى وجعل عتقى مهري (٤) ، فلما أراد أن يخرج الى المدينة قال أصحابه اليوم نعلم أزوجة أم سرية ؟ فان كانت امرأته فسيحببها وإلا فهى سرية " (٥) .

- 
- (١) . الواقدي: المغازى ، ج٢ ص ٦٩١
- ابوداود: السنن : كتاب الخراج والامارة باب فى تعشير أهـل الذمة حديث (٣٠٥٠) ج٣ ص ١٧٠
- (٢) سبق ذكره فى ص ٥٣
- (٣) • ابن هشام: السيرة النبوية ، ج٣ ، ص ٣٤٦
- الواقدي: المغازى ، ج٢ ، ص ٦٨٢
- ابن سعد: الطبقات ، ج٢ ، ص ١١٤-١١٥
- ابن أبى شبة : الكتاب المصنف كتاب المغازى ، ج١٤ ، ص ٤٦٥
- (٤) سبق ذكر زواجه بها ، ص ١٥٨
- (٥) الواقدي : المغازى ، ج٢ ، ص ٦٧٥



وأما الشاة المملية والمسمومة التي حملتها زينب بنت الحارث<sup>(١)</sup> الى صفية رضي الله عنها<sup>(٢)</sup> . وانتظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء من صلاة المغرب ، فيجدها جالسة فيسال عن شأنها<sup>(٣)</sup> . قالت: " هديـــــة أهديتها لك ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة " <sup>(٤)</sup> . فجلس ومن معه وقدمت لهم صفية تلك الهدية ليتعشـــــوا فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف واستساغ لقمته <sup>(٥)</sup> وفعل كذلك بشر بن البراء بن معرور<sup>(٦)</sup> ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " امسكوا<sup>(٧)</sup> فانها مسمومة " <sup>(٨)</sup> . أما بشر فمات بخيبر<sup>(٩)</sup> . وروى أن وجعه ما طله سنة حتى مات من تلك الأكلة <sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) زينب بنت الحارث : عمها مرحب وزوجها سلام بن مشكم . الواقدي : المغازي ج ٢ ص ٦٥٤ - ٦٧٩ .
- (٢) البيهقي : دلائل النبوة ، ج٤ ، ص ٢٦٣ .
- (٣) الزرقاني : شرح المواهب ج ٢ ص ٢٣٩ ، ٣٤١ .
- (٤) الواقدي : المغازي ، ج٢ ص ٦٧٧ .
- البيهقي : دلائل النبوة ، ج٤ ، ص ٢٦١ .
- (٥) في بعض الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ لقمته ولم يبتلعها .
- ولكن أكثر الروايات أنه أكل ، ابن القيم ، زاد المعاد ج٣ ص ٣٣٦ .
- (٦) بشر بن معرور : ابن صخر بن خنساء بن عبيد ، من بني سلمة شهيد بدر واحد والخندق وخيبر ، مات من أكلته التي أكل بخيبر ابن سعد : الطبقات ج٣ ص ٥٧٠-٥٧١ .
- (٧) امسكوا : في بعض الروايات : ارفعوا ايديكم والمعنى واحد .
- (٨) البيهقي : دلائل النبوة ، ج٤ ص ٢٦٠ ، ٢٦٣ .
- (٩) البيهقي : المصدر السابق ، ج٤ ص ٢٦٣ .
- (١٠) • ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٣ ، ص ٣٥٣ .
- البيهقي : دلائل النبوة ، ج٤ ، ص ٢٦٢ .

وكما سبق أن قلنا أن زينب حملت الشاة إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأننا لانريد أن نقول أن هذا صنيع تلك المرأة اليهودية وحدها ، فبعض روايات هذه الحادثة قد بينت أن تلك اليهودية شاورت اليهود في السموم القاتلة فأجمعوا لها على السم الذي لا يمهل (١) .

هذا أحد احتمالات مشاركة اليهود في أمر السم ، فان أبا هريسة رضي الله عنه قال: " لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجمعوا من كان هاهنا من اليهود ، فجمعوا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني سألكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه ؟ قالوا : نعم يا أبا القاسم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أبوكم ؟ قالوا فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذبتكم . أبوكم فلان ؟ قالوا : صدقت وبررت ، فقال: هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم ؟ قالوا : نعم يا أبا القاسم ، فان كذبتك عرفت كذبنا كما عرفت في أبينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أهل النار ؟ فقالوا : نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخسثوا (٢) فيها ولا تخلفكم فيها أبدا ، ثم قال لهم : هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم يا أبا القاسم . قال لهم : هل جعلتم في هذه الشاة سما ؟ قالوا نعم . قال : ما حملكم على ذلك ؟ قالوا : أردنا إن كنت كاذبا استرحنا منك وإن كنت نبيا لم يضرك " (٣) .

- 
- (١) الواقدي: المغازي ، ج٢ ، ص ٦٧٧ .  
 . الزرقاني: شرح المواهب ج٢ ص ٣٤٠ .  
 (٢) اخسثوا: الخاسيء المبعد ويكون بمعنى الصاغر .  
 ابن الاثير : النهاية ج٢ ص ٣١ .  
 (٣) . ابن سعد: الطبقات ، ج٢ ، ص ١١٥-١١٦ .  
 . احمد: المسند ج٢ ، ص ٤٥١ .  
 . الدارمي: السنن ، ج١ ، ص ٣٣ .  
 صحيح البخاري: كتاب الجزية باب إذا غدر المشركون بالمسلمين ج٤ ص ٦٦ .  
 . كتاب الطب باب ما ذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم ج٧ ص ٣٢ .

ونص هذه الرواية فيها اعتراف من جُمع من اليهود أنهم جعلوا في الشاة سما ، كي يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن بالنظر الى مجموع روايات قصة الشاة المسمومة ، وما لحق ذلك من القول أن زينب قتلت بعد موت بشر بن البراء من السم (١) . فان احتمال مشاركة سائر اليهود الذين جمعوا بعد حادثة السم ، إنما كان لأنهم علموا فعلها ودلوها على أقوى السموم (٢) . وربما أنهم جمعوا لها ذلك السم لا أنهم هم الذين حملوها على الفعل .

هذا عرض لأبرز الأحداث أثناء فتح خيبر .  
واذا كان قد سبق معنا ذكر تاريخ مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر (٣) فانا هنا نذكر مدة القتال والحصار ، ومن كل روايات سير الاحداث التي مضت تكون مدة ذلك التقريبية ، شهر وبضعة أيام اما مدة اقامته بخيبر فانها تزيد على أربعين يوما ،  
روى الواقدي بسنده عن أم عمارة رضي الله عنها (٤) " قالت : لقد وجدنا في حصن الصعب بن معاذ من الطعام ما كنت أظنه لا يكون بخيبر جعل المسلمون يأكلون مقامهم شهرا أو أكثر من ذلك الحصن" (٥) .

- 
- (١) . البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٦٢-٢٦٣ .  
 . السهيلي : الروض الانف ، ج ٦ ، ص ٥٧٢ .  
 . ابن القيم : زاد المعاد ج ٣ ، ص ٣٣٦ .  
 ابن حجر : فتح الباري كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج ٧ ، ص ٤٩٧ .  
 (٢) الزرقاني : شرح المواهب ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ .  
 (٣) راجع ص ١٤١ .  
 (٤) أم عمارة : نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم من بني مازن بن النجار . أسلمت وحضرت ليليلة العقبة ، وبايعت رسول الله ، وشهدت أحدا والحديبية وخيبر .  
 - ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٤١٢ .  
 (٥) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٦٥ .

ولقد سبق معنا أن فتح حصن الصعب كان بعد عشرة أيام من قتال  
يهود خيبر (١) .

واتوقع أن الانصراف منها كان في الثلث الاول من شهر  
ربيع الاول من السنة السابعة للهجرة .

...

---

(١) راجع ص ١٥٣ .



الفصل الثالث

علاقة رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهود حول خيبر

- ٢ - فـدك .
- ب - وادى القرى .
- ج - تيماء .

٢ - فـدـك \*

لقد ذكرنا فيما سبق أن فدكا حجازية ، والذي نلاحظه هنا أنه لا يوجد موقع في وقتنا هذا يعرف بهذا الاسم (١) . وذكرت بعض المراجع أن موقع فدك : " يعرف اليوم بالحائط والحويط " (٢) .

ويجزم الجاسر أن ما يطلق عليه الآن اسم الحائط ، هو : " فدك " ولم يذكر بعده عن المدينة بالمقاسات الحديثة ، بل إنه أورد عدداً من الأقوال المختلفة عن ما بينها وبين المدينة من غير ترجيح (٣) .

ولانعلم خلافاً في أن فدكا تقع بشمال المدينة المنورة .

ومما يذكر عن موقعها : أن بينها وبين المدينة من أقرب الطرق مسيرة يوم وليلة (٤) .

وذكر ثلاث مراحل (٥) .

وذكر يوماً زوقيل ثلاث (٦) .

ويذكر أيضاً أن بينها وبين خيبر يومين (٧) .

---

\* الملحق رقم (٥)

(١) حمد الجاسر: في شمال غرب الجزيرة ، ص ٢٩٥ .

(٢) إبراهيم العياشي : المدينة بين الماضي والحاضر ، مكتبة

التمنكاني ، ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م ، المدينة ، ص ٢٧ .

(٣، ٢) حمد الجاسر: في شمال غرب الجزيرة ، ص ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٤) الحربى : أبو اسحاق / كتاب المناسك ، وأماكن طرق الحج ومعالم

الجزيرة ، تحقيق حمد الجاسر ، الإمامة ، ١٣٨٩ هـ ، الرياض

ص ٥٤١ - ٥٤٢ .

(٥) ابن حجر: فتح الباري كتاب فرض الخمس باب فرض الخمس ، ج ٦ ، ص ٢٠٣ .

(٦) . ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٣٨ .

• الحميرى: الروض المعطار ، ص ٤٣٧ .

• الديار بكرى : تاريخ الخميس ، ج ٢ ، ص ٥٨ .

(٧) البكرى : معجم ما استعجم ، ج ٣ ، ص ١٠١٥ - ١٠١٦ .

وأنا لم يتيسر لي الوصول إلى الموقع الذي يدعى الحائط . وليس لدى ما أرجح به مقدار بعدها عن المدينة وخيبر . وهي أقرب القرى التي سكنها اليهود في شمال المدينة<sup>(١)</sup> .

والحائط والحويط أي فذك نراهما على الخرائط الجغرافية في بعضها بشرق خيبر<sup>(٢)</sup> وبعضها الآخر بجنوبها<sup>(٣)</sup> .

أما إذا انتقلنا إلى الحديث عن العلاقة فيما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم فانا نجد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد بعث سرية إلى بني سعد<sup>(٤)</sup> بفذك في شعبان سنة ست . وكان ذلك عندما علم أنهم قد أجابوا يهود خيبر ليغزوا معهم المدينة فهم يعدون للامر<sup>(٥)</sup> .

ولم نعلم من الذي سار إلى بني سعد ليجلبهم لغزو المدينة كما أننا لانعلم موقف يهود فذك في هذا الشأن . ومن تتبع إعداد يهود خيبر لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحاورهم في أمر الانتصار عليه يتضح لنا أن عدتهم المدخرة - لكسب النصر عند فشل المحاولات السابقة - هي : أن يغزوا المدينة بأنفسهم وبيهود فذك ووادي القرى وتيماء دون أن يشركوا فيها أحدا من العرب .

- 
- (١) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ص ٢٦ .  
 (٢) حسين بندقجي : المملكة العربية السعودية ، دار جامعة اكسفورد للطباعة ، ١٣٩٨ ، انكلترا ، ص ٣ .  
 عبد الله الغنيم : اقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة . قسم بجامعة الكويت ، ١٤٠١ هـ .  
 الكويت خريطة رقم ١  
 (٣) عدنان الحطار : الاطللس التاريخي ، ص ١٥ .  
 (٤) بنو سعد بن ذبيان من غطفان ، ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٣٨٢ هـ ، ص ٢٥٠ - ٢٥٣ .  
 (٥) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٥٦٢ - ٥٦٣ .  
 ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٨٩ - ٩٠ .

والتحاور الذى أشرنا اليه كان عندما بلغهم مقتل حيي بن أخطب ومقاتلة بنى قريظة . "قالوا" (١) : فما رأى ؟ قال (٢) : نسير اليه بمن معنا من يهود خيبر فلهم عدد ونستجلب يهود تيماء وفدك ووادى القرى ، ولانستعين بأحد من العرب ، فقد رأيتكم فى غزوة الخندق ما صنعت بكم العرب بعد أن شرطتم لهم تمر خيبر نقضوا ذلك وخذلوكم ، وطلبوا من محمد بعض تمر الاوس والخزرج ، وينصرفون عنه ، مع أن نعيم بن مسعود (٣) هو الذى كادهم بمحمد ، ومعروفهم اليه معروفهم . ثم نسير اليه فى عقد داره ، فنقاتل على وتر حديث وقديم . قالت اليهود : هـذا رأى " (٤) .

ونلاحظ أنه لم يعقب على رأى سلام بن مشكم فى استجلاب يهود تيماء وفدك ووادى القرى ، أى تعقيب . لافى عدم جدوى اشتراكهم ، أو عظيم تكلفته عليهم (٥) أو استحالتهم ، فأكد لنا ذلك ما قلناه سابقا (٦) ، أن هؤلاء اليهود كانوا العدة المدخرة لتحقيق أعظم انتصار (٧) أو الخروج من أعظم المهالك (٨) ،

- 
- (١) أى المجتمعون من يهود خيبر .  
 (٢) القائل: هو ابن مشكم وهو صاحب الرأى الذى نذكر نصه .  
 (٣) نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعى ، هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخندق وهو الذى خذل المشركين وبنى قريظة ، سكن المدينة ومات فى خلافة عثمان ، وقيل انه مات بعد ذلك .  
 . ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٥٠٨ .  
 (٤) الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٥٣٠-٥٣١ .  
 (٥) حيث لا يشتركون فى الحرب الا بمقابل .  
 (٦) سبق فى ص ١٧١ .  
 (٧) فى رأيهم .  
 (٨) فى رأيهم أيضا .



ولقد سبق معنا : أن من الدوافع لغزو خيبر : همُّ يهودها فـ في غزو المدينة أثناء غياب المسلمين في عمرة الحديبية (١) .

واليهود حول خيبر ومنهم أهل فدك ليسوا مبرئين من مشاركة يهود خيبر في هذا الهم ، ولا غيره من المحاولات .

ولذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيمخرجه إلى خيبر (٢) - بعث إلى يهود فدك من يدعوهم إلى الإسلام (٣) . وعند رفضهم يتهددهم بحلول رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقد دارهم لقتالهم (٤) .

ولقد تشاغل يهود فدك في رد الجواب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء حصاره لخيبر (٥) . حتى علموا أن يهود خيبر قد نزلوا على الجلاء فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصلح على ما صالح يهود خيبر . وهو الجلاء (٦) .

- 
- (١) سبق في ص ١٣٣ - ١٣٥ .
- (٢) سبق معنا أنها كانت في السنة السابعة .
- (٣) الواقدي ، المغازي ج ٢ ص ٧٠٦ .
- (٤) . السهيلي : الروض الانف ، ج ٢ ، ص ٤٤٧ .
- ابن الأثير : الكامل ، ج ٢ ، ص ١٥٢ .
- (٥) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٧٠٦ .
- (٦) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٥٢ ، ٣٦٨ .
- الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٧٠٦ .
- خليفة : تاريخ خليفة ، ص ٨٣ .
- البلاذري : فتوح البلدان ، تعليق رضوان محمد رضوان ، المكتبة التجارية ، ١٩٥٩ م ، مصر ، ص ٤٣ .
- الطبري : تاريخ الأمم ، ج ٣ ، ص ١٤-١٥ .
- البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٢٦ .

ولما عامل يهود خيبر ، طلب يهود فدك أن يبقيهم بأرضهم فآبقاهم ولهم نصف أرضها (١) على أن يجليهم متى شاء (٢) .

ومسح ماسبسق ذكسره بشأن يهود فسذك واحتمال اشتراكهم مع يهود خيبر فى إرادة الاضرار بالمسلمين ————  
إلا أنه قد أثرلهم تعامل حسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ، من ذلك : هدية عظيم فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركائب يحملن كسوة وطعاما جىء بهن الى المدينة .

وقضى بلال رضى الله عنه (٤) بذلك كل دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فضل تصدق به (٥) .

(١) هذا كان منحة لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم خصهم بهما على اخوانهم من يهود خيبر ووادى القرى . فلقد تم الصلح على أن يسيروا منها ويخلوها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انهم سألوه ان يكونوا عمالا فاجابهم .

(٢) . الواقدى : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧٠٦ .

• البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤٣ .

(٣) لقد سبق الحديث الموجز عن يهود المدينة وعن يهود خيبر فلم نعلم أنه كان منهم مثل ما كان من يهود فدك من الهدايا ، ورعاية الجريح بل سياتى معنا أن يهود خيبر قد قتلوا أو تسبوا فى قتل أفراد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصلح .

(٤) بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نحتاج الى ترجمته لشهرة أمره .

(٥) ابوداود : كتاب الخراج ، باب فى الامام يقبل هدايا المشركين حديث ٣٠٥٥ ج ٣ ص ١٧٢ .

• البيهقى : دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ٣٤٩-٣٥٠ .

• ابن الجوزى : الوفاء ، ج ٢ ، ص ٤٧٨ - ٤٧٩ .

• ابن كثير : البداية ، ج ٦ ، ص ٥٧ .

ومع أنى لم أطلع على تاريخ لهذه الهدية ، الا أن الذى يفهم من سياقها أنها قبل غزوة خيبر لما جاء فيها من : أن أحد أغنياء المشركين طلب من بلال رضى الله عنه ألا يستقرض إلا منه (١) ففعل . وفى يوم من الأيام مر بذلك المشرك وهوفى عصابة من تجار المشركين فهدده باسترقاقه بما عليه من دين وأنه ماصنع له ماصنع اكراما له ولا لصاحبه - يقصده رسول الله صلى الله عليه وسلم - انما أراد ارجاعه الى الرق الذى كان عليه ، فكان من فرج الله عليه مجيء تلك الهدية (٢) .

ثم ما كان من أحد يهود فدك لبشير بن سعد (٣) ، الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فى ثلاثين رجلا الى بنى مرة (٤) بفدك . فخرج فلقي رعاء الشاء فسأل أين الناس ؟ فقالوا : هم فى بواديهم ، والناس يومئذ شاتون لا يحضرون الماء فاستاق النعم والشاء وعاد منحدرًا الى المدينة فخرج الصريخ فاخبرهم فأدركه الدهم (٥) منهم عند الليلى فباتوا يرمونهم بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير ، وأصبحوا وحملى

(١) وكان اقتراضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنفسه كما بينته الرواية .

(٢) . ابوداود : كتاب الخراج باب فى الامام يقبل هدايا المشركين حديث (٣٠٥٥) ج ٣ ص ١٧١ .

• البيهقى : دلائل النبوة ج ١ ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

• ابن الجوزى : الوفاء ، ج ٢ ص ٤٧٨ - ٤٧٩ .

• ابن كثير : البداية ، ج ٦ ، ص ٥٦ - ٥٧ .

(٣) بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك ، شهد العقبة مع السبعين من الانصار . وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد عين التمر مع خالد بن الوليد رضى الله عنه واستشهد . ابن سعد : الطبقات ج ٣ ، ص ٥٣١ - ٥٣٢ .

(٤) هم من بنى سعد ثم من غطفان . ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص ٢٥٠ ، ٢٥٣ .

(٥) الدهم : العدد الكثير من الناس . الجوهرى : الصحاح ج ٥ ص ١٩٢٤ .

المريون عليهم فاصابوا أصحاب بشير وولى منهم منولى . وقاتل بشير قتالا شديدا حتى ضرب كعبه ، وقيل: قد مات ، ورجعوا بنعمهم وشاءهم ، وكان اول من قدم بخبر السرية ومصابها علب بن زيد الحارثي (١) .

وأمهل بشير بن سعد وهو فى القتلى ، فلما أمسى تحامل حتى انتهى الى فـدك فاقام عند يهودى بفـدك أياما حتى ارتفع من الجراح ثم رجـع الى المدينة (٢) .

وثالثها لم يذكر سبب لإجلائهم من فـدك سوى حديث : لا يبقين دينان بارض العرب (٣) . وسوف يأتى معنا بحث ذلك إن شاء الله .

وأن امير المؤمنين عمر رضى الله عنه قوم لهم نصف أرض فـدك، بنخلها ودفع لهم ثمنها ثم أجلاهم (٤) . فكان ذلك آخر عهد سـكـناهم لفـدك وآخر تعاملهم والمسلمين بها .

---

(١) علب بن زيد الحارثى الانصارى من بنى حارثة ، وهو أحد البكائيين الذين : \* تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا لا يجدوا ما ينفقون\* التوبة : اية ٩٢ .

• ابن عبد البر: الاستيعاب ، رقم (٢٠٤٢) ج ٣ ص ١٢٤٥ .

(٢) الواقدى: المغازى ج ٢ ، ص ٧٢٣ .

• ابن سعد : الطبقات ج ٢ ، ص ١١٨-١١٩ ، ج ٣ ، ص ٥٣١ - ٥٣٢ .

• البيهقى: دلائل النبوة : ج ٤ ص ٢٩٥ .

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٢٦٨ ، ٢٧١ .

• عبد الرزاق: المصنف ، ج ٦ ، ص ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ - ٥٨ .

(٤) الواقدى: المغازى ، ج ٢ ص ٧٠٧ .

• ابن الاثير : الكامل ج ٢ ، ص ١٥٢ .



ب - وادى القـرى (١)

نبدأ حديثنا عن التسمية . فلقد جاء فى معجم البلدان : " قال أبو المنذر (٢) : سمى وادى القرى لان الوادى من اوله الى آخره ، قـرى منظومة " (٣) .

ثم يأتى فيه أيضا : " قال أبو عبيد السكونى : وادى القـرى ، والحجر والجناب منازل قضاء ، ثم جهينة ، وعذرة ، وبلى ، وهى بين الشام والمدينة ، يمر بها حاج الشام ، وهى كانت قديما منـازل شمود وعاد " (٤) .

واذا كانت الفقرة الاولى ، قد عللت لنا التسمية ، فان الفقرة الثانية قد حددت موقع الوادى ، وان كانت قد اقتضت على ذكر ساكنيه بعد اليهود وقبلهم . ولم تذكر سكنى اليهود لجزء من قرى الوادى . وقد سبق فى بحثنا الحديث عن التاريخ المتوقع لسكنى اليهود لشمال الحجاز (٥) .

واذا كانت القرى تقع فى الوادى الطويل الممتد من الشام الى المدينة (٦) . فبشرقيها خيبر (٧) . وبلاد غطفان (٨) . وبغربيها البحر الاحمر ، لانا لم نطلع على ذكر قرى لم يشملها اسم وادى القرى تفصل بين وادى القرى والبحر .

---

(١) ملحق رقم (٥) .

(٢) ابو المنذر : هو هشام بن محمد أبى النضر بن السائب بن بشر الكلبى

توفى ٢٠٤ هـ . ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(٣) و (٤) ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٣٨ .

(٥) راجع ص ٣٨-٤٣ .

(٦) محمود شاكر : قرى عربية ، مجلة العرب ، السنة الرابعة ، ج ٤ ، ص ٦٩٧

(٧) الجاسر : فى شمال غرب الجزيرة ، ص ٢٢٣ .

(٨) ابن خلدون : العبر ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ .

القلقشندي : نهاية الارب ، ص ٣٣٨ .

وقد ذكرت جزيرة من جزر البحر اسمها " مشيرة " وقيل عن موقعها أنها " بقرب ساحل وادى القرى " (١) .

وشمالها ينتهى بالحجر (٢) وبالجبهة الشمالية للحجر تقع تيماء (٣) .  
وفى الجنوب يفصل وادى القرى عن المدينة عدة مواضع بينها وبيــــــــــــن  
المدينة مرحلة مثل ذى المروة ، وذى خشب (٤) .

واذا كان هذا هو الوادى فان الذى يهمنا ليس كل الوادى ولكن القرية  
أو القرى التى غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود بها فقاتلوا  
يومهم وبعض اليوم الثانى ثم نزلوا على ما نزلت عليه يهود خيبر (٥) . فهذه  
كانت تبعد عن المدينة مسيرة ست (٦) . أو خمس ليال ، ومن أقرب الطرق :  
أربع ليال (٧) .

ومن حد وادى القرى الشمالى الى الحجر يوم (٨) .  
واعترض على هذا صاحب تقويم البلدان : " قال ابن حوقل : والحجر  
بين جبال على يوم من وادى القرى : اقول لم يحصل ذلك فان بينهما أكثر  
من خمسة أيام " (٩) .

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | الحميرى : الروض المعطار ، ص ٣٥١ .  |
| (٢) | المقدسى : أحسن التقاسيم ، ص ١٠٧ .  |
| (٣) | المقدسى : المصدر نفسه ، ص ١٠٧ .  |
| (٤) | الاصفهانى : بلاد العرب ، ص ٤١٤ .   |
|     | • البكرى : معجم ما استعجم ، ج ٢ ص ٤٩٩ .  |
| (٥) | • البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤٨ .   |
| (٦) | • ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ .   |
| (٧) | • الهمدانى : صفة جزيرة العرب ، ص ٢٧٣ .   |
| (٨) | • الاصطخرى : المسالك والممالك ص ٢٤ ، ونص كلامه " وهى من وادى القسرى<br>على يوم " . |
|     | • ابن حوقل : صورة الارض ص ٣٨ .   |
|     | • المقدسى : احسن التقاسيم ، ص ١٠٧ .  |
| (٩) | • ابوالفداء : تقويم البلدان ، ص ٨٩ .   |

ويظهر أن مخالفته بناها على مشاهدته ، لأنه لم يذكر رواية تخالف رواية ابن حوقل ، والاختلاف يأتي من مسمو وادى القرى وما يشمل ————— الجهات .

لأن من الذين تحدثوا عنها من وصف حصول الاندثار فيها بعد أن كانت عامرة متصلة القرى فى الوادى يقول أبو المنذر (١) : " سمى وادى القرى لأن الوادى من أوله الى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد ، وشار القرى الى الآن بها ظاهرة الا أنها فوقتنا هذا كلها خراب ومياههم ————— جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد " (٢) .

ثم جاء بعده من وصف اتساعها فقال : " أنها تلى اليمامة (٣) فى الكبر (٤) " . ووصفها معاصر له أنها آهلة وأعمار ما فى الحجاز وهى ملتقى تجار وحجاج الشام ومصر والعراق والحجاز (٥) . كان ذلك الوصف لها فى القرن الرابع ولعله فى آخره (٦) .

ولم يستمر وادى القرى عامرا متصل القرى من أوله الى آخره بل مرت عليه السنون فكانت الحياة فى جهة منه ، واحتفظت تلك الجهة منه ————— بمسمى وادى القرى (٧) .

- (١) سبق ذكره ص ١٧٧
- (٢) ياقوت: معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٣٨ .
- (٣) اليمامة: معدودة من نجد وقاعدتها حجر . ياقوت: معجم البلدان ج٤ ، ص ٤٤٢ .
- (٤) ابن حوقل: صورة الارض ص ٣٨ .
- (٥) المقدسى : أحسن التقاسيم ، ص ٨٣ - ٨٤ .
- (٦) كما هو واضح من الإشارة للمصدرين فان الواسفين ابن حوقل والمقدسى والأول متوفى سنة ٣٦٨ والثانى ٣٨٠ هـ .
- (٧) محمود شاكر : قرى عربية ، ج٤ ، ص ٦٩٧ .

واليوم - حسب ما توصل اليه البحث - لا يطلق على وادى القـرى اسمه الذى عرف به فى كتب السيرة والمعاجم والبلدان . وتُطلق بعض المراجع القول أن وادى القـرى هو المعروف اليوم بالعلا (١) .

وهذا يحتاج الى نظر لما سبق ذكره بشأن حدود وادى القـرى الواسعة ولما ذكرنا من أسباب الاختلاف فى هذا المسمى، والمسلم به أن العلا ناحية من وادى القـرى (٢) وهى تقع على بعد ٣٢٢ كيلا (٣) شمال المدينة (٤) .

واذا كان الحديث عن موقع وادى القـرى قد أخذ بفع صفحات ، دون التعرض له : أحجازى أم شامى ؟ وذلك أنا سنفرد له حديثا مكتملا فى مكان غير هذا (٥) . وأما هنا فانا نتحدث عن علاقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهود وادى القـرى .

وهى تنقسم الى ثلاث مراحل :

أولها من قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة الى خروجه لغزو خيبر .

- 
- (١) . حسين باسلامة : حياة سيد العرب ، ج ٣ ، ص ١٣٥ .  
عبدالله بن محمد بن خميس : المجاز بين اليمامة والحجاز ، تهامة ، الطبعة ٣ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م جدة ، ص ١١٥ .  
محمد عبد الحميد مرداد : مدائن صالح أروع البلدان السياحية فى المملكة العربية السعودية مع جولات وتحقيقات للخمس القارات ، فى مدى ثلاثين سنة ، ط ١ ، سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ، ص ٨٤ .  
(٢) . ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٤٤ .  
البلادى : معجم معالم الحجاز ( ط ٥ - غ ) دار مكة للنشر ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ ، ج ٦ ، ص ١٥٤ .  
(٣) و (٤) وهذا القياس مأخوذ من سكة الحديد لا من خط السيارات ، البلادى : المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٥٤ .  
(٥) البحث ص ٢٢٣ - ٢٢٥ .



ولقد سبق ذكرها في البحث<sup>(١)</sup> وكذلك كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذى سلم الى يهود خيبر ، وفيه مناشدة لأهل الكتاب فى تلك الجهة  
أن يؤمنوا به ، أن كانوا يجدوا صفته فيما أنزل عليهم (٢) .

وقريبا من ديارهم لقي بنو فزارة (٣) زيد بن حارثة ومن معه  
وكان فى تجارة لأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم متوجها الى الشام (٤)  
" فزربوه وضربوا أصحابه حتى ظنوا أن قد قتلوا ، وأخذوا ما كان معه " (٥) .  
وقدم زيد المدينة وبعد برئه بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى تلك  
الجهة ، فقتل من بنى فزارة وأسر (٦) . وكان ذلك فى رمضان سنة ست (٧) .

ونحن لانستطيع أن نقول : أن لليهود وادى القرى مساهمة فى الاضرار  
بالمسلمين ، لأن الاعتداء على زيد ومن معه كان قريبا من ديارهم .

ولكننا نستطيع أن نقول : أن سرية زيد الى وادى القرى موقع مصابه (٨) ،  
خمت بنى فزارة ، لانه عندما صبحهم لجأوا الى الفرار .

وكان بإمكانه أن يوقع باليهود ، ولكنه لم يفعل بل عاد الى المدينة ،  
ولم يتعرض لهم بشيء (٩) .

---

(١) البحث ، ص ٩١ .

(٢) البحث ، ص ٨٥ .

(٣) بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ابن حزم : جمهرة  
انساب العرب ، ص ٢٥٥ .

(٤) و (٥) الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ .

(٦) . ابن هشام : السيرة النبوية ج ٤ ، ص ٢٦٥ .

الواقدي : المغازى ، ج ٢ ص ٥٦٤ - ٥٦٥ .

ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٩٠ .

(٧) . الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ .

ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٩٠ .

(٨) كانت هذه السرية بعد ما برى زيد من مصابه بوادى القرى .

(٩) الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ - ٥٦٥ .

وهذه المرحلة تشمل الجزء الذى كان فيه يهود خيبر على عدااء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ألجأ المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما واستعانوا بهم حينما آخر (١) ، ولا يستبعد ان يهود وادى القرى ، كانوا يقدمون أيديهم لمعونة يهود خيبر فى فترة العدااء ، الى أن فتحت خيبر .

لأننا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من خيبر (٢) توجه الى وادى القرى (٣) . وحصول هذا يعنى أنهم متهمون بشيء صنعوه ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين . هذا ما توصل اليه البحث لانا لم نطلع على رواية تخص يهود وادى القرى فى المرحلة التى تحدثنا عنها .

أما المرحلة التالية (٤) . وهى : من منصرف رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم من خيبر الى وادى القرى ، وحتى نزل يهودها على منازل عليه يهود خيبر أخيراً (٥) . ولقد توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادى القرى ماراً بشبار ، فالصهباء ، فى جمادى الآخرة سنة سبع (٦) .

وفور نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، استقبلهم اليهود بالرمل (٧) . فقتل مدعهم ، غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) سبق فى البحث ، ص ١١٣ - ١١٥ ، ١١٨ .

(٢) فى جمادى الآخرة سنة سبع . البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤٨ .

(٣) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

• الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧٠٧ .

• الطبرى : تاريخ الامم والملوك ، ج ٣ ، ص ١٦ .

(٤) التالية للمرحلة الاولى .

(٥) آخر ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنهم

يعملون فى الارضولهم النصف ، ويجليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

متى شاء ، واما شرط الجلاء بشأن يهود وادى القرى ، ففيه خلاف وسيأتى

ان شاء الله .

(٦) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٤٨ .

(٧) الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧١٠ .

• ابن القيم : زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .

وهو يفك الرحل (١) .

وكانت الرماية على المسلمين ، قبل استعدادهم للقتال (٢) ولكن لما قتل اليهود فيهم ،

" عبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه للقتال وصفهم — ليقاتلهم إن أبوا الاسلام أو النزول على ما نزل عليه إخوانهم اليهود قبلهم — ، ودفع لواءه الى سعد بن عباد (٣) ، وراية الى الحباب بن المنذر (٤) وراية الى سهل بن حنيف (٥) ، وراية الى عباد بن بشر (٦) .

(١) . ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٥٣-٣٥٤ ، ولم يسمه وانما الاسم من المصادر التالية له .  
مالك: الموطأ ، صححه وخرج احاديثه وعلق عليه: محمد فواد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربى ج ٢ ، ص ٤٥٩ .

. الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٧١٠ .

صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج ٥ ص ٨١ .

صحيح مسلم : كتاب الايمان باب غلظ الغلول ، ج ١ ، ص ١٠٨ .

(٢) يظهر من النص الاتي أن حرصه كان أن يدعوهم للاسلام .

(٣) سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف من الخزرج ، بايع في العقبة مع السبعين ، ولم يشهد بدرا لأنه أصيب وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية المشاهد وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشغال المهاجرين بذلك اجتمع عليه الانصار بسقيفة بني ساعدة يتشاورون في البيعة له ، فجاء من أخبر أبا بكر وعمر فجاء اليهم فكانت البيعة لأبي بكر من المهاجرين والانصار ولم يبايع ، مات في حوران من بلاد الشام في أول خلافة عمر رضي الله عنهم ، ابن سعد: الطبقات ، ج ٣ ، ص ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٠٥ - ٥١٦ ، ٦١٧ .

(٤) سبق ذكره في البحث ، ص ١٤٤ .

(٥) سهل بن حنيف بن واهب بن العكم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى سهل اباسعد ، أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين على رضي الله عنهما شهد بدرا ، واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع على ، وتوفي بالكوفة سنة ثمان وثمانين ،

ابن سعد: الطبقات ، ج ٣ ، ص ٤٧١ - ٤٧٢ .

(٦) عباد بن بشر ، بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل ، يكنى أبا بشر (=)

ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ، وأخبرهم ———  
 ان أسلموا أحرزوا أموالهم وحققوا دماءهم وحسابهم على الله . فبرز رجل  
 منهم وبرز اليه الزبير بن العوام (١) ، فقتله ، ثم برز آخر فبرز اليه  
 الزبير فقتله ، ثم برز آخر فبرز له على عليه السلام ، فقتله ، ثم برز  
 آخر فبرز له أبودجانة فقتله ، حتى قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 منهم أحد عشر رجلا ، كلما قتل رجل دعا من بقى الى الاسلام .

ولقد كانت الصلاة تحضر يومئذ فيصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بأصحابه ثم يعود فيدعوهم الى الله ورسوله ، فقاتلهم حتى أمسوا وغدا  
 عليهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا بأيديهم وفتحها عنوة ، وغنمه  
 الله أموالهم وأصابوا أثاثا ومتاعا كثيرا" (٢) .

ولم تزد إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي القرى على أربعة  
 أيام، قسم ما أصاب (٣) على أصحابه . وترك النخل والأرض بأيدي اليهود وعاملهم عليها . (٤)

(=) أسلم على يد مصعب بن عمير وذلك قبل اسلام اسيد بن حضير وسعد بن  
 معاذ ، شهد احدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وشهد يوم اليمامة كان له يومئذ بلاء وغناء قتل يومئذ شهيدا  
 سنة ١٢ هـ . ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٤٤٠-٤٤١ .

(١) الزبير بن العوام : سبق ولم نترجم له لشهرته .

(٢) . الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٧١٠ - ٧١١ .

• البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٧٠-٢٧١ .

• ابن القيم : زاد المعاد ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

• ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٤١٣ .

(٣) يعنى بما قسمهنا الاشياء المنقولة .

(٤) . الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٧١١ .

• البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٧١ .

• ابن القيم : زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

• ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٤١٣ .



ثم انصرف راجعا الى المدينة (١) وبهذا انتهت المرحلة الثانية .  
وأما المرحلة الثالثة التي تبدأ منذ انصرف رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم من وادى القرى وتنتهى باجلاء عمر رضى الله عنه لليهود من  
الحجاز (٢) ففي بحثنا لم نطلع على أكثر من رواية واحدة فيها : أن بنى  
عريض أهدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بوادى القرى فى مخرجهم  
الى تبوك ، هريساً فأكلها ، وأطعمهم أربعين وسقاً ، فهى جارية  
عليهم (٣) .

...

- 
- (١) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .  
    . خليفة : تاريخ خليفة ، ص ٨٥ .  
(٢) سيأتى معنا ان شاء الله بحث الاجلاء مع التعرض لليهود وادى القرى .  
(٣) . الواقدي : المغازى ، ج ٣ ص ١٠٠٦ .  
    . الشامى : سبل الهدى ، ج ٥ ، ص ٦٤٤ .

\*

١ - تيماء

تقع تيماء بين الشام والحجاز (١) ، متصلة ببادية الشام (٢) .  
على ثمانى مراحل من المدينة (٣) . ومن الحجر على ثلاث مراحل (٤) . وتيماء  
مثل خيبر موقعها معروف ، ولم يطرأ على اسمها تغيير (٥) . وهى من المدينة  
على مائتين وعشرين كيلا (٦) .

وأيضا هى : بلدة لا يصيبها قطع الماء (٧) . كثيرة النخيل والتمين  
والعنب (٨) . وهى ممتار (٩) البادية (١٠) . لأنها بقعة خضراء فى

- 
- \* الملحق رقم (٥) .
- (١) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص ١٣٨ .
- (٢) . المقدسى : احسن التقاسيم ، ص ١٥٢ .
- ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٧ .
- ابوالفداء : تقويم البلدان ، ص ٨٦ .
- القلقشندى : نهاية الارب ، ص ١٩ .
- (٣) السمهودى : وفاء الوفاء ، ج ٤ ، ص ١١٦٤ .
- (٤) . الهمدانى : صفة جزيرة العرب ، ص ٢٧٤ .
- المقدسى : احسن التقاسيم ، ص ١٠٧ .
- البكرى : معجم ما استعجم ، ج ١ ص ١٣٠ .
- (٥) . محمد مرداد : مدائن صالح ، ج ١ ، ص ٦٨ ، لم ينبه هو ولا من بعده  
على تغيير فى اسمها .
- عادل عياش : مدينة تيماء من الناحية الاثرية ، مجلة العرب ،  
السنة الاولى ، ج ١ ، ص ٤٩٣ .
- عبدالرحمن الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ،  
دار المريخ ، ط ١٤٠٣ هـ ، الرياض ، ص ٥١ .
- (٦) حمد الجاسر : فى شمال غرب الجزيرة ، ص ٣٢٣ . ولست مطمئنا لهـذا  
المقدار .
- (٧) الواقدى : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧١٣ .
- (٨) البكرى : معجم ما استعجم ج ١ ص ٣٣٠ .
- (٩) ممتار : سوق طعامهم وغيره . ابن منظور : لسان العرب ، ج ٥ ، ص ١٨٨ .
- (١٠) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٢٥ .

فلاة مهلكة (١) . ولقد كانت أعمر من تبوك (٢) . وكان فيها حصن السمـوأل العظيم ، والذي قيل فيه :

بالأبلق (٣) الفرد (٤) من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار (٥) .

والقسم الغربى من تيماء يضم التلال الاثرية (٦) .

وأما العلاقة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يهودهـا فليس عندنا زيادة كبيرة على ما سبق وأن قلناه (٧) : من أن يهود خيبر كانوا يعدون يهود تيماء من قوتهم المدخرة لكسب النصر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث نعلم : أن ما بين بلديهما من البعد ليس كبيراً ، وأن ملتتهما واحدة .

وهذا يعنى أن يهود تيماء لا يردون رغبة يهود خيبر فى مساعدتهم بأمور تضر بالمسلمين ، وأما الاستنصار بهم أثناء العلم بتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فان احتمال استجابة تيماء له أقوى .

- 
- (١) عادل عياش : مدينة تيماء من الناحية الاثرية ، مجلة العرب ، ج ١ ، ص ٤٩٣ .
- (٢) . الاصطخرى : المسالك والعمالك ، ص ٢٥ .
- .. ابوالفداء : تقويم البلدان ، ص ٨٦ .
- (٣) الابلق : فى بنائه بياض وحمرة ، القزوينى : أشار البلاد ، ص ٧٣ .
- (٤) الفرد : مبالغة فى وصفه للحصن انه لامثيل له . الزبيدى : تـاج العروس ج ٨ ص ٤٨٢ .
- (٥) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص ١٣٨-١٣٩ .
- (٦) عادل عياش : مدينة تيماء من الناحية الاثرية ، مجلة العرب ، ج ١ ، ص ٤٩٣ .
- (٧) سبق فى البحث ، ص ١٣٢-١٧١-١٧٢ .

أما ماكان بعد غزوة خيبر ، فانا نقدم بين يدي الحديث عنه ، بحث مايتعلق بالتحديد الزمني لمصالحة يهود تيماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ومما جاء بشأن مصالحتهم : " فلما بلغ يهود تيماء ماوطىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وفدك ، ووادي القرى صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ، وأقاموا بأيديهم أموالهم " (١) .

ولو لم يذكر في هذا النص جملة " صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية " لقلنا أن هذا حصل بعد فتح خيبر وفدك ووادي القرى بتلك الخرجة التي خرجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة ، وهو ما سار عليه بعضهم (٢) .

ولكن الجملة التي ذكرت في النص دعتنى الى بحث تاريخ فرض الجزية : قال الله تعالى : ﴿ قُتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ <sup>(٣)</sup> وَهُمْ صُغُرُونَ <sup>(٥)</sup> ﴾ (٦) .

- 
- (١) . الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٧١١ .  
 . البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤٧ .  
 . البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٧٠-٢٧١ .  
 . ابن القيم : زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .  
 . ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٤١٣ .  
 (٢) . محمد ابوزهرة : خاتم النبيين ، ج ٢ ، ص ١٠٧١ .  
 صفى الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، ص ٤٢٤ .  
 (٣) الجزية : أى يعطوا الخراج عن رقابهم للمسلمين .  
 (٤) عن يد : أى من يده الى يد من يدفعه اليه .  
 (٥) وهم صغرون : وهم اذلاء مقهورون . الطبرى : الجامع لاحكام  
 القرآن ، ج ١٠ ، ص ١٠٩ .  
 (٦) سورة التوبة : آية ٢٩ .



" وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمره بحرب الروم فغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها غزوة تبوك " (١) .

ويقول ابن القيم رحمه الله : " فانه لم يأخذ من أحد من الكفار جزية الا بعد نزول سورة براءة في السنة الثامنة من الهجرة " (٢) .

ويقول ابن حجر رحمه الله : " واختلف في سنة مشروعيتها فقليل في سنة ثمان وقيل في سنة تسع " (٣) .

هذا مما قيل في تاريخ فرض الجزية . أما اذا أضفنا اليه تصريح بعضهم : في أن المصالحة كانت سنة تسع (٤) . فانا نخلص من الحديث في شأن فرض الجزية : أنها ما فرضت الا بعد فتح مكة .

ونجد هنا أن مدةً بين فتح خيبر ومصالحة تيماء (٥) ، لم يذكر : أن يهود تيماء قاموا أثناءها بعمل ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦)

---

(١) . الطبرى : جامع البيان لاحكام القرآن ، ج ١٠ ، ص ١٠٩ .

• البغوى : معالم التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

• أبوحيان : البحر المحيط ، ج ٥ ، ص ٢٩ .

• ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ .

(٢) ابن القيم : زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٣) ابن حجر : فتح <sup>الباري</sup> كتاب الجزية والموادعة ، باب الجزية ج ٦ ص ٢٥٩ .

(٤) • ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٧ .

• سعد الجاسر : في شمال غرب الجزيرة ، ص

(٥) والمدة : سنتان وتزيد .

(٦) حسب ما توصل اليه البحث .

مع أنهم كانوا في حدود الشام بمدينة مسورة (١) . وكان ما بينهم وبين المدينة اليهود . وقبائل كثيرة غير مسلمة (٢) .

وإذا كان الأمر كذلك فانا نتوقع أن يهود تيماء قد أيقنوا في أنفسهم أن إخوانهم يهود المدينة وخيبر وغيرها ما هزموا في حربهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قلة ، وانما هزموا لأنهم يحاربون رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا . وأما سبب إقدامهم لطلب المصالحة . فانا نعلم أنه قد تلى فتح مكة : أن دخل الناس في دين الله أفواجا .

ثم ان الله عز وجل قد أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بقتال أهل الكتاب (٣) . فكان من تعاليمه صلى الله عليه وسلم الى أمرائه بعد أمر الله له : " وإذا لقيت عدوك من المشركين (٤) فادعهم الى ثلاث خصال ( أو خلال ) فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . ثم ادعهم الى الاسلام (٥) . فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين . وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين . فان أبوا أن يتحولوا منها ،

- 
- (١) البكري: معجم ما استعجم ، ج١ ص ٣٣٠ .  
 (٢) الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ص ٢٧٣ .  
 . ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢١٩ .  
 . ابن خلدون: العبر ، ج٢ ، ص ٣٠٥ .  
 (٣) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ص ٣٤٧ .  
 (٤) اسم المشرك يطلق على أهل الكتاب وغيرهم . النووي: شرح صحيح مسلم ، ج١٢ ، ص ٣٩ .  
 (٥) ثم ادعهم الى الاسلام: " هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم ، ثم ادعهم قال القاضي عياض رضي الله عنه صواب الرواية ادعهم باسقاط ثم وقد جاء باسقاطها على الصواب في كتاب أبي عبيد وفي سنن أبي داود وغيرهما أنه تفسير للخصال الثلاث وليس في غيرها " النووي: نفس المصدر ، ج١٢ ، ص ٣٨ .

فتأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين . يجري عليهم حكم الله الذي  
يجرى على المؤمنين . ولا يكون لهم من الغنيمة والفى شيء . إلا أن يجاهدوا  
مع المسلمين . فان هم أبوا فسلمهم الجزية . فان هم أجابوك فاقبل منهم  
وكف عنهم . فان هم أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم " (١) .

وقد كان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رجب من  
السنة التاسعة (٢) بثلاثين ألفاً (٣) . إلى جهة الشام ، ماراً بـوادي  
القرى فالحجر حتى نزل بتبوك (٤) . وهي من المدينة على اثنتي عشرة  
مرحلة (٥) .

وفي هذه الخرجة صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم عدداً من  
رؤساء القرى التي بقرب تبوك على الجزية ، ومنهم أهل تيماء (٦) . ونص  
كتاب الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل تيماء :

- 
- (١) صحيح مسلم : كتاب الجهاد والسير . باب تأمير الامام على البعث  
ووصيته اياهم ، ج ٣ ، ص ١٣٥٧ .
- (٢) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ١٥٩ .  
ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ١٦٥ .
- (٣) . الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ١٠٠٢ .  
ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ١٦٦ .
- (٤) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٤-١٧٥ .  
الواقدي : المغازي ، ج ٣ ، ص ١٠٠٦ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠٢١ .
- (٥) السمهودي : وفاء الوفاء ج ٤ ص ١١٥٩ ، وهي بمقاسات اليوم على  
٦٨٦ ك . عمر الفاروق السيد رجب : المدن  
الحجازية ، الهيئة المصرية ، ١٩٨١ ، ص ٤١ .
- (٦) . الواقدي : المغازي ، ج ٣ ، ص ١٠٣١ .  
الطبري : تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ٥٨٨ .  
البيهقي : دلائل النبوة ج ٥ ، ص ٢٥٢ .  
المقريزي : إمتاع الاسماع ، ج ١ ، ص ٤٦٧ .

" بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنى غاديا (١) : أن لهم الذمة وعليهم الجزية ، ولأعداء ولأجلاء ، والليل مد والنهار شد . وكتب خالد بن سعيد ، قالوا : وهـم قوم من يهود ، وقوله : مد . يقول : يمدّه الليل ويشده النهار لا ينقصه شيء " (٢) .

ولم نجد بعد ذلك أكثر من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عليها واليا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها . ذكر أنه يزيد ابن أبي سفيان (٣). وذكر أنه غيره (٤) .

وكما سيأتى معنا أنهم ليسوا ممن أجلي عمر رضي الله عنه (٥) .

...

---

(١) غاديا: بالغين المعجمة ، هكذا هي من الكتاب ، ولعلها بالعين المهملة ، لأن عاديا من أسماء أبناء السموأل .

(٢) . ابن سعد: الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٣) . البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤٨ .

• ابن حزم: جوامع السيرة ، ص ٢٣ ، ويزيد أسلم عام الفتح وتوفى بدمشق في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة .

ابن سعد: الطبقات ، ج ٧ ، ص ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٤) خليفة: تاريخ خليفة بن خياط ، ص ٩٧ .

(٥) البحث ، ص ٢٢٥



## الفصل الرابع

### الأحكام المتعلقة بفتح خيبر

- ١ - فتح خيبر بين الملح والعنوة .
- ب - أحكام أخرى متعلقة بالغزوة .

#### الأحكام التي أقرت بخيبر :

- ١ - طعام المغانم .
- ٢ - مخالفة المعاهد لأحد الشروط التي التزمها نكث .
- ٣ - المساواة والمزارعة .
- ٤ - مغنم خيبر لأصحاب الحديبية .
- ٥ - الرضخ .

#### مانهى عنه فى غزوة خيبر :

- ١ - أكل لحوم البغال .
- ٢ - بيع التبر بالذهب والمتصلين الذهب بالفضة .
- ٣ - الغلول .
- ٤ - المتعة .
- ٥ - المجثمة .
- ٦ - النهبة .

- ج - تقسيم المغانم .

### أ - فتح خيبر بين الصلح والعنوة

نعلم أن خيبر من الأرض التي فتحها المسلمون .

والفتح قسمان :

صلح

وعنوة .

والصلح يعنى : أن تفتح البلدة بالسلم ، وعن طاعة من أهلها (١) .

والعنوة : الفتح قهرا يقال فتحت هذه البلدة عنوة أى فتحت بالقِتال  
قوتل أهلها حتى غلبوا عليها (٢) .

والذى نريد بحثه هنا : هو بلدة خيبر ماصفة فتحها ؟

وإنما سبق : أن يهود خيبر يوم أن صَبَّحُوا سارعوا الى الحصون

وقاتلوا منها ، وألحقوا الضرر فى المسلمين فى يومهم الأول .

ثم استمروا فى القتال: يخرجون حيناً لقتال المسلمين وحيناً يرمونهم

من الحصون بالسهم والحجارة فثبت لهم المسلمون ، وقاتلوهم ، ثم إن

الله فتح عليهم حصون خيبر حصنا بعد حصن .

وكان اليهود يهربون من الحصون عند غلبة المسلمين عليها ليتحصنوا

بما بعدها ، الى أن أخلوا : النظاة والشق ، والكتيبة ، وحازها المسلمون

أرضا وحصونا .

وكان آخر حصونهم التى حوصروا بها: هى الوطيح والسلام ، ولم

أيقنوا بالهلكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتركهم يجلسون

بأنفسهم وأهليهم وذرائعهم . فأعطاهم ذلك ، على أن يجلسوا من الأرض وأن ليس

---

(١) . ابن منظور : لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ١٠١ .

• الجرجاني : التعريفات ، ص ٩٠ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ١٠١ .

لهم الصفراء والبيضاء ، وأن لا يكتفوا منها شيئاً فانكتموا استحل دماءهم  
وسبى نساءهم .

ولم يف بنو أبي الحقيق بما صالحوا ، وأدوا عليه عهدهم ———  
فاستحل صلى الله عليه وسلم دم كنانة وأخيه وسبى أهلهم لنكثهم ، وأراد  
أن يمضى الجلاء على اليهود ، فطلبوا<sup>٢</sup> أن يعاملهم على الأرض فعاملهم<sup>(١)</sup> .

هذا ملخص سير أحداث الفتح على أرض خيبر<sup>(٢)</sup> .

ويتضح منه<sup>١</sup> أن كل ماعدا الوطيح والصلالم قد فتح عنوة ليس فيهم  
أى صورة من صور الصلح .

ولعله المقصود بقول أنس رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> " وأصبناها عنوة " <sup>(٤)</sup> .

وأما جهة الوطيح والصلالم ، فإنها المقصودة بقول ابن عمر رضى  
الله عنهما<sup>(٥)</sup> : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل أهل خيبر

---

(١) ولم يكن فى المسلمين غنى عن عملهم .

(٢) سبق . ص ١٤١ .

(٣) أنس : ابن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن ———

عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وامه ام سليم

بنت ملحان ، خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو ابن ثمانى سنين مدة عشر سنين . وكان

آخر من توفى بالبصرة من اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم ووفاته فى سنة ٩٣ هـ .

ابن سعد : الطبقات ، ج ٧ ، ص ١٧ ، ٢٦ .

(٤) صحيح مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة خيبر ، ج ٣ ، ص ١٤٢٧ .

(٥) ابن عمر : عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ،

ابن سعد : الطبقات ، ج ٤ ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٨٨ .

حتى ألجأهم الى قصرهم فغلب على الأرض والزرع والنخل فصالحوه على أن يجلوها منها ولهم ما حملت ركابهم ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحنة (١) . ولقد كان لهذه المصالحة أثرها فى الرجال والنساء والذرية (٢) . وما تأخر مسيرهم من خيبر آنذاك إلا أنهم طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبقئهم يعملون فى الأرض فأجابهم لذلك مشروطا عليهم أن يبقئهم الى ما شاء الله (٣) .

وأما أثر هذه المصالحة فى حكم الأرض فقد اختلف فيه ، فبعض العلماء يقولون : أن خيبر فتحت عنوة دون استثناء (٤) . وآخرون قالوا فتحت عنوة وفيها صلح (٥) .

---

(١) . أبوداود : السنن ، كتاب الخراج والامارة والفىء ج ٣ ص ١٥٧ والنص من الدلائل .

• البيهقى : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .

• ابن القيم : زاد المعاد ج ٣ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٢) . فلم يَقتلوا ولم يسترقوا .

(٣) . سبق ذكره فى ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٤) . ابن هشام : السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٧١ .

• يحيى بن آدم : كتاب الخراج تحقيق أحمد شاكر ، المطبعة السلفية ط ٢ ، ١٣٨٤ ، ص ٢١ .

• الشافعى : كتاب الأم ، المطبعة الكبرى الأميرية ، سنة ١٣٢١ ، بولاق مصر ، ج ٤ ، ص ١٠٣ .

• الطحاوى : شرح معانى الآثار ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ ، بيروت ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .

• ابن عبد البر : الدرر فى اختصار المغازى والسير ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

• السهيلي : الروض الانف ، ج ٧ ، ص ٢٨١ .

• ابن القيم : زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٥) . ابن شبه : تاريخ المدينة ، ج ١ ، ص ١٧٦ .

• حماد بن إسحاق : تركة النبی صلى الله عليه وسلم والسبل التى وجهها فيها ، تحقيق أكرم العمري ، ١٤٠٤ هـ ،

بيروت ، ص ٧٩ . (=)



والأعراف في أرض خيبر أنها أرض عنوة (١) .

وعند الأئمة الأربعة رحمهم الله أن خيبر قسمت (٢). واختلفوا

في وجوب قسمة مايفتح عنوة .

فالامام أبوحنيفة : يرى أن الامام مخير فيها بين القسمة وبين

أن يجعلها أرض خراج (٣) .

والامام مالك : يرى أنها تكون وقفا على المسلمين (٤) .

والامام الشافعي : يرى وجوب قسمها على الغانمين ، وليس

للامام فيها سوى أن يقسمها ، ولكن إذا استطاب نفوس الغانمين لتكـون

---

(=) . أبوداود : السنن ، كتاب الخراج والامارة والفيء ج ٣ ، ص ١٦١

• النووي شرح صحيح مسلم، ج ٩ ص ٢٢٠ ، ج ١٢ ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

• الشامي : سبل الهدى ج ٥ ، ص ٢٢٢ .

(١) سيأتي معنا ان الفقهاء يبنون استدلالاتهم على أن أرض خيبر عنوة .

(٢) • الشافعي : كتاب الام ، ج ٤ ، ص ١٠٣ .

• البخاري : كتاب الحرث والمزارعة ، باب أوقاف أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم ، ج ٣ ، ص ٧٠ .

• الطحاوي شرح معاني الآثار ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ .

• ابن قدامة : المغنى على مختصر ابي القاسم عمر بن حسين

ابن عبد الله بن أحمد الخرقى ، دار المنار

ط ٣ ، ١٣٦٧ ، ج ٨ ، ص ٤١١ .

(٣) الطحاوي : شرح معاني الآثار ج ٣ ص ٢٤٦ .

(٤) الماوردي : الأحكام السلطانية ، تصحيح محمد بدر النعساني ،

مطبعة السعادة ، ط ١ ، ١٣٢٧ ، ص ١٣١ .

خراجية (١) فعل (٢) .

والامام أحمد رأيه يوافق رأي أبي حنيفة (٣) .

وإذا كنا بعرضنا السابق قد توصلنا الى معرفة صفة فتح خيبر ،  
فانا هنا نعرض الى ما يبينه الفقهاء على الفتح عنوة أو صلحا .

ومن ذلك أنهم متفقون على أن كل ما غنمه المسلمون من خيبر  
أشأ ولباسا وسلاحا وحليا وكراعا ، قد أخرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خمسهم وقسم أربعة أخماسه على الغانمين (٤) . ولذلك يستدل به على  
وجوب قسمة ما يشبهه .

وارض خيبر قد أُخْرِجَ مِنْهَا خَمْسٌ . (٥) وَلَكِنَّا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْإِثْمَةَ قَدْ  
اِخْتَلَفُوا فِيهَا يَجِبُ فَعْلُهُ فِي الْأَرْضِ الْمَفْتُوحَةِ عَنُوةً .

(١) الخراج : هو الوظيفة المعينة التي توضع على الارض . كما وضع عمر  
على سواد العراق ، الجرجاني : التعريفات  
ص ٦٧ .

(٢) الشافعى : كتاب الام ، ج٤ ، ص ١٠٣ .

(٣) ابن القيم : زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٤٣٣ .

(٤) . مالك : المدونة الكبرى ، رواية الامام سحنون بن سعيد التنوخى  
عن الامام عبدالرحمن بن القاسم العتقى ، مطبعة  
السعادة ، ١٣٢٣ ، مصر ، ج ٣ ، ص ١٢ .

• الشافعي: كتاب الام ج ٣ ص ١٠٣ •

٠ الشيبانــــــــــــى : شرح السير الكبير ، املاء محمد بن الحسن السرخسى . تحقيق صلاح الدين المنجد، مطابع الاعلانات الشرقية ، ١٩٧١م ، ج ٢ ، ص ٦١٠

٠ ابو عبيد القاسم بن سلام : كتاب الأموال ، تحقيق محمد خليل  
 هراس ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥ - ١٩٧٥  
 القاهرة ، ص ٧٥.

• ابن قداممة : المغنى ج ١ ص ٤٢٢ •

• السهيلى : الروض الانف ج ٦ ص ٥٧٩.

(٥) . ابن هشام: السيرة، ج٣، ص ٣٦٣.

• الواقدي: المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٩١-٦٩٣ ، ابو عبيد : الاموال ، ص ٧٥ .  
• أحمد : المسند ج ١ ص ٠٩ . (=)

وفدك أرض صلح ولانعلم أن فيها خمسا أو سهام غانمين<sup>(١)</sup>. ويعننى  
ذلك أن الأرض المفتوحة صلح لاتقسم .  
وأهلها يكونون على صلحهم ليس عليهم سواه ما أقاموا عليه<sup>(٢)</sup> .

...

---

(=) صحيح البخارى : كتاب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام ج ٤ ،

ص ٢٠٩-٢١٠ .

• النووى : شرح صحيح مسلم ، ج ١١ ، ص ٦٩ .

(١) • ابن هشام : السيرة النووية ، ج ٣ ص ٣٦٨ .

• ابن شبة : تاريخ المدينة ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

• حماد بن اسحاق : تركة النبي صلى الله عليه وسلم ، ص ٨٠ .

(٢) • يحيى ابن آدم : كتاب الخراج ، ص ٢١ .

• أبو عبيد : الأموال ص ١٨٩-١٩١ .

• ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ١٨١ .

ب - أحكام أخرى متعلقة بالغزوة

ونتحدث عن أحكام كان أصل تشريعها في غزوة خيبر ، ولقد مضى عدد منها (١) ونورد هنا بقيتها .

ونقسمها الى قسمين :

فعل وتقدير

أو نهى .

ونبدأ بالأول . وهو : فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديره لأصحابه في تلك الغزوة ولنعرض لها كما يلي :

١- طعام المغانم :

ونعنى به ما يصاب في الأرض المفتوحة عنوة . فلقد علمنا أن المسلمين أصابوا طعاما كثيرا من حصون خيبر . واستهلكوا منه أثناء القتال باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعموا وأعلفوا .

ولما انتهى القتال ، وأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمعوا الغنائم كلها وحذرهم من حيازة قليل أو كثير قبل أن ينقسموا الا الطعام فانه لم يأمرهم بجمعه (٢) .

و : " عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه (٣) قال : أصبت من فيء (٤) خيبر جراب (٥) شحم فاحتملته على عاتقي الى رحلي وأصحابي قال :

(١) البحث ، ص ١٦٤ .

(٢) البحث ، ص ١٥٤ ، ١٦٤ .

(٣) عبد الله بن مغفل بن عبد غنم . يقال بن عيدنهم بن عفيف بن اسحهم ، كان من أصحاب الشجرة توفي بالبصرة سنة ستين . ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ، ص ٩٩٦ .

(٤) المراد به الغنيمة لان كلا من الفئ والغنيمة يطلق على الآخر مع اختلافهما اذا ذكرا معا .

(٥) جراب : وعاء من جلد . ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٢٦١ .



فلقينى صاحب المغانم الذى جعل عليها فأخذ بناحيته وقال هلم هذا نقسمه بين المسلمين ، قال : قلت لا والله لا أعطيكه قال : فجعل يجاذبني الجراب . قال : فرآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضع ذلك . قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا ، ثم قال لصاحب المغانم : لا أبا لك خل بينه وبينه . قال : فأرسله فأنطلقت به الى رحلى وأصحابي فأكلناه " (١) .

و : " عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه (٢) قال : لم يخمس الطعام يوم خيبر " (٣) .

وقال ابن المنذر (٤) : " قد وردت الاحاديث الصحيحة فى التشديد فى الغلول واتفق علماء الأمصار على جواز أكل الطعام ، وجاء الحديث بنحو ذلك فليقتصر عليه ، وأما العلف فهو فى معناه " (٥) .

- 
- (١) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .  
 . ابن أبي شيبة : الكتاب المصنف ، كتاب الجهاد باب فى الطعام والعلف ج ١٢ ، ص ٤٣٩-٤٤٠ .  
 صحيح البخارى : كتاب فرض الخمس ، باب ما يصاب من الطعام فى ارض الحرب ج ٤ ، ص ٦١ .  
 (٢) . عبد الله بن أبي أوفى ، اول مشهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقل الى الكوفة وتوفى بها سنة ٨٦ هـ .  
 ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ٣٠١-٣٠٢ .  
 (٣) . عبد الرزاق : المصنف ، باب الطعام يؤخذ بأرض العدو ، ج ٥ ، ص ١٨٠-١٨١ .  
 . البيهقى : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٤١ .  
 (٤) . هو : أبوبكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى مات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة . الشيرازى : طبقات الفقهاء ، بدون ناشر ولاتاريخ ولا مكان طبع ، ص ٨٩ .  
 (٥) ابن حجر : فتح <sup>البارى</sup> كتاب المغازى ، باب غزوة خيبر ، ج ٧ ، ص ٤٧٧-٤٧٨ .

## ٢ - مخالفة المعاهد لأحد الشروط التي التزمها نكث :

لقد علمنا أن مما التزمه يهود خيبر في مصالحتهم: أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم: الصفراء والبيضاء ، وأن لا يكتموا منها شيئاً ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على الممسك الذي فيه المال والحلى وكان عند كنانة بن أبي الحقيق وأخيه ، وقد سبق منهما الحلف أنه ليس عندهما منه شيء فعاقبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل لمخالفتهم شرطاً واحداً (١) .

وجعل الله ذلك على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم كي يكسبون للمسلمين فعله فيمن خانهم من المعاهدين بعد ذلك، حتى لا يستخفون فــــــى العهود .

## ٣ - المساواة و المزارعة :

والأولى : " هي أن يدفع الرجل نخيله أو كرمه الرجل ليعمل فيهما بما فيه صلاحها وصلاح ثمرها على أن يكون له جزء معلوم من الثمر نصف أو ثلث أو ربع على ما يتشارطان " (٢) .

والثانية : " هي أن يكون البذر من مالك الأرض ومن الزارع العمل ويشترط له جزء معلوما مما يحصل " (٣) .  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساقى وزارع يهود خيبر (٤) .

---

(١) سبق ، ص ١٥٨ ، ١٥٩ .  
(٢) ، (٣) البغوى شرح السنة حقه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الارناؤوط ، المكتب الاسلامى ، الطبعة الاولى ، دمشق ،

ج ٨ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٤) البيهقى : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ .

و: " عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بشرط ما يخرج منها من ثمرة أو زرع " (١) . ولم تنزل معهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها وحياة أبى بكر وبعض حياة عمر (٢) .

ولولا ما ذكر ابن حجر رحمه الله من حصول مساقاة بين المهاجرين والانصار بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . لقلت أن مصدر تشريع المساقاة كان بخيبر (٣) .

ولكنى أقول أن مصدر تشريعها مع غير المسلمين كان بخيبر . لأن العلماء يبنون استدلالهم لصحة عقد المساقاة وما أشبهها على معاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر (٤) .

#### ٤ - مغانم خيبر لأصحاب الحديبية :

لقد علمنا أنه لا شيء من مغانم خيبر لمن لم يكن من أصحاب الحديبية وإنما هم وُعِدُوا عند مرجعهم من الحديبية (٥) ومما يؤكد ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم لأبى بن سعيد (٦) ومن كان معه من مغانم خيبر (٧)

- 
- (١) . الدارمى: السنن، ج٢، ص ٢٧٠، والنص من صحيح البخارى .
  - صحيح البخارى : كتاب الحرث والمزارعة . باب اذا لم يشترط السنين فى المزارعة ج٣، ص ٦٨-٦٩.
  - (٢) . أبويوسف: كتاب الخراج تحقيق محمد ابراهيم البنا، دار الاصلاح، ايداع ١٩٨١، ص ١١٣.
  - أحمد: المسند ج٢ ص ٣٠.
  - (٣) ابن حجر: فتح: كتاب الحرث والمزارعة باب اذا قال اكفى مونة النخل او غيره وتشركنى فى الثمر ج٥ ص ٨-٩.
  - (٤) أبويوسف : كتاب الخراج ص ١٩٤-١٩٥.
  - (٥) البحث ، ص ١٣٣ - ١٣٥ .
  - (٦) أبان بن سعيد بن العاص أسلم بين الحديبية وخيبر وتوفى ببلاد الشام اختلف فى سنة وفاته قيل انه فى اليرموك وقيل غير ذلك . ابن عبد البر: الاستيعاب، ج١، ص ٦٢-٦٤.
  - (٧) صحيح البخارى: كتاب المغازى ، باب غزوة خيبر، ج٥، ص ٨٢ .
  - ابوداود: السنن كتاب الجهاد باب فىمن جاء بعد الغنيمة لاسهم له ، ج ٣ ص ٧٣.
  - ابن حجر: فتح البارى، المغازى ، باب غزوة خيبر، ج ٧، ص ٤٩١-٤٩٢.

أما أصحاب السفينة والدوسييين فإنهم أعطوا منها لاحتتماليين: الاول : أنهم ليسوا ممن بلغتهم دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج معه الى العمرة ، وكانت المغانم اكراما من الله لأهل الحديبية ومن الاكرام لهم أن يحرم غيرهم الذين بلغتهم دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخروج اليها ، ولم يجيبوا (١) .

الثانى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أشركهم فى الغنيمة بعد أن سأل أهلها ذلك (٢) .

وأما ذكر أهل السفينة ذلك على سبيل الافتخار فانه لاينغى أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلب من أصحاب السفينة أن يشركوهم لأنه لم يفعل ذلك لغيرهم .

#### ٥ - الرضى :

" هو العطية القليلة " (٣) وقد حصل الرضى بخيبر والذين رضى لهم ممن شهدوا الواقعة : هم النساء (٤) . والصبيان (٥) . والمملوكين (٦) .

- (١) سبق ، ص ١٣٣ - ١٣٥ .
- (٢) . الشيباننى : شرح السير الكبير ، ج ٣ ، ص ١٠٠٧ .
- البيهقى : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .
- (٣) ابن الاثير : النهاية ، ج ٢ ص ٢٢٨ .
- (٤) • ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ .
- ابن ابى شيبه : الكتاب المصنف ، ج ١٢ ص ٥٢٥ .
- ابوداود : السنن ، كتاب الجهاد باب المرأة والعبد يحذان من الغنيمة ج ٣ ، ص ٧٥ .
- الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٢٧ .
- (٥) • الواقدى : المغازى ، ج ٢ ، ص ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ .
- ابن سعد : الطبقات ج ٢ ص ١١٤ .
- (٦) • ابن ابى شيبه : الكتاب المصنف كتاب الجهاد باب العبد يسهم له اذا شهد الفتح ج ١٢ ص ٤٠٦ .
- الدارمى : السنن ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ .
- ابن ماجه : السنن ، أبواب الجهاد باب العبيد والنساء ج ٢ ص ١٤٦ .



وبهذا ينتهى الحديث عن القسم الأول من الأحكام .

مانهى عنه فى غزوة خيبر، وهو القسم الثانى من حديثنا عن الأحكام ،  
والمنهيات هى التى ذكرنا ان بعضها قد مضى (١) وهنا نستكملها وهى :

#### ١- أكل لحوم البغال :

و : " عن/ جابر بن عبد الله قال : ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال  
والحمير فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير  
ولم ينهنا عن الخيل " (٢) .

وفى رواية أخرى عن جابر رضى الله عنه قال :  
" فحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لحوم الحمير الانسية  
ولحوم البغال " (٣) .

#### ٢ - بيع التبر بالذهب والتمتل من الذهب والفضة :

والتبر : ما كان من الذهب غير مضروب ، فاذا ضرب دنانير فهو عين  
ولا يقال تبر إلا للذهب وبعضهم يقول للفضة أيضا " (٤) .

- (١) البحث ، ص ١٦٤ .
- (٢) . أبوداود : السنن ، كتاب الاطعمة باب فى أكل لحوم الخيل ، ج ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٢ .
- الدارقطنى: السنن وبذيله التعليق المغنى تصحيح وترقيم السيّد  
عبد الله هاشم يمانى المدنى ، دار المحاسن،  
١٣٨٦-١٩٦٦م القاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٨٩ .
- البيهقى: السنن الكبرى ، وفى ذيله الجوهر النقى ، مطبعة مجلس  
دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٦ هـ . الهند ،  
حيدر آباد الدكن ج ٩ ، ص ٣٢٧ .
- عوض الشهرى : مرويّات غزوة خيبر جمع وتحقيق ودراسة رسالة ماجستير  
بالجامعة الاسلامية ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ ، ص ٢٤١-٢٤٢ .
- (٣) . ابن أبى شيبة: الكتاب المصنف ، كتاب المغازى ، باب غزوة خيبر  
ج ١٤ ، ص ٤٦٨ .
- ابن أبى شيبة: المصدر نفسه ، ح رقم ٥ ج ١٤ ص ٤٦٨ ( ابن سعد ١/٢/٨٢ ) .
- أحمد : المسند ، ج ٣ ، ص ٣٢٣ .
- ابن حجر: فتح البارى كتاب الذبائح باب اكل كل ذى ناب من السباع ، ج ٩ ، ص ٦٥٧ .
- (٤) الجوهرى : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٠٠ .

ولقد تباع الناس بخيبر تبراً بذهب فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

" قال ابن اسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط أنه حدث عن عبادة بن الصامت (١) قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : — أن نبيع أو نبتاع تبر الذهب بالذهب العين ، وتبر الفضة بالورق العيين وقال : ابتاعوا تبراً لذهب بالورق العين ، وتبر الفضة بالذهب العين " (٢) .

وفى مغازي الواقدي : " قالوا : واشترى يوم خيبر تبراً بذهب — جزافاً (٣) فنهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان فضالة بن عبيد (٤) يحدث يقول : أصبت يومئذ قلادة فبعتها بثمانية دنانير فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بع الذهب وزناً بوزن ، وكان في القلادة ذهب وغيره فرجعت فيها " (٥) .

(١) عبادة بن الصامت : بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة ، خزرجي

شهد العقبة مع السبعين وهو أحد النقباء الاثنى عشر وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . كانت وفاته بالرملة من بلاد الشام سنة ٣٤ هـ ،

ابن سعد : الطبقات ج ٣ ، ص ٥٤٦ .

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ص ٢٤٦ .

(٣) جزافاً : اخذ الشيء مجازفة . الجوهرى : الصحاح ، ج ٤ ص ١٣٢٧ .

(٤) فضالة بن عبيد بن نافذ ، أنصاري شهد أحدا والخندق والمشاهد

كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت وفاته بدمشق في خلافة معاوية .

ابن سعد : الطبقات ، ج ٧ ، ص ٧٠١ .

(٥) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٧٢ .

وفى صحيح مسلم : " عن فضالة بن عبيد قال : اشتريت يوم خيبر قلادة باثنى عشر دينارا فيها ذهب وخرز ففصلتها فوجدت فيها أكثر من اثنى عشر دينارا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تباع حتى تفصل " (١) .

### ٣ - الغلول :

" غل من المغنم يغل بالضم غلولا " (٢) .  
بمعنى أن الغلول هو الخيانة فى الغنيمة . (٣) .  
ولقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر من الغلول مبينا أنه سبب لدخول النار ، كثيره وقليله .  
ولا ينجى الغال من النار أن يقتل أو يموت فى الغزو (٤) .  
وقصة الرجل التى رواها عمر رضى الله عنه فقال : " لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : فلان شهيد ، فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا : فلان شهيد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كلا . انى رآيته فى النار فى بردة غلها أو عباءة . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب : اذهب فناد فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون " (٥) .

- 
- (١) صحيح مسلم : كتاب المساقاة . باب بيع القلادة فيها خرز وذهب . ج ٥ ص ١٢١٣  
(٢) الرازى : مختار الصحاح ، ص ٤٧٩ .  
(٣) النووى : شرح صحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ١٢٨-١٢٩ .  
(٤) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٥٣-٣٥٤ .  
الواقدى : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧٠٩-٧١٠ .  
صحيح البخارى : كتاب الجهاد باب القليل من الغلول ج ٤ ص ٣٧ .  
النووى : شرح صحيح مسلم ج ٢ ص ١٢٨-١٣٠ .  
(٥) صحيح مسلم : كتاب الايمان باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ، ج ١ ، ص ١٠٧-١٠٨ .

٤ - المتعة :

والمراد هنا نكاح المتعة . وهو أن ينكح الرجل المرأة الى مدة فاذا انقضت بانت منه " (١) .

وكانت المتعة مباحة .

" قال ابن أبي عمرة (٢) : أنها كانت رخصة في أول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة والدم ولحم الخنزير ثم أحكم الله الدين ونهى عنها " (٣) .

وقد وقع النهى عنها بخير : " عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية " (٤) . ثم كان الاذن فيها في غزوة الفتح ولم يخرجوا من مكة حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) .

وفي حديث ابن أبي سبرة (٦) : " أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا " (٧) .

- 
- (١) البغوى: شرح السنة ، ج ٩ ، ص ٩٩ .  
(٢) هو: عبدالرحمن بن أبي عمرة الانصارى النجارى مختلف فى صحبته للنسبى صلى الله عليه وسلم . ابن عبدالبر : الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٢٠-١٧٢١ .  
(٣) صحيح مسلم : كتاب النكاح - باب نكاح المتعة ج ٢ ص ١٠٢٧ .  
• النووى : شرح صحيح مسلم ، ج ٩ ، ص ١٨٠ .  
(٤) • مالك : الموطأ كتاب النكاح باب نكاح المتعة ، ج ٢ ، ص ٥٤٢ .  
• صحيح البخارى : كتاب المغازى ، باب غزوة خيبر ، ج ٥ ص ٧٨ .  
• صحيح مسلم : كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة ج ٢ ص ١٠٢٤ .  
(٥) • احمد : المسند ج ٣ ص ٤٠٥ .  
• صحيح مسلم : كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة ، ج ٢ ، ص ١٠٢٤ .  
(٦) الابن اسمه الربيع بن سبرة ، والأب سبرة بن معبد الجهنى ، صاحبى كانت وفاته فى خلافة معاوية رضى الله عنهما ،  
ابن سعد : الطبقات ، ج ٤ ص ٣٤٧-٣٤٨ .  
(٧) صحيح مسلم : كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة ج ٢ ، ص ١٠٢٥ .



- فتحريمها على التأييد كان بمكة (١) .
- وهى حرام باتفاق جميع العلماء (٢) .

#### ٥ - المجثمة والخليسة :

المجثمة : هى : أن ينصب ماله روح طيرا أو غيره . فيكـون هدفا للرمى .

- والخليسة هى : ما يدرك من السبع فيموت قبل الذكاة .
- ولقد نهى صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن فعل ذلك (٣) .

#### ٦ - النهبة :

والنهبة والنهبي اسم الانتهاب والنهب . والنهب : الغنيمة والانتهاب : أن يأخذه من شاء (٤) .

ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النهبة : فعن ابن عباس رضى الله عنهما : " قال انتهب الناس غنما يوم خيبر فذبحوها فجعلوا يطبخون منها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بالقدر فأكفئت وقال : لأنه لا تصلح النهبة (٥) .

- 
- (١) . النووى : شرح صحيح مسلم ج ٩ ، ص ١٨١ .
  - ابن حجر : فتح الباري كتاب النكاح ، باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغوى : شرح السنة ج ٩ ، ص ١٠٠ . نكاح المتعة اخيرا ، ج ٩ ، ص ١٦٩ .
  - (٢) . : شرح السنة ، ج ٩ ، ص ١٠٠ .
  - السهيلي : الروض الانف ج ٦ ص ٥٥٧ .
  - النووى : شرح صحيح مسلم ج ٩ ص ١٧٩ .
  - (٣) الترمذى : كتاب الأطعمة . باب كراهية أكل المصبورة ، ج ٤ ص ٧١ .
  - عوض الشهرى مرويات غزوة خيبر ، ص ٢٤٨-٢٥٠ .
  - (٤) ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٧٧٣ .
  - (٥) الحاكم : المستدرک ، ج ٢ ، ص ١٣٤-١٣٥ .

ج - تقسيم الغنائم

نجد الروايات فى قسم خيبر أنها تنقسم الى قسمين :

الأول : أن خيبر قسمت على ستة وثلاثين سهما • كان النصف ثمانىسة عشر سهما (١) .

قسم على أصحاب الحديبية وهم ألف وأربعمائة ، معهم مائتا فرس (٢) وللفرس سهمان (٣) . وكان مجموع السهام ألفا وثمانى مائة جعل كل مائة فى سهم واحد (٤) .

وروايات القسم الثانى لاتذكر إلا أن خيبر قسمت على ثمانية عشر سهما • هى مجموع من قسمت عليهم خيبر (٥) .

وإذا نظرنا الى قسمى الروايات نجدهما لا يختلفان : لأن الروايات التى ذكرت أن خيبر قسمت على ستة وثلاثين سهما تعنى أصل ما قسمت عليه خيبر ، وما الروايات الاخرى فقد اقتصر على ذكر المقسوم على الغانمين .

- 
- (١) • ابن سعد : الطبقات ج ٢ ص ١١٤ .  
• ابوداود : السنن • كتاب الخراج والامارة والفىء ج ٣ ص ١٦٠ .  
• البيهقى : دلائل النبوة ج ٤ ص ٢٣٥ .
- (٢) سبق • ص ١٣٨ - ١٣٩ .
- (٣) ابن المنذر : الإجماع ، حققه وخرج أحاديثه أبو حماد صغير ، دار طيبة ط ١ ، ١٤٠٢ هـ ، الرياض ص ٧٢ .
- (٤) • ابن هشام : السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٦٤ .  
• الواقدي : المغازى ج ٢ ، ص ٦٨٩ .
- (٥) • ابن هشام : السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٦٤ .  
• أبويوسف : كتاب الخراج ص ٦٦ .  
• الشيبانى : شرح السيرة ج ٢ ص ٦١٠ .  
• الواقدي : المغازى ج ٢ ص ٦٨٩ .

والجهة التي قسمت على الغانمين هي: النطاة والشق (١)، بالنطاة  
خمسة أسهم والشق ثلاثة عشر سهما (٢) .

والجهة التي عزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينوبه (٣) :  
هي : الكتيبة ، والوطيح والسلام وتوابعهما (٤) .

ورؤساء السهام الذين يرأس أحدهم مائة من أصحاب السهام  
هم :

" على بن أبي طالب رأسا

والزبير بن العوام ،

وطلحة بن عبيد الله ،

وعمر بن الخطاب ،

وعبد الرحمن بن عوف ،

وعاصم بن عدى أخو بني العجلان ،

وأسيد بن حضير ،

وسهم الحارث بن الخزرج ،

وسهم ناعم ،

وسهم بنى بياضة ،

وسهم بنى عبيد ،

وسهم بنى حرام من بنى سلمة .

---

(١) . ابن هشام: السيرة ، ج ٣ ، ص ٣٦٤ .

• الواقدي: المغازي ج ٢ ص ٦٩٣ .

• الطحاوي: شرح معاني الآثار ، ج ٣ ص ٢٤٧ .

(٢) . ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢ ص ٣٦٤ .

• الواقدي: المغازي ج ٣ ص ٧١٨ .

(٣) نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعطيه من الجوائز للرسول

والوفود . الشيباني: شرح السير ، ج ٢ ص ٦١٠ .

(٤) . ابوداود: السنن ، كتاب الخراج والامارة والفى ، ج ٣ ، ص ١٦٠ .

• البيهقي: دلائل النبوة ج ٤ ص ٢٣٥ .

وعبيد السهام (١) ،

وسهم ساعدة ،

وسهم غفار وأسلم ،

وسهم النجار ،

وسهم حارثة ،

وسهم أوس " (٢) .

وإذا كانت الروايات قد اتفقت على أن السهام ثمانية عشر سهما هي مجموع رؤس ألف وثمان مائة سهم ، فإن السؤال يرد بشأن الدوسييين ، وأصحاب السفينة : أين هم في مجموع السهام ؟

وللإجابة على ذلك نقول :

- ١ - أن عدد أصحاب الحديبية المقاتلين كان أقل من ألف وأربعمائة (٣) ،  
وأكمل بالدوسييين وأصحاب السفينة الى العدد المذكور وربما أنه بعد أن أضيف عددهم الى أهل الحديبية كانت الزيادة قد حصلت ولكنها أهملت لأنها لم تبلغ سهما من السهام المجموعة : " والعرب تفعل هذا كثيرا " (٤)

(١) " وانما قيل له عبيد السهام لما اشترى من السهام يوم/خيبر، وهو عبيد بن أوس أحد بنى الحارث بن الخزرج " ابن هشام : السيرة النبوية ج ٣ ، ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٢) . ابن هشام : نفس المصدر ، ج ٣ ، ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .  
الواقدي : المغازي ، ج ٢ ص ٦٨٩-٧٩٠ .

(٣) سبق أن عملنا جدولا في اختلاف الروايات في عدد أصحاب الحديبية ، ص ١٣٨

والذي نلاحظه هنا أن روايات جابر في الصحيح والتي سبقت الإشارة اليها في الجدول : ان كانت في سياق ذكر معجزة رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم في تكثير ماء بئر الحديبية . تقول أنهم كانوا ألفا وخمس مائة . أما في سياق ذكر أصحاب البيعة وما يعنيه فإنها تقول : كانوا ألفا وأربع مائة .

ومن جمع ابن حجر رحمه الله لهذه الروايات : أنه يحتمل أن العدد الزائد على الألف كان من الأتباع . ابن حجر : كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، ج ٧ ، ص ٤٤٠ .

(٤) الذهبي : التاريخ الكبير أو تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير ، والأعلام تحقيق محمد عبد الهادي شعيرة ، دار الكتب . القاهرة ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .



٢ - ان أهل الحديبية لم يكونوا أقل من ألف وأربعمائة بل إنه يحتمل وجود زيادة على الألف والأربعمائة ، ولم تكن الزيادة كثيرة ، فلم تبلغ حتى بعد إضافة الدوسيين وأصحاب السفينة السهم المجموع .

٣ - أن أهل الحديبية كانوا ألفاً وأربعمائة من غير زيادة ولا نقص ، ولم يضاف إليهم الدوسيون وأصحاب السفينة . وإنما ضربت لهم السهام في النصف الذي كان لنواثب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما الجهة التي عزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنواشبهه ،  
فانه جزءها : " ثلاثة أجزاء جزءان للمهاجرين ، وجزء كان ينفق على أهله  
منه . فان فضل رده على فقراء المهاجرين " (١) .

وَأَطْعَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَسْقِ تَمْرٍ وَشَعِيرٍ خَيْبَرَ :

— فاطمة ابنته مائتي وسق ١

— علي بن ابي طالب مائة وسق ٤

۴ - أسامة بن زيد مائتي وسق وخمسين نوى ۴

— عائشة أم المؤمنين مائتي وسق ١

- وأبوابكر بن أبي قحافة مائة وسق /

وعقيل بن أبي طالب مائة وسق وأربعين وسقا ،

- لبنی جعفر خمسین و سقا .

— ربيعة بن الحارث مائة وسق ،

— الصلت بن مخزومة وابنيه مائة وسق ، للصلت ، منها أربعون وسقا ،

— أبانيقه خمسين وسقا ،

— ركانه بن عبد يزيڊ خمسين وسقا ،

(١) • الشيبانسي : شرح السيرة الكبير ، ج ٣ ، ص ٦١٠ •

• ابوداود : السنن ، كتاب الخراج ، باب صفايا رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم من الاموال ج ٣ ، ص ١٤١-١٤٢ .

• اب الجوزى: الوفاء بأحوال المصطفى ج ٢ ، ص ٧٩٣ . وذكر  
هذا التجزىء فى الخمس .

- أبا القاسم بن مخرمه أربعينوسقا ،
  - بنات عبيدة بن الحارث وابنة الحصين بن الحارث مائة وسق ،
  - بنىعبيد بن عبديزيد ستين وسقا ،
  - ابن اوس بن مخرمة ثلاثين وسقا ،
  - مسطح بن أثاثه وابن الياس خمسينوسقا ،
  - أم رميثة أربعينوسقا ،
  - نعيم بن هند ثلاثين وسقا ،
  - بحينة بنتالحارث ثلاثين وسقا ،
  - عميربن عبد يزيد ثلاثين وسقا ،
  - أم حكيم بنتالزبير بنعبدالمطلب ، ثلاثينوسقا ،
  - حمانة بنت ابي طالب ثلاثينوسقا ،
  - ابن أرقم خمسين وسقا ،
  - عبدالرحمن بن أبي بكر اربعين وسقا ،
  - حمنة بنت جحش ثلاثين وسقا ،
  - أم الزبير أربعين وسقا ،
  - وضباعة بنت الزبير اربعين وسقا ،
  - ابن ابي خنيس ثلاثينوسقا ،
  - أم طالبأربعين وسقا ،
  - أبا بصرة عشرين وسقا ،
  - نميلة الكلبي خمسين وسقا ،
  - عبدالله بنزوهب تسعينوسقا ، لابنيه منها أربعينوسقا ،
  - ملكو بنعبدة ثلاثين وسقا ،
  - ام حبيب بنت جحش ثلاثين وسقا .
- ولنسائه صلى الله عليه وسلم سبع مائة وسق (١) .
- ولايعنى سردنا لهذه الأسماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم يطعم غيرهم . فانا قد وجدنا من ذكر كثيرامن هؤلاء وأضاف اليهم  
 من لم يذكر فيهم مثل العباس والمقداد (٢) .

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج٣ ، ص ٣٦٥-٣٦٦ .

(٢) الواقدي : المغازي ، ج٢ ، ص ٦٩٣-٦٩٥ .

وكان ما أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قمحا وشعيرا وتميرا ونوى ، قسمه على قدر حاجتهم (١) .

" وكانت الحاجة في بني عبدالمطلب أكثر ولهذا أعطاهم أكثر " (٢) .

وفدك كما هو معلوم أنه لم يقسم منها شيء لأنها خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يطعم منها وسوقا كما أطعم من خيبر (٣) .

وانما كانت حبا لأبناء السبيل (٤) . وترك صلى الله عليه وسلم وادي القرى كلها للغانمين لم يعزل منها شيئا (٥) .

...

- 
- (١) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٦٦ .  
(٢) ابن هشام: نفس المصدر ، ج ٣ ، ص ٣٦٦ .  
• الواقدي: المغازي ، ج ٣ ، ص ٦٩٦ .  
• ابن أبي شيبة: كتاب المغازي ، ج ١٤ ، ص ٤٦٠-٤٦١ .  
• صحيح البخاري: كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج ٥ ، ص ٧٩ .  
(٣) • ابو عبيد: الأموال ، ص ١٦ ، ١٧ .  
• البلاذري: فتوح البلدان ، ص ٤٢ .  
(٤) • ابوداود: كتاب الخراج ، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال ، ج ٣ ، ص ١٤١ - ١٤٢ .  
(٥) • الواقدي: المغازي ، ج ٢ ، ص ٧١٠ .  
• البيهقي: السنن الكبرى ج ٩ ، ص ٢٠٩ .

الفصل الخامس

موقف يهود خيبر وما حولها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

١ - موقف يهود خيبر بعد فتحها الى وفاة الرسول صلى الله عليه

وسلم .

ب - أحداثهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ج - اجلاء عمر رضي الله عنه ليهود خيبر وما حولها .



١ - موقف يهود خيبر بعد فتحها الى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم :

من المعلوم أن يهود خيبر أبقوا بعد فتحها عمالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين . ثم ان المسلمين لم يأخذوا حذرهم منهم فكان مارواه سهل بن أبي حثمة (١) . قال : " أصيب عبد الله بن سهل (٢) بخيبر ، وكان خرج اليها في أصحاب له يمتار فيها تمرا . فوجد في عيين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها ، قال : فأخذه فغيبوه ، ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شأنه فتقدم اليه أخوه عبد الرحمن بن سهل (٣) ، ومعه ابنا عمه حويصة ومحيفة ابنا مسعود (٤) ، وكان صاحب الدم ، وكان ذا قدم في القوم ، فلما تكلم قبل ابني عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكبر الكبر .. (٥) فسكت ، فتكلم حويصة ومحيفة ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أتسمون قاتلكم ، ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه اليكم (٦) ؟

- (١) سهل بن أبي حثمة يكنى أبا عبد الرحمن ... من بني حارثة من الأوس أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ، ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٦٦١ .
- (٢) " عبد الله بن سهل الأنصاري الحارثي ، أخو عبد الرحمن وابن أخى حويصة ومحيفة ، وهو المقتول بخيبر " . ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ، ص ٩٢٤ .
- (٣) عبد الرحمن بن سهل بن زيد بن كعب بن عامر بن عدى بن مجدعة بن حارثة الأنصاري ، اختلف في شهوده بدرا ولكنه شهد أحدا وما بعدها . وهو أخو المقتول بخيبر . ابن الأثير : أسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٥٧ .
- (٤) حويصة بن مسعود هو الذي أسلم بعد مقتل ابن الأشرف وابن سنيمة وهو أخو محيفة بن مسعود مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل فدك ، الواقدي : المغازي ، ج ١ ، ص ١٩١-١٩٢ ، ج ٢ ، ص ٧٠٦ .
- (٥) ويقال كبراً كبراً والمعنى قدموا الأكبر فالأكبر . ابن هشام : السيرة ج ٣ ، ص ٣٧٠ .
- (٦) يعنى : أنه إن كان عندكم من العلم وقوة الظن الى حد أن تسموا قاتلكم ، فاحلفوا ليثبت حقكم على من أقسمتم عليه . النووي : شرح صحيح مسلم ، ج ١١ ، ص ١٤٧ .

قالوا يا رسول الله ما كنا لنحلف على ما لا نعلم ، قال: أفحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا . ثم يبرؤون من دمه ؟ قالوا يا رسول الله ما كنا لنقبل أيمان يهود ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على إثـم قال: فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة " (١) .

وتتفق الروايات على أن عبد الله بن سهل قتل بخيبر (٢) .  
وهي متفقة أيضا على أن الأنصار ادعوه على اليهود (٣) . والعلماء استنبطوا من هذه الحادثة ما يعرف بالقسامة . " وهي الأيمان تُقسم على أولياء القتل إذا ادعوا الدم أو على المدعى عليهم الدم ، وخص القسم على الدم بلفظ القسامة " (٤) .

وقد اتفق على الأخذ بالقسامة إذا كانت على مثل قصة عبد الله بن سهل رضى الله عنه . وهي أن يوجد قتيل في محلة أعدائه لا يخالطهم غيرهم (٥) .  
ذلك هو الحدث وتلك هي التهمة على اليهود . بقى أن نرى ما الذى فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأنصار (٦) واليهود .

- 
- (١) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٦٩-٣٧٠ .  
(٢) مالك : الموطأ ، كتاب القسامة ، باب تبرئة اهل الدم ، ج ٢ ، ص ٨٧٧ .  
عبد الرزاق : المصنف ، باب القسامة ، ج ١٠ ، ص ٢٩-٣٠ .  
ابن أبى شيبة : الكتاب المصنف ، كتاب الديات ، باب ما جاء فى القسامة ، ج ٩ ، ص ٣٨٣ .  
أحمد : المسند ج ٤ ص ٣ .  
صحيح البخارى : كتاب الجزية والموادعة ، باب الموادعة ، ج ٤ ، ص ٦٧ .  
صحيح مسلم : كتاب القسامة - باب القسامة ، ج ٣ ، ص ١٢٩٤-١٢٩٥ .  
(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .  
عبد الرزاق : المصنف ، باب القسامة ج ١٠ ، ص ٢٧ .  
صحيح مسلم : كتاب القسامة ، باب القسامة ، ج ٣ ، ص ١٢٩٥ .  
(٤) ابن حجر: فتح كتاب الديات ، باب القسامة ، ج ١٢ ، ص ٢٣١ .  
(٥) النووى : شرح صحيح مسلم ، ج ١١ ، ص ١٤٥ .  
(٦) يقال انهم كانوا ثلاثين . الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧١٤ .

لقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود بشأن عبد الله بن سهل رضى الله عنه ، فكتب اليه أنهم لم يقتلوه (١) .

ولما كان لابينة للأنصار فى صاحبهم ، إلا أنه وجد فى خيبر محلة يهود التى لا يخالطهم بها آنذاك قبيلة أخرى (٢) .

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألهم الأيمان فى تعيين القتلى فلم يستطيعوا الحلف . قال أفتحلف لكم يهود ؟ قالوا ليسوا بالمسلمين (٣) ، فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصلاح ، وأعطى دية الأنصارى ، فلم يهدر دمه وأبقى اليهود على عهدهم ، استئلافا لهم (٤) .

وأما الروايات التى ذكر فيها أن دية الأنصارى كلها (٥) أو بعضها (٦) ، كانت على اليهود ، فإنها تحمل على طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منهم كما هو فى الروايات الصحيحة ، لا أنهم دفعوا منها شيئا .

---

(١) . مالك : الموطأ ، كتاب القسامة ، باب تبرئة أهل الدم فى القسامة ، ج ٢ ، ص ٨٧٨ .

صحيح البخارى : كتاب الاحكام ، باب كتابة الحاكم الى عماله ، ج ٨ ، ص ١٢٠ .

(٢) . سبق ، ص ٢١٨ .

(٣) . الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧١٤ .

• مالك : الموطأ ، كتاب القسامة ، باب تبرئة أهل الدم فى القسامة ، ج ٢ ، ص ٨٧٧ .

صحيح البخارى : كتاب الاحكام ، باب كتابة الحاكم الى عماله ، ج ٨ ، ص ١٢٠ .

(٤) . النورى : شرح صحيح مسلم ، ج ١١ ، ص ١٤٧-١٤٨ .

(٥) . عبدالرزاق : المصنف ، بار القسامة ، ج ١٠ ، ص ٢٧-٢٨ ، ٢٩ .

• ابن ابى شيبه : الكتاب المصنف ، كتاب الديات ، باب ما جاء فى القسامة ، ج ٩ ، ص ٣٧٦ .

(٦) . الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧١٥ .

ب - أحداثهم بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

لقد تعامل المسلمون مع خيبر على أنها أرضهم يمرون بها في أسفارهم ويترددون اليها لأخذ ميرتهم ، أو نصيبهم مما تخرج ، حتى بعد أن حصل من اليهود ما يريب ، وتوجيه التهمة اليهم .

فعن سهل بن أبي حثمة رضى الله عنه : " قال : أقبل مظهر بن رافع الحارثي<sup>(١)</sup> بأعلاج من الشام يعملون له بأرضه وهم عشرة ، فأقبل حتى نزل بهم خيبر ، فأقام بها ثلاثة أيام فيدخل بهم رجل من اليهود فقال أنتم نصارى ونحن يهود وهؤلاء قوم عرب قد قهرونا بالسيف وأنتم عشرة رجال أقبل رجل واحد منهم يسوقكم من أرض الخمر والخير إلى الجهد والبؤس وتكونون في رق شديد ، فإذا خرجتم من قريتنا فاقتلوه . قالوا : ليس معنا سلاح فدسوا اليهم سكينين أو ثلاثة . قال : فخرجوا فلما كانوا بشبار قال لأحدهم وكان الذى يخدمه منهم : ناولنى كذا وكذا ، فأقبلوا اليه جميعا قد شهروا سكاكينهم فخرج مظهر يعدو إلى سيفه وكان في قراب راحلته ، فلما انتهوا إلى القراب لم يفتحه حتى بعجوا بطنه ، ثم انصرفوا سراعا حتى قدموا خيبر على اليهود فأوؤهم وزودوهم وأعطوهم قوة فلحقوا بالشام " (٢) .

وكما هو واضح من القصة أن القتل كان بأيدي العلوج النصارى الذين قدم بهم مظهر من أرض الشام ، ولم ينله منهم أذى في سفره إلى أن وصل خيبر ثم يقتل بها . فعلم أن القتلة هم يهود خيبر<sup>(٣)</sup> . وما أولئك العلوج إلا مدفوعين منهم .

---

(١) مظهر بن رافع : بن عدى بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن عامر من الاوس الانصارى الاوسى ثم الحارثى ، شهد أحدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتله العلوج في خلافة عمر . ابن الأثير : أسد الغابة ، ج ٥ ، ص ١٩٢ .

(٢) الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧١٦ .

(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص ٣٤٠ .



وحدثهم الأخير مارواه عبد الله بن عمر رضی الله عنهما : " قال خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود<sup>(١)</sup> الى أموالنا بخيبر نتاعدها ، فلما قدمنا تفرقنا في أموالنا قال : فعدي على تحت الليل ، وأنا نائم على فراشي ، ففدعت يداي من مرفقي ، فلما أصبحت أستصرخ على صاحباي فأتيا نيا فسألاني : من صنع هذا بك ؟ فقلت : لا أدري قال : فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر رضی الله عنه ، فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيبا فقال : أيها الناس : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاملا يهود خيبر على أن يخرجهم إذا شئنا ، وقد عدوا على عبد الله بن عمر ، ففدعوا يديه ، كما قد بلغكم مع عدوهم على الأنصارى قبله ، لان شك أنهم أصحابه ، ليس لنا هناك عدو غيرهم ، فمن كان له مال بخيبر فليلق به ، فاني مخرج يهود ، فأخرجهم " (٢) .

#### ج - اجلاء عمر رضی الله عنه ليهود خيبر وما حولها

انا نعلم أن يهود خيبر نزلوا على الجلاء ، ولكنهم طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبقوا عمالا له على أرض خيبر ، فأقروا بها من نهاية النصف الأول من السنة السابعة على التقريب والى السنة الخامسة عشرة .

(١) المقداد بن الأسود : هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك كان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري . فتبيناه فكان يقال له المقداد ابن الأسود . فلما نزل القرآن ادعواهم لأبائهم قيل المقداد بن عمرو ، هاجر الى الحبشة ، وشهد بدرا و أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . كانت وفاته بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل الى البقيع وصلى عليه عثمان رضی الله عنه .  
عنهما وذلك سنة ٣٣ هـ . ابن سعد : الطبقات ج ٣ ، ص ١٦١ ، ١٦٢ .

(٢) . ابن هشام : السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٧٢ .  
. أبوداود : كتاب الخراج والامارة والفيء باب ما جاء في حكم أرض خيبر ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

وان كان الاجلاء عند بعضهم بعد مضي جمهور أو عامة<sup>(٢)</sup> خلافة عمر رضي الله عنه .

وذكر آخرون أنه سنة عشرين<sup>(٣)</sup> .

ولكن الذى جاء فى رواية ابن اسحاق : " فلما توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ، أقرها أبوبكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم على المعاملة التى عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى ، ثم أقرها عمر رضي الله عنه صدرا<sup>(٤)</sup> من امارته<sup>(٥)</sup> " .

وان كانت هذه - وهى عن الزهرى - تعنى أن اجلاء اليهود حصل فى الجزء الأول من خلافة عمر لاوسطها ولاآخرها . فان رواية الزهرى نفسها قد ذكرت عند غير ابن اسحاق مرة كما رواها ابن اسحاق وأخرى قال فيها : " دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر الى يهود خيبر يعملونها ولهم شطرها فمضى على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وسنتين من خلافة عمر حتى أجلاهم عمر عنها<sup>(٦)</sup> " .

فاتضح من ذلك أن كلمة " صدر امارة عمر " انما هى سنتان . وأمما الروايات الأخرى التى لم يكن فيها تحديد بالسنين فانا لانورخ بها .

- 
- (١) ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ٢١٣ .
  - (٢) . أبو يوسف : كتاب الخراج ص ١١٣ .
  - أحمد : المسند ، ج ٢ ، ص ٣٠ .
  - (٣) الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ٤ ، ص ١١٢ .
  - ابن الأثير : الكامل ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ .
  - نورة بنت عبد الملك : الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى المدينة المنورة فى صدر الاسلام ، تهامة ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ ، جدة ، ص ٥٩ .
  - (٤) صدر : صدر كل شيء أوله . الرازى : مختار الصحاح ، ص ٣٥٨ .
  - (٥) ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ، ص ٣٧١ .
  - (٦) عبدالرزاق : المصنف ، باب اجلاء اليهود من المدينة ، ج ٦ ، ص ٥٦ ، وباب المزارعة على الثلث وعلى الربع ج ٨ ، ص ٩٨ .

ولعل مدة بقاء اليهود بخيبر كان قابلا لأن يطول أكثر مما كان لولا أن يهودها قد تسببوا في قصره ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوصى في مرض موته : أن لا يجتمع بجزيرة العرب دينان (١) . وقال : " لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلما " (٢) .

وما يمنع اليهود من سكناه ليس كل جزيرة العرب وإنما بعضها : قد تكون الجزيرة كلها ماعدا اليمن وحدها ، أو أنهم يمنعون من الحجاز واليمامة وما ولاها (٣) . أو الحجاز وحده (٤) . وقد يقتصر على مكة والمدينة واليمامة وقراها (٥) .

وكان الخليفة أبابكر رضاه عنه كان يرى في كل خلافته أن اليهود وغيرهم لا يمنعون من الإقامة بالجزيرة إلا من مكة والمدينة ، وسار عمر رضي الله عنه على ذلك إلى أن مضى من خلافته سنتان ولما حدث في خلافته ما لم يحدث في خلافة أبي بكر ، فانه جعل يفحص أمر إقامة اليهود بخيبر ، فتجمعت له روايات الصحابة بشأنهم إلى ما كان يحفظ من رسول الله صلى الله

- 
- (١) . ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٦٨ ، ٣٧١ .  
 . الواقدي: المغازي ، ج ٢ ص ١٧٧ .  
 . عبدالرزاق : المصنف باب إجماع اليهود من المدينة ج ٦ ص ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ .  
 . ابن أبي شيبة: كتاب الجهاد باب من قال: لا يجتمع اليهود والنصارى ج ١٢ ص ٣٤٥ .
- (٢) . عبدالرزاق : المصنف باب إجماع اليهود ج ٦ ، ص ٥٤ .  
 صحيح مسلم : كتاب الجهاد والسير - باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، ج ٣ ، ص ١٣٨٨ .
- أبو داود: السنن . كتاب الخراج والامارة والفئ باب في إخراج اليهود ج ٣ ص ١٦٥ .  
 (٣) ابن حجر: فتح كتاب الجهاد باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ، ج ٦ ، ص ١٧١ .  
 (٤) عبدالرزاق : المصنف باب إجماع اليهود من المدينة ، ج ٦ ، ص ٥٨٧ .  
 (٥) الحلبي : إنسان العيون ، ج ٢ ص ٧٧٣ .  
 (٦) . ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٦٨ ، ٣٧١ .  
 . عبدالرزاق : المصنف باب إجماع اليهود من المدينة ، ج ٦ ، ص ٥٤٣ .  
 . ابن أبي شيبة: كتاب الجهاد باب من قال: لا يجتمع اليهود والنصارى ج ١٢ ، ص ٣٤٤-٣٤٥ .

صلى الله عليه وسلم (١) . فشاور المسلمين فى إجلائهم فوافقوه على ما أراد (٢) .

ولما كانت النصوص تحتل أن يكون المراد منع مساكنة اليهود للمسلمين فى حواضرهم (٣) . وخير آنذاك ليست حاضرة إسلامية ، بل إن جميع سكانها كانوا يهود (٤) . فان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه قد نادى فى يهود خيبر : أنه يريد إجلائهم فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البقاء فليأت به (٥) . ولم يأت اليهود بشئ من ذلك وإنما احتجوا بمعاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم وتركه لهم حتى لقي الله وهم على ما هم عليه (٦) .

فرد عمر على ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد بني أبي الحقيق الذى عامله على خيبر : " كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلو صك (٧) ليلة بعد ليلة فقال : كانت هذه هزيلة من أبي القاسم (٨)

- 
- (١) . عبدالرزاق : المصنف ، باب إجلاء اليهود من المدينة ، ج ٦ ، ص ٥٤ .  
 صحيح مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، ج ٣ ، ص ١٣٨٨ .
- (٢) الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧١٦-٧١٧ .
- (٣) عبدالرزاق : المصنف ، باب إجلاء اليهود من المدينة ، ج ٦ ، ص ٥٨ .
- (٤) . أبوداود : كتاب الديات ، باب فى ترك القود بالقسام ، ج ٤ ، ص ١٧٩ .
- النووى : شرح صحيح مسلم ، ج ١١ ، ص ١٤٥ .
- ابن حجر : فتح انبارى كتاب الديات ، باب القسامة ، ج ١٢ ، ص ٢٣٧ .
- (٥) . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٧١ .
- الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٢١٧ .
- عبدالرزاق : المصنف ، باب إجلاء اليهود من المدينة ، ج ٦ ، ص ٥٦ .
- (٦) يأتى معنا فى آخر الفصل الكتاب الذى أظهره اليهود فى الوقت المتأخر .
- (٧) قلو صك : القلو ص هى من النوق الشابة ، وهى بمنزلة الجارية من النساء الجوهرى : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠٥٤ .
- (٨) القائل هو ابن أبي الحقيق .



قال: كذبت ياعدو الله (١) فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من التمر مالا وإبلا وعروضا من اقتاب وحبال وغير ذلك (٢) .

ويهود خيبر قد ارتكبوا مرات ما يعد نقضا للعهد الذى كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، مثل اعتدائهم على الأنصارى فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتلهم آخر من الأنصار، ومحاولة قتل عبد الله بن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنهما فى خلافة عمر رضى الله عنه (٣) .

ولم يكن ذلك فحسب، بل إنه قد ظهر فيهم الزنا والغش للمسلمين (٤) . فكان ذلك مضافا الى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اخراج اليهود من جزيرة العرب فأجلى عمر رضى الله عنه يهود خيبر وفدك (٥) . ولم يجل يهود وادى القرى لأنهم لا يرونها من جزيرة العرب (٦) وكانت تيماء مما أجلى إليها يهود خيبر (٧) .

(١) القائل هنا عمر رضى الله عنه .

(٢) صحيح البخارى : كتاب الشروط - باب اذا اشترط فى المزارعة اذا شئت اخرجتك . ج ٣ ، ص ١٧٨ .

(٣) سبق ذكر ذلك .

(٤) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٣٦ .

• ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤١٠ .

(٥) • الواقدى : المغازى ، ج ٢ ، ص ٧٢١ .

أبوداود : السنن كتاب الخراج والامارة والفىء ، باب اخراج اليهود ، ج ٣ ، ص ١٦٦ .

(٦) • أبوداود : المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٦٦ .

• البغوى : شرح السنة ، ج ١١ ، ص ١٨٢ .

(٧) • عبد الرزاق : المصنف " باب اجلاء اليهود من المدينة ، ج ٦ ، ص ٥٥ . صحيح البخارى : كتاب ما جاء فى الحرث والمزارعة ، باب اذا قال رب الارض أقرك ما أقرك الله ، ج ٣ ، ص ٧١ .

ويبدو لى أنه لابد من التعرض للكتاب الذى أظهره اليهود ، ويتضمن اعفاء يهود حنيننا (١) وخيبر ومقنا (٢) من الجزية وهو (٣) :

" بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا كتاب من محمد رسول الله لحنينا ، ولأهل خيبر ، والمقنا ولذراريهم مادامت السموات على الأرض ، سلام أنتم انى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو .

أما بعد : فانه انزل على الوحى ، أنكم راجعون الى قراكم وسكنى دياركم ، فارجعوا آمنين بأمان الله وأمان رسوله ، ولكم ذمة الله وذمة رسوله على أنفسكم ، ودينكم ، واموالكم ، ورقيقكم ، وكل ماملكت أيما نكم . وليس عليكم اداء جزية ، ولا تجز لكم ناصية ، ولا يبطأ أرضكم جيش ، ولا تحشدون ولا تحشرون ولا تعشرون ولا تظلمون ، ولا يجعل احد عليكم رسما ، ولا تمنعون من لباس المشققات (٤) والملونات ، ولا من ركوب الخيل ولباس اصناف السلاح ، ومن قاتلكم فقاتلوه ومن قتل فى حربكم فلا يقاد به احد منكم ولا له دية ومن قتل منكم أحد المسلمين تعمد فحكمه حكم المسلمين . ولا يفترى عليكم بالفحشاء ولا تنزلون منزلة أهل الذمة ، وان استعنتم تعانوا (٥) وان استرفدتم ترفدوا (٦) ، ولا تطالبون ببياض ولا صفراء ، ولا سمراء (٧) ، ولا كراع ولا حلقة ولا شمس الكشتيز (٨) . ولا لباس المشهرات ، ولا يقطع لكم شع (٩) نعل ،

(١) حنيناء : موضع بالاتفاق واختلف فى مكانه من بلاد الشام . ياقوت :

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣١٣ .

(٢) المقنا : قرب أيلة : صالحهم النبى صلى الله عليه وسلم . وكانوا يهودا

ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ١٧٨ .

(٣) نورد النص من مرجعيه بما فيه ، ثم ننبه على مانجد من خطأ .

(٤) المشققات :

(٥) تعانوا : بحذف النون لأن الفعل جواب شرط مجزوم .

(٦) ترفدوا : بحذف النون لأن الفعل جواب شرط مجزوم .

(٧) سمراء : الحنطة ، الرازى : مختار الصحاح ، ص ٣١٣ .

(٨) الكشتيز :

(٩) الشع : واحد شعوع النعل التى تشد الى زمامها . الجوهرى : الصحاح

ولا تمنعون دخول المساجد ، ولا تحجبون عن ولاية المسلمين ولا يولى عليكم وال الامنكم  
أو من أهل بيت رسول الله . ويوسع لجنائزكم الا ( الى ؟ ) (١) أن تصيـروا  
الى موضع الحق اليقين ، وتكرموا (٢) لكرامتكم ولكرامة صفية ابنة عمكم .  
وعلى أهل بيت رسول الله وعلى المسلمين أن تكرم كريمكم (٣) ويعفوا عن  
مسيئكم . ومن سافر منكم وهو ( فهو ؟ ) فى أمان الله وأمان رسولـه  
ولا اكراه فى الدين ومن منكم اتبع ملة رسول الله ووصيته كان له ربـع  
ما أمر به رسول الله لأهل بيته ، تعطون عند عطاء قريش وهو خمسون دينارا ،  
ذلكم بفضل منى عليكم . وعلى أهل بيت رسول الله وعلى المسلمين الوفاء ،  
بجمع (٤) مافى هذا الكتاب . فمن اطلع لحنيننا وأهل خيبر والمقا (٥) بخير  
فهو خير له ومن اطلع لهم بشر فهو شر له ومن قرأ كتابى هذا ، أو قرأ  
عليه وغير أو خالف شيئا مما فيه ، فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين  
من ( الملائكة ) والناس أجمعين ، وهو برىء من ذمتى وشفاعتى يوم القيامة  
وانا خصمه ، ومن خصمنى فقد خصم الله ، ومن خصم الله فهو فى النار .  
وال ( ... ) به وبئس المصير . شهد ( ال ) له الذى لا اله الا هو  
وكف (ى) به شهيدا وملائكته ( حملة ع ) رشه ومن حضر من المسلميين  
وكتب على بن أبو ( ؟ ) طالب بخطه ، ورسول الله يملأ عليه حرفا حرفا  
يوم الجمعة لثالث ( ؟ ) ليال خلت من رمضان سنة خمس مضت من الهجرة .  
شهد ( عمار ) بن ياسر (٦) وسلمان الفرارسى ( ؟ ) مولى

- 
- (١) ( الى ؟ ) هذا القوسوما يماثله مما ياتى : من فعل المؤلف .  
(٢) هكذا النحولكنه مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وليس منصوبا  
ولامجزوما .  
(٣) سبق أن ذكرت أنى سوف أنقل النص كما هو .  
(٤) وهذا من الأخطاء اللفظية الواضحة .  
(٥) المقام : من الأخطاء وهى المقنا .  
(٦) كان حليفا فى بنى مخزوم بمكة ، وهو يمنى من عبس كان إسلامـه  
بدار الأرقم بعد بضع وثلاثين رجلا ، حضر صفين مع على رضى الله عنهما  
وقتل هناك سنة ٣٧ ، ابن سعد : الطبقات ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ - ٢٤٨ ،

رسول الله وأبوذر الغفارى (١) " (٢) .

وحميد الله يقول : وجد نص هذه المعاهدة مكتوبا بالخط العبرانى  
واللغة العربية فى مخطوطة فى كنيسة مصر ، وهى الآن فى جامعة كيمبردج  
وقد نشر هيرشفلد صورتها الشمسية (٣) فى مقال له عنها فى مجلة  
جويش كوارترلى ريفيو Jewish Quarterly Review (٤) .

وأما اسراييل ولغنسون فانه قال: " وأما النص الآخر (٥) لهـ هذه  
المعاهدة فقد وصل اليينا بعد اكتشاف اثار قديمة فى المقبرة اليهودية  
بمدينة الفسطاط حيث عثر عليه تحت أنقاض وهذا هو :  
" بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لحنينة ولاهل خيبر وال مقنا (٦) وذرا ريهـم  
مادامت السموات والارض (٧) ..

سلام انتم انى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ...  
أما بعد فانه انزل (٨) الوحي أنكم راجعون الى قراكم وسكنى داركم (٩)

---

(١) ابوذر الغفارى : اختلف فى اسمه وهو مشهور بكنيته وقبيلته غفـار  
كان من كبار الصحابة ، قديم الاسلام . يقال : اسلمـ  
بعد أربعة فكان خامسا . توفى بالريذة فى بلاد غطفان  
سنة ٣١ هـ . ابـ عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص ١٦٥٢ -

١٦٥٣ ، ١٦٥٥ .

(٢) محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافـة  
الراشدة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،  
الطبعة الثانية ، ١٣٧٦ ، القاهرة ص ٥٩-٦١ .

(٣) مجموعة الوثائق السياسية ، ص ٥٨ .

(٤) الوثائق السياسية ، ص ٥٩ .

(٥) ذكر نص كتاب فيما سبق ولكنه يختلف عن هذا لأنه لم يذكر أهل خيبر .

(٦) فى العبارة اختلاف عما سبق فى النص الاول ترتيبا ولفظا .

(٧) فى النص الاول : " على الارض " .

(٨) فى النص نفسه زيادة " على " .

(٩) فى النص نفسه " دياركم " .



فارجعوا آمنين بأمان الله وأمان رسوله ولكم ذمة الله وذمة رسوله ولكم  
ذمة الله على أنفسكم ودونكم<sup>(١)</sup> وأموالكم ورقيقكم وكل ماملِكــــــــــــت  
أيمانكم وليس عليكم أداء جزية ولا تجز لكم ناصية ولا توطأ أرضكم<sup>(٢)</sup>  
ولا تحسدون ( ولا تحرشون ؟ )<sup>(٣)</sup> ولا تصلمون<sup>(٤)</sup> ولا يجعل أحد عليكم<sup>(٥)</sup>  
ولا تمنعون من لباس المشقات<sup>(٦)</sup> والملونات ولا من ركوب الخيل ولباس أصناف  
السلاح . ومن قاتلكم فقاتلوه ومن قتل في حربكم فلا يقاد به أحد منكمـــــــــــــم  
ولا له دية ومن قتل منكم أحد المسلمين تعمدًا فحكمه حكم المسلميــــــــــــن  
ولا يعتدى عليكم بالفحشاء ( ولا تجزلون منزلة ؟ )<sup>(٧)</sup> أهل الذمــــــــــــة  
وان استعنتم تعانون وان استرفدتم ترفدون<sup>(٨)</sup> ولا تطالبون ببيضــــــــــــاء  
ولا بصفرَاء ولا بسمراء<sup>(٩)</sup> ولا كراع ولا حلقة<sup>(١٠)</sup> ولا يقطع لكم شـــــــــــــمع  
فعل . ولا تمنعون دخول المساجد ولا تحجبون من ولاية المسلمين<sup>(١١)</sup> ولا يولى  
عليكم الا منكم او من أهل بيت رسول الله ( واسع ؟ )<sup>(١٢)</sup> لجنائزكم  
الى<sup>(١٣)</sup> أن تصير الى موضع الحق اليقين وتكرموا لكرامتكم ولكرامــــــــــــة

- (١) فى النص نفسه " دينكم " .
- (٢) فى النص نفسه " لا يبطأ أرضكم جيش " .
- (٣) القوسان وما بينهما على ما هما فى النص .
- (٤) فى النص الاول " تظلمون " .
- (٥) فى النص نفسه زيادة " رسما " .
- (٦) المشققات :
- (٧) سبقت الإشارة الى مثل هذين القوسين وما بداخلهما .
- (٨) سبقت ملاحظتى . مع أنى سألت أحد العلماء هل يجوز ابقاء النون فى الفعل بعد دخول الجازم فقال أنه يوجد وليس هـ—و  
الافصح .
- (٩) النص الأول ليس فى كلمة صفراء وسمراء، باء
- (١٠) فى النص نفسه : " لاشد الكشتيز ولا لباس المشهرات " .
- (١١) فى النص نفسه : " عن ولاية المسلمين " .
- (١٢) فى النص نفسه " ويوسع " .
- (١٣) فى النص الأول : " الا ( الى ؟ ) " .

صفية ابنة عمكم وعلى أهل بيت رسول الله وعلى المسلمين أن يكرموا (١)  
 كريمكم ويعفوا عن مسيئكم ومن سافر منكم فهو (٢) في أمان الله  
 وأمان رسوله ولا اكراه في الدين ومن منكم اتبع ملة رسول الله ووصيته  
 كان له ربع ما أمر به رسول الله لأهل بيته تعطون عطاء قريش وهو خمسون  
 دينارا ذلك بفضل منى عليكم وعلى أهل بيت رسول الله وعلى المسلمين  
 الوفاء بجميع (٣) ما في هذا الكتاب فمن اطلع الى (٤) حنينة وأهل خيبر  
 ومقنا (٥) بخير فهو خير له ومن اطلع له (٦) بشر فهو شر له ومن قرأ  
 كتابي هذا أو قرأ عليه وغيره أو خالف شيئا مما به (٧) فعليه لعنة  
 الله ولعنة اللاعنين من الملائكة والناس أجمعين وهو بريء من ذمتي وشفاعتي  
 يوم القيامة وانا كاظمة (٨) ومن كاظمي فقد كاظم الله فهو في النار  
 وكفى بالله شهيدا وبملائكته وبمن حضر من المسلمين وكتب على بن أبي طالب بخطه  
 ورسول الله أملى عليه حرفا حرفا يوم الجمعة للثلاث الاول (٩) خلت من  
 رمضان سنة خمس مضت من الهجرة شهد عمار بن ياسر وسلمان الفارسي (١١) مولى  
 رسول الله وأبوذر الغفاري .... " (١٢) .

- 
- (١) في النص نفسه : " ان تكرم "
  - (٢) في النص نفسه : " وهو ( فهو ؟ ) "
  - (٣) في النص نفسه : " بجمع "
  - (٤) في النص نفسه : " لحنينا "
  - (٥) في النص نفسه : " والمقا "
  - (٦) في النص نفسه : " اطلع لهم "
  - (٧) في النص الاول : " فيه "
  - (٨) العبارة من كلمة : " كاظمه الى وبمن حضر " تخالف النص الاول .
  - (٩) في النص الاول : " ( ابو ؟ ) "
  - (١٠) وفي النص نفسه : " لثالث ( ؟ ) ليال "
  - (١١) وفي النص نفسه : " الفارسي ( ؟ ) "
  - (١٢) ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

هذا الكتاب المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم ، فى كتاب حميد الله  
واسرائيل ولفنسون :

ومع انهما قد اتفقا فى الاشارة الى مرجع واحد أخذاً عنه هـذا  
النص (١) . الا أنهما قد اختلفا فى ذكر مكان العثور على مـصـدـر  
النص (٢) .

كما اختلفا أيضا فى كلمات وعبارات فى النص نفسه ، ولأجل ذلك  
كتبت نسخ كل منهما بكل ما فيه (٣) .

والمؤلفان قد نقدا النص . ولم يتفقا فى الحكم عليه (٤) .

والكتاب لم يذكره أهل السير ولا غيرهم من العلماء المتقدمين (٥) .  
وانما وجدنا ذكر كتاب رفعه بعض اليهود فى خلافة القائم بأمر الله  
- ببغداد - وادعوا أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه بـخـط  
على رضى الله عنه (٦) . وفيه اسقاط الجزية عن أهل خيبر . وفيه شهادات  
الصحابـة (٧) ، فعرض على أبى بكر الخطيب (٨) ، فقال هذا مزور ، وكان مـنـ  
برهانه على تزويره :

- 
- |  |     |
|--|-----|
| Jewish Quarterly Review  | (١) |
| سبق ذكره فى مقدمة كل منهما لنصه .  | (٢) |
| سبق أن أشرت الى بعض الاخطاء فيهما . وقد كتب حميد الله  | (٣) |
| النص باخطائه مشيرا الى الصحيح ولكنى رايت فيه مافاتـه التنبيهـه<br>عليه .   |     |
| فالأول اشار الى بطلانه والثانى أشار الى احتمال صحة بعضه .  | (٤) |
| ابن القيم : أحكام اهل الذمة ، تحقيق صبحى الصالح ، ج ١ ص ٥٤ .   | (٥) |
| ابن الجوزى : المنتظم فى تاريخ الملوك والامم ، مطبعة دائرة المعارف<br>العثمانية الطبعة الاولى سنة ١٣٥٩ عاصمة حيدر اباد<br>الدكن ، ج ٨ ، ص ٢٦٥ . | (٦) |
| ياقوت : معجم الادباء سلسلة الموسوعات العربية ، دار المأمون<br>الطبعة الاخيرة ، مصر ، ج ٤ ، ص ١٨ .  | (٧) |
| . احمد بن على الخطيب البغدادى ، اشهر مؤلفاته تاريخ بغداد ، سمع<br>الخليفة القائم بأمر الله جزء ١ منه (٣٩٢-٤٦٣هـ)                               | (٨) |
| . ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ج ١ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠ ، ٤٠٢ .  |     |

١ أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما شاهد فيه وهو لم يسلم إلا يوم الفتح ، وسعد بن معاذ رضي الله عنه . وقد مات يوم الخندق في سنة خمس وخمسين فتحت سنة سبع (١) .

ونحن قد علمنا أن الجزية ما فرضت إلا بعد فتح مكة (٢) . وظهور الكتاب على ما ذكرناه لم يحدد بسنة ، ولكنه عرض على الخطيب وكما علمنا أن الخطيب توفي في أول العقد الثاني من النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (٣) .

أما ظهوره بعد ذلك فقد حدد أنه في سنة إحدى وسبع مائة ، والذي عرض عليه في هذه الآونة هو : شيخ ابن القيم (٤) .

وهذا نقده له : " قال شيخنا : ولما كان عام إحدى وسبع مائة أحضر جماعة من يهود دمشق عهدا ادعوا أنها قديمة ، وكلها بخط علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد غشوها - لعلها عتقوها (٥) - بما يقتضى تعظيمها ، وكانت قد نفقت على ولاية الأمور من مدة طويلة (٦) ، فأسقطت عنهم الجزية بسببها وبأيديهم تواقع ولاية ، فلما وقفت عليها تبين في أنفسهم ما يدل على كذبها من وجوه كثيرة جدا :

- 
- (١) ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ٨ ، ص ٢٦٥ .  
 • ياقوت : معجم الأدباء ، ج ٤ ، ص ١٨ .  
 • الصفدي : كتاب الوافي بالوفيات ، اعتناء هلموت ريتتر ، الطبعة الثانية غير المنقحة ، ١٤٠١ هـ ، بيشبان ، ج ١ ، ص ٤٤-٤٥ .  
 • السبكي : عبد الوهاب : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناحي ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٥ هـ - ج ٤ ، ص ٣٥ .  
 • ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٠٨-١٠٩ .

- (٢) البحث ، ص ١٨٩ .  
 (٣) سبق ذلك  
 (٤) قال محقق : أحكام أهل الذمة ، صبحي الصالح ، " لعله ابن تيمية " .  
 (٥) قال ابن القيم في زاد المعاد : " أظهر طائفة منهم كتابا قد عتقوه وزوروه " ج ٣ ، ص ١٥٢ .  
 (٦) ذكر المدة الطويلة تفهم أنها نسبية لأنه سيأتي أن هذا الكتاب لم يرفع إلى العلماء المتقدمين ، ص ٢٣٤ .



منها : اختلاف/الخطوط اختلافاً متفاقماً في تأليف الحروف الذي يعلم معبـه  
أن ذلك لا يصدر عن كاتب واحد ، وكلها نافية أنه خط على بن أبي طالب  
رضى الله عنه .

ومنها : أن فيها من اللحن الذي يخالف لغة العرب ما لا يجوز نسبة مثله  
إلى على رضي الله عنه ولا غيره ،

ومنها : الكلام الذي لا يجوز نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حق اليهود  
مثل قوله : " أنهم يعاملون بالاجلال والاكرام " وقوله " السلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته " وقوله : " أحسن الله بكم الجزاء "   
وقوله : " وعليه أن يكرم محسنكم ويعفو عن مسيئكم " وغير ذلك  
ومنها : أن في الكتاب إسقاط الخراج عنهم مع كونهم في أرض الحجاز  
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفع خراجاً قط (١) وأرض الحجاز  
لا خراج فيها بحال والخراج أمر يجب على المسلمين ، فكيف يسقط  
عن أهل الذمة ؟

ومنها : أن في بعضها إسقاط الكلف والسخر عنهم ، وهذا مما فعله الملوك  
المتأخرون لم يشرعه الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه وفـى  
بعضها أنه شهد عنده عبد الله بن سلام وكعب بن مالك وغيرهم  
من أحبار اليهود : وكعب بن مالك لم يكن من أحبار اليهود (٢) ،  
فاعتقدوا أنه كعب بن مالك وذلك لم يكن من الصحابة ، وإنما أسلم  
على عهد عمر رضي الله عنه (٣) .

---

(١) يقول أبو يعلى : " وأما الوجوه التي يفترقان - يريد الجزية  
والخراج - فيها فاحدها :

أن الجزية نص ، والخراج اجتهد " الأحكام السلطانية ، مطبعة  
أولاد مصطفى الحلبي ، ١٣٥٧ هـ ، ص ١٣٧ .

(٢) كعب بن مالك بن عمرو بن القين خزرجي أنصاري ، شهد العقبة واختلف في  
شهوده بدرا ، ثم شهد أحداً والمشاهد ماعدت تبوك . وهو أحد الثلاثة  
الذين تيب عليهم . توفي سنة ٥٠ هـ ، وقيل ٥٣ هـ .

ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ، ص ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ .

(٣) لعله أراد كعب الأحماس ، وهو الذي أسلم باليمن في خلافة عمر  
ثم قدم المدينة ، ثم خرج إلى الشام وسكنها إلى أن توفي بها سنة ٣٢ هـ  
ابن سعد : الطبقات ، ج ٧ ، ص ٤٤٥ .

ومنها: ان لفظ الكلام ونظمه ليس من جنس كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنها: أن فيه من الاطالة والحشو ما لا يشبه عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

وفيها وجوه آخر متعددة مثل أن هذه العهود لم يذكرها أحد من العلماء المتقدمين قبل ابن شريح (١) ولاذكروا أنها رفعت الى أحد من ولاة الأمور فعملوا بها ، ومثل ذلك مما يتعين شهرته ونقله " ،

" قلت : ومنها : أن هذا لم يروه أحد من مصنفى كتب السير والتاريخ ولا/رواه أحد من أهل الحديث ولا غيرهم البتة ، وانما يعرف من جهة اليهود ، ومنهم يداً واليهم يعود " (٢) (٣) .

وبعد هذا النقد جاء ابن كثير فأفرد لذلك كتابا من مؤلفاته (٤) .

وجئت هنا بهذا النص الذى ليس له وجود فى المصادر من السيرة والحديث لم استسغ دخوله فى الحديث عن سير الأحداث بخير أو اجلاء عمر رضى الله عنه لليهود ، لأنه مخالف للواقع آنذاك (٥) ، كما أنه مخالف لمحصلة من محصلات البحث والدراسة هنا (٦) ، ولكنه قد صار موجودا بعد عدم فى مدة تأليف السيرة وسائر المصادر الاسلامية المتقدمة (٧) .

(١) ابن شريح: لم أطلع له على ترجمة .

(٢) فى مناهج البحث ما يسمى بالنقد الخارجى والداخلى . والنقد الخارجى لهذا النص كان حسب إمكانيات ذلك الوقت فى غاية من الإدراك . واما نقده الداخلى فقد كان دقيقا وافيا مع اشارته الى ايجازه له .

(٣) ابن القيم : أحكام أهل الذمة ، ج ١ ، ص ٣٥٥ .

(٤) ابن كثير : البداية ، ج ١٢ ، ص ١٠٩ .

(٥) الواقع أنهم أُجلوا ولم يدعوا فى حينه أن عندهم عهد مكتوب من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٦) وهى شرطه صلى الله عليه وسلم عليهم الجلاء متى شاء وتركهم بخير على ذلك .

(٧) لا يوجد فى مادة السيرة لا فى كتبها ولا فى الكتب المتضمنة لها .

ولأن كاتبوه قد ضمنوه أمورا منها :

أن لليهود خيبر الحق فى سكنائها من غير تقييد بأجل ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألزم أهل بيته والمسلمين بالوفاء بجميع ما فيه ، وتوعد المخالف بلعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وكيف يكون ذلك ؟ وقد أجلاهم عمر بعد أن نادى فى المسلمين أنــــه يريد إجلاء يهود خيبر ، ولم يخالفه أحد وكان عنده على رضى الله عنــــه كاتب الكتاب (١) وبعض الذين أثبتت أسماءهم شهودا فيه ، وقد صار على خليفة ، ويهود خيبر مجلون عنها من غير إرادتهم . ولهذا كــــهـ فإننا جئنا بالكتاب فى آخر نقطة ، إجلاء عمر رضى الله عنه لليهود .

...

---

(١) على حسب زعمهم .

الفصل السادس

موقف المستشرقين مع التركيز على اليهود منهم من غزوة خيبر

والرد عليهم

- أ - إغفالهم موقف يهود خيبر السابق للغزوة واللاحق .
- ب - إتيانهم بالأسباب المخالفة للواقع .
- ج - إظهارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معتديا على اليهود .

....



نبدأ في تعريف المستشرقين ، " وهم علماء متخصصون ينتمون الى امم غير اسلامية ، ذوو تخصص في لغات الشرق وعلومه ومعارفه قاموا بدراسة الشرق وخرجوا من دراستهم تلك الى (١) نتائج وقواعد وفوائد ومصالح خدمت مالهم واظماعهم الدينية والثقافية والفكرية والحضارية والاقتصادية والسياسية وغير ذلك " (٢) .

وبداية الاستشراق تأريخا ٢ و آخر القرن الثانى الهجرى والثامن الميلادى (٣) .

واما موقعا : فانه الاندلس ، مع التعقيب على أن هذه البداية كان غرضها الاستفادة دون أن تكون منظمة (٤) .

والبداية المنظمة والهادفة تاريخها على ما ذكره أحد المستشرقين: القرن الثانى عشر الميلادى واصحابها هم رجال اللاهوت . (٥)

ولم يبق علم الاستشراق بعد ذلك حكرا على رجال الكنيسة بل قد شاركهم فيه غيرهم بحيث صار يشمل غايات كثيرة وتخصصات متعددة ويحقق مهمات مختلفة . (٦)

---

(١) الى نتائج : هكذا فى المرجع .

(٢) حسن محمد نايف : العلاقة بين التنصير والاستشراق من حيث النشأة والاهداف ، ماجستير من قسم الاستشراق بالمعهد العالى بالمدينة المنورة ، ١٤٠٥ هـ ، ١٤٠٦ هـ ، ص ١٦ .

(٣) عبد الكريم على الباز : افتراءات فيليب حتى وكارل بروكلمان على التاريخ الاسلامى ، تهامة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ ، جدة ، ص ١٧ .

(٤) عبد الكريم الباز المرجع السابق ، ص ١٧ ، ١٨ .

(٥) بارت : لودى : الدراسات العربية والاسلامية فى الجامعات الالمانية - ترجمة : مصطفى ماهر ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ص ٩٠ .

(٦) العقيقى : نجيب : المستشرقون ، دار المعارف ، ١٩٦٥ م ، مصر ، ج ٣ ، ص ١١٤٨ .

٢ - إغفالهم موقف يهود خيبر السابق للغزوة واللاحق :

إن فصل الأحداث عما ترتبط به يوهـم إيهـامـا كـبـيرا ، ومن ذلك ما قاله ولفنسون : " ومن ينظر الى حالة بنى النضير التعسة التى صاروا عليها بعد أجلائهم عن بلاد سكنوها منذ قرون وكانوا فيها أصحاب السلطان المطلق والثروة الطائلة والمزايا الواسعة لايوجه اليهم أقل لوم على محاولتهم الرجوع الى ارضهم وبحشهم عن الأنصار والحلفاء الذين يعينونهم على تحقيق املهم والثار من خصومهم فان هذه سجية من السجايا البشوية وطبيعة من الطبائع الانسانية بل وعمل مشروع لدى جميع الأمم (١) " (٢) .

٣ قول : وكيف استطاع من وصفوا بالتعساء أن يؤلبوا الأحزاب الذين يبلغ عددهم عشرة آلاف فى مدة سنة وبضعة أشهر؟

وقد التزم لبعض الأحزاب بعوض مالى مغرى ، وإن الاجابة على هذا لابد أن تكون أحد أمرين :

الأول : أن يكون يهود بنى النضير الذين نزلوا خيبر ، قد ملكوا ارضها واهلها فور نزولهم بها ولم يكن لأهلها رضى ولا موقف ، إنما هم مغلوبون على أمرهم ، وقد كانت خيبر عظيمة الثراء مكن ذلك بنى النضير من تأليب الأحزاب بل والتجهيز للحرب فيما تلى الأحزاب الى أن فتحت خيبر .

---

(١) انهم لم يكونوا تعساء فما أخرجهم الرسول صلى الله عليه وسلم من ديارهم الا لافسادهم فى الأرض بمحاولة قتلهم النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) ولفنسون : تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٤٢ .

الثانى : ان يكون الأمر الأول غير وارد ولا يستساغ لما نعلم من كثرة أهل خيبر ولما يوصفوا به من الشجاعة، ولم يرو لنا التاريخ عن يهودى واحد من أهل خيبر دعوى أن ما كان يتم على أرض خيبر من تدبير الحرب على المسلمين كان على غير إرادة منهم .

وإذاً فان يهود خيبر قد تبنوا حرب المسلمين الى أن يقضى عليهم (١) ، ولتحقيق ذلك سلموا القيادة لزعماء بنى النضير الذين نزلوا عليهم بعد الجلاء من المدينة .

وإن ولفنسون يؤكد أن اشتراك غطفان فى غزوة الأحزاب كان بعوض . فقال : " فقد كان السبب فى اشتراك غطفان فى هذه الحرب ان اليهود وعدوهم بأن يعطوهم ثمار سنة كاملة من ثمار مزارع وحدائق خيبر اذا تم لهم النصر " (٢) .

وفى تأكيده على أن انصراف غطفان عن المدينة كان بموجب معاهدة التزم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بثلاث ثمار المدينة (٣) . فقال : " على أن غطفان لم تشترك فى القتال الا طمعا فى ثمار خيبر وقد علم الرسول ذلك حق العلم فوعد غطفان ما وعد وفضلت غطفان ما وعد بها الرسول على ما اتفقت مع اليهود عليه ، وان كان أقل اذ كان ثلث ثمار المدينة لأنها رأت انها ستفوز بهذه المنحة دون أن تسفك قطرة واحدة من دمائها " (٤) .

---

(١) لقد أصبحت الحرب من عملهم وعلى نفقاتهم بغض النظر عن صاحب البرأى فى تحزيب الاحزاب ، بل الحامل على ان تكون خيبر فى حالة حرب مع المسلمين .

(٢) ولفنسون : تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٤٣ .

(٣) هذا ما يراه ولفنسون .

(٤) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

وفى تلخيصه لأسباب غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر جعل السبب الأول : " ثاره من يهود خيبر لما فعلوه من تحريض قريش وغطفــــــــــــــــان على محاربة المسلمين " (١) .

ويبدو لى أن إيهام ولفنسون قد اتضح ، وإننا فى توضيحه أو الرد عليه لم نشر الى ماسبق بحثه فى مسألة اشتراك يهود خيبر فى أحداث حملت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغزوهم (١) ، ولكننا قد رجعنا الى أقواله المؤكدة والمجزوم بها فى ذلك (٢) والذي جعل ولفنسون يخض أمر تأليب الأحزاب بيهود بنى النضير هو ماختم به عبارته من أنه عمل لا يوجه عليه قليل لوم وأنه مشروع ومقبول لدى جميع الأمم ، وهو يعلم أن ذلك العمل لم يكن عمل يهود بنى النضير وحدهم وأنه لو لم يكن قد تبناه يهود خيبر ماتم ليهود بنى النضير تحقيقه .

ولكننا أيضا نناقش قول ولفنسون فى مشروعية تحريض الأحزاب على افتراض أن الذى قام به يهود بنى النضير دون مشاركة يهود خيبر أو علمهم بذلك .

أن حبي بن ٣ اخطب حين اراد اقناع كعب بن أسد فى نقض العهد قال : " قد عاهدونى وعاهدونى على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه (٣) " (٤) .

(١) ولفنسون : تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٦٢ .

(٢) ان ولفنسون ذكر ان المستشرقين يعتقدون أن مؤرخى العرب قد بالغوا فى اخبار يوم الخندق وادخلوا فيها الأساطير . وقال : " وقد وافق المستشرقون على معظم أخبار الخندق التى سردناها الى هنا " والذى أخذته من قوله هو ضمن المسرود ، تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٤٣ ، ١٤٦ .

(٣) وجاء فى رواية الواقدي : " فقالوا - أى اليهود - لقريش : نحن معكم حتى نستأصل محمدا . قال أبوسفيان : هذا الذى أقدمكم ونزعكم ؟ قالوا : نعم ، جئنا لنحالفكم على عداوة محمد وقتاله . قال أبوسفيان : مرحبا وأهلا ، أحب الناس اليانا من أعاننا على عداوة محمد . قال نفر - أى اليهود - فأخرج خمسين رجلا من بطون قريش كلها أنت فيهم وندخل ثحن وأنتم بين أستار الكعبة حتى نلصق أكبادنا بها ثم نطــــــــــــــــف بالله جميعا لا يخذل بعضنا بعضا ولتكون كلمتنا واحدة على هذا الرجل مابقى منارجل ففعلوا . " المغازى ، ج ١ ، ص ٤٤١ - ٤٤٢ .

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٣٢ .



فهل هذا من جنس ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قريب منه ؟ أم أنه تجاوز للحد ؟

إنه تجاوز للحد لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين لما انتصروا على يهود بنى النضير الذين نكثوا العهد وأرادوا القضاء على الاسلام (١) ، قد أعطاهم خيارين :

١ - الاسلام ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم (٢) .

٢ - الجلاء عن المدينة الى ارض المحشر .

وكلا الخيارين ليسفيهما إستئصال . وإذا كان قد اتضح ما سبق فانا نقول أنه لا مشروعية لما قاموا به وإنما هو : أول عدوان من جانب يهود خيبر .

---

(١) لأنه جاء فى قصة تدبير اليهود قتل النبی صلى الله عليه وسلم حين جاء اليهم ليستعينهم أن حیی بن أخطب قال: " يامعشر يهود قد جاءكم محمد فى نفيير من اصحابه لا يبلغون عشرة - ومعهم أبو بكر ، وعمر ، وعلى ، والزبير ، وطلحة ، وسعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، وسعد بن عباد ، فاطرحوا عليه حجارة من فوق هذا البيت الذى هو تحته فاقتلوه ، فلن تجدوه أخلص منه الساعة فانه ان قتل تفرق أصحابه ، فلحق من كان معه من قريش بحرمةهم وبقى من هاهنا من الأوس والخزرج حلفاءكم فما كنتم تريهون أن تصنعوا يوما من الدهر فمن الآن .. " ،

- الواقدي : المغازي ، ج ١ ، ص ٣٦٤ .

(٢) هذه قاعدة فى الاسلام . ويهود بنى النضير يعلمون ذلك .

- الواقدي : المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .

لأنه لم يسبق أن تعرض لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذى وهو تجاوز للحد من يهود بنى النضير (١) .

ونحن نعلم أن يهود خيبر كانوا قد عزموا على غزو المدينة بعد غزوة الخندق عدة مرات ، وكان الذى أجلب فى العرب فى المرة الأولى : أبو رافع بن أبى الحقيق ، وفى الثانية اليسير بن رزام (٢) .

وهاتان المحاولتان غير التى يتوقع أنها كانت أثناء غياب المسلمين فى عمرة الحديبية (٣) ، وغير المحاولة الأخيرة التى كانت قبل مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر (٤) . وهذه المحاولات سبق ذكرها فى مكانها . وإنما نذكرها هنا لأن بعض المستشرقين أغفلوها ، ثم ذكروا خيبر بما يفهم منه أن ليس لليهودها أى موقف سابق مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٥) .

(١) ولا يقع اللبس أن يقال: هم يثأرون لإخوانهم بنى قريظة ، لأننا نناقش مسألة تحزيب الأحزاب ، وبنو قريظة كان نقضهم العهد أثناء إجماع الأحزاب ، حصارهم على المسلمين ، وغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الخندق ولما انتصر عليهم كان أمام الذين قتلوا خيار واحد وهو الاسلام ثم يكونون من أمة الاسلام .

(٢) سبق ذكره ، ص ١٣٠ ، ١٣٢

(٣) سبق ذكره ، ص ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣

(٤) جيورجيو : كونستانس : نظرة جديدة فى سيرة رسول الله ، تعريب محمد التونجى ، الدار العربية للموسوعات ، ط ١ ، ١٩٨٣ ، لبنان ، ص ٣٢٩ .

(٥) • لوبون : غوستاف : حضارة العرب ، نقله الى العربية عادل زعيتر الحلبى ، ط ٤ ، ١٣٨٤ هـ ، ص ١٠٦ .

• بروكلمان : كارل : تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقله الى العربية نبيه أمين فارس وآخر • دار العلم للملايين ، ط ٦ - بيروت ص ٥٦ .  
• ديورانت : قصة الحضارة ، عصر الإيمان ، ترجمة محمد بدران ، الإدارة الثقافية فى جامعة الدول العربية ، ط ٢ ، ١٩٧٤ م القاهرة ج ١٣ ، ص ٣٩ .

وإن ولفنسون قد ذكر سير اليسير بن رزام فى غطفان بصورة خالفت ما جاء فى كتب السيرة . فقال : " وأما الزعيم الثانى (١) وهو اليسير بن رزام فقد كان يجتمع ببنى غطفان ليعقد معهم العقود والاتفاقات ليكونوا مع اليهود فى حالة دخول أهل خيبر فى حرب مع المسلمين : " فبعث اليه الرسول عبدالله بن رواحة فنفر من أصحابه فقدموا الى اليسير بن رزام بخيبر وكلموه وقالوا له إنك إن قدمت على الرسول استعملك وألزمك فلم يزالوا به حتى إذا كان بالقرقرة من خيبر على ستة أميال ندم اليسير على مسيريه ففطن له عبدالله بن أنس فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخراش فى يده من شوحظ فامه ومال كل رجل من الأنصار على صاحبه من اليهود فقتله الا رجلا واحدا فلت على رجليه .. " (٢) .

وقد يدل هذا على صحة ما رواه الواقدي من أن بعض زعماء خيبر لم يوافقوا على رأى سلام بن مشكم من محاربة المسلمين (٣) وإن اليسير بن رزام قد خرج فعلمع عبدالله بن رواحة يقصد المدينة ليدخل فى حلف مع الرسول ليمحو من قلوب الأنصار الاستياء من اشتراك بعض زعماء خيبر والنضير فى يوم الخندق . وأما عبدالله بن رواحة فإنه لم يأت الى خيبر لعقد معاهدات بل لتنفيذ خطة سياسية خطيرة كان من شأنها اضعاف اليهود بقتل بعض زعمائهم . وقد اعتبر مؤرخو العرب قتل اليسير بن رزام من الأعمال السياسية الجلييلة فقد وضعوا له بابا خاصا كانه غزوة من الغزوات " (٤) .

(١) سبق ذكره لمقتل سلام بن أبي الحقيق على أنه الزعيم الاول .  
(٢) ولفنسون : تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٥٨ ، ح رقم ٢ : (ابن هشام ج ٣ ص ١٤٠ ، تاريخ الخميس ج ٢ ، ص ١٦) .

(٣) قال كنانة : " انى قد خبرت العرب فرأيتهم أشدأ عليه - يعنى النبى صلى الله عليه وسلم - وحصوننا هذه ليست مثل ما هناك - يريد قريظة - ومحمد لايسير الينا أبدا لما يعرف " الواقدي : المغازى ، ج ٢ ، ص ٥٣١ .

(٤) ولفنسون : تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٥٨-١٥٩ .

ان موضوع اليسير بن رزام قد تعرضنا له فيما سبق (١) ولكننا مضطرون لكتاب نص قصته الذى جاء فى سيرة ابن هشام كاملا مضافا اليه العنوان ليتبين لنا تعامل ولفنسون مع هذه الرواية والحادثة : " غزوة عبدالله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام (٢) . وغزوة (٣) عبدالله بن رواحة خيبر مرتين : احدهما التى أصاب فيها اليسير بن رزام .

قال ابن هشام: ويقال ابن رازم .

وكان من حديث اليسير بن رزام انه كان بخيبر يجمع غطفان لـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن رواحة فى نفر من أصحابه ، منهم عبدالله بن أنيس ، حليف بنى سلمة ، فلما قدموا عليه كلموه ، وقربوا له ، وقالوا له : انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك ، فلم يزالوا به حتى خرج معهم فى نفر من يهود ، فحمله عبدالله بن أنيس على بعيره ، حتى اذا كان بالقرقرة من خيبر ، على ستة أميال ، ندم اليسير بن رزام على مسيريه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له عبدالله بن أنيس ، وهو يريد السيف ، فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخروش (٤) فى يده من شوحط ، فتامه ، ومال كل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله ، الا رجلا واحدا أفلت على رجله ، فلما قدم عبدالله بن أنيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه " (٥) .

- 
- (١) البحث ص ١٣٢ - ١٣٣ ، ١٣٥ .  
(٢) ملحق رقم (٤) يشرح الغزوة .  
(٣) وغزوة: يعطف هذه الغزوة على غزوة ذكرها قبلها .  
(٤) مخروش: عصا معقوفة يجذب بها البعير ونحوه . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٤ ، ص ٢٦٧ ، ح رقم (١١) ج٤ ص ٢٦٧ .  
(٥) ابن هشام : المصدر نفسه ج ٤ ، ص ٢٦٦-٢٦٧ .



أما الآن فانا إذا تأملنا تعليق ولفنسون قبل علامة التنصيص نجده قد -أوهم في عباراته بحيث يستنتج القارئ أن عقود اليسير مع غطفان ليكونوا معهم في حرب المسلمين إذا جاءوا إلى خيبر . ولكنه واضح في -أول نص ابن هشام -أن اليسير يدعو غطفان ليشتركوا مع يهود خيبر في غزو المسلمين أي بالمدينة .

وأما النص فقد حذف منه (١) وعدل (٢) كما نرى ذلك من المقابلة بين نص ابن هشام في الأصل ونصه المقتبس، ثم نأتى إلى تعليق ولفنسون بعد النص فنجد مضمونه تكذيب رواية الحادثة وأنهم دعوا اليسير بن رزام لأمر وهم يريدون غيره . ولكي لا يطالب برأيه في إرادة اليسير بن رزام سيف عبد الله بن أنيس حينما كانوا بالقرقرة وفي ذلك الفعل دليل على أن زعيم اليهود أراد الفتك بالمسلمين عند ندمه من مسيرته ذلك ولكن الله خذله وخذل من معه فقتلهم المسلمون .

لكي لا يطالب بهذا فقد حذفه من النص .  
ولكي يخدع القارئ ادعى : أن مانسبه للمصاحبة زورا هو ما افتخر به مؤرخوا العرب فوضعوا له بابا خاصا به .

- (١) والكلمات المحذوفة بعد علامة التنصيص :
- أ - منهم عبد الله بن أنيس ، حليف بنى سلمة، فلما .
  - ب - وقربوا له .
  - ج - حتى خرج معهم في نفر من يهود ، فحمله عبد الله .
  - د - إلى رسول الله : صلى الله عليه وسلم .
  - ه - وهو يريد السيف .

- (٢) الكلمات المعدلة :
- أ - فلما قدموا عليه .
  - ب - أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولولا تعليق ولفنسون الأخير لما كتبت نص ابن هشام وبينت المحذوف  
والمعدل ولكن جعلت له احتمالات مبررة . ولكن لما كانت نتيجته هي  
أن يخفى غدر اليهود ويلصقه بالصحابة .

ومع أني<sup>٢</sup> لاحظ هنا ملاحظة هامة وهي<sup>٣</sup> أنه ليس لولفنسون أي مصدر  
في موضوع السيرة خارج المصادر الإسلامية وذلك ما اعترفه بنفسه (١) . واذن  
فهو لم يهده لذلك مصدر من المصادر<sup>٣</sup> بدأ .

وأنغل المستشرقون الحادث الذي كان عقب نزول يهود خيبر على الصلح  
مع المسلمين وبعد أطمئنان المسلمين اليهم ، وذلك هو الشاة المصلية  
المسمومة التي حملتها زينب بنت الحارث إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هدية له ، وقد قتل ذلك بشر بن البراء بن معرور رضي الله عنه ،  
وأنصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك بثالم كان يعاوده حتى انتقل  
إلى الرفيق الأعلى .

ومشاركة يهود خيبر في هذه الحادثة لم يذكره أحد من المستشرقين  
الذين رجعنا إلى كتبهم ، وإن كان بعضهم لم يغفل فعل زينب اليهودية  
مع الإشارة إلى تبرئة يهود خيبر من المشاركة معها (٢) حيث قال : " وصنعت  
الأسيرة زينب ابنة الحارث شاة مصلية في حصن مفتوح فتناول النبي  
الذراع التي هي<sup>٢</sup> حب عضو إليه فلاك منها مضغة فلم يسغها فلفظها لما وجده  
من طعم موجب للشك ، وكان مع النبي بشر بن البراء فازدرد مالاكه منها  
احتراما للنبي ، فمات بعد قليل وشعر النبي ، مع ذلك بآلم عظيم فبنى  
أحشائه فعولج بالمحاجم ودعا بزينب فاعترفت " (٣) .

---

(١) ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ، ص ١٣ .

(٢) حسب فهمي لعبارته الآتية .

(٣) درمنغم : حياة محمد ، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، ط ٢ ،

١٣٦٨ هـ ، مطبعة دار أحياء الكتب العربية ،

ص ٣٤٢ .

ان اختياره كلمة صنعت ، و اضافته من عنده . كلمة أسيرة وفى حصن مفتوح ، يفيد أنها كانت بين يدي المسلمين تعد لهم ٢ طعمتهم وليـــــــس باستطاعتها مخالطة اليهود الأحرار . ولا يستطيعون هم الاتصال بها . وعلى ذلك فلا تأثير ولا مشاركة لهم فيما فعلت .

ولكننا نقول إنها ليست أسيرة فهي حرة وبين اليهود الأحرار تتصل ويتصل بها ، وجاءت بالشاة المصلية هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والمصادر الاسلامية لم يكن فيها أى إشارة الى ٢ أن زينب بنت الحارث كانت أسيرة ولا الى المنزل الذى أعدت فيه تلك الشاة وانما كان ذلك من اضافات المستشرق المذكور ، وكما سبق ٣ أن ذكرنا اعتراف أحد المستشرقين أن ليس له مصدر فى أحداث اليهود مع العرب الا ما كتبه العرب (١) فانى لا أتوقع أن لهذا مصدرا غير ذلك وانما هى الاضافات التى يقدر عليها بعد قراءة النصوص التى روتها المصادر الاسلامية . واما ما كان من يهود خيبر بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، الى ٣ أن جلاهم عمر رضى الله عنه فقد ٣ غفل غالبه فى كتابات من ذكرنا (٢) ووقعوا فى الخطأ فيما تعرضوا لذكره حيث أن أحدهم جعل مقتل عبد الله بن سهيل رضى الله عنه ، بخيبر بعد الفتح وقبل أن يغادرها رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم (٣) ، والآخر جعله بعد عودة المسلمين الى المدينة (٤) . وحادثته كما سبق ذكرها فى البحث تدل على أنها كانت متاخره على ما ذكرنا لأنه ومن معه ٣ انشأوا لها سفرا من المدينة لحاجة ، ولا يكون

---

(١) البحث ، ص ٢٢٦ .

(٢) نريد المستشرقين الذين رجعنا لكتبهم .

(٣) جيورجيو : نظرة جديدة فى سيرة رسول الله ، ص ٢٣٣ .

(٤) ولفنسون : تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٧١ .

ذلك عند رجوع المسلمين من خيبر (١) .

والذى نعلمه من أحداثهم فى هذه الفترة :

- ١ - قتل عبد الله بن سهل رضى الله عنه .
  - ٢ - قتل مظهر بن رافع رضى الله عنه بواسطة العلوج الذين قدم بهم من الشام .
  - ٣ - ما فعلوه بعبد الله بن عمر رضى الله عنه من كسر يده .
- ويضاف الى ذلك غشهم المسلمين الذى لم نعرف تفصيله .

—•—

---

(١) هذا حسب فهمى .



ب - اتيانهم بالاسباب المخالفة للواقع

لعله واضح ارتباط خيبر بيهود بنى النضير مما قد سبق (١) . فلا يستغرب ماورده هنا بشأن بنى النضير "أفراداً أو جماعة" ، ونبدأ : فى أمر ابن الأشرف والذى قد سبق ذكر أمره (٢) . ولكننا رأينا ولفنسون قد وجه اهتمامه بذلك وبدأ بتاريخ مقتله ثم ثنى بان بنى سبب القتل على مارجح . فـقال : " وهنا نقطة هامة بين ابن هشام وبين اليعقوبى فابن هشام يقول ان قتل كعب بن الأشرف حدث بعد خروج بنى قينقاع من المدينة أى فى ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة ويذكر ابن هشام انه بعد مقتل ابن الأشرف قال الرسول : " من ظفرتم به من اليهود فاقتلوه (٣) فوشب محيصة بن مسعود على ابن سينة رجل من تجار اليهود كان يلبسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان أسن من محيصة ، فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول : "أى عدو الله افقتلته (٤) "أما والله لرب شحم فى بطنك من ماله ؟ قال محيصة : والله لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى بقتلك لضربت عنقك .

ولكن اليعقوبى يقول ان النبى أمر بقتل كعب بن الأشرف بعد يوم أحد أى قبيل محاصرته لبنى النضير فى ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة وكان قتله بمثابة اعلان الحرب عليهم لانه كان زعيما من زعمائهم وكان قاتله ابونائلة اخو كعب بن الأشرف من الرضاعة ومعه أربعة من الانصار . ويقول العالم Leszynsky : إن العلاقات بين الرسول وبين بنى النضير كانت على مايرام قبل يوم أحد فلو ان قتل كعب بن الأشرف حدث بعد اجلاء بنى قينقاع أى قبل واقعة أحد لما أمكن أن تكون هناك علاقات حسنة بين

(١) البحث ، ص ٩٠ .

(٢) البحث ، ص ٩٧ ، ٩٩ - ١٠١ .

(٣) المراد بالذين يقتلون هم من كانوا على مثل ابن الأشرف .

(٤) هكذا فى النص .

الرسول وبين بنى النضير لان كعب بن الاشرف كان من زعماء بنى النضير . وفوق ذلك فقد كان الرسول محتاجا لمعاضدتهم قبل يوم أحد (١) .

وأنى أميل الى رأى اليعقوبى وأعتبره مصححا هاما لحادثة تاريخية كبيرة اذ لا يتصور أن الرسول يحرض أنصاره على قتل أفراد من اليهود قبل يوم أحد وليس هناك أى دليل على أن العداوة وجدت بين الانصار وبين بنى النضير سبيل محاصرة الأنصار لأطام بنى النضير حيث كان اليهود يوجسون خيفة من أعمال الارهاب التى كان الانصار يقومون بها (٢) .

ويرتاب المستشرقون فيما يقوله ابن هشام من أن سبب قتل كعب انما هو قصيدة الرثاء التى رثى بها قتلى بدر الكبرى وارتباب المستشرقين فى هذا مترتب على ارتبابهم فيما قاله ابن هشام عن وقت قتل كعب ، ويقولون انه أعوزه المبرر لاغتيال كعب فى الوقت الذى ذكره فزعم انه قصيدة الرثاء لقتلى بدر وانه التشبيب بنساء المسلمين (٣) (٤) .

نرى هذا النص من أوله الى آخره ما كان من عبارات ولفنسون وما كان منقولا قد وجهه وجهة واحدة وهى : أن ينفى السبب المعروف فى كتب السيرة والتاريخ وغيرها، وهو أن ابن الاشرف ذهب بعد بدر الى قريش ليعلن الحرب على رسول الله وحرش قريشا لذلك ثم عاد الى المدينة يؤذى النبی صلى الله عليه وسلم (٥) .

---

(١) ولفنسون: تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٣٤، ح رقم (١)

- (١ ص ٦٨ Die Juden )

(٢) هذا القول لا يستغرب منه ، لانه ما يهدف اليه ، والذى يستغرب نفيه وجود

العداوة مع انه ذكر عداوة ابن الاشرف للحركة الاسلامية منذ نزولها يثرب، فانه يناقض الواقع ويناقض نفسه وهذا سيأتى .

(٣) هذا تكذيب لصاحب اعظم مصدر فى السيرة النبوية . وكان على ولفنسون

اذا كان مكذبا ان لا يصدق بوجود كعب ولا حدوث قتل .

(٤) ولفنسون : تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٣٣-١٣٤ .

(٥) سبق ذكره ص ٩٩ - ١٠١

ويهجوه بشعره (١) . ولكننا لانقف عند هذا الاجمال ، بل نناقش ذلك بالتفصيل ونبدأ بالتاريخ كما بدأ : فنلاحظ أن ما عند ابن هشام والواقدي وابن سعد وغيرهم يتفق في أن قتل ابن الاشرف كان بعد بدر وقبل أحد ، بل ان الواقدي وابن سعد يحدد انه في ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم (٢) .

واما احتجاجه بما عند العيقوبي فإنه يفتقد القوة : أولا : أن اليعقوبي أجمل حديثه في ذلك فيحتمل أنه لم يخالف السابقين في تاريخ مقتل ابن الاشرف وانما أراد ذكر الاحداث المتصلة ببني النضير فكانت حدثان (٣) . الاول قتل كعب بن الاشرف وبعده انذار بني النضير بالخروج ولا يقتضى ذلك تواليهما بزمان واحد وانما لحدث كبير بينهما يذكر .

ثانيا : أن يكون أراد ما فهمه ولفنسون ، ولكنه لا يحتج بمثل ذلك . وأما تأكيدهم (٤) لهذا التاريخ بتعليل حالة الوثام التي ذكروها بين المسلمين وبين بني النضير قبل أحد .

فنقول : إن اليهود لما فزعوا من مقتل كعب بن الاشرف جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّموه في شأنه وقالوا انه طرق من غير ذنب (٥)

(١) عروة : مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ص ١٦٢ .

• الواقدي : المغازي ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٢) • ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٥٨ - ٦٠ .

• الواقدي : المغازي ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

• ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٣١-٣٢ .

(٣) اليعقوبي : تاريخ ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٧٠م - ١٣٩٠ هـ ،

ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) نريد ولفنسون والمرتابون معه من المستشرقين .

(٥) هكذا ادعى يهود بني النضير أنذاك ليعرفوا موقف الرسول صلى الله

عليه وسلم من امر قتله .

فرد عليهم : أن مصير من يسير على مثل ما كان عليه كعب بن الاشرف (١) هو : الموت ، ثم دعاهم الى أن يكتب بينه وبينهم كتاب فكتبوا . ولعل هذا الكتاب فيه التزام من زعماء بنى النضير بعد أن قتل ابن الاشرف بمما جاء فى الصحيفة ، فهو بمثابة التاكيد على التزام بنودها (٢) . وهذا هو الذى تهرب من ذكره ولفنسون وغيره لأنهم لو ذكروه سوف يكون ثانى عهد من بنى النضير أنفسهم ، والثالث هو الذى دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بلغه أنهم يتآمرون فى قتله (٣) .

وولفنسون ومن احتج بهم لا يريدون ذكر العهد الثانى ولا مطالبة الرسول صلى الله عليه وسلم بالعهد الثالث لأنه لا يتفق مع ما يحبون (٤) .

إذا : فقتل ابن الاشرف وتوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم امثاله بالقتل ، جعل يهود بنى النضير يلتزمون بالامتناع عن مسلك كعب بن الاشرف . وقد التزم جميعهم بعهد مكتوب فلذلك كانت ظاهرة السلم هى المعروفة .

واحتجاج ولفنسون بارتياح المستشرقين من السبب الذى ذكره ابن هشام وقال إن مرجع الريبة الى ما أرخ به القتل ، والذى لا يراه كائنا للتعليقات التى سبق أن ذكرها فهذا رده ما سبق ذكره من أن ظاهرة الاستقرار كانت بعد مقتل ابن الاشرف .

والا فانا نتساءل : إن كان ابن الاشرف حيا على ترجيح ولفنسون الى ربيع الأول من السنة الرابعة وتقدر هذه المدة من بعد وقعة بدر بثمانية عشر شهرا ، فاذا كان ابن الاشرف حيا فيها فأين هو من جمع قريش لغزوة أحد؟

(١) وكانوا يعرفون ما كان عليه كعب فتوقفوا فكان الاستقرار الذى اشاروا اليه .

(٢) سبق ذكر ذلك ، ص ١٠٢

(٣) سبق ذكره ، ص ١٠٣

(٤) لانهم يحبون أن يظهروا لليهود معتدى عليهم وهذا سوف ياتى

إن شاء الله ، ٢٦٧ - ٢٦٩



واين هو اثناء القتال فى أحد ؟ وأين هو بعد أحد ؟ لاذكر له فى كل هذه الاحداث ولا اظن ابن الاشرف يقف بعيدا فى هذه الاحداث وهو الذى حرض قريشا بعد وقعة بدر على أن تاخذ بثأرها ، ثم هليترك المسلمون ذكره ، إن كان اشترك فى غزوة أحد الى جانب المشركين ؟ إنهم لايتركون أن يرووا عن عدوهم فعالة لوكان حيا وانما انقطعت اخباره بعد بدر بقليل .

واما قول ولفنسون : وكان قتله بمثابة اعلان الحرب عليهم ، فانها من ضمن تاييده على أن ابن الاشرف قتل من غير سبب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليطلب من الصحابة قتل رجل لاذنبه الا انه يريد اعلان الحرب على قبيلة ما (١) .

ولقد بينا موقف ابن الاشرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن تم قتله ولا نعود هنا الى ذكر موقفه فان ذكر موقفه هناك فيه رد كاف (٢) . لا لاننا اجتهدنا فى بحث ذلك ولكن موقفه فى الواقع هو الذى يرد مزاعم القائلين ان قتله من غير سبب ولقد قالوا بقولة يهود بنى النضير أنذاك وكانوا يعلمون السبب تماما ولكنهم أرادوا أن يظهرُوا الغرابة من ذلك الفعل ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أعلمهم أن السلامة لمن علم السبب فاجتنبه فكانوا كلهم عالمين السبب دون أن يشرح ، فما أحد سار على ما سار عليه كعب وولفنسون يعلم أن ابن الاشرف ارتكب أسبابا كثيرة توجب قتله وهى تظهر حتى عند من أرادها لاتظهر يقول ولفنسون : " كانت العلاقات بين اليهود وبين قريش فى غاية الصفا ، لذلك نفرض أنه إذا لم يفلح زعماء قريش فى استمالة زعماء الخزرج فإنهم لابد ذاهبون للتقرب من بعض زعماء

---

(١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علم خيانة بنى النضير لم يقتل احدا وارسل لهم رسولا يامرهم بالخروج من المدينة .

(٢) سبق فى الفصل الاول النقطة الثانية . ص ٩٧ < ٩٩ - ١٠٣

اليهود ليعملوا على إحباط أعمال المسلمين في المدينة وكذلك كان . فـان الذي يتأمل ماجرى بين كعب بن الأشرف زعيم بنى النضير وبين الرسول يـرى أن ذلك الرجل كان يقاوم الحركة الاسلامية منذ وصلت أرض يثرب والعـدداء الذى استفحل أمره بين الجهتين يؤيد ما نقول " (١) . وهذا ذكره فى موضع لا يريد فيه التحدث عن سبب قتل ابن الاشرف (٢) . ولعله لا يرى أن هـذا يرتقى الى أن يكون سببا يقتل من أجله كعب ، مثل الذى والهـجاء (٣) .

وأرى أنه من المهم أن نلاحظ مسألة التهوين فى موضوع هـجاء ابن الاشرف . وأنه لا يكون سببا للقتل فأقول إن هذا وإن كان غير سائـغ فى نظر من لا يؤمن بالرسـل فإنه ليس كذلك عند المؤمنين .

وإن من سبب نبيا يقتل حدا (٤) . وسواء كان رجلا أو امرأة مـمن يدعى الاسلام أو أى ملة أو العهد (٥) . وقد كان ذلك بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره (٦) .

ولذلك فان بعض العلماء يرى أن قتل ابن الاشرف كان حدا لسبه النبى صلى الله عليه وسلم (٧) . وسبه صلى الله عليه وسلم لايهون من شأنه .

- 
- (١) ولفنسون : تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٠٨  
 (٢) هذا فى فصل عنوانه مكة ويثرب ازاء الحركة الاسلامية .  
 (٣) على ما يراه هو .  
 (٤) عياض : الشفاء ، ج ٢ ، ص ٢٢١ ، ٢٢٢ .  
 . ابن تيمية : الصارم ، ص ٢٠٠ .  
 (٥) عياض : الشفاء ج ٢ ص ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٦٢ .  
 (٦) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٣ ، ص ٥٨ ، ج ٤ ، ص ٥١ - ٥٣ ، ٢٨٤-٢٨٧ .  
 (٧) عياض : الشفاء ، ج ٢ ، ص ٢٢١ .  
 . ابن تيمية : الصارم ، ص ٢٦ ، ٤٢ .

يقول ابن تيمية : " وما سب الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن فى الدين ونحو ذلك فهو مما يضر المسلمين ضررا يفوق قتل النفس وأخذ المال من بعض الوجوه (١) . فانه لا أبلغ فى إسفال كلمة الله ولا إذلال دين الله واهانة كتاب الله من أن يظهر الكافر المعاهد السب والشتم لمن جاء بالكتاب " (٢) .

وأخيرا كيف يعدم السبب الذى قتل من أجله كعب بن الاشرف ؟ وهو الرجل الذى عمل منذ البداية على أن يقضى على الاسلام سواء بتحريض الاعداء الموتورين بما يملك من اللسان واستخدام ما يملك من المال أو تنفير الضعاف من الاسلام لما ينتقص به النبى صلى الله عليه وسلم .

ثم ننقل الى الحديث عن أسباب غزوة بنى النضير ، يقول بروكلمان : " ولم تؤثر هذه الهزيمة (٣) فى مركز النبى ومكانته عند أتباعه ، خاصة وأنهم استشعروا خطاهم إذ لم يطيعوا الأمر الصادر اليهم ولكنها أثرت فى مركزه ومكانته عند البدو المحليين . وانما يظهر ذلك مثلا فى مقتل أربعين من رسله فى ربوع قبيلة هوازن (٤) . وكان على محمد أن يعرض هذه الخسارة التى أصابت مجده العسكرى من طريق آخر . ففكر فى القضاء على اليهود ، فهاجم بنى النضير لسبب واحد .

وحاصرهم فى حبيهم . وإذ لم يجرؤ إخوانهم فى الدين من بنى قريظة على أن يسعفوهم ، فقد اضطروا الى الاستسلام بعد حصار دام بضعة أسابيع ، ثم إنهم هاجروا الى واحة خيبر التى تقع على مسافة عشرين ميلا من المدينة التى كانت تنزل فيها جالية كبيرة من اليهود . وقد وزع النبى أراضي بنى النضير

(١) من بعض الوجوه : هكذا نصه ولعله من أى الوجوه .

(٢) ابن تيمية : الصارم ، ص ٢٤٥ .

(٣) يقصد ما كان فى وقعة أحد .

(٤) يقصد ما حدث فى بئر معونة ، وكانت فى بلاد بنى سليم وليس هوازن .

- ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ١٩٤ .

على المهاجرين " (١) . ويقول ولفنسون :

" وكان انذار الرسول لهم بذلك بمثابة انتقام منهم على عدم اشتراكهم فى وقعة أحد . وكان الرسول كان يعتبرها كغزوة موجهة الى مدينة يثرب فكان على بنى النضير أن يخرجوا للقاء العدو كما تقضى شروط المعاهدة وليس معقولا أن يغضب الرسول من بنى النضير لعدم خروجهم الى الوغى فى واقعة أحد دون أن تكون هناك معاهدة تلزم الفريقين بتنفيذها .<sup>(٢)</sup>

ويذكر مؤرخو العرب سببا آخر لاعلان الحرب على بنى النضير غير امتناع اليهود عن الاشتراك فى يوم أحد واعتذارهم بيوم السبت<sup>(٣)</sup> فيقول ابن هشام :  
 ان الرسول خرج الى بنى النضير يستعينهم فى دية ذيك القتيلين من بنى عامر اللذين قتلتهما عمرو بن أمية الغمرى<sup>(٤)</sup> للجوار الذى كان رسول الله عقده لهما فلما أتاهم رسول الله يستعينهم قالوا : نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض قالوا : انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه - والرسول الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فممن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقى عليه صخرة فأتى رسول الله من السماء الخبر بما أراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة فلما استلبث النبي أصحابه قاموا فى طلبه حتى انتهوا اليه فأخبرهم الخبر بما كانت اليهود أرادت من الغدر به فأمر النبي بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم . . .

لكن المستشرقين ينكرون صحة هذه الرواية ويستدلون على كذبهم بعدم وجود ذكر لها فى سورة الحشر التى نزلت بعد إجلاء بنى النضير .

(١) بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٥٢ .

(٢) هذه محاولة لاثبات ما لم يثبت مصدره ولا واقع .

(٣) وهذا الاعتذار ليس له وجود وانما اعتذره بنو قريظة للاحزاب فى عام الخندق .

(٤) الغمرى : هكذا النص ولكنه الضمرى وليس غمرى .



على أننا لو سلمنا ب صحة هذه الرواية فإننا لانجدها كافية لاشهار الحرب على جميع بطون بنى النضير اذ نعلم من نص المهاددة الكبيرة بين الرسول واليهود أن كل جرم من جهة فرد أو عدة أفراد يقع عقابه على فاعليه وأهل بيتهم دون أن يمس غيرهم بشئ من الأذى .

والذى يظهر لكل ذى عينين<sup>(١)</sup> أن بنى النضير لم يكونوا ينوون الضرر بالنبي واغتياله على مثل هذه الصورة لانهم كانوا يخشون عاقبة فعلتهم من أنصاره ولو أنهم كانوا ينوون اغتياله غدرا لما كانت هناك ضرورة للقاء الصخرة عليه من فوق الحائط بل كان فى استطاعتهم أن يفاجئوه وهو يحادثهم اذ لم يكن معه غير قليل من أصحابه " (٢) .

إن كلام بروكلمان وولفنسون قد اتفقا على اختراع سبب واحد لغزوة بنى النضير ولكنهما اختلفا فى اظهار صيغته ، فبروكلمان استعمل كلمات غليظة تعارف عليها عصره عند تبادل الاتهامات أثناء الاختلاف<sup>(٣)</sup>، وهى : " وكان على محمد أن يعرض هذه الخسارة ، التى أصابت مجده العسكرى ، من طريق آخر ففكر فى القضاء على اليهود ، فهاجم بنى النضير لسبب واه " (٤) .

وأما ولفنسون فانه لم يستعمل هذه الكلمات بل أطال فى إيراد النصوص والتعليل لجعل السبب المسلم به : هى غزوة أحد وما أثمرته من غضب فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن اليهود يتوقعونه .

---

(١) عبارة استعملها ليبالغ فى تأكيد نفى السبب الذى من أجله اجلسى بنو النضير .

(٢) ولفنسون : تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٣) كلمات : عوض ، مجدد عسكرى ٠٠٠ الى آخر هذا توجد فى الصحائف المعاصرة ولكنها لاتوجد فى المصادر الاسلامية .

(٤) سبق ذكره فى ص ٣٥٥

وكل من بروكلمان وولفنسون قد رفضا السبب الذى ذكره علماء المسلمين ، إلا أن بروكلمان قد اختصر تعبير رفضه بينما اطلال وولفنسون فأورد نصوصا ثم عللها وردها ليتوصل أنه لاسبب يسلم به لاسبب عدم اشتراك يهود بنى النضير<sup>(١)</sup> فى موقعة أحد الى جانب المسلمين . لذلك نورد هذه النصوص .

" قال ابن هشام: وذكر غير زياد عن محمد بن اسحاق عن الزهري أن الأنصار يوم أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ألا نستعين بحلفائنا من يهود؟ فقال : لا حاجة لنا فيهم" <sup>(٢)</sup> .

وعند الواقدي : " حتى انتهى الى راس الثنية ، التفت فنظر الى كتيبة خشاء لها زجل خلفه فقال: ماهذه؟ قالوا يا رسول الله هؤلاء حلفاء ابن أبي من يهود . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك" <sup>(٣)</sup> .

إنه لا يظهر لى أى سبب حمل وولفنسون وبروكلمان لنفى سبب طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلاء بنى النضير من المدينة . المعروف فى المصادر إلا أنهما يعلمان أن لبنى النضير محاولات غدر<sup>(٤)</sup> كانوا يهدفون منها القضاء على الاسلام <sup>(٥)</sup> .

وهما لا يريدان أن يثبت مثل ذلك على اليهود فى ذلك التاريخ .

(١) يعمل جدلا كبيرا فى مكان آخر فى انهم غير مسئولين بالاشتراك مع النبى فى موضع كاحد .

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٦٨ .

(٣) الواقدي : المغازى ، ج ١ ، ص ١٥-١٦ .

ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٣٩ .

(٤) سبق ذكرها فى الفصل الاول فى نقطة " ب " ص ١٠١-١٠٣-١٠٨ .

(٥) سبق بيان ذلك ايضا ص ١٠٥-١٠٤-١٤١ .

واخير انعرض أسباب غزو المسلمين خيبر<sup>(١)</sup> . يقول : لوبون :  
 " ورأى محمد بعد ذلك الاخفاق<sup>(٢)</sup> ان يروح أصحابه<sup>(٣)</sup> فخف بهم الى  
 مدينة خيبر المحصنة المهمة الواقعة فى شمال المدينة الغربى والبعيدة  
 منها مسيرة خمسة أيام والتى كانت تقطن فيها قبائل يهودية والتى كانت  
 مقر تجارة اليهود ففتحها عنوة"<sup>(٤)</sup> .

ويقول بروكلمان : " وفى نوار<sup>(٥)</sup> من سنة ٦٢٨ حاول النبى أن يعوض  
 من فشله<sup>(٦)</sup> الظاهرى فى الحديبية ، فقاد المسلمين فى حملة على المستعمرة  
 رديية الغنية فى خيبر فاستعان اليهود بأربعة آلاف بدوى من غطفان<sup>(٧)</sup>  
 لحمايتهم حتى إذا جن أهل خيبر عن مواجهة النبى فى ميدان المعركة  
 وآثروا أن يعتصموا فى حصونهم ، لم يكن من الغطفانيين إلا أن انسحبوا  
 بدورهم . وإذا كان المسلمون غير مزودين بالسلاح الذى يقتضيه الحصار فقد  
 عجزوا بادية الامر عن التغلب على اليهود . ولكن الخيانة مكنتهم أخيرا من  
 أن يدخلوا أحد الأحياء . عندئذ أفادوا من السلاح الذى وجدوه هناك فى  
 مهاجمة الحصون الأخرى ."<sup>(٨)</sup> .

(١) أى نعرض الاسباب التى ذكرها المستشرقون لهذه الغزوة مع  
 التعليق عليها .

(٢) يريد رجوع النبى صلى الله عليه وسلم من الحديبية دون أن يعتمر .

(٣، ٦) كلمات اخفاق ، ويروح ، ويعوض ، وفشل : كلمات يستعملها  
 المتنازعون فى التاريخ المعاصر ولم تكن مستعملة أيام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم . دليلنا انا لانجدها فى كتب السيرة .

والخلاصة انهما ارادا تطبيق سياسة عصرهما بما فيها على ذلك  
 العصر وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين .

(٤) لوبون : حضارة العرب ، ص ١٠٧ .

(٥) وفى نوار : هكذا فى الطبقات التى رجعت اليها قال أصدأنا ذلك من نسخة كذا مايو

(٧) تهرب من ذكر عدد مقاتلى اليهود بخيبر .

(٨) بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٥٦ - ٥٧ .

إذ لوبون وبركالمان: قد اتفقا على القول: ان خيبر غزيت بغير ذنب ارتكبه وانما كان الذنب ذنب غيرها . وهما يتفقان أيضا على أن خيبر كانت حصينة ، وكان أهلها أغنياء وهذان عاملا قوة .

وقد أضاف الشانى: ان يهود خيبر استعانوا بأربعة آلاف من بدو غطفان وأن المسلمين غير مزودين بالسلاح الذى يقتضيه الحصار وكلاهما قد تهرب من أن يذكر لنا عدد اليهود المقاتلين بخيبر<sup>(١)</sup> ولكننا نعلم أنهم كانوا عشرة الاف وأن المسلمين كانوا ألفا وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

والان نتساءل هل من قد غضب عليه جنده أو فشل فى موقعة ما سيقدم على إزالة أثر ذلك : بأن يغزو بهم بلدة محصنة سلاح أهلها أفضل من سلاحه وعددهم يكاد أن يكون عشرة أضعاف جنده ؟ الجواب أن ذلك لا يكون لأن المظلوم المعتدى عليه قد يستهين أحيانا بالموت فلا يحسب له حساب ، ولكن هو لاء الجند لم يكن قد حصل عليهم من البلدة التى سيتجهون اليها ظلم ، وانما يطمعون أن يتحقق لهم الظفر عليها والذى لم يتيسر لهم من عدوهم ، مع أنه إذا تحقق الظفر سوف تحصل مطامع دنيوية كثيرة .

إن هذا مرفوض لا يقدم إليه من كان يريد ما سبق ذكره . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر بألف وأربعمائة كان سلاحهم أقل من سلاح عدوهم ولكن الله وعده والذين كانوا معه بالحديبية النصر على خيبر وأن يغنمهم إياها<sup>(٣)</sup> فساروا اليها وهم يعلمون أنها قد

(١) تهرب من ذكر عدد المقاتلين من اليهود بخيبر ، وهم عشر الاف . وكل المستشرقين الذين رجعنا لكتبتهم مثله . كما تحاشوا أكثرهم من ذكر عدد المسلمين .

(٢) سبق ذكره ص ٣٨ (٤٠٤)

(٣) وكان ذلك عقوبة من الله لهم لما ارتكبوا من الذنوب . وأعظمها : كفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم مع تدبير مكائدهم عليه - ثم اعلانهم الحرب عليه وهم يعلمون انه رسول الله حقا جاء بالصدق .



استمدت بغطفان لان يقاتلوا معها ولكنهم لم يتراجعوا ولم يضعفوا فتم لهم نصر الله .

ولما ذكر ولفنسون أسباب غزوة خيبر خالف في بعضها الواقع فكان مما قال : " كانت جموع اليهود في خيبر من أقوى الطوائف بأسا وأوفرها مالا وسلاحا ولم يكن هناك أي أمل في أن يعتنقوا الدين الاسلامي بعد ما اثبتت التجارب السابقة مع يهود يثرب أن اليهود لن يدخلوا في الاسلام ولما كان الغرض الذي يرمى اليه الرسول إنما هو جمع العرب على دين واحد وتأليف كتلة متحدة منهم (١) فقد كان حتما عليه في هذه الحال أن يقضى على يهود خيبر حتى لا يكونوا حجر عثرة في سبيل تحقيق ذلك الغرض " (٢) .

ولا أرى أن يسلم لولفنسون بنفي ٣٠٠٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعتناقهم الدين الاسلامي ، لأننا قد علمنا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا خيبر بات قريبا منها ولم يغر عليهم حتى أصبح لعله يسمع أذانا فيصيب أناسا مسلمين ، وأنه صلى الله عليه وسلم قال : إن اليهود جاءهم الشيطان فقال لهم : إن محمدا يقاتلكم على أموالكم نادوهم : قولوا لا اله الا الله ، ثم قد أحرزتم بذلك أموالكم ودماءكم وحسابكم على الله . ولما أعطى الراية عليا . فقال على : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عليه الصلاة والسلام : أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم (٣) . فهل هذا هو اليأس؟

---

(١) غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤلف أمة مسلمة تحمل دين الله في الارض وليس كتلة عربية .

(٢) ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ، ص ١٦٢ .

(٣) سبق ذكره ص ١٤٩ - ١٥٠ .

وهل فى هذا حتمية القضاء على يهودخيبر . واما الغرض الذى قاله ولفنسون وهو ما يصر عليه كثير من المستشرقين<sup>(٢)</sup> . فان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد ما يصرون عليه . لانا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما قدم المدينة حرص على أن يسلم اليهم وود واتخذ معهم أمورا شتى ليصل بهم الى اعتناق الاسلام<sup>(٣)</sup> . ثم رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك يدعوهم الى الاسلام<sup>(٤)</sup>. وذلك بعد عمرة القضاء التى كانت فى أواخر السنة السابعة (٥) .

- 
- (١) قال : انه تاليف كتلة عربية ٢٦١٥هـ
- (٢) . ولها وزن : الدولة العربية وسقوطها، نقله الى العربية يوسف العشى، مطبعة الجامعة السورية ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م - دمشق ص ٢٣ .
- بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٤٨ .
- درمنعم : حياة محمد ، ص ٣٤٠ .
- وات : مونتجمرى : محمد فى المدينة تعريب شعبان بركات ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ص ٣٠٧ .
- (٣) سبق ذكره ٩٦٥هـ
- (٤) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ٢٥٤ .
- (٥) " قال ابن هشام : حدثنى من اثنى به عن ابى بكر الهذلى قال : بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم بعد عمرته التى صد عنها يوم الحديبية - اى عمرة القضاء - فقال : ايها الناس ان الله قد بعثنى رحمة وكافة فلا تختلفوا على كما اختلف الخواريون على عيسى بن مريم ، فقال اصحابه : وكيف اختلف الخواريون يا رسول الله ؟ قال دعاهم الى الذى دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضى وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتشاقل ، فشكا عيسى الى الله فاصبح المتشاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التى بعث اليها . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من اصحابه وكتب معهم كتباً الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام " .
- السيرة : ج ٤ ، ص ٢٥٤ .

فهل من كان هذا عمله له غرض أن يؤلف كتلة عربية يحتم عليــــــــــــــــه  
تأليفها أن يقضى على اليهود .

وإن ولفنسون قد ذكر في مكان غير هذا (١) ما يفيد أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة حرص على اسلام اليهود (٢) .

ورد ولفنسون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في إجلاء اليهود  
من الحجاز وجعل ذلك من فعل عمر ورغبة المسلمين الذين شاوروه في ذلك،  
فقال : " ويلفت العالم Leszynsky نظر الباحثين الى بعض  
أحاديث تتضمن الأمر بإخراج اليهود من بلاد الحجاز كحديث : أخرجوا المشركين  
من جزيرة العرب ... وحديث أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب . وحديث  
أخرجوا يهود الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب ... (٣) .

ويشك العالم المذكور في صحة هذه الاحاديث ويقول إنها قيلت بعد وفاة  
الرسول لأغراض خاصة ... (٤) " (٥) . ثم أن المسلمين لا يعولون على الاحاديث  
الا اذا كانت صحيحة ولهم في قبولها ترتيب خاص فأهمها أحاديث البخــــــــــــــــار  
ثم أحاديث مسلم وفي الدرجة الثالثة بقاى الكتب الستة (٦) .

- 
- (١) وان كان لا يوافق الا على بعض الذى ذكره .  
(٢) ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ، ص ١١١-١٢٢ .  
(٣) ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ، ص ١٨٤ ، ح رقم (١) ،  
كنز العمال ج ٢ ، ص ٢٧٤ ، طبع حيدر اباد - حديث رقم ٥٨٧٣ و ٧٤ ، ٧٥  
(٤) ولفنسون : المرجع نفسه ، ص ١٨٤ ، ح رقم (٢) Die Judens medina  
ص ١١٣ .  
(٥) ولفنسون : المرجع نفسه ، ص ١٨٤ .  
(٦) ولفنسون : المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .

وأقول: إن هذا الوقت دون سنة عشرين هجرية ، ليس وقتا لصناعة واختلاق الاحاديث والاحاديث في إخراج اليهود ليست مما طعن فيه وفيها حديث في صحيح مسلم (١) . وإذا فهي صحيحة عند المسلمين .

وأما مسألة المشاورة فإن ولفنسون قلبها فقال إن المسلمين أشاروا على عمر رض الله عنه باجلاء البطون اليهودية والذي في المصادر أن أمير المؤمنين هو الذي طلب مشورتهم في ذلك والذي دعاه الى أن يطلب المشورة هو ما ارتكبه في حق المسلمين من الاعتداء وقد استوفينا ذلك في محله (٢) .

...

---

(١) سبق ذكره ٢٢٣ ص ٢٢٣  
(٢) سبق ذكره ٢٢٢ ص ٢٢٤ -



ج - اظهـارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معتديا على اليهود:

---

استنتج أحد المستشرقين من عدد من العبادات التي كان تشريعها بالمدينة بعيد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهرا من مظاهر عداة رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود (١) وهي :

أ - الجمعة .

ب - تحويل القبلة .

ج - صوم رمضان .

يقول ولهاوزن: " وكان محمد ( عليه السلام ) قد بدأ خطوته ، وهو مقتنع بأن دينه في جوهره نفس الدين اليهودي والنصراني (٢) فكان يتوقع أن يتلقاه اليهود في المدينة وقد فتحوا أذرعهم لاستقباله (٣) .

غير أنه خاب فآله خيبة مريرة . فهم لم يعترفوا به رسولا، ولم يعترفوا بأن رسالته مثل رسالتهم، ولو أنهم سياسة منهم، دخلوا في أول الأمر في الأمة التي أقامها .

وبما أنهم لم يعتبروا اليهودية معادلة للإسلام، بل عدوها مخالفة له، فإنه هو من جهته جعل الإسلام يخالف اليهودية بل يخالف النصرانية (٤)، فحدد الصيغ والشعائر التي تتميز بها دينه والتي تبدو لنا قليلة الاثر ولكنها في الواقع كثيرة الخطورة حددها بحيث انفكت عن التعبير عن النقاط التي

---

(١) هذا زعمه .

(٢) هذا قلب للمعلومات: ان الذي كان مقتنع به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو : أنهم أهل كتاب يؤمنون بالرسول وهو رسول ، ويؤمنون بالوحي وهو يأتيه الوحي ، ويؤمنون بالبعث والحساب . وقد جاء بذلك ولهذا كان يتوقع أنهم أقرب لاتباعه من الوثنيين الذين ينكرون كل ما ذكر .

(٣) لان عندهم بشارة الرسل به .

(٤) ان فلهاوزن بهذه الكلمات يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع الدين من عند نفسه فيقرب ويبعد ويبدل ولا اظنه يعتقد هذا وانما تعصبه يدفعه الى قول الفجور .

تجمع بين الاسلام واخواته من الأديان بل وسعت شقة الخلاف . فاتخذ الجمعة يوما رئيسيا للعبادة العامة بدلا من السبت والاحد . واستتبـــــــــــــــــــــــــــــــــدل الأذان بالبوق والناقوس . وألغى صيام عاشوراء يوم الاستغفار الكبير واتخذ شهر رمضان بدلا من صوم الأربعين<sup>(١)</sup> .

وأمر بأن يتجه المصلون الى مكة لالى بيت المقدس ، وأعلن أن مكة هى الحرم المقدس ، بدلا من القدس ، وهى بيت الله الحقيقى وشرع الحج الى الكعبة<sup>(٢)</sup> .

كل العبادات التى جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست من عنده وانما فرضها الله على الخلق أجمعين ، فان كان فلهوزن لايؤمن بوجود المخلوق ولا بالرسول فهذا لاننا نقشه . وان كان يؤمن بوجود الله وبالتالى فان له أن يرسل رسله الى خلقه فهل من آمن بذلك يجد الصعوبة فى تمديق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يوحي اليه وان الاسلام دين الله عز وجل جاء به الى الخلق . انه لاصعوبة . . فصفاته تفرض على من عرفها أن يصدقها وأنه نبي ورسول - صلى الله عليه وسلم ولو كان من الملحدين ، فكيف

---

(١) بعبارته السابقة هو يؤمن باليهودية ويؤمن بالنصرانية ويؤمن أيضا بدين محمد فى جوهره ، فجوهر الاديان التوحيد ويؤمن ولهاوزن بأن محمد جاء بدين يشابه تلك الأديان فالسؤال لماذا هذا العـــــــــــــــــداء لدين محمد مادام أنه يشابه تلك الأديان ؟

(٢) أما كونه بدل فى بعض الشعائر فقد جاء القرآن فى الرد على هذا فى قوله :

"قل مايكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الا مايوحى الى انى أخاف ان عصيت ربي عذاب عظيم " . سورة يونس : آية ١٥

(٣) فلهوزن : تاريخ الدولة العربية ، ص ٢٣ .

فكيف ما إذا كان ممن يؤمن بالرسول ولا ٢ طيل (١) ، وانما الذى لاحظته  
أنى لم أجد فى المصادر ان اليهود آنذاك حدث منهم جدل بشأن صلاة الجمعة  
ولا صيام رمضان وانما جادلوا من اجل تحويل القبلة لتوقعهم امكان فتنة  
اناس بشأنها ولكنهم خسروا (٢) .

ثم ننتقل الى عرض الاقوال التى فيها يظهر ان رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم معتديا على اليهود يقول سيديو : " وسار محمد الى يهود خيبر  
الذين كانوا سادة مركز مهم بعيد خمسة فراسخ من مدينة النبی فيجتذبون اليهم  
معظم تجارة الحجاز ونجد ، ويقتحم على بقوته جميع العوائق . ويسفـر  
استيلاء المسلمين على الحصون ذات الكنوز عن تقويض سلطان اليهود السياسى  
الى الابد " (٣) .

ويقول مرجليوث (٤) : " عاش محمد هذه السنين الست ما بعد هجرته  
على التلمص والسلب والنهب ، ولكن نهب أهل مكة قد يسوغه طرده من بلده  
ومسقط رأسه وضياع أملاكه ، وكذلك بالنسبة الى القبائل اليهودية فى  
المدينة ، فقد كان هناك - على اى حال - سبب ما حقيقيا كان ام مصطنعا

---

(١) لاننا نناقش فى بحثنا النواحي التاريخية من نفى واشبات وممن  
تقديم وتأخير ونتبع الاسباب حتى غير الظاهرة فى افعال الناس  
لا فيما جاء عن الله بواسطة رسله . وتشريع الله لايوصف بانه مظهر  
من مظاهر العدا .

(٢) سبق ذكره ، ص ٩٧-٩٩

(٣) سيد يو: تاريخ العرب العام ، ونقله الى العربية عادل زعتر:

(٤) اسمه : دافيد صمويل مرجليوث ابن حزقيال الانجليزى البروتستانتى  
الخلبي وشركاه ، ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ ، ص ٦٩ .

( ١٣٧٤ - ١٣٥٩ هـ / ١٨٥٨ - ١٩٤٠ م ) من كبار المستشرقين ، الجابى :

بسام عبدالوهاب : معجم الاعلام ، معجم تراجم لاشهر الرجال  
والنساء من العرب والمستشرقين ، الجفان والجابى للطباعة والنشر ،

ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ص ٢٥١ .

يدعو الى انتقامه منهم الا ان خيبر التى تبعد عن المدينة كل هذا البعد لم يرتكب اهلها فى حقه ولا فى حق اتباعه خطأ يعتبر تعديا منهم جميعا ، لان قتل أحدهم رسول محمد لا يصح ان يكون ذريعة للانتقام . وهذا يبين لنا ذلك التطور العظيم الذى طرأ على سياسة محمد . ففى أيامه الاولى فى المدينة اعلن معاملة اليهود كمعاملة المسلمين ، لكن الان ( بعد السنة السادسة للهجرة ) أصبح يخالف موقفه ذاك ، فقد أصبح مجرد القول بأن جماعة ما غير مسلمة يعد كافيا لشن الغارة عليها . وهذا يفسر لنا تلك الشهوة التى أثرت على نفس محمد والتى دفعتها الى شن غارات متتالية ، كما سيطرت على نفس الاسكندر من قبل ونابليون من بعد . ان استيلاء محمد على خيبر يبين لنا الى أى حد قد أصبح الاسلام خطرا على العالم (٤١) " (١)

ويقول ديورانت : " ووقع الطرفان شروط هدنة تدوم عشر سنين ، وحدثت بعدئذ غارة (٢) على يهود خيبر فى مساكنهم الواقعة فى الشمال الشرقى من المدينة على مسيرة ستة ايام منها ودافع اليهود عن انفسهم باحسن ما يستطيعون من دفاع وسقط منهم فى أثناء ذلك ثلاثة وتسعون رجلا ، ثم سلم الباقيون آخر الامر وسمح لهم بالبقاء فى اماكنهم يزرعون الارض ، على

---

(١) "Mohammed and the Rise of Islam pp. 262-63."

نقلا عن : مناهج المستشرقين فى الدراسات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ج١ ، ص ١٣٨ ، ١٩٧ ، هامش رقم (٤١) .

(٢) هذا ما يعنيه بهذه الكلمة : " وهاجرت الى المدينة مائتا اسرة من مكة فنشأت فيها من جراء هذه الهجرة مشكلة الحصول على مايكفى اهلها من الطعام وحل محمد هذه المشكلة كما يحلها كل الاقوام الجياع بالحصول على الطعام انى وجد . ومن ذلك أنه أمر أتباعه بالاغارة .. " . ديورانت : قصة الحضارة ، ج٣ ، ص ٣٤ .



شرط ان يسلموا ممتلكاتهم ونصف محصولاتهم المستقبلية الى الفاتحين" (١)

وأقول : اذا كان النص الاول والثالث ليس واضحاً فيهما اظهر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر المعتدى على اليهود ، فان النص  
الذى بينهما قد وضع كل الوضوح واستعمل الكلمات غير اللائقة  
لان يوصف بها أى رجل عادى سلم الانخراط فى صفوف المشهورين فى  
الاجرام والاعتداء .

واذا كان مرجليوث قد استعمل ماسبق ذكره ، فان صاحبيه  
قد وافقاه بوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم معتدياً على يهود  
خيبر ولكنهما أوجزا من غير استعمال الاسلوب الطويل المؤثر  
الذى استعمله .

وأقول : لو نفترض ان زعيم قبيلة من قبائل العرب التى كانت  
تجاور اليهود قبل بعثة النبی صلى الله عليه وسلم وحينما كان العرب  
يوصفون بالجاهليين ليس لهم شريعة وهم عبدة أوثان لا يؤمنون بجنة  
ولا نار ولا بعث ولا حساب . فنسب الى زعيمهم الاعتداء على بلدة يهودية  
دون ان يكون هناك سبب الا شهوة الاغارة للسلب والنهب (٢) . وقد  
كان وقوع الحدث ثابتاً بالتواتر وانما الغموض فى اسبابه ثم جاء من  
أبدع فى وصف ماكان فى الواقعة وما ترتب عليها من آثار ولكنه اجتهد  
ان يبرىء اليهود ويجعل المعتدى الجانب الآخر فهل يقبل قوله ؟

---

(١) ديورانت : قصة الحضارة ، ج ١٣ ، ص ٣٢٠

(٢) سبق ، ص ١٦٨

لا يقبل من غير نظر . مع أنه ليس عندنا ما يحيل ذلك ، ولاختصار الموضوع فانا لانعيد البحث وانما يمكننا ان نتعرف على الباحث المذكور فهل هو سالم من الغرض فى النتيجة التى توصل اليها؟

ضربنا هذا المثل هنا للقارئ من غير المؤمنين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا فيما لو غمض عليهم شئ فى احداث السيرة وغزوة خيبر ليس فيها ذلك ، ومن يقرأ كتابا كاملا من كتب السيرة يجد لها عدة اسباب (١) وأعظمها ما توصل اليه اليهود من معاهدة الاحزاب ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا النبی صلى الله عليه وسلم ومن معه (٢) . وكانوا قد احتاطوا لتأكيد تلك العهد فكان منها ما هو بين أستوار الكعبة (٣) وقد أبطل الله تمامهم (٤) .

وفى ما يتعلق بشأن كنانة ، تقول فكا : " اما زوجها (٥) ، فقد حكم عليه النبی بالاعدام فقتل شر قتلة لانه رفض تسليم كنانة بنى النضير ، ولعل رغبة النبی فى الزواج بصفية كان لها أثر فى هذا الحكم ، ذلك لأن مراسيم الزواج تمت فى روح من العجلة لاتليق بمثل هذه المناسبة ، وذلك فى خيبر ذاتها او فى الصهباء ، التى تبعد عنها نحو من ثمانية اميال ، فى الطريق الى المدينة . وكان عتق صفية صداقها " (٦) .

- 
- (١) سبق ان ذكرناها .  
 (٢) البحث ، ص ١١٤ ، ٢٤٠  
 (٣) ان لولفنسون تصرف يعجب منه كثيرا ، حيث جعل هذا خاصا بقريش فقال : " وقد دخل ابوسفیان ونفر من زعماء قريش بين استار الكعبة واقسموا ليواصلن القتال حتى لايبقى فيهم رمق من الحياة " .  
 تاريخ اليهود فى بلاد العرب ، ص ١٤٤ .  
 (٤) سبق ذكره ، ص ١٢٠-١٢١  
 (٥) السياق فى ترجمة صفية بنت حبي وزوجها هنا هو كنانة .  
 (٦) دائرة المعارف الاسلامية : نقلها الى العربية احمد الشنتاوى وآخرون  
 تراجعها وزارة المعارف العمومية ، ج ١٤ ، ص ٢٤٦ .

ويقول در منغم : " فأمر محمد الزبير بن العوام بما يصعب  
الاعتذار عنه من الضعف ، أى أمره بأن يعذب كنانة حتى يستأصل ما بقي  
من ذلك فعاد الجهاد بذلك لا يكون جهادا (١) ، فصار الزبير يقود  
بزند فى صدر كنانة حتى أشرف على نفسه ، فأمر محمد بقتله  
فقتل " (٢) .

واقول : فان فى حديث فكا قلب للحقائق ، وهى :

- اولا : جعله قتل كنانة لرفضه تسليم الكنز . ولم يكن

كما قال : لان كنانة جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى وقت كان المسلمون  
يحاصرون يهود خيبر فى الوطيح والسلام فكان الملح بين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكنانة ان يجلو يهود خيبر باهلهم وانفسهم وان يسلموا  
الذهب والفضة ، فكانت المعاهدة على ذلك ، ففك الحصار عنهم ولم يصف  
كنانة بما عاهد . وهو ان يسلم الاموال وهى أموال معروفة كانت عند  
الابى الحقيق وهى لاشراف بنى النضير والرسول صلى الله عليه وسلم كان  
يعلم ذلك فطلبه تسليمها فأنكر انه بقى عنده منها شيء فحذره رسول الله  
عليه من نكث العهد فناصر انه لم يبق شيء ولما استخرج المال قتل لنكثه العهد .

ولقائل ان يقول ان كنانة أخفى ماله ومال قومه الذى كان أحق به  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، نقول : ان الحرب توقفت  
بعهد ومن العهد الشرط المذكور وصار بعده وان كان المال ماله فقد وجب عليه  
تسليمه بموجب العهد الذى التزمه وان كان <sup>نت فكا</sup> لا يبارى وهو فى هذا العصـ

---

(١) قوله : " فعاد الجهاد بذلك لا يكون جهادا " هذه العبارة لا أدري  
ما يريد بها .

(٢) در منغم : حياة محمد ، ص ٣٤٢ .

لاتدرك أن العهود تلزم بمثل هذا وان المخالفة لاي شرط نكث .

نقول له انه : " من دين جميع أهل الارض الرفاء بالعهد " (١)

ثانيا : المحرّ الماحا الى ان الزواج بصفية رضى الله عنها كان سبب قتل كنانة واضافت الى ذلك ان الزواج بها تم بسرعة ، وصفية انما دخلت فى الغنائم بعد مقتل كنانة ، ثم كانت المقاسم ، وصارت صفية الى دحية ثم اشتريت منه ولم يتزوجها صلى الله عليه وسلم الا بعد ان عرض عليها الاسلام فاسلمت وتزوجها بعد وقت ليس فيه عجلة لان زواجه بها كان بالصهبا وذلك بعد انصرافه من خيبر وبعد ان ظهرت من حيضتها (٢) . لانه روى مايفهم منه ان اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر كانت اكثر من شهرين (٣) . وقد استغرق فتحها شهر وبضعه ايام (٤) .

وأما قول درمنغم : من ان تعذيب كنانة ضعف يصعب الاعتذار عنه ، نقول له انه لا يحتاج اعتذاره ، لان كنانة ناكث للعهد وهو متهم بانه غيب مال ابي الحقيق والنضير وقد استوجب القتل لنكثه العهد فاذا عذب ليقر بما بقى من المال حتى لا يضيع ذلك المال بموته فان ذلك جائز . وهو فعل امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يترتب عليه من مصلحة عامة (٥) وفيه ايلام لرجل تكرر غدره مع التشديد والتحذير

(١) ابن تيمية : الصارم ، ص ٢٤٤ .

(٢) سبق ذكره . ص ١٦٢ ، ١٦٤ .

(٣) ابن حبيب : الكتاب المحبر ، ص ١١٥ .

(٤) سبق ذكره ، ١٦٧ - ١٦٨ .

(٥) ابن القيم : زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ .



ان لا يغدر فهل يرحمنا كذا للعهد مرارا مثل كنانة ؟

الجواب لا . ولو حصل لحصلت مفساد واضرار اخر على اليهــــــــــــــــود  
والمسلمين .

وفى نهاية هذا الفصل اذكر ثلاث ملاحظات :

الاولى : لعل سؤالا يطرح اكل ما عند المستشرقين الذين رجــــــــــــــــعت

الى كتبهم مرفوض لم يقولوا او لم يقل احدهم حقا ؟

والجواب انى اعتمدت على المصادر ولم آخذ من المراجع الا قليلا

وفيهما ما يجده الناقد افضل مما جئت به لكن مراجع غير المسلمين معرب

وغير معرب ليس فيها ذلك عندما نحكم على مجموع ما فيها مما تناولــــــــــــــــه

البحث ، ولقد كان فى بعضها وفى أماكن منها ما يلح انه يصلــــــــــــــــح

لان يستشهد به فى رد طعن مستشرق آخر وكنت سافعل لولا انى تأملت كثيرا

فوجدت ان المستشرق لا يكمل البــــــــــــــــاب دون ان يكون قد ادخل ما فيه

مطعن وتنقص لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل نجد أحيانا فى المسالــــــــــــــــة

الواحــــــــــــــــدة ما يصلح أن يستشهد به المسلم وفيها نفسها طعن وتنقص لرسول الله

صلى الله عليه وسلم . وهؤلاء الذين تتسم كتاباتهم بالهدوء وعدم المهاجمة

وقد احترت فى كتاباتهم هل لهم غاية فى ادخال ما يصلح وبذلك فهــــــــــــــــم

لا يريدون الانصاف . ام انهم شعروا انهم بين طوائف يحتاجون ارضاــــــــــــــــها

كلها ؟ فكانت تلك هى الكتابة للجميع لا للحق حيث كان . ولكن هــــــــــــــــذه

الكتابة لاتصلح للاحتجاج . واصحابها يمكن ان نقول عنهم بانهم قمم فى

العلم والتأدب معه (١) اذا قارناهم باصحاب الكلمات التى مرت معنــــــــــــــــا

وهى تهز كيان الانسان لو وصف بها زميله او شيخه الذى يظن بهــــــــــــــــم

خيــــــــــــــــرا ولكن اولئك قد استعملوها فى وصف نبي الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) . اميل درمنغم .

• مونتجمرى وات •

ومن ضمن المراجع المعربة التي رجعت اليها مرجع واحد لم اجد انه تنقص رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما تعلق ببحثي وعنـــــــده اخطاء على ما يبدو لي ولذلك لم استخدمه في الرد على المستشرقين ومن اخطائه : انه جعل احد اسباب غزوة خيبر: قطعهم طريق تجــــارة المسلمين الى الشام (١) . ولم يقل ذلك مصدر من المصادر ولو كان هذا وحده لقلت انه فهم فهمه من مجموع الروايات ومن الموقع . ولكن يضاف لهذا الخطأ : انه قال ان عدد المقاتلين بخيبر كانوا عشرين الفا (٢) مع ما سبق من ذكر احد اخطائه قبل هذين (٣) .

الثانية: واقولها لغير المسلمين : ان رسل الله هم : صفوة الخلق ارسلهم الله الى الناس ليصححوا انحراف الافراد والشعوب ، والامم ، واذا كان الانسان قد علم من التاريخ صورا كثيرة من الانحرافات والتي منها فساد الاعتقاد والاعتداء والظلم وغيرها ، واتخاذ كــــل الوسائل لتحقيق المطامع الدنيوية ، فان الرسل لا يقاسون على اولئك . فانما هم بقولهم وعملهم صفوة مختارة فهم من تلك الصور في مكان عال ورفيع جدا وقد ذكر لنا القرآن شيئا من حياة بعض الرسل ، والنبــــى الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم قد دونت سيرته بوفاء ولا يوجد موضوع كتب فيه مثل ما كتب في السيرة ، وعلى اولئك ان يرجعوا الى السيرة من مصادرها وان لا يأخذوها من سابقهم من أبناء جلدتهم .

---

(١) جورجيو: نظرة جديدة في سيرة الرسول ، ص ٣٢٧ .

(٢) جورجيو: نظرة جديدة في سيرة رسول الله ، ص ٣٢٧ .

(٣) سبق ذكره ، ص ٢٤٧ .

الثالثة: وأقولها لآخوانى المسلمين : انكم سترون تعاملى مع مطاعن المستشرقين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته تعاملهم هادئاً ، ولم يكن ذلك منى لانى لا احس ألم تلك المطاعن ، لا . ولكنى صبرت على ألمى ورددت عليها بأسلوبى الذى رايتم لعل ذلك أقوى فسى الاقناع وأنسب مع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

...

## الخاتمة

## نتائج البحث



### الخاتمة

بعون الله تعالى نختتم هذا البحث ، فله الحمد والمنة .

### - نتائج البحث :

- ان مما نجزم به أن ثمود سكنوا الحجر ووادي القرى ويرجح انهم لم يقتصروا على سكنى ماذكر وحده ، بل امتد سكناهم الى تيماء وخيبر والمدينة وغيرها من نواحي الحجاز .

- ونجزم ان اليهود مسبقون فى سكنى تلك النواحي والسابقون لهم هم قوم ثمود . مع ما يقال من سكنى العماليق تلك البقاع فى وقت سابق على اليهود والعماليق لا يبعد انهم من قوم عاد وثمود او بنى عمومتهم . وكان وصول اليهود الى المواقع المذكورة فى البحث فى اربع

### فترات :

- أ - فى عهد موسى وهرون .
  - ب - فى عهد داود وسليمان .
  - ج - فى فترة اذلال اليهود على يد بختنصر وتدمير بيت المقدس .
  - د - فى فترة الغزو الرومانى لبيت المقدس بقيادة تيطس يتوقع
- فى كل هذه الفترات المختلفة وصول مهاجرين من بنى اسرائيل الى الحجاز .

- لانرى سلامة الراى القائل ان يهو د المدينة اصلهم عرب اعتنقوا اليهودية فان بنى النضير قد نسبوا الى هرون عليه السلام .

- لقد كان من اسباب وصول واستقرار اليهود بالمدينة انتظار نبى تكون المدينة دار هجرته .

- علم أهل الكتاب بصفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابت بادللة قاطعة ووجد العلماء المسلمون النصوص التى ذكرت صفة نبينا صلى الله عليه وسلم فى التوراة الموجودة بين يدى أهل الكتاب ، وهى تنطبق عليه تمام الانطباق واليهود لا ينكرون ان فى كتبهم صفة نبى بشرت به

رسلهم ولكنهم لا يزالون على انتظار له . لانهم لا يسلمون بانطبـاق تلك الصفات على النبي صلى الله عليه وسلم . وينكرون صحة الترجمة التي فيها تصريح بذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، بينمـا العلماء المسلمون يحتجون بتلك الترجمة .

- والذى سبق بشأن ما يجدون من صفته صلى الله عليه وسلم عام فى جميع اهل الكتاب المتقدمين والمتأخرين اما يهود بنى النضير وفدك وخبير ووادى القرى وتيماء فان الصحابة رووا حديث اعترافهم بانه صلى الله عليه وسلم هو النبي الذى كانوا ينتظرونه وذلك فى اماكن عديدة وازمنة مختلفة .

- والمعلوم من تاريخ بنى اسرائيل انهم عصوا انبياءهم منذ وقت مبكر فلا يستغرب عدم اقرارهم وايمانهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حينما دعاهم الى ذلك .

- وبعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، كتب صحيفة عامية وفيها عاهد يهود المدينة على ان يسالموا المسلمين ولا ينصروا عليهم عدوا بل يقاتلون معهم عدوهم ان داهم المدينة وان حصلت خصومة بين احدهم واحد المسلمين فالاحتكام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولل يهود دينهم واموالهم .

- لم يفاليهود بما تعهدوا به فى تلك الصحيفة . بل كان فيهم من أعان عدو المسلمين .

- وادى ذلك الى الخلاف بين المسلمين ويهود بنى النضير انتهى بتجديد التزام ما هم معاهدون عليه .

- ومع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يريد أن يكون أعداؤه اليهود بل كان يرجو اسلامهم ، وكانوا يكتمون له الشر ، وقد دبروا اغتياله بطرق عدة ومناسبات مختلفة .

- ولتكرر ما علم من يهود بنى النضير من نقض العهد ارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخيرا بان لايساكنوه بالمدينة .
- تردد اليهود فى الاجابة فيما بينهم وخلصوا بالجواب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : وهو : اعلان الحرب فاستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ، وبعد اسابيع نزل بنو النضير على ان يجلسوا بانفسهم وما يقدرون على حمله .
- وبعد مغادرتهم المدينة تفرقوا وكان فيهم من ايس من اى محاولــــة فى التغلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من الحجاز . ومنهم من خرج وهو يببى فى نفسه الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين حتى يقضى على الاسلام والمسلمين او يهلك ، وهؤلاء اشرف بنى النضير وقد نزلوا خيبر .
- وجد اولئك استقبال اخوانهم لنزلهم بينهم واجابوهم لتحقيق ما ينوون عمله ضد المسلمين .
- انطلق اليهود بعد ذلك من خيبر ليجمعوا جيش الاحزاب على المسلمين فأنزل الله بالمسلمين محنة لم يقدر الله لهم مثلها فى ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ولا من بعد .
- وكما قلنا ان تاليب الاحزاب كان أعظم فتنة صنعها اليهود الذين انطلقوا من خيبر ، فانها ليست العمل الوحيد الذى لم يكن بعده عمل ، فلقــــد كانت فى نظرهم لاتعد شيئا ، ولذلك توالى استعدادهم لغزو المدينة وكان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدبرون .
- بعد رجوع النبى صلى الله عليه وسلم من عمرة الحديبية والتى كان فيها وضع حالة الحرب بينه وبين قريش مدة معلومة . توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحاب الحديبية لغزو خيبر .
- علم اليهود بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعد لهم ، فتحول اعداؤهم

لغزوه بالمدينة الى الاستعداد لاستقباله بخيبر ، فما قدمها صلى الله عليه وسلم الا وقد دخل مع اليهود اربعة الاف من غطفان لمناصرتهم وزودوا الحصون بالمونة والسلاح .

- ولعل قصد اليهود فى دخول الحصون مع انهم كثرة ومعهم حلفاؤهم الذين جاءوا معدين للقتال ، الا يقاتلوا المسلمين ولكن يتركوهم للحمل والجوع .

- لم يكن المسلمون كما تصور اليهود بل أجبروهم على ان يخرجوا للقتال .  
- وخرج اليهود فكان قتالهم شديدا لو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين لما ثبتوا امام اليهود .

- وبعد بضعة ايام بدا خذلان الله لليهود فهربت غطفان من خيبر .  
- وبعد العشر الايام الاولى بدأ يتوالى نصر الله للمسلمين ، وتحسن حالهم بما فتحوا من الحصون .

- وما بعد العشر الاولى كان دخول اليهود حصونهم لم يكن مكررا بالمسلمين وانما قد اصابهم ما اصابهم من العرب فلا يخرجون لقتال المسلمين الا مضطرين .

- وكانت فى الفترة التى قبل الاستسلام ، وهى أربع عشرة ليلة قد لزم اليهود الحصون دون ان يخرجوا ، طوال الايام المذكورة ليس بههم قدرة على مسك السلاح فضلا عن القتال .

- عرضهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم التصالح بعد مضي اربعة عشر يوما وهم لا يخرجون ، وقد كانوا فى حصونهم لا ينقصهم شيء .

- قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضهم المصالحة ، كان آخر ما اقر فى ذلك الصلح أن يبقوا بخيبر عمالا لهم نصف ما تخرج من الثمر والزرع على ان يخرجهم متى شاء .



- والذى يعلم عدد المسلمين وعدد يهود خيبر وموقع المسلمين وموقع يهود خيبر ، وماكان مع المسلمين من السلاح وماكان مع اليهود ، ثم يعلم ان اليهود هم الذين استسلموا اخيرا يتيقن ان ذلك كان عقوبة من الله لليهود لانهم كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوه ولا اظن ان سبب نصر المسلمين وهزيمة اليهود يغيب على اليهود ولكنها صفة من صفة بنى اسرائيل الا وهى معاندة الحق ومجاربة الرسل .
- والذى وجد فى تسليم اليهود بخيبر : انه كان على اثر استشهاد ثمانية عشر شهيدا ، وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون رجلا ، ولم يكن قتل فى بنى النضير مسلم .
- استولى المسلمون على كثير من الحصون والارض قهرا قبل استسلام اليهود وعرض التصالح .
- قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبقوا بخيبر وهو وان لم يعرض عليه بالمدينة لكنه لا يقبله لان يهود بنى النضير كثير غدرهم .
- ومع ان يهود خيبر كانوا بمثابة اسرى ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعامل معهم كطرف مستقل يلتزم ويلتزم له ، وذلك انهم اشترط عليهم الجلاء متى اراد المسلمون .
- وبانتهاء الفتح كان يهود خيبر قد فقدوا عددا من زعمائهم فيئسوا من ان تكون لهم غلبة بعد ذلك وكان نصر الله يتوالى بعد ذلك للمسلمين مما جعلهم لا يحدثون انفسهم بان يحاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- والذى اصاب الله به اهل خيبر اصاب به اهل فدك فطلبوا من رسول الله ان يصالحوه على ما صالحه يهود خيبر فقبل . واما يهود وادى القرى

- فانهم صالحوا على ذلك الصلح بعد قتال يوم وبعض اليوم الثانى .
- ويختلف المعاهدون الان بخيبر عنهم بالمدينة فلما كانوا بالمدينة  
كانوا اذا دعوا بسبب اشكال ، لايتفاهمون وكأنهم لايتبهون برسول الله  
صلى الله عليه وسلم . اما الآن فانهم يسمعون ويصفون ويبعدون  
بالايمان أن لا رضى لهم ولاعلم .
- ولما دعوا بسبب حادثة السم سرعان ما اجتمعوا وسألهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فعلم انهم لا يريدون الحرب وقد اعترفوا  
بامر السم فأنبهم ثم ترك .
- واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا من الحقوق ، فنادى  
فى اصحابه انه لا يحل لهم دخول بيوتهم بغير اذن منهم ولا اخذ شيء من  
اموالهم بغير رضى منهم ، ولا ضرب أبشارهم اذا أدوا ما عليهم .
- غنمت ارض خيبر لانها فتحت عنوة ولو قدر ان يهود خيبر اسلموا ماكانوا  
ليأخذوا الارض لان بعضها ملكه الفاتحون وبعضها الاخر صار وقفا لمصالح  
المسلمين . وهذا حكم اى ارض فتحت عنوة .
- زال ثراء اليهود بفتح خيبر فالاموال قد غنم منها ما غنم وذهب منها  
ما ذهب وصار لهم نصف حاصلات الارض .
- لم نعلم ان فى يهود خيبر من اسلم الى أن أجلوا الا اذا كان أحـد  
أسلم ممن ينسون .
- لم تمض على يهود خيبر بعد تدبير قتل الرسول صلى الله عليه وسلم  
مدة طويلة حتى قتلوا احد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى  
محلتهم فيطلب الرسول ديتة فيحلفون بنفى علمهم بقاتله ولم يدفعوا  
شيئا ولم يؤاخذهم الرسول صلى الله عليه وسلم .
- كان قد استقر اليهود بخيبر من بعد استسلامهم الى مضى صدر من خلافة  
عمر رضى الله عنه ، لم يكن منهم ما يعد اعلان حرب على المسلمين .

- وان كان هناك بعض الحوادث منها ما ذكرنا من قتل الصحابي الذي كتب لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بسببه ، وايضا قتل آخر في عهد عمر وكسرت يد ثالث وكل ذلك ينكرون انه فعلهم .
- ذلك الذي ارتكبه يهود خيبر بحق المسلمين جعل امير المؤمنين عـ يـشاور في امرهم ثم تقرر له ان يجليهم لعدة اسباب الدينية اصلها ، وهو ان لا يبقى بجزيرة العرب دينان .
- اعطى اليهود حقهم ثم اجلوا الى تيماء واريحا والسبب الذي اجلوا من اجله يهود خيبر هو الذي اجلى من اجله يهود فدك واعطوا نصف قيمة الارض وما عليها لاختلاف حكم ارضهم .
- وبقي يهود وادي القرى بارضهم .
- واما تيماء فانما تصالحت مع المسلمين على الجزية في السنة التاسعة ولم يشترط عليهم جلاء .
- لم تذكر بعد ذلك احداث هؤلاء ، لاتساع الدولة الاسلامية وكثرة الاحداث فآخر الاحداث معهم هو اجلواهم من الحجاز .
- كان للمستشرقين الذين رجعنا الى كتبهم مواقف من رؤية وتفسير تلك الاحداث تكاد تكون عامتها التعاطف مع اليهود والطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين .
- حملهم على ذلك صلتهم باليهود ، واخذ معلوماتهم من سابقهم الذين شحنوا قلوبهم بالعصبية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصار دينه فما الف المتعصبون في هذا الموضوع الا لارادة القدح .
- وكل مطاعن المستشرقين في موضوعنا يرد عليها البحث بمجملة .
- واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .
- وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ملحق رقم (١)

الأدلة أن فاران هي مكة

" وما ذكر ابن قتيبة وغيره من علماء المسلمين من تربية اسماعيل في بركة " فاران فهذا هو في التوراة قال فيها : " وغدا إبراهيم إلى الغلام وأخذ خبزاً وسقاء من ماء ودفعه إلى هاجر وحمله عليها وقال لها : اذهبي فانطلقت هاجر فضلت في بركة سبع ، ونفذ الماء الذي كان معها فطرح الغلام تحت شجرة ، وجلست في مقابلته على مقدار رمية سهم لئلا تبصر الغلام حين يموت ورفعت صوتها بالبكاء ، وسمع الله صوت الغلام ، فدعا ملك الله هاجر وقال لها : مالك يا هاجر ؟ لا تخشى فإن الله قد سمع صوت الغلام حيث هو ، فقومى فاحملى الغلام وشدى يديك به فإنى جاعله لامة عظيمة " .  
وفتح الله عينها فبصرت بئر ماء ، فسقت الغلام وملأت سقاءها وكان الله مع الغلام ، فربى وسكن في بركة " فاران " .

فهذا خبر الله في التوراة أن اسماعيل ربي وسكن في بركة فاران بعد أن كاد يموت من العطش وإن الله سقاه من بئر ماء .  
وقد علم بالتواتر واتفاق الأمم أن اسماعيل إنما ربي بمكة وهو وأبوه إبراهيم بنيا البيت فعلم أن أرض مكة من فاران .  
والله تعالى قد أخبر في القرآن في غير موضع بكون اسماعيل كان بمكة ، فقال عن الخليل : " وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام \* رب انهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم \* ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ) .  
وقال تعالى : " وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين \* وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود \*



وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم \* ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم \* ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم — إنك أنت العزيز الحكيم \* )

وهذه البشارة التي في التوراة لهاجر بإسماعيل ، وقول الله : ( انى جاء له لأمة عظيمة ) ومعظمة جدا جدا وإن هاجر فتحت عينها فرأت بئر ماء فدنت منها وملأت المزادة وشربت وسقت الصبي وكان الله معها ومع الصبي حتى تربى وكان مسكنه في بركة " فاران " .

وفي موضع آخر قال عن إسماعيل: انه يجعل يده فوق ايدي الجميع . ومعلوم باتفاق الامم والنقل المتواتر ان إسماعيل تربى بأرض مكة فعلم انها " فاران " وإنه هو وإبراهيم بنيا البيت الحرام الذي مازال محجوجا من عهد إبراهيم ، تحجه العرب وغير العرب من الأنبياء وغيرهم ، كما حج اليه موسى بن عمران ويونس بن متى كما في الصحيح من رواية ابن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق بين مكة والمدينة : فقال: ( اى واد هذا ؟ ) فقالوا هذا وادي الأزرق . فقال: كانى أنظر الى موسى عليه السلام هابطا من الشنية واضعا اصبعيه في اذنيه ، له جوار الى الله عز وجل في التلبية مارا بهذا الوادي قال: ثم سرنا حتى أتينا على ثنية . فقال: اى ثنية هذه ؟ " قالوا : هو شيء قال : كانى أنظر الى يونس على ناقه حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا " .

وفي رواية : " اما موسى فرجل آدم جعل على جمل أحمر مخطوم بخليقة ليف " .

ولما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اوجب حجه على كل أحد فحجت اليه الأمم من مشارق الأرض ومغاربها .

والبئر الذى شرب منها إسماعيل وأمه وهى بئر زمزم وحديثها مذكور فى صحيح البخارى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا ليعفى أثرها على سارة .

ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهى ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم فى أعلا المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعها هنالك ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء .

ثم قفا إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادى ليس فيه انس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له : آله امرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت: اذا لا يضيعنا .

وفى لفظ "وتبعته ام إسماعيل حتى بلغوا كداء نادته من وراء : يا إبراهيم الى من تتركنا؟ قال : الى الله . قالت رضيت بالله ثم رجعت . فانطلق إبراهيم حتى اذا كان عند البيت حيث لا يرونها استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الدعوات فقال: " رب انى اسكنت من ذريتى بوادٍ غير ذى زرع عند بيتك المحرم - حتى بلغ - يشكرون " .

وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما فى السقاء وعطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط ، انطلقت كراهية أن تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فى الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا فلم تر احدا ، فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانس - المجهود حتى جاوزت الوادى ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى من احدا ففعلت ذلك سبع مرات .

قال ابن عباس : قال النبی صلى الله عليه وسلم : فلذلك سعى الناس بينهما . فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت: صه ، تريد نفسها ثم سمعت فسمعت أيضا فقالت: قد أسمعته ان كان عندك غواث . فاذا هى

بالمك عند موضع زمزم فبحث بعقبة او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوطه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء فيسقائها وهو يفرور بعدما تغرف .

قال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم " او قال : " لو لم تغرف من الماء لكان زمزم عينا معينا " قال : فشربت وارضت ولدها فقال لها الملك : لاتخافى الضيعة فان ههنا بيت الله ، يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهل .

وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية ، تاتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كذا فنزلوا اسفل مكة فراوا طائرا عايفا فقالوا : ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا هذا الوادى وما فيه ماء فارسلوا جريسا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا واخبروهم بالماء فاقبلوا .

قال : وام اسماعيل عند الماء فقالوا : اتاذنين لنا ان ننزل عندك ؟ فقالت نعم ؟ ولكن لاحق لكم فى الماء . قالوا : نعم .

قال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " فالفى ذلك ام اسماعيل وهى تحب الانس . فنزلوا فارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم وأعجبهم حين شب فلما ادرك زوجه امراة منهم وماتت ام اسماعيل .

فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجده ، فسأل امرأته فقالت : خرج يبتغى لنا ، ثم سألها عن عيشهم وهيشتهم ، فقالت : بشر نحن فى ضيق وشدة فشكت اليه .

قال : اذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام وقوله له : يغير عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل كأنه انس شيئا ، فقال : هل جاءكم من احد ؟ قالت : نعم جاءنا شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك فاخبرته ، وسألنى كيف عيشنا فاخبرته أنا فى جهد وشدة .

قال: فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم أمرنى أن أقرأ عليك السلام  
وقال: تغير عتبة بابك ، قال: ذاك أبى ، وقد أمرنى أن أفارقك ، الحقى  
بأهلك . فطلقها .

ثم تزوج منهم أخرى ، فلبث عنهم ماشاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده .  
فدخل على امرأته فسألها عنه ، فقالت : خرج يبتغى لنا .  
قال : كيف انتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم ، فقالت : نحن بخير  
وسعة وأثنت على الله .

فقال: ما طعامكم ؟ قالت: اللحم . قال: فما شرابكم ؟ قالت :  
الماء . قال: اللهم بارك لهم فى اللحم والماء .  
قال النبى صلى الله عليه وسلم : ولم يكن لهم يومئذ حب ، ولو كان  
لهم ، دعا لهم فيه " قال : فهما لا يخلو عنهما أحد بغير مكة الا لم  
يوافقاه " .

قال: فاذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام ، ومريه أن يثبت عتبة  
بابه .

فلما جاء اسماعيل قال : هل آتاكم من أحد؟  
قالت: نعم ، أتانا شيخ حسن الهيئة ، وأثنت عليه ، فسألنى عنك  
فاخبرته ، فسألنى كيف عشنا ؟ فاخبرته أنا بخير .  
قال: فاوصاك بشيء ؟ قالت: نعم : هو يقرأ عليك السلام ويقول لك :  
أن تثبت عتبة بابك .

قال: ذاك أبى ، وأنت العتبة ، أمرنى أن أمسكك .  
ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبرى نبلا له ، تحت دوحة قريبا من زمزم .  
فلما رآه ، قام اليه ، فصنع كما يصنع الولد بالوالد والوالد  
بالولد .



ثم قال: يا اسماعيل ، ان الله امرني بامر قال : فاصنع ما امرك ربك ،  
قال: وتعينني ؟ قال : وأعينك .  
قال: فان الله امرني ان أبني هاهنا بيتا ، وأشار الى أكمة  
مرتفعة على ماحولها .  
قال: فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت ، فجعل إسماعيل يأتى  
بالحجارة ، وابراهيم يبني ، حتى إذا ارتفع البناء ، جاء بهذا الحجر  
فوضعه له ، فقام عليه وهو يبني ، واسماعيل يناوله الحجارة وهما  
يقولان : " ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم " قال فجلا يبنيان  
حتى يدورا حول البيت وهما يقولان " ربنا تقبل منا انك انت السميع  
العليم " (١).

---

(١) ابن تيمية : الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٣٠٥-٣١١.

ملحق رقم (٢)

نص التوراة بشر بنبوة فى ذرية اسماعيل

" والله تعالى قال فى إسماعيل : " انى جاعله لأمة عظيمة ومعظمة جدا جدا " وهذا التعظيم المؤكد بـ " جدا جدا " يقتضى أن يكون تعظيما مبالغا .

فلو قدر أن البيت الذى بناه لايحج اليه أحد ، وأن ذريته ليس منهم شيء ، كما يقوله كفرة أهل الكتاب ، لم يكن هناك تعظيم مبالغا فيـــــــــــــــــه بجدا جدا ، اذ اكثر ما فى ذلك ان يكون له ذرية .

ومجرد كون الرجل له نسل وعقب لا يعظم به ، الا إذا كان فى الذرية مؤمنون مطيعون لله .

وكذلك قوله " اجعله لامة عظيمة " ان كانت تلك الأمة الكافرة لم تكن عظيمة ، بل كان يكون أبا لامة كافرة ، فعلم ان هذه الامة العظيمة كانوا مؤمنين وهؤلاء يحجون البيت فعلم أن حج البيت مما يحبه الله ويأمر به .

وليس فى اهل الكتاب الا المسلمون ، فعلم انهم الذين فعلوا ما يحبه الله ويرضاه ، وانهم وسلفهم الذين كانوا يحجون البيت ، امة اثنى الله عليها ، وشرفها ، وان اسماعيل عظمه الله جدا جدا ، بما جعل فى ذريته من الايمان والنبوة ، وهذا هو ، كما امتن الله على نوح وابراهيم بقوله : " ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب " وقال فى الخليل : " وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب " ولما قال فى نوح : " وجعلنا ذريته هم الباقين " كان فى ذريته اهل الايمان كلهم .

فعلم بذلك ان اسماعيل وذريته معظمون عند الله ممدوحون وان اسماعيل معظم جدا جدا ، كما عظم الله نوحا وابراهيم ، وان كان ابراهيم افضل من اسماعيل .

لكن المقصود ان هذا التعظيم له ولذريته انما يكون اذا كانت ذريته معظمية على دين حق وهؤلاء يحجون الى هذا البيت ، ولايحج اليه بعد مجيء محمد غيرهم .

ولهذا قال الله تعالى : ﴿ ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾  
قالت اليهود او بعض أهل الكتاب فنحن مسلمون . قال الله تعالى : ﴿ ولله  
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ﴾ فقالوا : لانحج فــــال:  
﴿ ومن كفر فان الله غني عن العالمين ﴾ .

وأيضاً فهذا التعظيم المبالغ فيه الذى صار به ولد اسماعيل فوق  
الناس ، لم يظهر الا بنبوة محمد فدل ذلك على انها حق مبشر به " (١) .

...

---

(١) ابن تيمية : الجواب الصحيح ، ج٣ ، ص ٣١١-٣١٢ .

ملحق رقم (٣)

معنى سبحوا الله تسبيحا جديدا

" وقال داود فى الزبور فى قوله : " سبحوا الله تسبيحا جديدا " وليفرح بالخالق من اصطفى الله له أمتة واعطاه النصر ، وسدد الصالحين منهم بالكرامة ، يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله باصوات مرتفعة ، بتأييدهم سيوف ذات شفرتين ، لينتقم بهم من الأمم الذين لا يعبدونه .

وهذه الصفات إنما تنطبق على صفات محمد صلى الله عليه وسلم وأمتة فهم الذين يكبرون الله بأصوات مرتفعة فى اذانهم للصلوات الخمس وعلى الأماكن العالية ، كما قال جابر بن عبد الله : " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علونا كبرنا واذا هبطنا سبحنا فوضعت الصلاة على ذلك " رواه البخارى .

وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة ، اذا أوفى على شنية أو فدغد ، كبر ثلاثا ثم قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، آييبون تائبون عابدون ساجدون ، لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

وفى صحيح البخارى عن أنس قال : " صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعاً ، والعصر بذى الحليفة ركعتين ، ثم بات بهما حتى أصبح ، ثم ركب حتى استوت به راحلته على البیداء ، حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بعمرة وحج " وذكر الحديث .

وعن ابى هريرة : ان رجلا قال : يا رسول الله انى اريد أن أسافر فأؤمنى قال : " عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف " .

فلما أن ولى الرجل قال : " اللهم اطوله البعد وهون عليه السفر " .

رواه الامام احمد والترمذى والنسائى .

وروى ابن ماجه عنه " أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف .

وروى أبوداود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه

وسلم قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا شرفا كبروا ،

واذ هبطوا سبحوا .



وهم يكبرون الله بأصوات عالية مرتفعة في أعيادهم عيد الفطر،  
وعيد النحر، في الصلاة والخطبة وفي ذهابهم إلى موضع الصلاة وفي أيام  
" منى " الحجاج وسائر أهل الأمصار يكبرن عقيب الصلوات : فإمام الصلاة  
يسن له الحمد والتكبير.

وذكر البخاري عن عمر بن الخطاب أنه كان يكبر في قبة بمنى فيسمعه  
أهل المسجد فيكبرون بتكبيره فيسمعون أهل الأسواق فيكبرون حتى ترتج منى  
تكبيراً.

وقال: وكان ابن عمر وابن عباس يخرجان إلى السوق أيام العشر  
فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما، ويكبرون على قرابينهم وهداياهم  
كما كان نبيهم يقول عند الذبح " بسم الله والله أكبر " ويكبرون إذا رموا  
الجمار ويكبرون عند الصفا والمروة ويكبرون في الطواف عند محاذة الركن وكل  
هذا يجهرون فيه بالتكبير غير ما يسرونه.

قال تعالى: لما ذكر صوم رمضان الذي يقيمون له عيد الفطر:  
\* ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون \* وقال  
- لما ذكر الهدى الذي يقرب في عيد النحر وهو يوم الحج الأكبر قال:  
\* والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله  
عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك  
سخرناها لكم لعلكم تشكرون \* لنينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله  
التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هديكم وبشر المحسنين  
( الحج ٣٦ ، ٣٧ ) والنصارى يسمون عيد المسلمين " عيد الله الأكبر "  
لظهور التكبير فيه وليس هذا لأحد من الأمم لا أهل الكتاب ولا غيرهم غير المسلمين  
وانما كان موسى يجمع بنى إسرائيل بالبوق والنصارى شعارهم الناقوس.

وأما تكبير الله بأصوات مرتفعة فانما هو شعار المسلمين،  
فإن الأذان شعار المسلمين وبهذا يظهر تقصير من فسر ذلك بتلبية الحجاج.  
وفي الصحيحين عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم " أنه كان إذا  
غزا أقواماً لم يغز حتى يصبح فإن سمع أذاناً أمسكوا إن لم يسمع أذاناً أغار بعد  
ما يصبح ".

وفى لفظ مسلم " كان يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان ، فان سمع اذانا امسك والا اغار " فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : " على الفطرة " ثم قال " اشهد ان لا اله الا الله " فقال " خرجت من النار " .

وعن عصام المزنى قال : كان النبی صلى الله عليه وسلم اذا بعث السرية يقول : " اذ ارايتم مسجدا او سمعتم منازيا فلاتقتلوا أحدا " رواه احمد وابوداود والترمذى وابن ماجة .

وكذلك قوله : " بايديهم سيوف ذات شفرتين " وهى السيوف العربية التى بها فتح الصحابة واتباعهم البلاد .

وقوله : " يسبحونه على مضاجعهم " بيان لنعت المؤمنين الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويصلى الفرض احدثهم قائما فلان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب فلا يتركون ذكر الله فى حال بل يذكرونه حتى فى هذه الحال ويصلون فى البيوت على المضاجع بخلاف اهل الكتاب .

والصلاة اعظم التسبيح كما فى قوله تعالى : " فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون \* وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون \* ) وقوله : \* فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها \* .

وفى الصحيحين عن جرير بن عبد الله قال : " كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال : انكم ستسرون ربكم كما ترون هذا القمر لاتضامون فى رؤيته فإن استطعتم أن لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها \* ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى \* وهذا معنى قول داود : سبحوا الله تسبيحا جديدا يعنى التسبيح التى شرعها الله جديدا ، كالصلوات الخمس التى شرعها للمسلمين جديدا .

ولما أقامها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم قال : " هذا وقتك ووقت الانبياء قبلك " .

فكان الانبياء يسبحون فى هذه الاوقات وذلك هو التسبيح المتقـدم،  
والتسبيح الجديد للمسلمين كما يدل عليه سائر الكلام .

ولا يمكن ان يكون ذلك للنصارى لانهم لا يكبرون الله باصوات مرتفعة  
ولا بايديهم سيوف ذات شفرتين لينتقم الله بهم من الأمم بل أخبارهم  
تدل على أنهم كانوا مغلوبين مع الأمم ولم يكونوا يجاهدونهم بالسيف  
بل النصارى قد تعيب من يقاتل الكفار بالسيف .  
ومنهم من جعل هذا من معاييب محمد صلى الله عليه وسلم وأمتة ويغفلون  
عما عندهم من أن الله أمر موسى بقتال الكفار فقاتلهم بنو إسرائيل  
بأمره وقاتلهم يوشع وداود وغيرهما من الأنبياء وإبراهيم الخليل قاتل ،  
لدفع الظلم عن أصحابه " (١) .

---

(١) ابن تيمية : الجواب الصحيح ، ج ٣ ، ص ٣١٤-٣١٨ .

ملحق رقم (٤)

سرية ابن رواحة الى اليسر

" سرية عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي الشاعر احد السابقين البدرى استشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان . روى له النسائي وابن ماجه وابوداود في النسخ (رضي الله عنه الى اسير ) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية وبالراء كذا يقول ابن سعد وغيره كابن اسحق يقول يسيّر بضم التحتية وفتح السين المهملة ابن رزام ، براء مكسورة فزاي مخففة فالف فميم - اليهودي بخيبر في شوال سنة ست - كما قاله ابن سعد وجرم به اليعمرى فاقتفاه المصنف فهو صريح في انها قبل فتح خيبر لانه اما في اخر سنة ست او في محرم سنة سبع كما ياتي وذكر البيهقي وتبعه في زاد المعاد هذه السرية بعد خيبر قال البرهان وهو الذي يظهر فانهم قالوا له انه صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خيبر وهذا لا يناسب انها كانت قبل فتحها وقال الشامي كونها قبل خيبر اظهر لما في القصة انه سار في غطفان وغيرهم لحربه صلى الله عليه وسلم بموافقة يهود وذلك قبل فتح خيبر قطعاً اذ لم يصدر من يهود بعد فتحها شيء من ذلك وقول الصجابة بعثنا اليك ليستعملك لا ينافي ذلك لان مرادهم باستعماله المصالحة وترك القتال والاتفاق على امر يحصل به ذلك (وكان سببها انه لما قتل بالبناء للمفعول ونائبه ابورافع سلام بن ابى الحبيق بدل من ابورافع كما هو ظاهر ( امرت ) بفتح اوله والميم المشددة واء وسكون التاء يهود عليها اسيراً - اى جعلته اميراً عليها فقام فيهم فقال والله ما سار محمد الى احد من يهود ولا بعث احداً من اصحابه الا اصاب منهم ما اراد ولكنى اصنع ما لم يصنع اصحابي فقالوا وما عسيت ان تصنع قال اسير في غطفان فاجمعهم ونسر الى محدم في عقر داره بفتح العين وضمها وسكون القاف اى اصلها فانه لم يغز احد في عقر داره الا ادرك منه عدوه بعض ما يريد قالوا نعم ما رايت . فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحربه صلى الله عليه



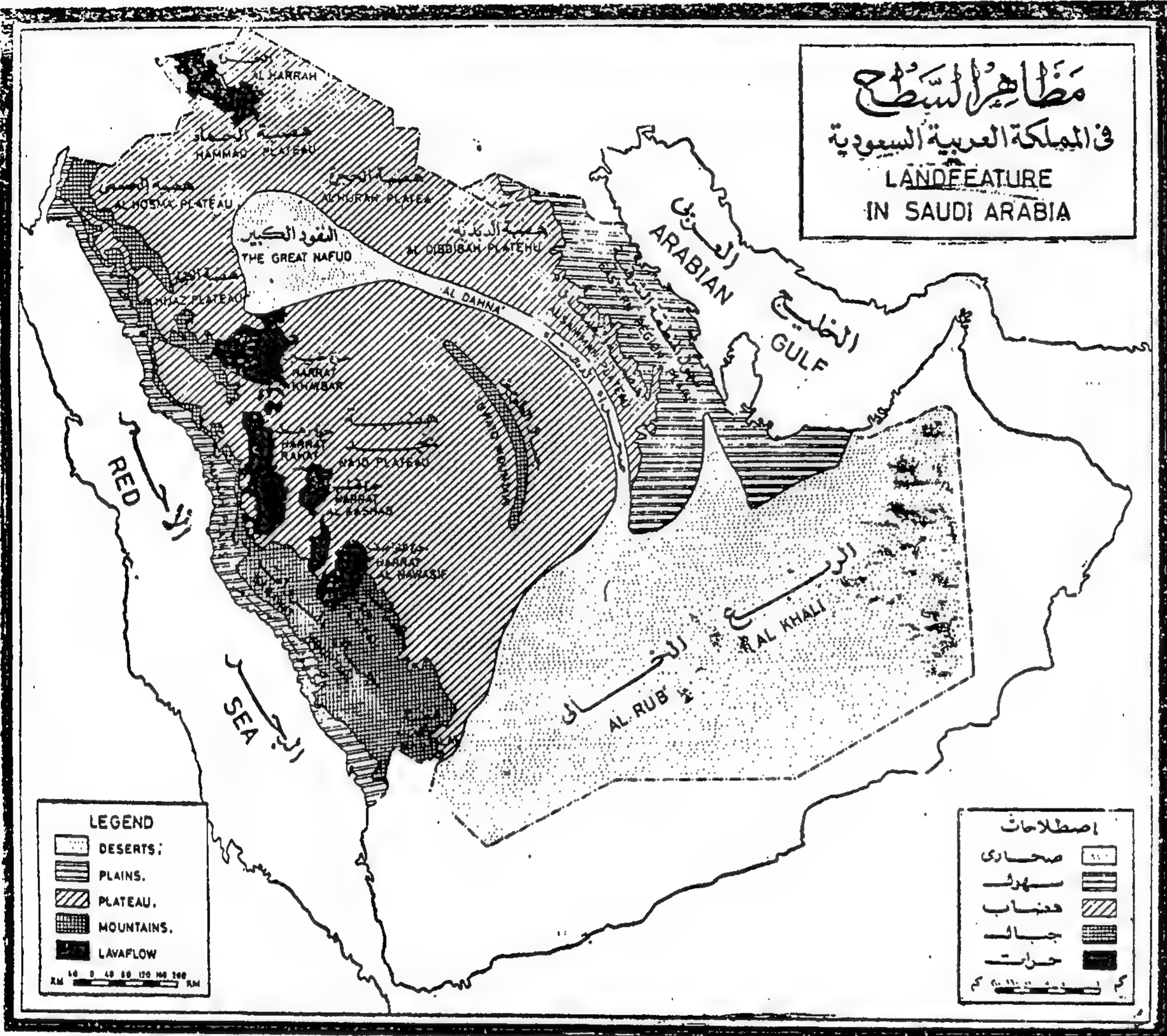
وسلم وبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك فوجه عبد الله بن رواحة فى ثلاثة نفر فى شهر رمضان سرا ليستكشف له الخبر فسال عن خبره وغرته بكسر الغين المعجمة وشد الراء مفتوحة لغفله ( فاخبر بذلك ) وذلك انه اتى ناحية خيبر فدخل فى الحواظ وفرق الثلاثة فى ثلاثة من حصونها فوعوا ماسمعوا من اسير وغيره ثم خرجوا بعد ثلاثة ايام ( فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ) للىال بقين من رمضان فاخبره بكل ماراه وسمع وقدم عليه ايضا خارجة بن حسيل بمهملتين مصغر فاستخبره صلى الله عليه وسلم ماوراءه فقال تركت اسيرين رزاميسير اليك فى كتائب يهود قال الشامى ولم ار خارجة فى كتب الصحابة فندب عليه الصلاة والسلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه عزادان بن سعد فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ماجئنا له قال نعم • ولى منكم مثل ذلك فقالوا نعم ( فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه ليستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع فى ذلك • فشاور يهود فخالفوه فى الخروج وقالوا ماكان محمد يستعمل رجلا من بنى اسرائيل قال بلى قد مللنا الحرب ( وخرج ) وعند ابن اسحق فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين ظاهره ان المسلمين خرجوا مشاة حتى اردفتهم اليهود وعند ابن اسحق فحمله اى اسيرا عبد الله بن انيس على بعيره ( حتى اذا كانوا بقرقرة ) بفتح القافين بعد كل راء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة فهاء تانيـــــــــــــــــث قال ابن اسحق على ستة اميال من خيبر - ضربه عبد الله بن انيس ) حين فطن لغدره وكان فى السرية مردفا اسيرا ولفظ ابن اسحق حتى اذا كانوا بالقرقرة من خيب ولى ستة اميال ندم اسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اسير بمخرش فى يده من شوحط فامه وعند ابن سعد واهوى اسير بيده الى سيفى ففطنت له فدفعت بعيرى وقلت عدرا اى عدو الله مرتين فنزلت فسقت بالقوم حتى انفرد لى اسير فضربته ( بالسيف ) فاندرت عامــــــــــــــــة

فخذه وساقه ( فسقط عن بعييره ) اضافة اليه لركوبه عليه وان كان لابن انيس وقوله اهوى الى سيفي يقتضى انه كان رديفه كما هو الواقع فى رواية ابن اسحق ودفعه البعير بمعنى اقتحامه به لئلا يعينه اصحابه كما افاده قوله فنزلت وسقت الخ فلا تخالف به الروايتين كما زعم ومخرش بكسر الميم فكون الخاء المعجمة فراء مفتوحة فشين معجمة من شوحط بمعجمة فواو ساكنة فحاء مفتوحة فطاء مهملتين من شجر الجبال يتخذ منه القسي - ومالوا على اصحابه فقتلوهم ) لفظ ابن سعد وعند ابن اسحق ومال كل واحد من اصحابه صلى الله عليه وسلم الى صاحبه من يهود فقتله (غير رجل) واحد اعجز ناشدا قال ابن سعد اى جريا وقال ابن اسحق الا رجلا واحدا افلت على رجليه ولم يصب من المسلمين احد ، ولله الحمد ثم بهذا الذى سقناه من عند ابن سعد وابن اسحق علم وجه قتلهم لهم بعد التامين لكونهم غدروا وما كان ينبغى للمصنف اسقاطه لايهام ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد فى رواية فبينما هو يحدث اصحابه اذ قالوا تمشوا بنا الى الثنية لنبحث عن اصحابنا فخرجوا معه فلما اشرفوا عليها اذاهم بسرعان اصحابنا فجلس صلى الله عليه وسلم فى اصحابه فانتبهينا اليه فحدثناه الحديث فقال: قد نجاكم الله من القوم الظالمين ، وعند ابن عائد وابن اسحاق وتفل صلى الله عليه وسلم على شجرة عبد الله بن انيس فلم تقح ولم تؤذه حتى مات زاد فى رواية وقد كان العظم نغل بنون ومعجمة مسكورة ولام فسد ومسح وجهى ودعالى وقطع لى قطعة من عصاه فقال امسك هذه معك علامة بينى وبينك يوم القيامة اعرفك بها فانك تاتى يوم القيامة متحصرا فلما دلى عبد الله جعلت معه على جلده دون ثيابه " (١)

---

(١) الزرقانى : شرح المواهب ، ص ١٧٠-١٧١ .

ملحق رقم (٥)



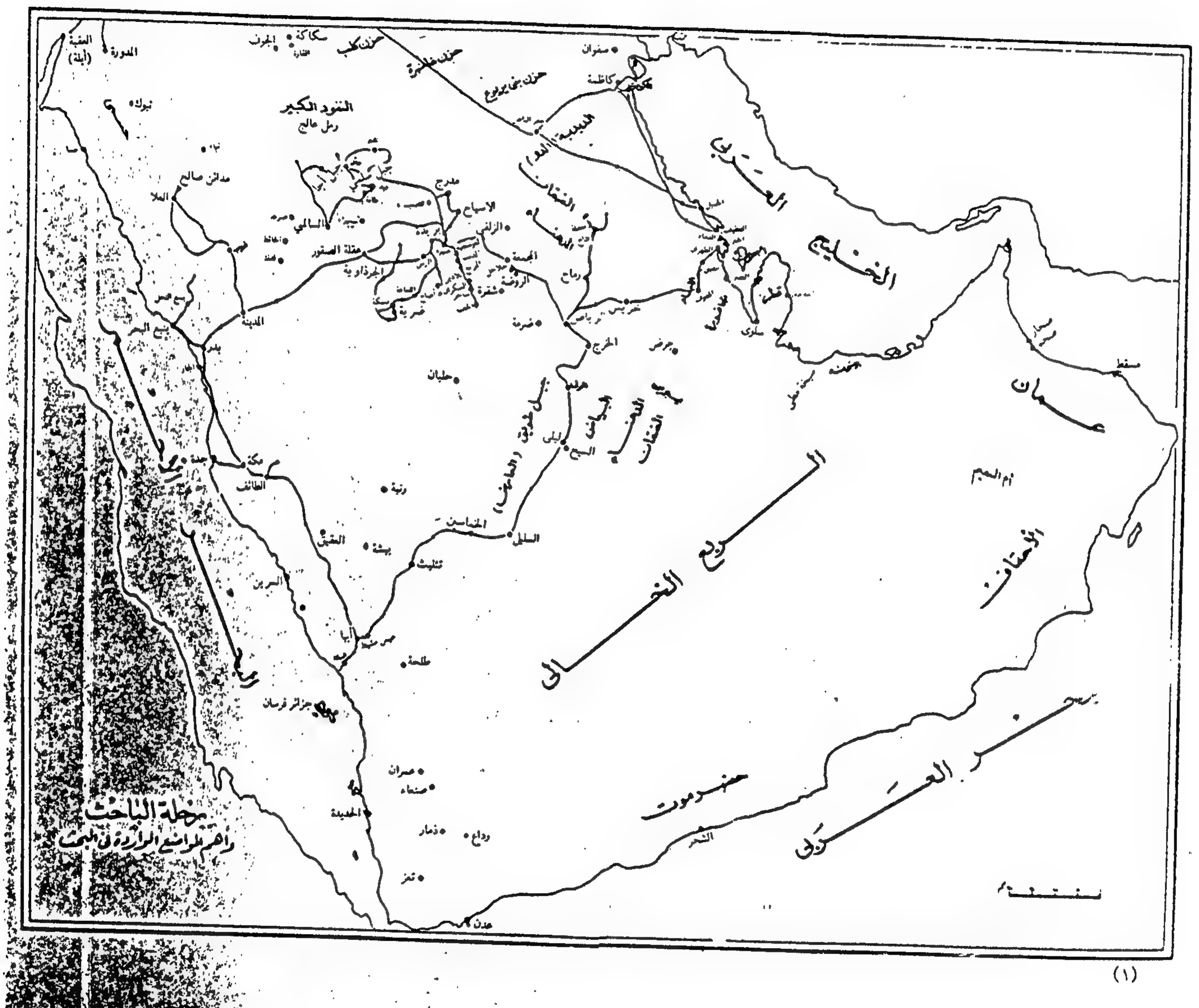
(خريطة رقم ١٤)

- بندقي : جغرافية المملكة ، ص ٦٧ -





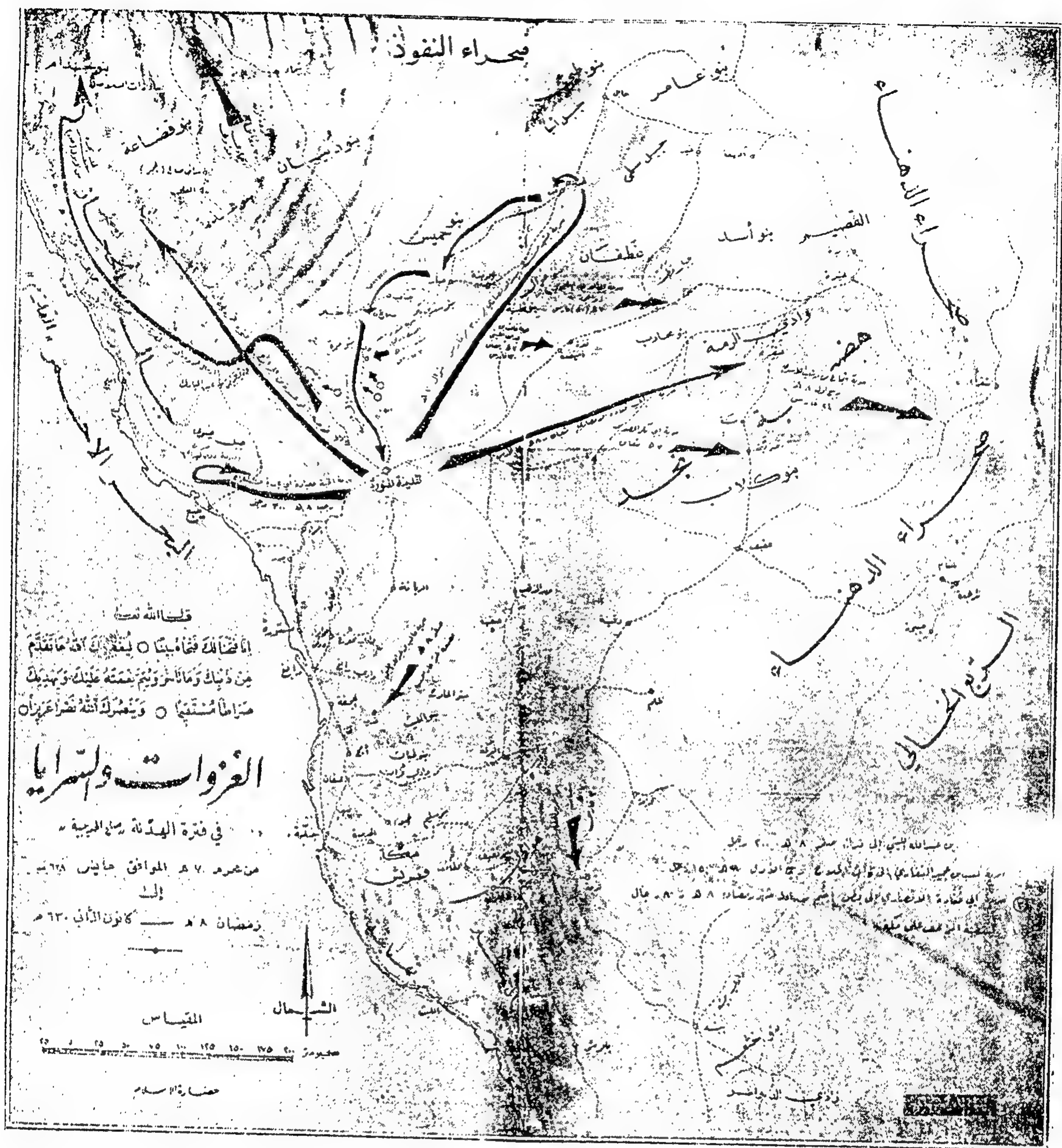




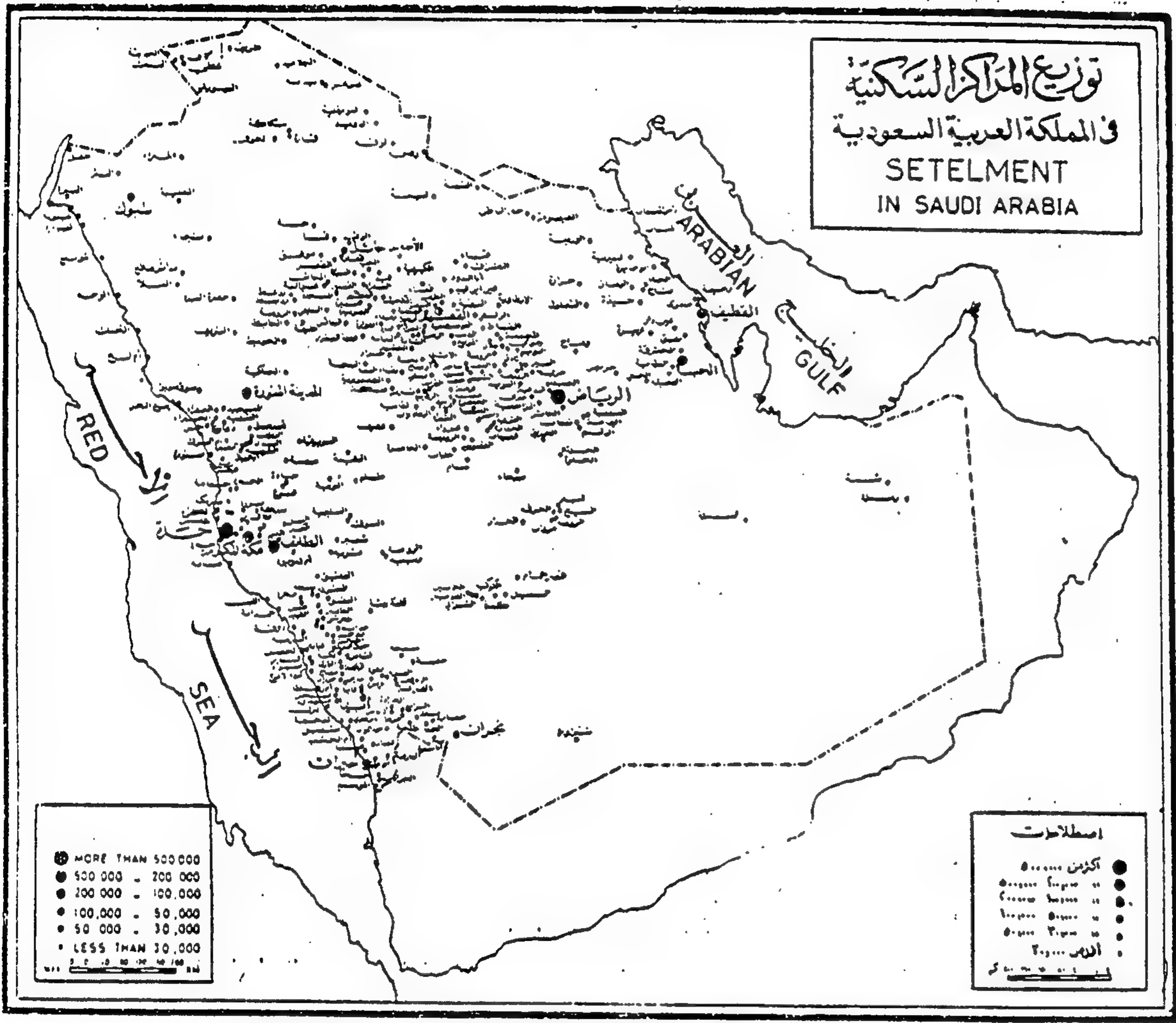












- بندقجي : حسين حمزة : جغرافية المملكة ، ص ٣٦١ -

ملحق رقم (٦)

٢ - جدول أحداث ما قبل الميلاد

الرقم	الفترة الزمنية	التاريخ التقريبي السابق للتاريخ الهجري	الرقم	العهد او الحدث	التاريخ التقريبي
	ايام موسى عليه السلام مع قومه	١٢٤٠ ق م اوقبل ذلك		عهد رحبعام شلمناسر	٩١٢-٩٢٢ ق م ٨٥٨-٨٢٤ ق م
	ايام يشوع	١٢٠٠ ق م		بخت نصرو تخريب بيت المقدس	٥٨٦ ق م
	عهد طالوت	١٠٤٠-١٠٠٠ ق م		تيطس وتدمير بيت المقدس	٧٠ م
	عهد داود عليه السلام	١٠٠٠-٩٦١ ق م		الهجرة النبوية	٦٢٢ م
	عهد سليمان عليه السلام	٩٦١-٩٢٢ ق م			

٣ - جدول أحداث ما بعد الميلاد

الرقم	الحدث	السنة الهجرية	السنة الميلادية	الرقم	الحدث	السنة الهجرية	السنة الميلادية
	تحويل القبلة	٢	٦٢٣		السرية لابي رافع	٦	٦٢٧
	فرض الصيام	٢	٦٢٣		سرية زيد الى بنى فزارة بوادي القرى	٦	٦٢٨
	غزوة بدر	٢	٦٢٣		البعث لليسير	٦	٦٢٨
	اجلاء بنى قينقاع	٢	٦٢٣		عمرة الحديبية	٦	٦٢٨
	غزوة العريض	٢	٦٢٣		غزوة خيبر	٧	٦٢٨
	قتل ابن الاشرف	٣	٦٢٤		مصالحة يهود تيماء	٩	٦٣٠
	غزوة أحد	٣	٦٢٤		اجلاء يهود خيبر		
	اجلاء بنى النضير	٤	٦٢٥		وفدك	١٥	٦٣٨
	غزوة الخندق	٥	٦٢٧				
	غزوة بنى قريظة	٥	٦٢٧				

الفهرس

- الاعلام
- الاماكن
- المصادر والمراجع
- محتوى البحث

فهرس الاعلام

( ١ )

٣٠ ، ٣٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٩٨ ، ٢٨٤ ،  
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠

٣٠ ، ٦٤ ، ٦٥

٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٢٨٤ ،  
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠

٦ ، ٧ ، ٨ ، ٥٨ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ،  
١٤٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ،  
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،  
٢٤ ، ٨٩ ، ١٧٢

ابراهيم عليه السلام

اسحاق عليه السلام

اسماعيل عليه السلام

الانصار

الاولس

( ب )

٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٣٠٦ ، ٢٧٧

٨١ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٤٦

١٧٥ ، ١٧٦

٦٧ ، ٦٨

١٧٤ ، ١٧٥

٢٤ ، ١٧٧

بخت نصر

بشر بن البراء

بشير بن سعد

بكر ( قبيلة بكر )

بلال رضى الله عنه

بلى

( ت )

٦٧ ، ٦٨

٣٨ ، ٤٨ ، ٣٠٦ ، ٢٧٧

تغلب ( قبيلة بنى تغلب )

تيطس

( ث )

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٢٢ ، ١٧٧ ، ٢٧٧

ثمود



( ج )

٢٩٢ ، ٢٠٥ ، ١٢٨ ، ١١٦

١٧٧ ، ٢٣

( ح )

٨٤ ، ٨٦

١٤٨ ، ١٥٢

٢١٨ ، ٢٤٩

٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ،

١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ٢٤٠

( خ )

٢٤ ، ٨٩ ، ١٧٢ ، ٢٥٣

( د )

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٢

١٦٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣

( ر )

٣٨ ، ٤٧ ، ٣٠٦

( ز )

١٨٤ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٧١

١٠٠ ، ١٨١

١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٤٦

( س )

٨١ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ،

٢٤٣

جابر بن عبدالله

جهينة

الحارث بن عوف الغطفاني  
الحارث ابوزينب  
حويصة بن مسعود

حيي بن اخطب

الخزرج

داود عليه السلام

دحية الكلبى

الدوسيون

رحبعام

الزبير رضى الله عنه

زيد بن حارثة

زينب بنت الحارث

سلام بن مشكم

سعد بن معاذ

• ٢٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٦

سعيد بن جبير

٢٨٦ ، ٨٥ ، ٨١

سلمان الفارسي

• ٢٣١ ، ٢٢٧ ، ١١٥

سليم

١١٨ ، ١١٤

سليمان عليه السلام

٣٠٦ ، ٢٧٧ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٣٨

سهل بن أبي حثمة

• ٢٢٠ ، ١١٧

( ش )

شعيا

٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠

شلمناسر

• ٣٠٦ ، ٤٧

( ص )

صفية أم المؤمنين رضي الله عنها

٧٨ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

• ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢

( ط )

طالوت

٣٠٦ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٣٩ ، ٣٨

( ع )

عائشة رضي الله عنها

• ٢١٣ ، ٥١

عبدالله بن أنيس

٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٧٧ ، ٢٧٧

عبدالله بن رواحة

• ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨

عبدالله بن سهل

• ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

عثمان رضي الله عنه

• ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

١٤٦ ، ١٣٧

عذرة

• ١٥٧ ، ٢٤

عكرمة

• ٨٥ ، ٨١

على رضي الله عنه

٥٣ ، ٦١ ، ١١٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،

• ١٥٣ ، ١٨٤ ، ٣٠٨ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ،

• ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٧

عمار رضى الله عنه

عمر رضى الله عنه

٢٢٧ ، ٢٣٠

٥ ، ٢٥ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ،

٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٦

عملاق - على اختلاف الفواظه

٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٢٧٧

عيسى عليه السلام

عيينة برحصن

٢١ ، ٦٠ ، ٦٦

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٣

( غ )

٢٣ ، ٥٢ ، ٨٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٠ ،

١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٧٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٠

غطان

( ف )

٣٢ ، ٣٣ ، ٩٤

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥

٢٠٦ ، ٢٠٧

فرعون

الفلسطينيون

فضالة بن عبيد رضى الله عنه

( ق )

٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ،

٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩

قريش

( ك )

كعب بن الاشرف

٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،  
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،  
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧١

كنانة بن الربيع بن أبي  
الحقيق

١٩ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ،  
١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،  
٢٧٣

( ل )

٢٦٣ ، ٢٤٩

Lessynsky

( م ) (١)

محيصة بن مسعود رضي الله عنه

٢١٧ ، ٢٤٩

مرحب

١٥٢ ، ١٥١

المستشرقون

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،  
٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،  
٢٨٣

مظهر بن رافع الحارثي

٢٢٠ ، ٢٤٨

المقداد

٢١٤ ، ٢٢١

المهاجرون

٢٤ ، ٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٣

(١) اسم صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم ، تكرر في البحث كثيرا ولا تخلوا منه صفحات ، لذلك نجله في هذا الفهرس .



موسى عليه السلام

١٥ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،  
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،  
٤٣ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ،  
٩٥ ، ٩٩ ، ١٤٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٠٦

( ن )

النساء

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٦٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،  
٢٠٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٦ .

نصارى

٧٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٦٣ .

نوح عليه السلام

٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٧٢ ، ٢٩٠ .

( هـ )

هاجر

٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ .

هرون

٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٢٧٧ .

هود

٢٨ ، ١٧٧ ، ٢٧٧ .

( و )

واثل

٦٧ ، ٦٨ .

( ى ) ( ١ )

يسير بن رزام

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٤٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ .

يعقوب

٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩ .

يهودا

٧٥ ، ٧٦ .

يوشع بن نون

٣٥ ، ٣٨ ، ٤٤ .

يونس

٤٠ ، ٤١ ، ٢٨٥ .

— — — — —

( ١ ) تكرر اسم يهود فى البحث من ٢ اوله الى آخره ، ولذلك لم نجعله فى الفهرس .

( آل )

• ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٨٣

آل ٣ بنى الحقيق

( ابن )

• ٨٦ ، ٨٥ ، ٨١ ، ٦١ ، ٤٠ ، ٣٩

ابن عباس رضي الله عنه

• ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٠٩ ، ٩٥ ، ٨٧

• ٢٠٤ ، ١٩٥ ، ١٠٧ ، ٥١ ، ٤١ ، ٣٠

ابن عمر رضي الله عنه

• ٢٩٢ ، ٢٤٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢١

( أبو )

• ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢١٣ ، ٢٠٣ ، ٨

أبو بكر رضي الله عنه

• ٢٣٢ ، ٢٣١

أبو بكر الخطيب

• ٢٤٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١١٤ ، ٩٧ ، ٨٤

أبورافع - سلام بن ٣ بنى الحقيق

• ٢٩٦ ، ٣٠٦

• ٢٣٠ ، ٢٢٨

أبو ذر رضي الله عنه

• ٢٣٢ ، ١١٨ ، ١٠٢

أبوسفيان بن حرب

• ١٧٩ ، ١٧٧

أبو المنذر

• ١٦٦ ، ١٢٨ ، ٩٥ ، ٤٠

أبو هريرة رضي الله عنه

• ١١٢ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨

أبوياسر بن ٣ خطب

( بنو )

• ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٧

بنو اسراييل

• ٥٩ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٣٩

• ٢٧٧ ، ١٣٥ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٦٠

• ٢٨١ ، ٢٧٨

بنو أبي الحقيق

بنو سعد

بنو سلمة

بنو قريظة

• ٢٢٤ ، ١٩٥ ، ١١٢

• ١٧١ ، ٢٣

• ٢٤٤ ، ٩٣ ، ٨١

• ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ،

• ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٧٢ ، ٢٥٥ ، ٣٠٦

٢٤ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ٢٤٩ ، ٣٠٦

• ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٠

• ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

• ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،

• ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

• ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

• ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٠٦

بنو قينقاع

بنو النضير

فهرس الأماكن

( ١ )

٢٧ ، ٤٧ -	آشور
٨٣ ، ١٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،	أحد
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٣٠٦٤	
٢٨ -	الأحقاف
١١٢ -	أذرعات
٢٣٧ -	الاندلس
٢٢ -	أيلة
( ب )	
٢٧ ، ٤٧ ، ١٨٦ -	بابل
٧٥ -	بادية الجزيرة
٢١ ، ١٨٦ -	بادية الشام
٢١ -	البحر الابيض
٢١ -	البحر الفارسي
٢١ -	بحر القلزم
٢١ -	البحر الميت
٢١ -	البحر الهندي
٩ ، ١٦ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،	بدر
٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٦٤٢٥٣	
٦٥ ، ٢٨٤ -	برية سبع
٦٦ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٢٨٤ -	برية فاران
٢٣١ -	بغداد
١٢٨ -	بيت المدراس
٤٤ ، ٤٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٩٢ -	بيت المقدس



( ت )

٢٢٠	تبالة
١٤ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،	تبوك
١٩١٠	
٢٢٠	تهامة
١٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٨ ،	تيماء
١٣٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،	
١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٠٦	
٤٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٥	ثنيه هرشي

( ج )

١١٦	جبل سلع
١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٨ ،	جزيرة العرب
٢٢٣ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣	
٢٥ ، ١٧٧	الجناب
٢٥	الجهراء

( ح )

١٧٠ ، ١٧١	الحائط
٥ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،	الحجاز
٣١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ،	
٤٩ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣	
٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣	
٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩١ ،	الحجر
٢٧٧	
١٦ ، ١٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٦٣	الحديبية
١٧٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٢	
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩	

٠٩٣ ، ٨٦ ، ٧١	الحرم
٠٢٥	حرة خيبر
٠١١٦	الحرة الشرقية
٠٢٥	حرة ضرغد
٠١١٦	الحرة الغربية
٠٢٥	حرة فدك
٠٢٥	حرة ليلي
٠٢٥	حرة النار
٠٩١	حنين
٠٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦	حنينا
٠٨٩	الحيرة
( ١ ) ( خ )	
٠١٤٢	الخرصة
٠١٧٨	ذى خشب
٠١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٠١٢٧ ، ١٣١ ، ١٧٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢	شندق
( د )	
٠٢٣٢	دمشق
( ر )	
٠١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٣٩ ، ١٤	الرجيع
( س )	
٠٦٦	ساعير
٠١٧ ، ٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،	السلام
٠٢٧١ ، ٢١١	
٠٤٧	السامرة

٢٥ .	سلمرواجا
٦٦ .	سيناء
( ش )	
٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٠٩	الشام
١١٢ ، ١٤٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ،	
١٩١ ، ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٧٤ .	
١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،	الشق
١٦٣ ، ١٩٤ ، ٢١١ .	
( ص )	
١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٨٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ .	الصهباء
( ع )	
٢٦ ، ١٧٩ .	العراق
١٠٣ .	العريض
١٣٩ .	عصر
١٨٠ .	العلاء
٩٠ .	العوالى
( ف )	
١٧ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١٣٢ ،	فدك
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،	
١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٦ ،	
٢٢ .	فلسطين
٢٢٨ .	الفسطاط
( ق )	
٧٩ .	قبا
١٣٢ ، ١٨٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ .	قرقرة ثبار
٢٢ .	قعر اليمن
٢١ .	قنسرين

( ك )

الكتيبة

١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ،

١٩٤ ، ٢١١ .

( ١ ) م

مر الظهران

٠١١٤

ذى المروة

٠١٧٨

مشيرة

٠١٧٨

مصر

٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧ ،

١٧٩ ، ٢٢٨ .

مقنا

٢٢٦ ، ٢٢٧ .

مكة

٦ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٠٠ ،

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ،

٢٢٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

المنزلة

٠١٤٣

منى

٠٦

( ن )

نجد

٢٢ ، ٩٠ ، ٢٦٧ .

النطاة

١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٩٤ ، ٢١١ .

النفود الكبير - رمل عالج

٠٢٥

نهر الفرات

٠٢١

النيل

٠٢١

(١) اسم المدينة المنور تكرر كثيرا ، ولذلك لم ندخله فى فهرس الأماكن .



( و )

واحات الجزيرة

٠٥٢

وادی الأزرق

٢٨٥ ، ٤٠

وادی بطحان

٠٩٠

وادی خاص

٠١٤٢ ، ٤٩

وادی الرمة

٠٢٥

وادی السرير

٠١٤٢ ، ٤٩

وادی القرى

١٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٨٨ ، ١٣٢ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٨١ ، ٢٨٣

الوطيح

١٣ ، ١٧ ، ٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

٢١١ ، ٢٧١

( ی )

اليمامة

١٧٩ ، ٢٢٤ -

اليمن

٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٧٧ ،

٢٢٣

المصادر والمراجع

(أ) المصادر :

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) كتب العهد القديم .
- (ابن آدم) يحيى بن آدم بن سليمان الأموي (٠٠٠ - ٢٠٣هـ)
- (٣) كتاب الخراج ، تحقيق أحمد شاکر، المطبعة السلفية - الطبعة الثانية ١٢٨٤هـ بدون مكان طبع .
- (ابن الأثير) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (٥٥٥ - ٦٣٠هـ)
- (٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة
- تحقيق ابراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ، كتاب الشعب .
- (٥) الكامل في التاريخ
- دار الفكر ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م بيروت .
- (ابن الأثير) أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجوزي (٥٤٤ - ٦٠٦هـ)
- (٦) جامع الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه المؤلف الأصول الستة المعتمدة عند الفقهاء والمحدثين وذهبها ورتبها وذلل صاحبها حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبدالقادر الأرناؤوط ، دار الفكر مطبعة الملاح ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م لبنان .
- (٧) النهاية في غريب الحديث والأثر
- تحقيق ظاهر أحمد الزاوي ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ بدون مكان طبع .
- (ابن اسحاق) محمد بن اسحاق المظلي (٠٠٠ - ١٥١هـ)
- (٨) كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي
- تحقيق وتعليق محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب المغرب ، الرباط ، بدون تاريخ طبع .

وطبعة أخرى بعنوان : كتاب السير والمغازي ، تحقيق سهيل زكار

دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

(الأصبهاني) أحمد بن عبدالله (٣٣٦ - ٤٣٠هـ)

(٩) كتاب دلائل النبوة

عالم الكتب. بدون تاريخ ، بيروت .

(الاصطخري) أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارس المعروف بالكرخي

(٠٠٠ - ٣٤٦هـ)

(١٠) كتاب مسالك الممالك

وهو معول على كتاب صور الأقاليم للشيخ أبي زيد أحمد بن سهل البلخي

دبعة قديمة ليس فيها ناشر ولاتاريخ طبع ولا مكان .

(الأصفهاني - الراغب) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب

الأصفهاني (٠٠٠ - ٥٠٢هـ)

(١١) المفردات في غريب القرآن

تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي

الحلبي وأولاده ، الطبعة الأخيرة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م مصر .

(الأصفهاني) أبو الفرج علي بن الحسين (٢٨٤ - ٣٥٦هـ)

(١٢) كتاب الأغاني

تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، دار الثقافة ١٩٦٠م ، بيروت .

(البخاري) أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة

(١٩٤ - ٢٥٦هـ)

(١٣) صحيح البخاري

المكتبة الاسلامية ، محمد أوزدمير وتوزيع مكتبة العلم ، جدة ١٩٨١م

استانبول .

(البغوي) أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (٤٣٦ - ٥١٦هـ)

(١٤) شرح السنة

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ، المكتب الاسلامي

الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م دمشق .

(١٥) تفسير البغوى المسمى معالم التنزيل

تحقيق خالد عبدالرحمن العك ، مروان سوار ، دار المعرفة ، الطبعة

الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م لبنان ، بيروت .

(البكرى) أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكرى الأندلسي

(٠٠٠ - ٤٨٧هـ)

(١٦) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع

حققه مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥م القاهرة .

ونسخة أخرى عناية محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، الطبعة

الأولى ١٣٢٤هـ مصر .

(البلاذري) أحمد بن يحيى (٠٠٠ - ٢٧٩هـ)

(١٧) أنساب الأشراف

تحقيق محمد حميد الله ، معهد المخطوطات ، دار المعارف ، بدون تاريخ

مصر .

(١٨) فتوح البلدان

تعليق رضوان محمد رضوان ، المكتبة التجارية ، ١٩٥٩م مصر .

(البلخي) أبو زيد أحمد بن سهل (٢٣٥ - ٣٢٢هـ)

(١٩) البدء والتاريخ

وهو لمظهر بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ)

وقد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسية كلمان هـوار

مكتبة الأسد ، أعيد طبعه سنة ١٩٦٢م طهران .

(البيضاوي) أبو الخير عبدالله بن عمر الشيرازي (ت ٦٨٥هـ)

(٢٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل

دار الفكر ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م .



- (البیهقي) أحمد بن الحسين (٣٨٤ - ٤٥٨هـ)
- (٢١) دلائل النبوة ومعرفة أصول صاحب الشريعة  
وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه عبدالمعطي قلعي ، دار الكتب  
العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م بيروت .
- (٢٢) السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي  
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٦هـ، حيدر اباد ، الدكن .
- (الترمذي) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ - ٢٧٩هـ)
- (٢٣) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي  
تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وابراهيم عطوة ، شركة  
ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ، الطبعة الأولى ، والتاريخ: على  
المجلدات مختلف ، مصر .
- (ابن تيمية) أبو العباس أحمد بن عبدالحليم الحراني (٦٦١ - ٧٢٨هـ)
- (٢٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح  
أشرف على طبعه السيد صبح المدني مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية  
مصر .
- (٢٥) الصارم المسلول على شاتم الرسول  
حققه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية  
١٣٩٨هـ بيروت .
- (الجرجاني) علي بن محمد المعروف بالشريف الجرجاني (٧٤٠ - ٨١٦هـ)
- (٢٦) كتاب التعريفات  
الطبعة الوهبية ١٣٨٣هـ ، مصر .
- (ابن الجوزي) عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٠٨ - ٥٩٧هـ)
- (٢٧) زاد المسير في علم التفسير  
المكتب الاسلامي ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م بيروت .
- (٢٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم  
مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٩هـ عاصمة  
حيدر اباد الدكن .

(٢٩) الوفاء بأحوال المصطفى

تحقيق مصطفى عبدالواحد ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م  
مصر .

(الجوهري) أبو نصر اسماعيل بن حماد ( ٠٠٠ - ٣٩٣هـ )

(٣٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية

تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية  
١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م بيروت .

(الحاكم) أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري ( ٣٢١ - ٤٠٥هـ )

(٣١) المستدرک على الصحيحين وبذيله التلخيص للذهبي

دار الكتاب العربي بدون تاريخ ولا مكان طبع .

(ابن حبيب) أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي  
البغدادی ( ٠٠٠ - ٢٤٥هـ )

(٣٢) كتاب المحبر، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري

تصحیح ایلزہ لیختن شتیشر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية  
١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م، حيدر اباد - الدکن .

(ابن حجر) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ( ٧٧٣ - ٨٥٢هـ )

(٣٣) فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل  
البخاري

أشرف على تحقيقه عبدالعزيز بن باز ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه  
محمد فؤاد عبدالباقي ، ومراجعة محب الدين الخطيب ، الطبعة  
السلفية ١٣٨٠هـ .

(الحري) أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق البغدادی ( ١٩٨ - ٢٨٥هـ )

(٣٤) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة

تحقيق حمد الجاسر اليمامة ١٣٨٩هـ ، الرياض .

(ابن حزم) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٣٨٤ - ٤٥٦هـ)

(٣٥) جمهرة أنساب العرب

تحقيق وتعليق عبدالسلام هارون، دار المعارف ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م مصر  
القاهرة .

(٣٦) جوامع السيرة وخمس رسائل لابن حزم

تحقيق احسان عباس، ناصر الدين الأسد ومراجعة أحمد محمد شاكر  
دار احياء السنة، بدون تاريخ، باكستان .

(حماد) حماد بن اسحاق بن اسماعيل (١٩٩ - ٢٦٧هـ)

(٣٧) تركة النبي صلى الله عليه وسلم والسبل التي وجهها فيها

دراسة وتحقيق أكرم ضياء العمرى، بساط، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،  
بيروت .

(الحميري) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (١٠٠٠ - ٩٠٠هـ)

(٣٨) كتاب الروض المعطار

حققه احسان عباس، مكتبة لبنان ١٩٧٥م، لبنان .

(ابن حنبل) الامام أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني (١٦٤ - ٢٤١هـ)

(٣٩) المسند وبهامشه منتخب كنز العمال

دار صادر للطباعة، بدون تاريخ، بيروت .

(ابن حوقل) أبو القاسم محمد بن حوقل النصبى (١٠٠٠ - ٣٦٧هـ)

(٤٠) كتاب صورة الأرض

مكتبة الحياة، بدون تاريخ، بيروت .

(أبو حيان) محمد بن يوسف الغرناطى الأندلسى (٦٥٤ - ٧٤٥هـ)

(٤١) تفسير البحر المحيط، وبهامشه النهر الماد للمؤلف

دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م بدون مكان  
طبع .

- (الخازن) على بن محمد بن ابراهيم (٦٧٨ - ٥٨٤١)
- (٤٢) التأويل فى معانى التنزيل وبهامشه مدارك التنزيل وحقائق التأويل  
دار الفكر، بدون تاريخ وبدون مكان طبع .  
(ابن خرداذبة) أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله المتوفى (فى  
حدود سنة ٥٣٠٠)
- (٤٣) المسالك والممالك ويليه نبذ من كتاب الخراج  
(يطلب من مكتبة المثنى ببغداد) بدون تاريخ .  
(الخطابى) أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم السبتي  
(٣١٩ - ٥٣٨٨)
- (٤٤) معالم السنن، وهو شرح سنن الامام أبي داود  
المكتبة العلمية، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/١٩٨١م لبنان، بيروت .  
(ابن خلدون) أبو زيد عبدالرحمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي  
(٧٣٢ - ٥٨٠٨)
- (٤٥) كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر  
ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر  
دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م بيروت .  
(خليفة) أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة العصفري (ت ٢٤٠ أو ٢٤٦هـ)
- (٤٦) تاريخ مشهور بتاريخ خليفة بن خياط  
تحقيق أكرم ضياء العمرى، دار القلم، مؤسسة الرسالة، الطبعة  
الثانية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م دمشق - بيروت .  
(الدارقطنى) أبو الحسن على بن عمر بن أحمد (٣٠٦ - ٥٣٨٥)
- (٤٧) السنن وبذيله التعليق المغنى  
تصحيح وترقيم السيد عبدالله هاشم يمانى المدنى، دار المحاسن  
١٣٨٦هـ/١٩٦٦م القاهرة .



(الدارمي) أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام

(١٨١ - ٢٥٥هـ)

(٤٨) سنن الدارمي

بعناية محمد أحمد دهمان ، دار احياء السنة النبوية ، بدون تاريخ

ومكان طبع .

(أبو داود) سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥هـ)

(٤٩) سنن أبي داود

راجعته على عدة نسخ وضبط أحاديثه وعلق حواشيه محمد محيي الدين

عبد الحميد ، دار احياء السنة النبوية بدون تاريخ ومكان طبع .

(ابن الديبع) عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني (٨٦٦ - ٩٤٤هـ)

(٥٠) حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار صلى الله

عليه وسلم وعلى آله المصطفين الأخيار

حقيقه عبدالله بن ابراهيم الأنصاري ، طبع في مطبعة محمد هاشم

الكتبي ، الشام ، دمشق .

(الدينوري) أبو حنيفة ( ٠٠٠ - ٢٨٢هـ)

(٥١) الأخبار الطوال

تحقيق عبدالمنعم عامر ، جمال الدين الشيال ، وزارة الثقافة

والارشاد القومي ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي

الطبعة الأولى ١٩٦٠م ، القاهرة .

(الذهبي) محمد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣ - ٧٤٨هـ)

(٥٢) التاريخ الكبير أو تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام

تحقيق محمد عبدالهادي أبو شعيرة ، دار الكتب ١٩٧٣م ، القاهرة .

(٥٣) السيرة النبوية

عنى بتحقيق النص وتحريير الحواشي حسام الدين القدسي ، دار الكتب

العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م لبنان ، بيروت .

( ابن رسته ) أبو على أحمد بن عمر ( ٠٠٠ - ٣٠٠هـ )

( ٥٤ ) كتاب الأعلام النفيسة

بمطبعة بريل ١٨٩٠م يلدن .

( ابن الزبير ) أبو عبدالله عروة بن الزبير بن العوام ( ٢٢ - ٩٣هـ )

( ٥٥ ) مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع وتحقيق محمد الأعظمي منشورات مكتب التربية العربي لــــدول

الخليج ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ، الرياض .

( الزمخشري ) جار الله محمود بن عمر الخوارزمي ( ٤٦٧ - ٥٣٨هـ )

( ٥٦ ) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة

١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م مصر .

( الزهري ) محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب ( ٥١ - ١٢٤هـ )

( ٥٧ ) المغازي النبوية

حقق وقدم له سهيل زكار ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ، دمشق .

( السبكي ) أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ( ٧٢٧ - ٧٧١هـ )

( ٥٨ ) طبقات الشافعية الكبرى

تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، مطبعة عيسى

البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م .

( ابن سعد ) أبو عبدالله محمد بن سعد ( ١٦٨ - ٢٣٠هـ )

( ٥٩ ) الطبقات الكبرى

دار صادر ، بدون تاريخ ، بيروت .

( سعيد ) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ( ٠٠٠ - ٢٢٧هـ )

( ٦٠ ) كتاب السنن

حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي ، دار السلفية ، الطبعة

الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م ، الهند بمبای .

( السمهودى ) على بن عبدالله بن أحمد المصرى ( ٨٤٤ - ٩١١هـ )

( ٦١ ) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى

حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبدالحميد ، دار احياء التراث العربى ، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م لبنان ، بيروت .

( السهيلي ) عبدالرحمن بن عبدالله ( ٥٠٨ - ٥٨١هـ )

( ٦٢ ) الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام ومعه السيرة

النبوية للإمام ابن هشام

تحقيق وتعليق وشرح عبدالرحمن الوكيل ، دار النصر للطباعة ، بدون

تاريخ ، شارع سعد الله بالدرب الأحمر .

( ابن سيد الناس ) أبو الفتح محمد بن محمد اليعمرى ( ٦٧١ - ٧٣٤هـ )

( ٦٣ ) عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير

تحقيق لجنة احياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة ، الطبعة

الثالثة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، بيروت .

( السيوطى ) عبدالرحمن بن أبى بكر ( ٨٤٩ - ٩١١هـ )

( ٦٤ ) الخصائص الكبرى ، أو كفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب

تحقيق محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة المدنى

بدون تاريخ .

( الشافعى ) الامام أبو عبدالله محمد بن ادريس ( ١٥٠ - ٢٠٤هـ )

( ٦٥ ) كتاب الام

المطبعة الكبرى الأميرية سنة ١٣٢١هـ بولاق مصر .

( الشامى ) محمد بن يوسف الصالحى ( ٠٠٠ - ٩٤٢هـ )

( ٦٦ ) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد

تحقيق مصطفى عبدالواحد وعبدالعزیز عبدالحق حلمى وابراهيم

الترزى وعبدالكريم الغرباوى وفهيم شلتوت وجودة عبدالرحمن هلال

لجنة احياء التراث الاسلامى ، وتاريخ الطبع على المجلدات مابين

١٣٩٢هـ ، ١٤٠٤هـ ، القاهرة .

( ابن شبة ) أبو زيد عمر بن زيد النميري ( ١٧٢ - ١٦٢ هـ )

( ٦٧ ) تاريخ المدينة المنورة

تحقيق فهم شلتوت طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد ، بـدون  
تاريخ ولا مكان طبع .

( الشيباني ) محمد بن الحسن ( ١٣١ - ١١٨٩ هـ )

( ٦٨ ) شرح كتاب السير الكبير

املاء محمد بن أحمد السرخسي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، معـهـد  
المخطوطات بجامعة الدول العربية ، مطبعة شركة الاعلانات الشرقية  
١٩٧١ م .

( ابن أبي شبة ) عبدالله بن محمد بن أبي شبة ابراهيم بن عثمان

أبي بكر بن أبي شبة الكوفي العباسي ( ١٥٩ - ٢٣٥ هـ )

( ٦٩ ) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار

تحقيق عامر العمري الأعظمي ، ومختار أحمد الندوي ، الدار السلفية  
بومباي وهو ١٥ مجلدا حقق الأعظمي من ١ - ٥ وبقيتها تحقيق مختار  
الندوي والخمسة الأول بدون تاريخ وما بعدها طبع مابين ١٤٠٠ - ١٤٠٣ هـ .  
( شيخ الربوة ) محمد بن أبي طالب الأنصاري ( ٦٥٤ - ٧٢٧ هـ )

( ٧٠ ) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر

أعادت طبعه مكتبة المثنى بدون تاريخ ، بغداد .

( الصفدي ) خليل بن أيبك بن عبدالله ( ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ )

( ٧١ ) كتاب الوافي بالوفيات

النشرات الاسلامية ١/٦ باعتناء هلموت ديتر ، الطبعة الثانية غير  
المنقحة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م قيشبادن .

( الصنعاني ) أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري

( ١٢٦ - ٢١١ هـ )

( ٧٢ ) المصنف



حققه حبيب الرحمن الأعظمي ، من منشورات المجلس العلمي ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م بيروت .

(الطبراني) أبو القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠ - ٣٦٠هـ)

(٧٣) المعجم الكبير

حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي - احياء التراث الاسلامي ، الدار العربية للطباعة ، بدون تاريخ ، بغداد .

(الطبري) أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠هـ)

(٧٤) تاريخ الطبري - تاريخ الأمم والملوك

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار سويدان ، بدون تاريخ ، لبنان بيروت .

(٧٥) جامع البيان عن تأويل القرآن

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م مصر .

(ابن عبد البر) أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النميري

(٣٦٨ - ٤٦٣هـ)

(٧٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب

تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، بدون تاريخ ، القاهرة .

(٧٧) الدرر في اختصار المغازي والسير

دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، بيروت ، لبنان .

وطبعة أخرى بتحقيق مصطفى ديب البغا .

(أبو عبيد) القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤هـ)

(٧٨) كتاب الأموال

تحقيق خليل محمد هراس ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الأولى

١٩٦٨م / ١٣٨٨هـ ، مصر .

(ابن عساكر) أبو القاسم علي بن حسن بن هبة الله (٤٩٩ - ٥٧١هـ)

(٧٩) تهذيب تاريخ دمشق الكبير

هذبه ورتبه الشيخ عبدالقادر بدران المتوفى سنة ١٣٤٦هـ ، دار المسيرة

الطبعة الثانية ١٩٧٦م ، بيروت .

(الفخر - الرازى) أبو عبدالله محمد بن عمر (٥٤٤ - ٦٠٦هـ)

(٨٠) التفسير الكبير

دار احياء التراث العربى، الطبعة الثالثة ، بيروت .

(أبو الفداء) اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبى الفداء

صاحب حماة ( ٦٧٢ - ٧٣٢هـ)

(٨١) تقويم البلدان

دار الطباعة السلطانية ١٨٤٠م ، طبع فى مدينة باريس .

(ابن الفقيه) أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن

الفقيه (ت ٣٤٠هـ تقريبا

(٨٢) مختصر كتاب البلدان

مطبعة بريل ٣٠٢ ، لندن .

(الفيروز ابادى) محمد بن يعقوب الشيرازى (٧٢٩ - ٨١٧هـ)

(٨٣) القاموس المحيط بشرح اليهودينى رحمه الله

دار الفكر، بدون تاريخ ومكان طبع .

(القاضى) أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبى البستى (٤٧٦ - ٥٤٢هـ)

(٨٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى

دار الكتب العلمية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م لبنان ، بيروت .

(ابن قتيبة) أبو محمد عبدالله بن مسلم (٢١٣ - ٢٧٦هـ)

(٨٥) المعارف لابن قتيبة

حققه وقدم له ثروت عكاشة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، تاريخ

مقدمة الطبعة ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م مصر .

(ابن قدامة) أبو محمد عبدالله أحمد بن محمد المقدسى (٥٤١ - ٦٢٠هـ)

(٨٦) المغنى على مختصر أبى القاسم عمر بن حسين بن عبدالله أحمد الخرقى

دار المنار، الطبعة الثالثة ١٣٦٧هـ .

(القرطبي) أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (٦٧٣ - ٧٤٨هـ)

(٨٧) الجامع لأحكام القرآن

دار احياء التراث العربى ، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ——— دون  
مكان طبع .

(القزويني) زكريا بن محمد بن محمود (٦٠٥ - ٦٨٢هـ)

(٨٨) آثار البلاد وأخبار العباد

دار صادر ، بدون تاريخ ، بيروت .

(القلقشندي) أبو العباس أحمد بن علي (٧٥٦ - ٨٢١هـ)

(٨٩) نهاية الارب في معرفة أنساب العرب

تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتب الاسلامية ، الطبعة الثانية ———  
١٤٠٠هـ/١٩٨٠م بيروت .

(ابن القيم) محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (٦٩١ - ٧٥١هـ)

(٩٠) أحكام أهل الذمة

تحقيق صبحي الصالح ، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦١م .

(٩١) زاد المعاد في هدى خير العباد

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ، عبدالقادر  
الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، مكتبة المنار الاسلامية ، الطبعة الثامنة  
١٤٠٥هـ/١٩٨٥م بيروت .

(٩٢) كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى

مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .

(ابن كثير) أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (٧٠١ - ٧٧٤هـ)

(٩٣) البداية والنهاية

دقق أصوله وحققه أحمد أبو ملحم فؤاد السيد ، علي نجيب عطوي  
مهدي ناصر الدين ، علي عبدالساتر ، دار الكتب العلمية ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، لبنان ، بيروت .

- (٩٤) تفسير القرآن العظيم  
مكتبة التراث الاسلامى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، حلب .
- (٩٥) السيرة النبوية  
تحقيق مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع  
بدون تاريخ ، لبنان ، بيروت .
- (الكلاعى) أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم (٥٦٥ - ٦٣٤هـ)  
(٩٦) الاكتفاء فى مغازى رسول الله والثلاثة الخلفاء  
تحقيق مصطفى عبدالواحد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مكتبة الهلال  
١٣٨٧هـ/١٩٦٨م ، بيروت .
- (لغة - الأصفهاني) الحسن بن عبدالله (ت ٣١٠هـ)  
(٩٧) بلاد العرب  
تحقيق حمد الجاسر، صالح العلى ، دار اليمامة ، الطبعة الأولى  
١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، الرياض .
- (مالك) الامام أبو عبدالله مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩هـ)  
(٩٨) الموطأ  
صححه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء  
التراث العربى ، بدون تاريخ وبدون مكان طبع .
- (٩٩) المدونة الكبرى ، رواية الامام سحنون بن سعيد التنوخى (١٦٠ - ٢٤٠هـ)  
عن الامام عبدالرحمن بن القاسم العتقى (١٣٢ - ١٩١هـ)  
مطبعة السعادة ١٣٢٣هـ ، مصر .
- (الماوردى) أبو الحسن على بن محمد بن حبيب (٣٦٤ - ٤٥٠هـ)  
(١٠٠) أعلام النبوة  
الحاج حمد أفندى العسافى ، الطبعة البهية ، ١٣١٩هـ ، مصر .
- (١٠١) كتاب الأحكام السلطانية  
تصحيح محمد بدر النعسانى الحلبى ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى  
١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، مصر .



(المسعودی) أبو الحسن علی بن الحسین بن علی (ت ۳۴۶ھ)

(١٠٢) مروج الذهب

• ضبط يوسف داغر، دار الأندلس للطباعة، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، بيروت •

(مسلم) أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوری (۲۰۶ - ۲۶۱ھ)

(۱۰۳) صحیح مسلم

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربى ، الطبعة الثانية ١٩٧٢م ، بيروت .

(المقدسى) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر البشارى

(238. - 236)

(١٠٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

• مطبعة بريل، ١٩٠٩م، لندن •

(المقریزی) أحمد بن علی بن عبد القادر (۷۶۶ - ۸۴۵ھ)

(١٠٥) امتاع الأسماع بما للرسول - صلى الله عليه وسلم - من الأبنساء

## والأموال والحفدة والمتاع

صححه محمود شاكر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤١م ،  
القاهرة .

(ابن المنذر) أبو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوری (۲۴۲ - ۳۱۹ھ)

(١٠٦) الاجماع

حَقَّقَهُ وَخَرَجَ أَحَادِيثَهُ أَبُو حَمَادٍ صَغِيرٌ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ ضَيْفٌ، دَارُ طَبِيبَةٍ

الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، الرياض .

(ابن منظور) محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (٦٢٠ - ٧١١هـ)

(١٠٧) لسان العرب

دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م

• بیروت

( ابن النجار ) محمد بن محمود ( ٥٧٨ - ٥٦٤٣هـ )

( ١٠٨ ) أخبار مدينة الرسول

تحقيق صالح محمد جمال ، دار الثقافة ، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م  
مكة .

( النسائي ) أبو عبدالرحمن أحمد بن علي ( ٢١٥ - ٣٠٣هـ )

( ١٠٩ ) سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام  
السندی

دار احياء التراث العربى ، لبنان ، بيروت .

( النووى ) أبو زكريا يحيى بن شرف ( ٦٣١ - ٦٧٦هـ )

( ١١٠ ) صحيح مسلم بشرح النووى

دار احياء التراث العربى ، الطبعة الاولى ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م ، والثانية  
١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م لبنان ، بيروت .

( النويرى ) أحمد بن عبدالوهاب ( ٦٧٧ - ٧٣٣هـ )

( ١١١ ) نهاية الارب فى فنون الأدب

دار الكتب المصرية ١٣٤٢هـ ، القاهرة .

( ابن هشام ) أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب ( ٠٠٠ - ٢١٣هـ )

( ١١٢ ) السيرة النبوية لابن هشام

حققها وشرحها ووضع فهرسها مصطفى السقا ، وابراهيم الابيض -  
عبدالحفيظ شلبي ، دار احياء التراث العربى ، بدون تاريخ ، لبنان  
بيروت .

( الهمداني ) الحسن بن أحمد بن يعقوب ( ت مابعد ٣٤٤هـ )

( ١١٣ ) صفة جزيرة العرب

تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالى ، دار اليمامة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م ،  
الرياض .

- (١١٤) الاكليل  
تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٨٣هـ القاهرة .  
(الهيثمى) أبو الحسن علي بن أبي بكر (٧٣٥ - ٨٠٧هـ)  
(١١٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر  
دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، بيروت .  
(الواقدي) أبو عبدالله محمد بن عمر (١٣٠ - ٢٠٧هـ)  
(١١٦) المغازي  
عالم الكتب ، بدون تاريخ ، بيروت .  
(ياقوت) ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (٧٥٤ - ٦٢٦هـ)  
(١١٧) كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقعا  
مكتبة المثنى ومؤسسة الخانجي ، بدون تاريخ ، بغداد ومصر .  
(١١٨) معجم الأدباء  
راجعته وزارة المعارف العمومية سلسلة الموسوعات العربية  
مطبوعات دار المأمون ، الطبعة الأخيرة ، مصر .  
(١١٩) معجم البلدان  
دار صادر ، بدون تاريخ ، بيروت .  
(اليقوبى) أبو اسحاق أحمد بن اسحاق (١٠٠٠ - ٢٩٢هـ)  
(١٢٠) تاريخ اليقوبى  
دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م بيروت .  
(أبو يعلى) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء (٣٨٠ - ٤٥٨هـ)  
(١٢١) الأحكام السلطانية  
مطبعة أولاد السيد مصطفى الحلبي سنة ١٣٥٧هـ ، مصر ، من خاتمة  
الكتاب لأن الطبعة قديمة .  
(أبو يوسف) يعقوب بن ابراهيم صاحب أبي حنيفة (١١٣ - ١٨٢هـ)  
(١٢٢) كتاب الخراج

تحقيق وتعليق محمد ابراهيم البناء، دار الاصلاح للطبع والنشر  
والتوزيع ، بدون تاريخ ولا مكان طبع .

(ب) المراجع :

ابراهيم بن على العياشى

(١٢٣) المدينة بين الماضى والحاضر

مكتبة النمنكانى ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م المدينة .

(الألوسى) أبو المعالى محمود شكرى (١٢٧٣ - ١٣٤٢هـ)

(١٢٤) بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب

دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، بيروت .

جواد على

(١٢٥) تاريخ العرب قبل الاسلام

مطبعة المجمع العلمى العراقى ١٣٧٥هـ .

حسين حمزة بندقجى

(١٢٦) جغرافية المملكة العربية السعودية

مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، القاهرة .

حسين عبدالله باسلامة

(١٢٧) حياة سيد العرب ، وتاريخ النهضة الاسلامية مع العلم والمدنية

حقق هذا الكتاب وعلق عليه الشيخ زكريا بن عبدالله بـ

الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، بدون مكان طبع .

(الطبلى) على بن ابراهيم بن أحمد (٩٧٥ - ١٠٤٤هـ)

(١٢٨) السيرة الحلبية فى سيرة الأمين المأمون انسان العيون

يطلب من دار الباز بمكة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م لبنان ، بيروت .

حمد الجاسر

(١٢٩) فى شمال غرب الجزيرة ، نصوص ، ومشاهدات ، وانطباعات

دار اليمامة ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، الرياض .



- دولت أحمد صادق ، محمد السيد غلاب ، جمال الدين الدناصورى  
(١٢٩) جغرافية العالم دراسة اقليمية ، الجزء الأول ، آسيا وأوروبا  
دولة أحمد صادق ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٣م ، القاهرة .  
(الدياربكرى) حسين بن محمد بن الحسن (٠٠٠ - ٩٦٦هـ)  
(١٣٠) تاريخ الخميس فى آحوال أنفس نفيس  
مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ ، بيروت .  
(الزرقانى) محمد بن عبد الباقي بن يوسف (١٠٥٥ - ١٢٢هـ)  
(١٣١) شرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى  
وبهامشه زاد المعاد لابن القيم ، دار المعرفة للطباعة ، الطبعة  
الثالثة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، لبنان .  
سعيد الأفغانى  
(١٣٢) أسواق العرب فى الجاهلية والاسلام  
دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ بيروت .  
سيد قطب  
(١٣٣) فى ظلال القرآن  
طبعة جديدة مشروعة تتضمن اضافات وتنقيحات تركها المؤلف وتنشر  
للمرة الأولى مع المراجعة الشاملة والتصويب الدقيق ، دار الشروق  
الطبعة الشرعية السادسة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، شروق بيروت والقاهرة .  
صفى الرحمن المباركفورى  
(١٣٤) الرحيق المختوم ، بحث فى السيرة النبوية على صاحبها أفضل  
الصلاة والسلام  
رابطة العالم الاسلامى - الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، مكة المكرمة .  
عاتق بن غيث البلادى  
(١٣٥) معجم معالم الحجاز (٦ ط - ع - غ)  
دار مكة للنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، مكة .

عبد الحميد جودة السحار

(١٣٦) السيرة النبوية (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين

معه) صلح الحديبية

بدون ناشر، وبدون تاريخ ومكان طبع .

عبدالرحمن صادق الشريف

(١٣٧) جغرافية المملكة العربية السعودية

دار المريخ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، الرياض .

عبدالكريم بن على الباز

(١٣٨) افتراءات فليب حتى وكارل بروكلمان على التاريخ الاسلامي

تهامة ، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ جدة .

عبدالله بن محمد بن خميس

(١٣٩) المجاز بين اليمامة والحجاز

تهامة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م جدة .

عبدالله بن يوسف الغنيم

(١٤٠) أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة

والدراسات المعاصرة . سلسلة علمية تصدر عن وحدة البحث والترجمة

قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، الجمعية الجغرافية الكويتية

جامعة الكويت ١٤٠١هـ/١٩٨١م، الكويت .

عدنان العطار

(١٤١) الأطلس التاريخي للعالمين العربي والاسلامي

منشورات سعد الدين ، الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م دمشق ، القاهرة

عمر رضا كحالة

(١٤٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة

مؤسسة الرسالة ، بيروت .

عمر الفاروق السيد رجب

(١٤٣) المدن الحجازية

الهيئة المصرية ، ١٩٨١م .

فؤاد حمزة

(١٤٤) قلب جزيرة العرب

المطابع السلفية لصاحبها محب الدين الخطيب ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، مصر .

محمد أحمد باشميل

(١٤٥) الكتاب السادس من معارك الاسلام الفاصلة ،غزوة خيبر

دار الفكر، بدون تاريخ ،بيروت .

محمد ارشيد العقيلي

(١٤٦) اليهود في شبه الجزيرة العربية

بدون ناشر ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، الأردن ،عمان .

محمد أبو زهرة

(١٤٧) خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

مؤسسة دار العلوم ،عبدالله بن ابراهيم الأنصاري ١٤٠٠هـ .

محمد صبحي عبد الحكيم

(١٤٨) الوطن العربي أرضه وسكانه - موارده

مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٣م ،القاهرة .

محمد عبد الحميد مرداد .

(١٤٩) مدائن صالح أروع البلدان السياحية في المملكة العربية السعودية

مع جولات وتحقيقات للخمس القارات في مدى ثلاثين سنة

الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، بدون مكان .

محمد عبد الغنى سعودى

(١٥٠) الوطن للعربي

المكتبة النموذجية ١٩٧٠م، الفجالة .

محمد محفوظ

(١٥١) تراجم المؤلفين التونسيين

دار الغرب الاسلامى ،الطبعة الثانية ١٩٨٢م، لبنان بيروت .

محمود شيت خطاب

(١٥٣) الرسول القائد

دار الفكر، الطبعة الرابعة ١٣٩١ هـ .

مصطفى مراد الدباغ

(١٥٤) الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الاسلام

منشورات دار الطليعة ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م . بيروت .

مقبل بن هادي الوادعي

(١٥٥) الصحيح المسند من أسباب النزول (بحث)

مكتبة المعارف ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م الرياض .

(١٥٦) الصحيح المسند من دلائل النبوة (تحقيق)

دار الأرقم للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م الكويت .

نورة بنت عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ

الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الاسلام

تهامة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م جدة .

عاتق بن غيث البلادي :

معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية

دار مكة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م مكة .



ج - المراجع العربية (١)

- ولفنسون

إسرائيل ولفنسون

١٥٧ - تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية و صدر الاسلام ، لجنة التأليف والترجمة والنشر . مطبعة الاعتماد ، ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م ، مصر .

- العقيقى

نجيب العقيقى

١٥٨ - المستشرقون ، دار المعارف ، ١٩٦٥ م ، مصر .

---

(١) ذكرنا فيما سبق المصادر ثم المراجع وكلها عربية ، الا أن مؤلفوها مسلمون ، ومؤلفى ما هنا غير مسلمين وقد ألفوها باللغة العربية .

د- المراجع المعربة

- ايمار  
اندريه اميار ، جانين ابواية
- ١٥٩ - تاريخ الحضارات العام - الشرق واليونان القديم - نقله الى العربية  
فريدم داغر • وفؤاد ابوريحان •  
منشورات عويدات ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٤م ، بيروت •
- بارث  
رودي بارت :
- ١٦٠ - الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الالمانية ، ترجمه  
مصطفى ماهر ، دار الكتاب العربي ، بدون تاريخ ، القاهرة •
- بروكلمان •  
كارل بروكلمان : ( ١٢٨٥-١٣٧٥ هـ )  
( ١٨٦٨-١٩٥٦ م )
- ١٦١ - تاريخ الشعوب الاسلاميه ، نقله الى العربية ، نبيه أمين فارس ، منير  
البلعبي : دار العلم للملايين ، الطبعة السادسة ١٩٧٤م ، بيروت •
- جيورجيو •  
• كونستانس فيرجيل جيورجيو : ( ولد عام ١٩١٦م )
- ١٦٢ - نظرة جديدة فـسيرة رسول الله ، تعريب محمد التونخي - الدار العربية  
للموسوعات ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٣م ، لبنان •
- در منغم •  
أميل در منغم
- ١٦٣ - حياة محمد نقله الى العربية عادل زغيتر ، دار احياء الكتب العربية ،  
عيسى الحلبي وشركاه • الطبعة الثانية ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩م • مصر •

- ديورانت .

و.ل. ديورانت :

- ١٦٤ - قصة الحضارة المجلد الثالث عشر، عصر الايمان ، ترجمة محمد  
بدران ، الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، الطبعة  
الثانية ، ١٩٧٤م ، القاهرة .

- سيديو .

ل.أ. سيديو : ( ١٢٢٦ - ١٢٦٨ هـ )  
( ١٨١١ - ١٨٥٢ م )

- ١٦٥ - تاريخ العرب العام ، امبراطورية العرب وحضارتهم مدارسهم  
الفلسفية والعلمية والادبية ، نقله الى العربية عادل زعيتر،  
عيسى الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م . مصر .

- فالين .

جورج أوغست فالين "عبد الولي" (ت ١٨٥٢م)

- ١٦٦ - صور من شمال جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر ، ترجمة  
سمير سليم شبلي ، منشورات اوراق لبنانية ، بدون تاريخ .

- لوبون .

غوستاف لوبون

- ١٦٧ - حضارة العرب ، نقله الى العربية عادل زعيتر ، مطبعة عيسى الحلبي  
وشركاه ، الطبعة لرابعة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م . مصر .

- موسكاتي

سبتينو موسكاتي

- ١٦٨ - الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر . بدون تاريخ  
ولامكان طبع .

- موسل

أ.موسل .

- ١٦٩ - شمال بلاد العرب مجموعة دراسات تحليلية للنصوص المتعلقة  
بالخريطة التاريخية للجزء الشمالى من شبه جزيرة العرب "١" ،  
شمال الحجاز ، نقله الى العربية عبد المحسن الحسنى ، مطابع  
رمسيس ، ١٩٥٢م ، الاسكندرية .
- هامرتن  
السير جون . أ . هامرتن :  
١٧٠ - تاريخ العالم ، ادارة الترجمة بوزارة المعارف المصرية ، مكتبة  
النهضة المصرية ، بدون تاريخ . مصر .
- وات .  
مونتجرى وات .  
١٧١ - محمد فى المدينة ، تعريب شعبان بركات ، منشورات المكتبة العصرية ،  
بدون تاريخ . صيدا ، بيروت .
- ولهاوزن  
يوليوس والهاوزن : ( ١٢٦٠-١٣٣٦هـ )  
( ١٨٤٤-١٩١٨م )  
١٧٢ - الدولة العربية وسقوطها ، نقله الى العربية يوسف العشى ، مطبعة  
الجامعة السورية ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦م . دمشق .
- ١٧٣ - دائرة المعارف الاسلامية : المجلد السابع ، نقلها الى العربية أحمد  
الشتناوى وآخرون ، تراجعها وزارة المعارف العمومية .



هـ- رسائل جامعية غير مطبوعة

خالد محمد علي يمانى

١٧٤ - صلح الحديبية وابعاده فنشر الاسلام داخل الجزيرة العربية

وخارجها : ( ٦-١١/٦٢٨-٦٣٢م ) .

رسالة ماجستير ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .

من قسم التاريخ الاسلامى بجامعة أم القرى .

حسن محمد نايف .

١٧٥ - العلاقة بين التنصير والاستشراق من حيث النشأة والاهداف ، بحث

مقدم لنيل شهادة الماجستير ١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ - ١٩٨٦ م ،

من قسم الاستشراق بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المعهد

العالى للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة .

• عوض أحمد سلطان الشهرى

١٧٦ - مرويّات غزوة خيبر ، جمع وتحقيق ودراسة لنيل درجة الماجستير

العالمية ١٣٩٩ هـ - ١٤٠٠ هـ من الجامعة الاسلامية - الدراسات العليا

قسم الحديث .

- هدى عبد الكريم: الأدلة على صدق النبوة المحمدية (دكتوراه) من فرع

العقيدة بجامعة أم القرى بمكة .  
والدوريات

• عادل عياش .

١٧٧ - مدينة تيماء من الناحية الأثرية ، مجلة العرب ، السنة الأولى ،

المجلد الأول .

محمود شاکر •

- ١٧٨ - قرى عربية ، مجلة العرب ، السنة الرابعة • المجلد الرابع •  
- مناهج المستشرقين فى الدراسات العربية والاسلامية ، المنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم مكتب التربية العربى لدول الخليج  
• ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م •

فهرس محتوى البحث

الموضوع	الصفحة
كلمة الشكر .....	٣-٤
المقدمة .....	٥-١٩
- تمهيد .....	
أ - موقع خيبر .....	٢١-٢٥
ب - استيطان اليهود لخيبر وشمال الحجاز .....	٢٦-٣٢
فى جانب التوحيد :	٣٣
١- مطالبة موسى أن يصنع لهم صنما ليعبدوه .....	٣٣
٢- اتهام موسى بأنه تاه عن إلهه .....	٣٤
٣- النخبة المختارة .....	٣٤
فى مجال الطاعة لموسى عليه السلام .....	٣٥
١- عدم الاستجابة لأمره .....	٣٥
٢- إيذاء موسى .....	٣٥-٤٨
ج - ثروتها الزراعية وحصونها الحربية .....	٤٩
١- الثروة الزراعية .....	٤٩-٥٢
٢- حصونها الحربية .....	٥٢-٥٦

الفصل الاول

موقف يهود خيبر من الرسول صلى الله عليه وسلم قبل غزوها	٥٧
أ - معرفتهم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .....	٥٨-٨٨
ب - موقفهم منه بعد الهجرة .....	٨٩-٩١
(١) استقبال بيت المقدس .....	٩٢-٩٣
(٢) عاشوراء .....	٩٤
(٣) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على موسى .....	٩٤-٩٥
(٤) سدل شعره صلى الله عليه وسلم موافقة لأهل الكتاب .....	٩٥

الموضوع

الصفحة

الفصل الثانى

غزوة خيبر .....	
أ - دوافع الغزوة .....	١١٥-١١٢
ب - الاعداد لها .....	١٤٠-١٣٦
ج - سير الأحداث .....	١٦٨-١٤١

الفصل الثالث

علاقة رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهود حول خيبر	
أ - فذك .....	١٧٦-١٧٠
ب - وادى القرى .....	١٨٥-١٧٧
ج - تيماء .....	١٩٢-١٨٦

الفصل الرابع

الاحكام المتعلقة بفتح خيبر

أ - فتح خيبر بين الصلح والعنوة .....	١٩٩-١٩٤
ب - احكام أخرى متعلقة بالغزوة .....	٢٠٠
ج - الاحكام التى أقرت بخيبر .....	٢٠٠
١- طعام المغانم .....	٢٠١-٢٠٠
٢- مخالفة المعاهد لأحد الشروط التى التزم بها نكث	٢٠٢
٣- المساواة والمزارعة .....	٢٠٣-٢٠٢
٤- مغانم خيبر لأصحاب الحديبية .....	٢٠٤-٢٠٣
٥- الرضخ .....	٢٠٥-٢٠٤
ج - مانهى عنه فى غزوة خيبر .....	٢٠٥
١ - اكل لحوم البغال .....	٢٠٥



الصفحة	الموضوع
٢٠٧-٢٠٥	٢- بيع التبر بالذهب والامتص من الذهب بالفضة ..
٢٠٧	(١) الغلول .....
٢٠٨	(٢) المتعة .....
٢٠٩	(٣) المجثمة .....
٢٠٩	(٤) النهبة .....
٢١٥-٢١٠	ج - تقسيم المغانم .....

#### الفصل الخامس

موقف يهود خيبر وماحولها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

٢١٩-٢١٧	٢ - موقف يهود خيبر بعد فتحها الوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .....
٢٢١-٢٢٠	ب - احداثهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .....
١٣٥-٢٢١	ج - اجلاء عمر رضى الله عنه ليهود خيبر وماحولها .....

#### الفصل السادس

موقف المستشرقين مع التركيز على اليهود منهم فى غزوة خيبر

٢٣٧-٢٣٦	والرد عليهم .....
٢٤٨-٢٣٨	٢ - اغفالهم موقف يهود خيبر السابق للغزوة واللاحق .....
٢٦٤-٢٤٩	ب - اتيانهم بالأسباب المخالفة للواقع .....
٢٧٥-٢٦٥	ج - اظهارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معتديا على اليهود
٢٧٦	- الخاتمة .....
٢٨٣-٢٧٧	- نتائج البحث .....

الصفحة

الموضوع

٢٨٩-٢٨٤	ملحق رقم (١) .....
٢٩١-٢٩٠	ملحق رقم (٢) .....
٢٩٥-٢٩٢	ملحق رقم (٣) .....
٢٩٨-٢٩٦	ملحق رقم (٤) .....
٣٠٥-٢٩٩	ملحق رقم (٥) .....
٥٠٦	ملحق رقم (٦) .....
٣٠٧	الفهارس .....
٣١٥-٣٠٨	فهرس الأعلام .....
٣٢١-٣١٦	فهرس الأماكن .....
٣٤١-٣٢٢	فهرس المصادر .....
٣٤٥-٣٤٢	فهرس المراجع .....
٣٤٨	فهرس المراجع العربية .....
٣٥١-٣٤٩	فهرس المراجع المعربة .....
٣٥٢	فهرس الرسائل الجامعية .....
٣٥٣-٣٥٢	فهرس الدوريات .....
٣٥٧-٣٥٤	فهرس محتوى البحث .....